

سوانح و سوانح تاریخ اسلامی و اسلامی

المجلد الأول
الجزء الأول
الكتاب الأول
الجزء الأول

الكتاب الأول
الجزء الأول

الكتاب الأول

الكتاب الأول



موسوعة

تاریخ العراق بين الحثاليين



مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين

المعهد العثماني الأول
٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م / ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م
يتناول الوقائع التاريخية، والصلات بين الأقطار،
والتشكيلات الإدارية، والثقافة العامة

مركز بحوث ودراسات إسلامية

تأليف المؤرخ الكبير
عباس العزاوي المحامي

المجلد الرابع

الدار العربية للموسوعات

کتابخانه	
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی	
شماره ثبت:	۲۵۰۹۲
تاریخ ثبت:	



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدمة الناشر

ألحق المؤلف بهذا الجزء تعليقات على الأجزاء ١ و ٢ و ٣ من هذا الكتاب. وقد رأينا أن نبقى مقدمة هذا المحقق وما تتبعها من تعليقات على المجلدين الأول وبعضاً مما يخص الثاني ذيلاً لهذا الجزء ونضع التعليقات في المجلد الثالث في مواضعها منه.

كما أن المؤلف وضع تعليقات واستدراكات على هذا الجزء وألحق قسماً منها في الجزء الخامس، سماء (الملحق الرابع) والآخر في الجزء السادس سماء (الملحق الخامس) وقد رأينا أن نضعهما في مواضعهما التي أشار إليها المؤلف من هذا الجزء. كي تضم المعلومات إلى بعضها لئلا يزهد القارئ في تتبعها في أكثر من موضع من هذا الكتاب.

الدار العربية للموسوعات



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن العراق كان أصابة الضربة القاسية من المغول سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م فلم يصح منها حتى أعقبت أخرى وأخرى ولا يزال إلى هذا العهد. تداولته الأيدي القاهرة وتناوبته الأحداث المزعجة، فلم يتمكن من استعادة مجده واستقلاله، بل تواترت عليه الإحن وتوالى النكبات، فعبثت به ولم تدع له مجالاً للتفكير بشؤونه، بل لم يتنفس الصعداء إلا في ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م إبان الفتح العثماني. دام هذا لأمد محدود، ثم اختلت إدارته بما حدث من حروب بين العراق وإيران، فرأى ضروب الضيم، وأنواع الحيف من الإدارات العاتية. في خلالها خنع مرة، وأبدى الشموس أخرى. لكنه كان مهيض الجناح، متأثراً بأوضاع دولته في غالب أحواله وإن كانت له خصوصيته إلى أن حدث احتلال بغداد في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ هـ - ١١ آذار سنة ١٩١٧ م. وفي هذا التاريخ انتهى الحكم العثماني، فقطعت العلاقة بيننا وبينه كما أنه بعد مدة وجيزة زال من البين، وخلفته (الجمهورية التركية).

والدولة العثمانية واحدة في أصلها متنوعة في مظاهرها إدارتها نظراً لطول عمرها. ولا يمكن بوجه أن تسرد وقائعها من أولها إلى آخرها ولكن حالتها القطعية يصح أن توزع إلى فصول بما حدث من وقائع جلية وتقسم على أشهر الحوادث وما حصل من أهم الوقائع وتعتبر هذه وقفات مهمة.

وموضوع بحثنا مقصور على ما كان بين فتح بغداد على يد السلطان سليمان القانوني وبين استعادتها للمرة الثانية أيام السلطان مراد الرابع في ١٨ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م. وهو الحكم المباشر الأول.

المراجع والمآخذ^(١)

حدثت في هذا العهد وقائع عظيمة في العراق، وتعاقت إدارات مختلفة متأثرة بالدولة أو بشخصية الوزراء. وفي خلال ذلك ضاعت حوادث عديدة، وكثرت فترات متسقة عن انحلال في الدولة، واضطراب في الحكم، وتدمير للوثائق، فنحن في أشد الحاجة إلى معرفة ما ضاع، والحصول على ما فات والتماسه من مظانه... والنهم العلمي لا يهدأ عن الاستزادة، ولا يمنع من نشر الميسور على أن نكون في تثبيت لما يعثر عليه. ولعل في المعروف ما يصير بالحالة.

ولا شك أن الوثائق كثيرة والمؤلفات عديدة إلا أنها لا تعين إلا علاقة حروب أو صلة بالحكومة أو بالأهلين فلا تبين أحوال القطر مفصلاً بل نراه مبتور الحوادث، تتخلله فواصل فلا نجد الوقائع متسلسلة

(١) لم أعرض في المراجع لما ليس له علاقة مثل كتاب (الدر السلوك) للحر العاملي وعندني نسخة منه بخط مؤلفها وهي وحيدة، وهكذا الرحلات يجب أن يبين فيها ما فات، أو أغفل ذكره من وقائع أو مشاهدات ولا فليس الحل لإيراد أسمائها، والأغلاط الفاضحة ليست موضوع البحث فلا محل للإطالة بما لا طائل له.

للولاة وإن كانت متعلقة بالحكومة. والكتب التاريخية المعول عليها لا تذكر الولاة على التوالي بل إن مراجعة النصوص المتعددة تكشف النقاب عن ولاة غير من ذكروا في (گلشن خلفاء) أو في (تاریخ الغرابي) مع أنهما من المؤلفات المحلية. وبينهم من تكررت ولايته فلم يتعرض لها، أو من ولي العراق ولم نشاهد له ذكراً للقاصلة التي تخللت الحكم العثماني بالمتغلبة وبالمجاورين مع قرب العهد ممن كتبوا. شاهدنا في الوثائق بعض الخلل ولا سبب إلا اختلاف الإدارة، وتعاقب الحكومات وتلف المصادر من جراء ما حدث من ثورات أو امثلاء...

ومن الضروري أن نرجع إلى مؤلفات عديدة لرفع الجهالة وأن نكشف الستار عن الثقافة نوعاً ونزيل الخفاء بقدر الإمكان عن وقائع هذا القطر الذي له مكانته عندنا، وعند الأقطار العربية والإسلامية جمعاء.

وهذه التواريخ متفرقة المادة، تهتم بالحكومة وعلاقاتها، ولم تذكر الشعب وأوضاعه، ولا تسلسل الوقائع وأطرافها، بل نراها مقصورة على حياة الولاة أحياناً دون سواهم، وأحلت في الكثير منها. وهذا النقص مشهود إلا أننا من مجموعها حصل لنا ما نعدّه وافراً فتمكنا من تدوينه مترقبين غيره.

نهجتنا نهجاً علمياً في تسجيل ما عرف وراعينا حالات مسهلة أو موضحة بقدر الإمكان.

اتخذنا الوقائع السياسية الكبرى وسيلة لجمع الحوادث وربطها مع ملاحظة العلاقات مما نعتقد أن لها أثراً بالغاً في المعرفة.

وموضوعنا محدد بما بين السلطان سليمان القانوني من أول إدارة العثمانيين في العراق والسلطان مراد الرابع. وقد مر بنا من المراجع في الأجزاء السابقة ما تمتد حوادثها إلى هذا العهد، وهذه لا نعيد القول فيها من جراء استمرارها في هذا الجزء أيضاً.

وهذه أشهر مراجعنا الجديدة:

١ - المراجع المحلية:

وهذه تهمنا في الدرجة الأولى لما تحويه من إيضاح وضبط للوقائع أو علاقة بالحوادث. وهي على قمتها جليلة الفائدة عظيمة الأثر لا يصح إهمالها بوجه بل الاستزادة لما يتجدد منها ضرورة. ولما كانت هذه المراجع موضوع بحثنا في خلال سطور الكتاب قد أوضحتها واستوعبت ذكرها في (كتاب التعريف بالمؤرخين) فلا أرى ضرورة للتفصيل هنا وإنما أذكر من المراجع المحلية:

(١) تاريخ آل فراسياب.

(٢) زاد المسافر.

(٣) ديوان فضولي.

(٤) ديوان روهي

(٥) گلشن شعراء.

(٦) تاريخ الغرابي.

(٧) گلشن خلف.



مكتبة جامعة طهران

وكل هذه أوسعنا القول فيها عند ورود بحثها في حينه، فلا نرى العجلة لا سيما وقد وجدنا بعضها يتأخر الكلام عليه إلى الأجزاء التالية من هذا التاريخ.

٢ - المراجع الأخرى:

وهذه من التواريخ الأجنبية وهي كثيرة جداً. ومنها للمجاورين أو للأقطار العربية الأخرى. وهذه أشهرها:

(١) تاريخ مطراقي:

يتضمن (فتح السلطان سليمان) بغداد ولعله المعروف بـ (تحفة غزاة)، يذكر منازل سفر هذا السلطان إلى العراق ذهاباً ورياباً وفيه ألواح مهمة، وصفحات في تصاوير لبلدان العراقية ومراقدها المباركة مما لم يبق له اليوم ذكر، أو رسم إلا قليلاً والكتاب رأيتُه في (خزانة الجامعة) باستانبول بين نفائس كتب السلطان عبد الحميد الثاني كتب سنة ٩٤٤ هـ أي بعد فتح بغداد ثلاث سنوات، قدم للسلطان سليمان القانوني والكتاب يسمى عن معرفة المؤلف بالرسم والتصوير، وبالتاريخ كما أنه جامع للفنون الجميلة ومعلوم أن المؤلف مؤسس لنوع من أنواع الخطوط يقال له (چپ) فيوصف بأنه (چپ نويس) وهذا الخط قريب من الديواني... وعصر هذا السلطان بطراً لعظم حكومته وصولتها يجب أن لا يخلو من أمثال هذا المؤرخ ~~والإطلاع~~ القويمة وإتقانه للرسم وتصاوير الكتاب تعين صناعة ~~الخط~~ ~~المعاصر~~ وكأنا نراها كتبت حديثاً لصحة ألوانها وثبوتها ودوامها إلى هذه المدة ولعلها خيالية أكثر منها حقيقية فالكتاب من نفائس ~~الأشياء~~ ~~التي لا تشي~~ ~~بأنه~~ ~~من الضروري~~ أن يحتفظ بأمثال هذه الخواطر في العراق كذكرى للماضي سواء من ناحية تصوير البلدان العراقية، أو المراقد المباركة، بأن نقل التصاوير عيساً، ونحصل على نفس التاريخ بالاستعانة برسمين ماهرين واستنساخه بوضعه الحالي. كتب عليه إنه (بيان منازل سفر العرقيين) و (كتاب تواريخ آل عثمان) لأيام السلطان سليمان كتبه باللعة لتركية بصوح السلاحي المطراقي من رجال السلطان سليمان..

والمؤلف معدود من المؤرخين العثمانيين كتب تاريخاً في مجلد واحد عن أيام السلطان سليمان القانوني من حين جلوسه إلى سنة ٩٥٤ هـ ثم شرع في تدوين ما بعد هذا التاريخ إلا أنه لم يوفق لإكماله... وسمي بالمطراقي لإتقانه لعبة المطرق ومهارته فيها وهي نوع لعب

بالسلاح يقال له مطراق^(١) ويقال إن كتاب الديوان أشد كان يقال
لصنف منهم (مطراقي)...

ومن مؤلفاته (فتحنامه قره بغداد)، ونقل تاريخ الطبري إلى التركية
باسم السلطان سليمان سنة ٩٢٦ هـ وسماء (مجمع التواريخ) وهذه غير
الترجمة المطبوعة ومخالفة لها تماماً . وبعد أيضاً من مشاهير
الرياضيين . وله مؤلفات في الرياضيات وأشعار سلسة وغزل رقيق
وأساليب خاصة لا يكاد يضارع فيها . ومن مؤلفاته (تقويم نصوحى) في
علم النجوم^(٢)

(٢) تاريخ السلطان سليمان:

تأليف فردي وهو مما اعتمد هاجر في تاريخ الدولة العثمانية،
ويقال له (سليماننامه).



(٣) سليماننامه:

تاريخ تركي لعهد السلطان سليمان القانوني وفيه ذكر وقائعه من
حين سلطته إلى يوم وفاته، وبيان عظماء عصره وورثائه
طبع ببولاق مصر سنة ١٢٤٨ هـ بإذن والي مصر محمد علي باشا
الكبير . والكتاب من تأليفات عبد العزيز آل قره چلبى المتوفى سنة
١٠٦٨ . وهذا التاريخ عولنا عليه في كثير من الحوادث.
قال صاحب عثمانلي مؤلفه في وهناك سليماننامه أخرى إحداها
لشمسي البرسي من القضاة وأخرى لفردي من الشعراء^(٣) .
وللمؤلف (روضة الأبرار المبين لحقائق الأخبار). طبع في بولاق

(١) لعل هذه اللعبة هي المعروفة عندنا (بالطابق)

(٢) تذكرة سهى ص ١٠٠ وعثمانلي مؤلفه في ج ٣ ص ١٥١ و ٣٠٠٠.

(٣) عثمانلي مؤلفه في ج ٣ ص ١٢٠.

أيضاً سنة ١٢٤٨ هـ. والفصل الرابع منه في دولة آل عثمان.
وله أيضاً (روضة الأبرار في فتح بغداد أيام السلطان مراد الرابع)
وسماها صاحب (عثماني مؤملري) بـ (ضفرنامه)
وهذه من المراجع المهمة.

(٤) مرآة الممالك:

رحلة تركية لسيدي علي رئيس المتنوفى سنة ٩٧٠ هـ - ١٥٦٣ م.
سار من بغداد إلى البصرة بأمل الذهاب إلى مصر بأمر من السلطان
سليمان القانوني ليتولى قيادة الأسطول هناك فلقى في طريقه المورتغال
فحاربهم، ولم يطق المقاومة بل دمرت علب سفته، فاضطر أن يميل إلى
الهند ومن هناك ساح براً حتى عاد إلى بغداد حاكباً ما رآه في طريقه
ومباحته مهمة جداً نسيء عن عصر عمصت وقائعه وفيها حوادث
كثيرة عن العراق وبياد عن المشاهد وعن الطريق التي مر بها وصف
بعض أحواله وعلاقة العثمانيين به وما جرى عليه في سفره من عناء
طبعته هذه الرحلة في مطبعة قدام عام ١٣١٣ هـ فسدت ثلثة في
تاريخ العراق كان أتم رحلته في (عنطة) في أوائل شعبان سنة ٩٦٤ هـ -
١٥٥٧ م وأبرزها في أواسط صفر سنة ٩٦٥ هـ. أشار إلى ذلك في آخرها.
والمؤلف قائد بحري مشهور، عارف بأمور البحرية معرفة تامة وكاتب
أديب شاعر ماهر ويلقب بـ (الكاتب الرومي)^(١) . . وله مؤلف جمع فيه
رسائل ابن ماجد الربان العربي المعروف وغيرها سماه (المحيط) يتعلق
بالبحرية وأحوال بحر الهند المسمى (بحر عمان) كتبه في أحمد آباد باللغة
التركية ونقله إلى اللغة الألمانية آك (بارون هامر) ونشر في ويانة (فيينا)
عاصمة النمسة كما نقلت رحلته إلى الإنكليزية نقلها (١) فامبيرى عن التركية

(١) الكاتب القروي كان في عهد الممول وهو معروف والوصف بالرومي للتصريق
بينهما وهرف آخرون بـ (كاتبى) ويغرق بينهم بـ يدفع اللبس

وطبعت في لندن سنة ١٨٩٩ م^(١) وكذا نقلت إلى الفرنسية.

وله مؤلفات منها (مرآة كذات) في الاسطرلاب، والربع المجيب، والمقنطرات، ومعدل ذات الكرسي.

(٥) فذلكة اقوال الاخيار في علم التاريخ والأخبار:

مجلد في التاريخ عربي العبرة لكاتب چلبی، مصطفى بن عبد الله صاحب كشف الطنون، منه نسخة رأيتها في المكتبة العامة باستانبول في كافة دول الإسلام وفيها معلومات وافرة عن حكومة قراقوللو والعثمانيين والصفويين وغيرهم أولها: الحمد لله الذي أرشد الأولياء إلى إحاطة أخبار الزمان الخ بخط يده لحصر بها تواريخ عديدة وتكلم على كل حكومة برأسها وبدأ في فصل عن التاريخ وآخر عن الكتب المؤلفة فيه ثم هي بدء الخليقة، وفي الأنبياء، وفي سيرة الرسول ﷺ وعرواته وفي الخلفاء ومن يليهم على نوال القموي يذكر المصوص التي جعلها أساس بحثه بالممارسة أو غيرها على هامش الكتاب رأيت باستانبول وهذه النسخة هي التي ترجمت من عثمانلي مؤلفه في قال هذا الكتاب طولامي، في قطع متوسط، عربي العساة، وتاريخ عام يحتوي على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة وفي آخره بعض فوائد تاريخية وفي تيمته ألقاب الملوك والدول مرتبة على حروف الهجاء « اهـ^(٢) ».

ومن مؤلفاته المهمة (جهاسما) في الجغرافيا طبع إبراهيم متفرقة وتاريخ الفذلكة التركي^(٣) اعتمدها وله (ميراث الحق) . . توفي سنة

(١) ترجمته في كتاب أسرار بحرية عثمانية، وفي عثمانلي مؤلفه في ج ٣ ص ٢٧٠
وهما ذكر مؤلفاته

(٢) عثمانلي مؤلفه في ج ٣ ص ١٢٩.

(٣) تبتدىء حوادثه بسنة ١٠٠٠ هـ، وتنتهي بسنة ١٠٦٥ هـ، طبع في مطبعة جريدة
الحوادث باستانبول سنة ١٢٨٧ هـ وعدي سحت المطبوعة

١٠٦٧ هـ. وفي الطبعة الجديدة من كشف الظنون تفصيل حياته.

(٦) روضة الحسين في أخبار الخافقين (تاريخ نعيما):

تاريخ تركي، في الدولة العثمانية تأليف «نعيما أفندي». وله قيمة أدبية، وأسلوب خاص عند الترك، ولد مؤلفه سنة ١٠٦٥ هـ في مدينة حلب وأصل اسمه مصطفى. ورد استانبول بعد أن حصل العلوم ونال مناصب عديدة.

وكان عموجه زاده حسين باشا ميالاً إلى التاريخ فجيء إليه بكتاب كان في حالة مسودة كتبه أحمد أفندي من أبناء أحد العلماء محمد أفندي (شارح المصار) يتناول الحوادث من عهد لسلطان أحمد الأول إلى أيام محمد باشا الكوبريلي، وإن أحمد أفندي الموما إليه لم تتج له الفرصة أن يبيض المسودة فتوفي فكلف عموجه زاده المترجم نعيما أن يتم هذا الكتاب، ويدون الوقائع الرسمية فيكون (وقفه نويس) أي (محرر الوقائع). ومن ثم اتخذ نعيما ذلك الأثر أصلاً، وراجع تواريخ ووثائق وحقق ما سمع، ودون ما شاهد فأضاف ما علم. ولم يتحاش من نقد سلفه، فأبرر كتابه وسماه (روضة الحسين في أخبار الخافقين) إلا أنه عرف (بتاريخ نعيما).

وهذا التاريخ كتب في عهد انحطاط العثمانيين، صور عصره فأبدع تصويره، فلم يتجاوز الحقيقة... وتنتهي حوادثه من الألف وتنتهي بسنة ١٠٦٥ هـ - ١٦٥٥ م وهذا التاريخ قدمه إلى الصدر الأعظم عموجه زاده. وبعد وفاة هذا الصدر أتم حودته إلى سنة ١٠٧٠ هـ - ١٦٦٠ م، أيام داماد حسن باشا الصدر الأعظم

وفي مقدمته بين ما يجب على المؤرخ مراعاته... وبدأ عين نهجه التاريخي وخطته التي سار عليها موضحاً أن يكون المؤرخ صادق اللهجة، لا يلتفت إلى الأقاويل الزئفة، وأن يكون ملماً بالوقائع عن

علم، ولا يلتفت إلى ما يشيع على ألسنة الناس من الأراجيف، وأن يعتمد الثقات، ويدون الصحيح لا أن يستهويه الرأي العام بأباطيله، وأن لا يتعصب، وأن يترك تزويق الألفاظ وتنميقها بحيث يرتبك الأمر بأن يستخدم البساطة أو قل الفصاحة في البيان، وأن يهمل طريقة العتي ووصاف... فيراعي الصانح المفيدة^(١) التي لا تبلي جذتها الأيام... طبع في مطبعة إبراهيم متفرقة وطبعات أخرى

(٧) منشآت السلاطين:

وهي المعروفة بمنشآت فريدون، (فريدون أحمد باشا) المتوفى سنة ٩٩٠ هـ - ١٥٨٢ م والمؤلف من الكتاب القدماء ومن أشهرهم، كان رئيس الكتاب لدى الوزير الأعظم صوقوللي محمد باشا فهو مرجع تاريخي للوقائع ومثال مشاهد للأدب في عصره طبع في مجلدين وفيه وثائق كثيرة تحصر العراق سواء منها ما يتعلق بفتح العراق وغير ذلك..

والكتاب لا يحلوه غيري، فإنه نسب منشآت عديدة للعثمانيين، منقولة من مراسلات كانت للدخول رزميين وغيرهم فقلها، أو عدل فيها وسبها إلى السلاطين العثمانيين، وربما كان كتاب الدواوين اتحدوا تلك المراسلات أصلاً في مدوناتهم السلطانية.

ومن مؤلفاته الأخرى (نزهة، لأخبار) يتضمن وقائع سنتين حدثتا بعد واقعة سكتوار وله (مفتاح جست) في الأخلاق^(٢)

(٨) تاريخ رمضان زادة:

تاريخ تركي أوله الحمد لله على الطوف السبية الخ عندي نسخة

(١) نعيما تاريخي

(٢) عثمانلي مؤلفهري ج ٢ ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

خطية منه كتبت سنة ١٠٠٦ هـ، وفيها بعض التعليقات وتواريخ بعض السلاطين وأخرى مطبوعة... يتكلم فيه عن أوائل التاريخ، ثم عن العثمانيين وفصل تاريخهم أكثر وفيه بيان عن الوزراء والمشاهير والعلماء في أيامهم...

ومؤلفه رمضان زاده نشانجي محمد بك من رجال السلطان سليمان القانوني ومن مشاهير المؤرخين. أصبه مرزيفونى كان رئيس الكتاب ثم أمين الدفتر. كان يكتب الطغراء في المناسير ويوقع التواقيع السلطانية، ويحرر الطوامير الصادر من لحقان وتاريخه معروف بتاريخ (محمد باشا النشانجي) أي من الرواية وله (سبحة الأخيار وتحفة الأحبار) في أنساب الأبياء والملوك إلى زمن لسلطان سليمان القانوني توفي سنة ٩٧٩ هـ - ١٥٧٢ م في استانبول^(١).



(٩) تاريخ صولاق زادة:

في مجلد واحد تأليف محمد بن محمد بن علي المعروف بصولاق زادة. كتبه من أول تأسيس الدولة العثمانية إلى آخر أيام السلطان سليمان القانوني بإعادة سهلة بسيطة لم يحو التخصيلات المهمة طبع عام ١٢٩٨ هـ باستانبول ونسخه الخطية نادرة... أوله: الحمد لله الذي خلق المخلوق وهداهم إلى الصراط المستقيم الخ... توفي عام ١٠٦٨ هـ في استانبول وله مؤلفات أخرى منها (فهرست شاهان) مطبوعة في تواريخ آل عثمان، ذيل عليها بعض الأدباء وجاء ذكرها في مقدمة التاريخ. وله تاريخ عام أيضاً كما نقل عنه صاحب تذكرة صفائي وله اطلاع واسع على الموسيقى^(٢).

(١) عثمانلي مؤلفري ج ٣ ص ٥٣

(٢) صولاق زاده، عثمانلي مؤلفري

(١٠) مرآة كلثبات:

لمحمد القدسي المعروف بـ (رمضان زادة). من أحفاد سابقه وهو محمد بن أحمد بن محمد بن رمضان وكان من العلماء ولي قضاء بغداد لمرتين. وتوفي سنة ١٠٣١ هـ. وتريحه ينتهي بسلطنة السلطان سليمان القانوني. طبع سنة ١٢٦٩ هـ.

(١١) تاريخ عالم آراي عباسي:

من الكتب التاريخية المهمة في اللغة الفارسية وكنا بينا في المجلدات السابقة بعض التواريخ التي تمتد حوادثها إلى هذه الأيام. وهذا التاريخ يتكلم في الدولة الصفوية من ابتدائها مجملًا ثم يمضي في أيام الشاه عباس الكبير بتفصيل وسماء باسمه ومولفه اسكندر بك التركماني المنشي. شرع بتأليفه سنة ١٠٢٥ هـ وأتمه بوفاة الشاه عباس الكبير في ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٠٣٨ هـ. طبع على الحجر سنة ١٣١٤ هـ. وفيه توضيح وقائع العراق لما يتصل بإيران.

(١٢) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام:

للشيخ قطب الدين المكي (محمد بن أحمد المكي النهروالي) الحنفي المتوفى سنة ٩٨٨ هـ - ١٥٨٥ م وفي تاريخ العراقي توفي سنة ٩٩٠ هـ و (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) ألفه سنة ٩٧٩ هـ - ١٥٧٢ م وأهداه إلى السلطان مراد وفيه ما يحرج به عن موضوعه مما يتعلق بالحلافة العباسية في مصر ومكاشتها، وبين هذه ما يتعلق بالعراق، وبالصفيين. نقله إلى التركية المولى عبد الساقى الشاعر المعروف المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ - ١٦٠٠ م. ذكر فيه أن الوزير محمد باشا العتيق طلب إليه ذلك فلبى الطلب.

طبع الأصل العربي في أوروبا، وفي مصر إلا أن طبعة مصر مغلوطة بأغلاط كثيرة.

وله: (الشرق اليماني في الفتح العثماني) ألفه للوزير سنان باشا، فكان كسابقه أحد مراجعنا ومن مباحثه الصلات البحرية بالبرتغال ونقله إلى التركية المولى مصطفى بن محمد المعروف بـ (خسرو زاده) المتوفى سنة ٩٩٨ هـ. وله مجموعة الفوائد (رحلته) إلى استانبول رأيتها في خزانة ولي أفندي برقم ٢٤٤٠، نقدها الأستاذ معلم رفعت الكلبي الفاضل المعروف إلى اللغة التركية^(١) ومن مؤلفاته أدكار الحج والعمرة. وله الكنز الأسمنى في فن المعنى، وديوان شعر مما لا يخص التاريخ.

وهناك مراجع أخرى مثل السور السافر والكواكب السائرة، وخلاصة الأثر وكتب أخرى عديدة أوصحها عنها في كتابا (التعريف بالمؤرخين للعهد العثماني). ومن أهم المراجع (منظومة آل افراسياب) تأتي في حينها والفرض الاستمادة لا لتعداد

وأما بعض الكتب المعاصرة فإنها كتبت لمهمة سياسية لا للتاريخ المجرد فلا تكون موضوع البحث هنا

نظرة عامة

في ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م استولى السلطان سليمان القانوني على بغداد ف قضى على الحكم الإيراني وكانت (الأوضاع السياسية العامة) في تلك الأيام تدعو إلى معرفة توصل العثمانيين إلى إيادة حكم العجم من عرق.

كانت بلاد الشرق الأدنى إثر بحلال إدارة الممول تناوبت عليها حكومات متعددة وتولت إدارتها جملة سلاطين كل منهم يحكم صقعا وفي الأيام الأخيرة كانت الإدارة مورعة بين آق قويونلو وبعض

(١) كشف الظنون طبعة استانبول الجديدة.

الحكومات أو الإمارات الصغيرة أما العثمانيون فلم يكن لهم أمل في هذه الأنحاء، بل كانت آمالهم معطوفة إلى التوسع في جهات الروم والبلقان وما جاورهما فتوغلوا فيها كثيراً.

وبعد انقراض حكومة (آق قويونلو) قامت الدولة (الصفوية) في إيران بقوة هائلة مستمدة سلطانها من التأثير الديني باعتراف مؤسسيها الشاه اسماعيل طريقة (التصوف العالي) مفروضة بـ مذهب الشيعة كما أنه حرك الشعور الوطني القومي الإيراني فترايد نفوذه وكثر أعماله وشعر في نفسه بقدره فتاة وحكومة عظيمة هدت كبد الحكومات المحاورة . بل إن قوتها فاقت المجاورين في كثير من حروبها وظهرت عليهم ظهوراً يئساً لكنها لم تكن في الدرجة التي تصورها هذا الشاه الشاب الممتلئ نشاطاً، المفرور بقوته وبما ربح من بعض الوقائع، لما رأياه في الحكومة العثمانية من الانتصار الهائل عليه وكان حكم العثمانيين سابقاً لحكمه وإن هذه الدولة مصرية على الحروب والإدارة والتراتم السياسة المكيئة أرعت الشرق والغرب وأرعبت المجاورين ، وعاملت الشعوب والملل المحكومة بالعسكارية شديداً

- نعم لم تر الحكومة الصفوية مراحماً لها بعد انقراض حكومة آق قويونلو سوى (الدولة العثمانية)^(١) فحاولت القضاء عليها ليصفو الجو

(١) إن التراك يتكلمون بشئى عشرة لغة ومهم التركمان حرقوا من ما وراء النهر وجاؤوا إلى بلاد الروم ورافات وبأسماء مختلفة مثل داشمدي، وأق قويلو، وسلجوق فجاؤوا خلال هذه الأديار واستولوا عليها ولهم لهجات متنوعة، وإن اللغة التركمانية متشعبة من انتارية، ولهم اصطلاحات هي لهجاتهم خاصة ولغات غريبة، لا يفهم بعضهم بعضاً إلا بترجمان، وإن الجمعائى أفصحها، وإن تركمان آل عثمان من هؤلاء أما تتر فالماق أى انصبين والحط والختر فإنهم غير أولئك وإنما هم تتر آخرون ولهم اثنا عشرة لغة بعدد ملوكهم، فلا يتفاهم بعضهم مع بعض إلا بترجمان (أولب چيني ج ٣ ص ١٧١)

لها خالصاً بالتوغل في قلب مملكتها بدعابات واسعة النطاق كان يقوم بها رجال الشاء وأعوانه بشراً، والتصوف، والدعوة له... ومن ثم تولد النزاع بين الحكومتين وكثيراً ما كانت دولة العجم عائقاً مهماً، وصارفاً عظيماً للدولة العثمانية من الشوعن في جهات الغرب بسبب تدخلها في أمرها، وأطماعها بأمل ابتلاعها، توسع نفوذها في الدولة العثمانية وكان يازعاج لا مزيد عليه فتكون على الدولة خطر.

وأول عمل قامت به الدولة الصفوية كان على يد (شاء قولي) أي (عبد الشاء) المعروف عند الترك (بشيطان قولي) أي (عبد الشيطان). استعمل كثيراً.

تنازعتا السلطة وكل واحدة من هاتين الدولتين وحدثت الأخرى حجر عشرة في طريقها والفروق بينهما كبيرة تمنع من اندماج الواحدة بالأخرى. وأهمها الفروق الدينية والقومية. بقيتا مترافقتي النزاع إلى أن قصي على الحكومة الصفوية من جانب الأمعاء قبيل أيام نادر شاه فخلعتها حكومات جديدة لم تغير من وضعها إلا اسم الأسرة المالكة بحلول غيرها محلها إلى أن جاءت الدولة الهلوية فأحدثت تجديداً وهكذا بقي الجدال إلى أن انقرضت الدولة العثمانية أيضاً بظهور (الجمهورية التركية)، فبدت آمالها كما هو المشهود في الإصلاح لا في الفتح

ولا تزال الفروق موجودة إلى اليوم ولكن التقرب - دون الاندماج - مأمول والمصافحة أكيدة نظراً لتغير الوجهات وتبدل أشكال الحكومات وتطورها لا سيما بعد الحروب العامة لسنة ١٩١٤ م و ١٩٣٩ م. بدت بوادر التقارب السلمي لأن كل دولة تريد أن تنال حفظها من الإصلاح، وأن تلتحظ مصالحتها، وليس لها أمر في التسط على غيرها. ففي كل مملكة ما يغنيها عن التطبع إلى الأطماع خارج حدودها، وأن تحصل



السلطان سليمان قانوي - احمد رسم

على الرفاه والثقافة من طريقهما. وهذا لا يتم إلا بالركون إلى الطمأنينة والراحة. والعدول عما هو أشبه بالعزو العشائري.

رأت الدولة العثمانية في أيام السلطان بايزيد أن قد توسع أمر الصفويين في مملكتها وكون خطراً عليها من جراء أن القدرة على المقارعة كانت مفقودة نوعاً لأن السلطان بايزيد كان خاملاً وإدارته منحلة...

ثم ولي السلطان سليم الياوز. وهذا من أعظم ملوك العثمانيين، كان ولا يزال يحرق الارم على الإيرانيين خاف من توسعهم لهذا الحد فتولى إدارة الجيوش بنفسه. وقبل لدخول في المعركة انتقى الإدارة وأتلف الأعضاء الزائفة وعد كل محاولة أكبر جريرة حتى فيما وقع من وزيره الأعظم. حدثت بينه وبين العجم (حادثة چالديران). كاد فيها يدمر الإيرانيين وهم في بدء تكوّنهم وإن صدمة كبرى مثل هذه كانت تكفي أنشد للقضاء على آمالهم. والأهلون لم يخلصوا لهم بعد، وبينهم من أكره على الطاعة، ولكن لم يحضروا أبداً من يشاطروهم السلطة أو له أمل في السيادة. لما نال الناس من ظلم وقسوة في مختلف الأيام فشغلوا بأنفسهم...

ومن نتائج أعمال الدولة العثمانية أن قصت على نفوذ (المتصوفة في الأناضول) وصار العجم في رعب من صولات الترك. ذاقوا المرارة فعلاً، ولم تكتف الدولة العثمانية بهذا الحادث من كسر شوكة إيران بل مالت إلى متفتتها (مصر)، فضربتها بالضربة القاضية ودمرتها تدميراً تاماً لا عودة بعده فخلصت مصر للدولة العثمانية بل دخلت في حوزتها أنحاء إفريقيا الشمالية.

كانت دولة المماليك في مصر بسبب المجاورة، وتوسع الدولة العثمانية تخشى أن ينالها منها ما تحذر، فانفقت مع إيران أو أن إيران

أوحدت فيها هذا الحوف مما دعا إلى هذا الاتفاق ذلك ما أكسب الدولة العثمانية الاهتمام للأمر وأن تقضي على هاتين الحكومتين قبل أن تستكملا العدة. فالدولة العثمانية كانت ممرنة على الحروب أكثر من غيرها وإن كانت الدولة الصفوية اكتسبت بعض الممارسة في حروبها للاستيلاء على كافة أنحاء إيران وعلى بغداد.

وقوة السلطان سليم الياوز أعقبها سطوة أكبر أيام السلطان (سليمان القانوني) وهذا لم يستطع العجم أن يقفوا في وجهه. وحكومته أثبتت شهورت بلغت عدية لما وصلت إليه من العز والسمعة في الشرق والغرب ولكن تدابير العجم السياسية مكنتهم من المحافظة على الوحدة من جراء أن حكومتهم لم ترتكب الخطأ الأول في (جالديران) للدخول في مقارعة عظيمة لها خطرها ولا تأمن نتائجها أو أن تحرب تجربة أخرى تجارهم، فركن الشاء إلى الاختباء مدة والحكومة لا تطارد المختلفين **التهاريس** فمالت إلى بغداد واكتفت بأخذها وما والاها وعادت طافرة

والعراق كان من الضعف ولعجز بمكان، فلم يقدر أن يحرك ساكناً، والحكومات السابقة أهكت قواه، لا يختلف عن إيران وسائر الممالك الشرقية الأخرى. ولا يزال الخوف مستولياً عليه مما أصابه من أقوام ليس لهم رافة به ولا رحمة أو شفقة والقوة لا تريحها إلا القوة. ولم تكن له قدرة النهوض أو بالتعبير الأصح لم يبق من رجاله من ينقاد له الرأي العام ليقوم بالاستقلال ويربح قضيته استفادة من الفرصة السانحة. ولعل ضعف الأهليين كان أهم سبب فلا مجال للقيام ولا قدرة هناك تكفي لصد العدو. والروح قد أميئت، فركنوا إلى قوة العثمانيين.

انحلت إدارة العراق فتكوت إدارة تركية. ولم يوسع على الأهليين.

ولولا أن الثقافة مكينة، قائمة على أسس ثابتة من مدارس موقوفة، وريع وافر لتأمين إدارتها، وتأكيد معرفتها لكنت في خسر كان.

إن المدارس الموقوفة ثبتت الوضع الثقافي وغيرت الحالة، ولم تدع مجالاً للتخريب والقضاء على الآداب والعلوم بل حيت حياة طيبة في كل فرصة وجدت فيها راحة وطمأنينة، وإن العثمانيين كانوا في بدء عمل ثقافي، فكانت الاستفادة من هذه المدارس كثيرة لاقتباس نظامها ومراعاة طرق تدريسها... فصار لا يستعني موظف، أو عالم أو أديب عن العلاقة بهذه المدارس للأخذ بالثقافة الصحيحة

وعلى كل حال تيسر للسلطان سليمان القانوني (فتح بغداد) بسهولة دون أن يرى أدنى عفة أو صعوبة، ولم يجد مقاومة من عدو ولا قياماً من أهلي بل فتحوا له الأبواب مستبشرين، مسرورين

والشعب لا يريد إلا الراحة والطمأنينة، أنهكته الحروب، ونسلطت عليه الأوهام حذر أن تعود إليه هذه الحروب جذعة

والحق أن العراق اكتسبته ~~الراحة~~ ^{الراحة} بسهولة، ولكن بعد قليل دب في الدولة الضعف من جراء استمرار الحروب، ودوام غوائلها، فاضطرت الدولة إلى التضييق على لأهلي، شعر علماء كثيرون بهذا المخطر، وحذروا الدولة من نتائجه... فظهر التغلب في مواطن عديدة في بغداد وغيرها، فتشوشت الحالة في أواخر هذا العهد، واستفاد منها المجاور وهو بالمرصاد فكان ما كان من وقائع انتهت بدخول السلطان مراد بغداد وانتزاعها من أيدي الإيرانيين...

وفي هذا العهد لم يستفد العراق من العلاقات الاقتصادية بأصل الدولة ولا غيرها فليس هناك ما يستحق الذكر سواء في أيام الراحة أو الاضطراب بل بقي العراق على حاله المعتادة، فلم يظهر ما يزيد في الاقتصاديات، ولا في السياسة ما يدعو للارتياح.

ولا يسأل عن الثقافة في هذه الزعازع، والاضطرابات، وأن الفرصة مكنّت من استعادتها نوعاً في أول العهد إلا أن الأيام الأخيرة حتى استيلاء السلطان مراد قد قضت على الكثير من آثارها، فصرنا اليوم لا نستطيع أن نعلم عنها إلا القليل الزر. ولعل الأيام تكشف أكثر عما غاب عنا في خزائن الكتب الخاصة، أو في البيوت من مصادر.

دامت بغداد في إدارة العثمانيين إلى أن حدثت حوادث كان آخرها واقعة (بكر الصوباشي) سنة ١٠٢٨ هـ - ١٦١٩ م، ثار على العثمانيين، وأعلن حكومته في بغداد ولما رأى تضيقاً من هذه الدولة طلب المساعدة من إيران، فكان من نتائج ذلك أن استولت إيران على بغداد دخلتها في يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٣ م.

جرت هذه إلى حروب وبيسة وقاسية بين العثمانيين والإيرانيين اكتسبت عنفاً وشدة، ونالت وشماً خطراً على الدولتين، فصارت كل واحدة منهما على وشك الهلاك، ولم يبق بين الحياة والموت إلا أنفاس معدودة. جاء السلطان مراد الرابع بنفسه لفتحها، فحدثت المعارك الهائلة والحروب الطاحنة بين الطرفين، ثم تمكن السلطان مراد من ذهابه، أو كان العراق مخدوق لأحدهما. فتمكن السلطان مراد من استعادة بغداد في ١٨ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٩ م وتم الفتح. ومن ثم عادت بغداد. وكانت هذه المرة الأخيرة، فلم يتمكن الإيرانيون بعدها من الاستيلاء عليها وإن كانت لم تنقطع الحروب ولا هذا الأمل

فتح بغداد

١ - بغداد وحاكمها:

كان العراق من الضعف بمكانة، وبغداد قاعدة بلاده. كانت إدارتها بيد العجم، فإن محمد خان تكمو كان حاكم بغداد من إيران وهذا

علم أن جل أماني السلطان أن تتم سفرته بفتح بغداد فارتبث أمره وأصابه
الرعب... وأول ما قام به السلطان أن أرسل أولامه بك مع الوزير
الأعظم إبراهيم باشا إلى الموصل فاستولوا عليها.

ثم إن أولامه بك بعث بعض رجال قبيلته إلى من هناك من قبيلة
(تكلو) برسائل يحث بها على لزوم إظهار الصاعة للسلطان... وأبدى
النصح بوجوب تسليم بغداد بلا حرب وقد صاغ رسائله هذه بتعابير تدل
على الترغيب من جهة والترهيب من أخرى فأبدع في الأسلوب وحسن
البيان بقصد جلب القوم واستهوائهم لجانب السلطان

أما الخان فلم يلتفت وأظهر أنه متأهب للطوارئ، عازم على
القراع، وصار يعد العدة للنضال. وفي هذا الحين ورد ابن الغزالي من
قبيلة تكلو أيضاً إلى بغداد حاملاً رسالة لشاه يحضر بها محمد خان الوالي
بغداد بأن السلطان قد تحرك قاصداً بغداد، وفيها حث بالانصراف عن
المدينة وأن يأتي إلى إيران على وجه العجلة ليسجو بنفسه وبمن معه. وعلى
هذا دعا الخان أعوانه وقصص عليهم ما وقع، وشاور في الأمر فلم توافقه
قبيلة تكلو على الذهاب إلى الشاه وامتنعت عن طاعته... فكان مجموع
من وافقه نحو ألف فلم ير بداً من الذهاب إلى الشاه وبينا هو يفكر في
الأمر إذ ورد كتاب آخر يدعوه الشاه فيه إلى لزوم الإسراع فكان داعية
التشوش أكثر. جاء هذا الكتاب مع بديم الشاه (رجب دده) فلم يطق صبراً
لا سيما وقد تواترت الأخبار بوصول السلطان واكتساحه الحدود بجيوشه
الجرارة واجتيازه خانقين وقنة^(١) مما رد في ارتباكهم فدعا جماعة تكلو.
فاوضحهم وبالغ في نصحتهم. دعاهم بخروج معه من المدينة واللاحاق
بالشاه فلم يلب دعوته أحد. فتابعه من أعوان الشاه نحو سبعمائة بيت...
وافقوا واستعدوا للذهاب معه امثالاً للأمر.

(١) أي تولاي المقاطعة المعروفة في خانقين

ولما ألح في الطلب على طائفة تكلو قام في وجهه نحو ثلاثة آلاف. فاصبوه العذاء وتحصنوا في المدرسة المستنصرية بقرب الجسر^(١) تاهباً لمقارعتة وكنوا له هناك.

وكان في نية الخان أشد تخريب دورهم وإهلاك أهليهم ومتعلقاتهم. وفي أمله الهجوم عليهم، والتكيل بهم بخالفه السيد محمد كمونة وسكن الخصام بينهما. وجل غرضهم أن لا يوافقوا الخان ولا ينصاعوا لقوله. فعندوا فلم يمشوا طبق مرغوبه...

لم يبق للخان أمل، ولم ير تدبيراً ناحعاً يققه من هذه الورطة فقدم على ما فعل، وأبدى للقوم أنه عدس عما كان عزم من الذهاب إلى الشاه وإنما مال إلى السلطان وأنه مطيع له. فسر الجميع لقوله هذا. وصوب الجماعة رأيه...

وعلى هذا ذهب جماعة من كرج تكلو سارعوا في الوصول إلى السلطان سليمان ليقدّموا له ~~مقتراح~~ ^{مقترح} بعداد وليعرضوا الطاعة وكان هؤلاء من أهل الحل والعقد. رأى الخان ~~الحل~~ ^{الحل} وصلت إلى هذا الحد فلم يبق له أمل في أن يبقى رئيساً كما كان فيحافظ على مكانته وأن المذكورين قد غلبوه على أمره. وأنه فقدت منزلته. ورأى الأسلم له أن يعبر الجسر باتباعه ويذهب إلى الشاه من طريق البصرة فتوجه إلى الشاه^(٢).

٢ - السلطان سليمان القانوني:

الدولة العثمانية كانت ولا تزال في حالة توسع إلى هذه الأيام، تترقب الفرص وتتوسل بالأسباب للدخول في معمرة أخرى لتكسر شوكة

(١) تعين أن محل الجسر في مكة المعروف اليوم من سنة ٩٤١ هـ.

(٢) كلش خلعاً ص ٦١ - ٢ ونجبة التواريخ وابن كمونة هذا هو عبر المذكور في المجلد الثالث من تاريخ العراق بين احتلالين.

الصفويين فلا تدع لدولتهم مجالاً للدعية في مملكتها، وإن التشنيع على إيران من آل الكيلاني من كل صوب، ومن العلويين وفلولهم مما ذكر بواقعة چالديران، وإن كانت لا تعد أسباباً للدخول في معارك جديدة وإنما قرب الحالة الحربية ما جرى عسى ذي الفقار من حادث. يضاف إلى ذلك أن أولامه بك من قبيلة تكلو حاكم أذربيجان من جهة الشاه التجأ إلى السلطان سليمان لما وجد من الشاه من خوف، فرغبه في حرب إيران وزاد في نشاطه. وربما يعد ميله إلى السلطان من أكبر أسباب الاشتباه من والي بغداد محمد حان تكلو، فمالت قبيلته إلى السلطان فعلاً وهذه من قبائل التركمان المعروفة^(١)

كانت هذه من أكبر المسهلات للدخول في المعركة مع العجم جاء في جامع الدول^(٢) وفي غيره أنه في هذه السنة (٩٤٠ هـ) أمر السلطان بالتجهيز لسفر الشرق وجعل الوزير إبراهيم باشا سرداراً فعبر الوزير في جمع من الحرس الملكي (فوق قولي) إلى اسكدار في ٢ ربيع الآخر من هذه السنة ثم سار وشنى في حلب وكان سبب ذلك يرجع إلى أمرين:

(١) أن حاكم بغداد ذا العقار سار إلى السلطان سليمان فأرسل إليه مفاتيح بغداد وأظهر الانقياد ولما بلغ ذلك الشاه طههاسب سار إليه فحاصر بغداد مدة فقاتله ذو الفقار وقتل فكان الساعث لقصد السلطان

(٢) أن حاكم بدليس (بتليس) شرف خدان أعلن العصيان على

(١) قاموس الأعلام ج ٣ ص ١٦٦٥ مادة (نكه تركماندي). وغالب قوة الشاه تستند إلى القبائل التركمانية مثل استاجلو، ونكه لو، ويهارلو، ودي القسرية، والقاجار، والافشار، ذكرهم في تاريخ مختصر إيران تأليف باول هورن. ترجمه إلى العارسية الدكتور رضا زادة شفق طبع سنة ١٣١٤ هـ من في طهران

(٢) ومثله في كلشن خنغا ص ٦١ - ١ إلا أن ما في جامع الدول أوسع

السلطان وانتقاد للشاه طهماسب كما أن حاكم تبريز أولامه تكلو كان قد تقلد مناصب في إيران إلى أن نال حكومة تبريز. ولما دخلت هذه السنة أوجس خيفة من الشاه طهماسب فهرب إلى الروم. التجأ إلى السلطان فأكرمه وأقطعته بديليس وأمدّه بعسكر ديار بكر أرسله إلى قتل (شرف خان) فقاتله قتالاً شديداً فقتله، وكسر جيشه ببديليس وأهلك كثيراً من أتباعه. وصار ذلك أيضاً سبباً لقصد بلاد الشرق.

وفي أيام وجود الوزير في مشى حلب في منزل (سواريث) في أول ذي الحجة من هذه السنة بلغه تسحيروان. ففرح بذلك إلا أنه علم أن العسكر يقولون لا يقاتل السلطان إلا السلطان فحاف من الفتنة فأرسل إلى السلطان يعرفه بالحال ويلتمس قدومه فأجاب السلطان ملتزمه. عبر إلى اسكندار في آخر سنة ٩٤٠ هـ وتوجه مبادراً نحو الشرق حتى وصل إلى تبريز في ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٤١ هـ. (جرت وقائع بين الوزير والمعجم في مواقع حتى وصل إلى السلطان والوزير إلى همدان ثم قطعاً بعدها المنازل متوجهين نحو بغداد فوصلوا إلى قصر شیرين)، ومن ثم دخل السلطان بجيشه المحدث من العراق.

وكل ما عرف عن الوزير في إيران أنه قام بما يجب القيام به لتسهيل الضربة على الشاه فتعقب أثره وقارعه في بعض المواطن. فكانت الحروب دامية أخذ الخوف من المعجم أكبر مأخذ كان نهض السلطان من استابول في ٢٨ ذي القعدة سنة ٩٤٠ هـ - ١٥٣٤ م وصار يطوي المراحل حتى اتصل بجيش الوزير وصل إلى السلطانية في ٦ ربيع الآخر سنة ٩٤٢ هـ - ١٥٣٤ م ومنها كانت وجهته همدان فوردها في ٢٤ منه. أما الشاه فكان في حالة يرثى لها يفر من ناحية إلى أخرى، ويتخفى في الجبال الصعبة، ويميل عن الطرق المعتادة فراراً من وجه السلطان. والرعب استولى عليه. وحينئذ أمال السلطان عنان عزمه نحو بغداد وكانت الغاية المقصودة.

بين قصر شيرين وبغداد (في طريق بغداد):

لم يتعرض صاحب گلشن خلفا لتفصيل طريق السلطان ولكن ذلك جاء ذكره من مؤرخين كثيرين. قصوا سير السلطان وطريق حركته إلى بغداد وبين هؤلاء المؤرخ نصوح المطراقي والمؤرخ فريدون سوى أن نصوح المطراقي كان مصاحباً للسلطان في سفره هذا، فحكى ما شاهد بل لم يكتف بذلك وإنما صور البلدان والعراقد المباركة التي مر بها بألوان عديدة وعليه عولنا. ولم نهمل أقوال المؤرخين الآخرين ما أمكن الجمع

إن السلطان كان قد وصل إلى (ماهي دشت)^(١) في غرة جمادى الأولى نهض من مرقد أويس القرني^(٢) إليها. وفي السادس منه وصلوا إلى (قلعة شاهين) وهذا الممرل هو الحد الفاصل بين عراق العرب وبين إيران ومن هنا تبدأ حلوان البلدة والمدينة^(٣). وهذا المنزل خال من

(١) وردت في معجم البلدان بلفظ (ماهي دشت) وعدم من مضادات خافين وعين موطنها في رحلة المشي البغدادي من ٤٦

(٢) في أراضي الهارونية مما يحاذي جبل حمير بالقرب من المكان المسمى (وادي الحصان) قبر يسمى (مرقد أويس القرني) والحدال أن مرقد أويس هذا قد جاء ذكره في المحل المذكور أعلاه قبل أن يصل الوارد من إيران إلى ماهي دشت بمرحلة وهذا محل نظر أيضاً فلا يصح أن تتعد المواطن، وتكثر التسميات لمرقد واحد والهارونية على نهر ديالى من ملحقات شهربان، تأخذ ماءها من نهر ديالى، وكانت البلدة في الصدر، وتمتد أراضيها إلى (ملدروز) أو (برار الرور).

(٣) حلوان ذكرتها في ملحق تاريخ العراق ج ٢ الكلام على (درتک). وقلعة شاهين قرية من قرى درتک ويقال لها (كاوروان). وتعد اليوم من أنحاء (رهاو). وسميت كاوروان باسم جبل هناك وأما حلوان فيسمى محلها اليوم باسم (سريل) ويقع بين قلعة شاهين وبعض زهاب وشبوه وتقع على صفة نهر ألوند وهناك كانت مدينة حلوان ولم يبق منها إلا أطلال وقطرة صحيرية لا تزال قائمة (سياحتنامه حدود) وجاء ذكر (درتک) في مسالك الأبصار ج ٣ المخطوط في أباصوفا وفي أوليا جلي ج ٤ ص ٣٨٨ وج ١ ص ١٨٦.

القرى وكان ذلك يوم الخميس ويقوا الجمعة في مكانهم. وهناك دفن
 نشانجي سيدي بك^(١). وكانت أصابت الجيش في هذا المحل أمطار
 غزيرة ورعد وبرق بما لا يوصف.. . . يوم السبت ٨ منه وصلوا إلى يكي
 إمام (بني إمام) أي الإمام الجديد وكانت قلعة خربة آتذ. حدث هنا من
 الأضرار ما لا يوصف. وفي التاسع منه جاؤوا إلى قصر شيرين^(٢) وعاد
 هذا يباباً. وجدت فيه قلعة خالية...

ومن قصر شيرين مضوا إلى (نهر شمرا) ^(٣) كما في نصوص
 المطرافي وهو (طقوز أولوم) وجاء في غيره أنهم يوم الاثنين في العاشر

(١) هنا كان الموقع الديواني مقامه جلال ردة تشانجي مصطفى وهذا فاق لي
 الحط الديواني ودام ٢٤ سنة في هذا المنصب وله معرفة تامة بالقوانين الديوانية.
 ثم صار طعركش (طعرايا) في سنة ٩٧٤ هـ وتوفي سنة ٩٧٥ هـ وهو مؤرخ، له
 طبقات الممالك وتاريخ عشاقه ومنصب طغراني كان معروفاً عند العثمانيين
 وكان آخرهم الحاج أحمد كيرملي هكذا يعرف بـ (طعراكش) أي طغراني، وبين
 هذين حار هذا المنصب كثير من الدولة وتنصيب في (تاريخ الحط العربي في
 العراق)

(٢) كان في العهد العثماني إمارة مستقلة. وأحياناً تابعاً لرهاو ومن سنة ١٢٢٦ هـ
 دخل في حوز إيران أيام إمارة (محمد علي ميرزا) كان الإيرانيون بمقتضى
 المعاهدة المعقودة سنة ١٢٣٨ هـ اتفقوا أن يعيدوا زهاو وقصر شيرين وقبلوا
 الحدود السابقة إلا أنهم لم يبالوا بذلك واستمرت تلك الأصقاع بتصرفهم

(٣) (شميلان) بتعظيم اللام على لهجة الكرد ويراد بها حشائش خاصة تسمى
 بهذا الاسم وأطلقت على جبل شمرا، وسمي نهر دبالى باسم الجبل العار منه
 تسمية خربة أو مقنطرة عن (نهر سيرون) فحرف اللفظ. وهو اسم نهر دبالى حتى
 يصل إلى محل يقال له (دربند خان) فليست اسم (ديالى) ويقال له (سيروان) عند
 الكرد إلى المحل المذكور ثم يطلق عليه دبالى والتسمية تتعاقب والكرد يعرفون
 (نهر سيروان) وسمي (نهر شروان) وبعد ذلك يمضي في سيره فيقال له (نهر
 دبالى) وفي معجم ياقوت يسمى (نامرا)، ونهر بعقوبا الأعظم، الجانب الأيمن
 منه وما تفرع منه من أنهار يقال له (الخالص)، وما كان في الجانب الأيسر
 ومشتقاته يقال له (نهر طريق خراسان) ثم حصب نصار ينطق به (خرسان).

وصلوا إلى خانقين وفي هذا المنزل^(١) ورد القاضي ومعه جماعة أرسلوا من محمد خان حاكم بغداد يبدون أنه طائع منقاد لأوامر السلطان، فأنعم السلطان على هؤلاء بالخلع وانتظروا يوماً واحداً لورود الأثقال والمهمات وفي يوم الأربعاء ١٢ منه وصلوا إلى (طفوز أولوم) وحطوا أثقالهم وجاء أنه (أولوصو) ومعناه النهر الكبير ويقصد به (ديالى)^(٢). رأوا المياه في فيضان زائد فاضطروا على النقاء وفي هذا اليوم أصاب الجيش من الغرق ما لا يوصف ومن نجا لحقه السيل لحد أن فريدون قال: إن هذه المصيبة لم ينلها جيش في التاريخ ولا رأى مثل هذا الهول. وفي ١٤ منه كان الفيضان مستمراً فلم يستطيعوا العبور واستراحوا يوم الأحد ١٦ منه وأنعم السلطان في هذا المنزل على من رآه بخلة، ثم جاؤوا إلى كوشك ميلان^(٣) ومنها إلى صحراء بردان فوصلوها في ١٩ منه ثم عبروا (نهر بارس) حول المؤرخون بالخسائر والأضرار وأنها لا يمكن تقديرها وكان فيضان ديبالى مرعاً جداً ومنها اجتازوا جبل حميرين فجاءوا إلى قرية شرابين المسماة (طاش كوبري) وتعرف (دليلي عباس) ولأنهم صعدوا إلى (المصورية). وفي ٢٠ منه عبروا نهراً هناك (الحالص)، وفي ٢٢ منه وصلوا إلى قرب قرية (الوندية) فلم يبقوا وساروا في طريقهم وفي يوم الأحد ٢٣ منه وصلوا مرقد (الشيخ سكران). و (مرقد لقمان الحكيم) بالقرب منه، ورأوا في طريقهم مرقد (الشيخ مكارم) وفي ٢٤ منه وصلوا (الإمام الأعظم) وإن السلطان حينئذ نزل عن فرسه ودار مرقده ثم ركب ومضى بجيوشه إلى (بغداد)...

-
- (١) ومنهم من قال إنه في قلعة شاهين ورد إليه كتاب محمد خان يقدم له فيه طاعة
 (٢) عبروا من بنكلره (بين كلره). وجاء في رحلة المشي البغدادي أن المعبر كان من قرية رزه من بنكلره. والظاهر أنه لم يختلف. ص ٤٢.
 (٣) لعله (كوشك رنكي) كما في رحلة المشي البغدادي

وكانت المدينة قبل هذا سلمت مفاتيحها إلى (جعفر بك). وجاء في جامع الدول: «ولما قرب الموكب من بغداد هرب حاكمها محمد خان تكلو. تركها خالية فبلغ الخبر إلى الركاب السلطاني فأرسل أولاً الوزير فدخلها في ٢٢ جمادى الأولى بلا نزاع ولا قتال، ثم دخلها السلطان بعد يومين في ٢٤ من الشهر المذكور» (١).

وفي گلشن خلفا أن الشاه لم يستطع مقاومة السلطان حينما توجه إلى بلاده وتوغل في إيران فاستولى على آذربيجان، ولم يقدر على صده، فصار يهرب من وجهه إلى هنا وهناك خائفاً، متخفياً، وعرضه تعجيز السلطان. ولذا عزم السلطان أن يمضي إلى بغداد، فوصل الخبر إلى والي بغداد محمد خان تكلو، فأصده الهلع، واستولى عليه الرعب.

وفي هذه الأثناء اكتسح إبراهيم باشا مع أولامه بك تكلو مدينة الموصل، وأن أولامه بك هذا كتب إلى رجال قبيلته (تكلو) في بغداد رسائل ينصحهم ويحثهم على تسليم بغداد إلى السلطان، فيها من الترغيب قارة والترهيب أخرى ما يقتضيه المقام ويحذرهم عاقبة العناد، فكان جواب محمد خان تكلو الرد: «وأندى عدم الإذعان وبين أنه مستعد للكفاح إلا أن الشاه بعث إلى والي بغداد بامر الغزالي من تكلو أيضاً يوصيه بالعودة إلى إيران وأن يسجو بمن معه. ومن ثم دعا الوالي قبيلة تكلو، واستطلع رأي رجالها، فعارضوا في الذهاب إلى إيران، وأصر الكثيرون إلا أن نحو ألف رجل منهم وافق محمد حان تكلو وفي هذا الحين ورد (رجب دده) نديم الشاه يوصيه بالإسراع في العودة. فاضطرب الوالي، ولم يقر له قرار لا سيما وقد سمع أن السلطان وصل إلى خانقين وقله (قولاي) بجسوده، فاضطر أن يدعو قبيلة تكلو مرة أخرى

(١) جامع الدول. ومنشآت فريدون ومبارك العراقيين وتاريخ العراق ج ٣ ص ٣٦٧. وفي الأخير إيضاح.

وينصحها فلم يجد ذلك نفعاً. وفي الأثناء سمع أن أهل بغداد لا يستطيعون الحصار، ونادوا بالميل إلى السلطان وأبدوا حبهم له، وأن نحو ثلاثة آلاف من قبيلة تكلو أوقدوا نيران الفتنة، وجأهروا بالمخالفة وتطاولوا، بل إن هؤلاء اتحدوا المستنصرية حصاً لهم وكان أمل الخان أن يوقع بهؤلاء، وأن يصطدم بهم، فلم يوافق السيد محمد كمونة بل مانعه أن يقوم بالفتنة ومن ثم علم أن قبيلة تكلو أبدت المعارضة وتحصنت في المدرسة المذكورة، وأنها ليست مع الشاه، فتظاهر بأنه مع السلطان فوجد موافقة، ومن ثم وبناء على موافقة الخان أرسلوا مفاتيح بغداد مع رؤساء قبيلة تكلو، وقدموه للسلطان وأبقوا الخان رئيساً ولكن الخان علم يقيناً أن إظهارهم المتابعة ليست إلا أمراً وقتياً وأنهم يضمرون له الكيد، وأنه سوف يرى ما لا يرضاه فقدم على ما فعل، الأمر الذي دعا أن يعبر الجسر ويذهب من طريق البصرة إلى مقر الشاه، فذهب مخلوفاً رعباً. وترك بغداد^(١)

وإن قائد الجيوش (السر عسكر) لم يفتح الأبواب حذراً من أن ينال الأهل من الجيوش، وإنما على هذا القائد إنعاماً عظيماً^(٢)

٤ - دخول بغداد:

إن الجيش دخل بغداد بلا حرب ولم يقع أي ضرر، كان جاء الوزير الأعظم إبراهيم باشا السردار بأربعين ألفاً وأما السلطان فإنه وافى بغداد بمائة ألف إلا أن ما أصاب العساكر من طغيان المياه، والأمطار والزعازع أضعاف ما لو كان حرب وكادت تحبط مساعي القوم.

(١) كلشن خلفاً من ٦١ - ٢.

(٢) نصوح المطراقي، وهزير جلبي في سبيل سامه، وأوليا جلبي، وجامع الدول

إن أنباء الترك ومن معهم صبروا للمصائب ومصوا حتى ربحوا بغداد. فكان لدخولهم رنة فرح زاد في سرور الأهليين وأنعشهم فلم يروا ضرراً من الجيش لخلاف ما كان عليه الفاتحون الآخرون في غالب أحوالهم. وأما حاكم بغداد محمد خان فإنه حينما علم بقربهم من بغداد ركب بأهله وعياله السفن وذهب إلى البصرة. وإن الجيش الإيراني عبر ديارى وسار من جهة درنة ودرتنگ قاصداً ديار العجم. مصوا إلى أسحاء قم وقاشان.

وعند دخول السلطان المدينة رست له تزييناً بديعاً وملئت جميع الأبراج بالعساكر فأخذوا مواقعهم ونشرت في تلك المواقع الطويعات والأعلام على اختلاف أنواعها. وأطلقوا له حين دخوله ثلاث طلقات نارية من مدافعهم وبنادقهم إظهاراً للسرور، وصارت الطلقات تترى فكان لها وقعها في النفوس واحتشمت به الأهليون احتمالاً لا يريد عليه كذا في أوليا جلي نقلًا عن والده خرويش محمد أعا أحد الصاعقة في البلاط كان حضر الفتح^(١).

وحاء في گلشن خلقة لآهليين استقبلوا السلطان بمهرجان عظيم مالموا كل التمتع ولطف منه. وكان حينما ورد الموكب قصة الأعظمية وأقام بها منع منعاً باتاً أن يدخـل أحد الجيش المدينة، أو يلحقوا صرراً ما بأحد، وحظر أن يتناول شخص أو يمد يده إلى مال آخر ذلك ما أدى إلى توليد الأمن وراحة الرعب. وتقدم الشاعر المشهور فضولي البغدادي يمدح السلطان تارة مطعها.

أيـد الـلهم في الآفاق أمن المسلمین
با دوام دولت پا ینده سلطان دین

(١) أوليا جلي ج ٤ ص ٣٩٩.

نور اللهم في الإسلام مصباح السقا
 بأ ثبات حشمت شاهشه روى زمين
 خلد اللهم سلطاناً به باهى الزمان
 شدى فيض أو فضاي ملك فردوس برين
 وأورد صولاق زاده للشاعر فضولي البغدادي أيضاً في تاريخ هذا
 الفتح:

غلدى برج أوليايه پادشاه با مدار^(١)
 ومن التواريخ قولهم (فتحاً لعراق) وعلى كل حال اتحد
 السلطان بغداد عاصمة له مدة بقائه.

السلطان سليمان في بغداد

كان دخول السلطان بغداد يوم الاثنين ٢٤ جمادى الأولى سنة
 ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م. رافقه أمراء دولته كثيرون بينهم أمير أمراء مصر
 سليمان باشا، ونصوح المطرقي الذي حكم هذا الفتح^(٢). ثم تجول
 السلطان في ٢٨ جمادى الأولى سنة ٩٤١ هـ في أنحاء عديدة من العراق
 قصاعاً في زيارة المراقدة الصاركة في لكاطمية وكربلا والنجف ومر في
 طريقه بالكوفة والحلة. ثم عاد إلى استانبول من طريق إيران متوجهاً
 نحو أذربيجان والشاه مال إلى طريق التحفي، والحدول من وجه
 السلطان فوصل إلى تبريز دون أن يقع حرب وفي حروجه من تبريز
 جاءه القاصدون من الشاه يتضرعون إليه بإسداء العفو وقبول الصلح فقبل
 ذلك. ومن ثم عاد إلى استانبول^(٣).

(١) كلشن خلعا ص ٦١ - ٦٢. وتاريخ صولاق زاده ص ٤٨٧

(٢) أسفار بحرية عثمانية و امرأة العمالك

(٣) كلشن خلعا ص ٦٢ - ٢.

وفي أيام استقراره ببغداد قدم بأعمال أهمها:

١ - اجتماع الديوان:

كان أثر وصول السلطان اجتماع (الديوان) وأجريت التوجيهات فأكرم الجيش بإنعامات وافرة ولما كان من أعظم ملوك الأرض فلا يقال في توجيهاته ولا في عطياه وهباته أكثر من أنها كانت عظيمة^(١).

٢ - تعميره قصبة الإمام الأعظم - الجامع والمرقد:

إن السلطان سليمان في ٥ جمادى الثانية سنة ٩٤١ هـ زار مرقد الإمام الأعظم وأمر بتعمير قبته لما رآها فيه من حالة الخراب والتدمير، وأنه رأى جدرانها متهدمة النواحي والأطراف متداعية فعمر المرقد الشريف، وأسس دار ضيافة ليوارد ولصادر غداء وعشاء ولم يكتف بهذه، وإنما أمر أن يتخذ سور لحراستها من أيدي المتعلبة والعابثين^(٢). وأوسع من هذا ما جاء في **البلد الجليل** قل:

«إن السلطان سليمان خان شرع عام ٩٤١ هـ في بناء قصبة الإمام الأعظم تبركاً. وإن البلدة حينئذ كانت في يد السلطان حسن الطويل (أوزن حسن) رأى سادن حصرة لإمام الأعظم رؤيا مؤداها أن الإمام الأعظم قال له: «ضع الصندوق الذي على قري على الضريح الذي هو في المحل الملاهي. لأن هناك كافراً مستحقاً للعذاب» وحينئذ استيقظ السادن وفعل طبق ما أمر الإمام وكان آنذا وفي ذلك العصر لا توحيد على (قبر الإمام) قباب ولا تكيفات^(٣). وذلك أنه كان قد سجن من قبل المنصور وعمره آنذا ثمانون عاماً فتوفي، ودفن بباء على وصيته في غرفته

(١) منشآت فريدون

(٢) سليماننامه ص ١١٩.

(٣) في تحفة النظار ما يحالف ذلك ج ١ ص ١٣٦ كما أن حكاية وضع الصندوق لم يعرف لها أصل.

على السنة. ثم إنه قد وضع بعض السلاطين على ضريحه صندوقاً. وإن ذلك السادن بناء على الرؤيا وأمر الإمام وضع هذا الصندوق على قبر كافر ولم تمض مدة طويلة حتى استولى الشاه إسماعيل على العراق. وحينئذ كسر الصندوق وفتح عن القبر فوجد جسداً ملوثاً. فالتقاء في النار فزعم أنه انتقم من الإمام وكفى شره.

ولما جاء السلطان إلى بغداد وبينما هو في طريقه رأى جاش رؤيا مؤداها أن الإمام ظهر له وقال له إن (طاشقين^(١) خواجه) يعلم ضريحي. وبعد العتق قد أشار ذلك الرجل إلى أرض الإمام فحفروها فظهر الأساس القديم فأخرجت صخرة كبيرة فرفعوها ومن ثم ظهرت منها رائحة طيبة فانتشرت وعطرت جميع أدمغة الحاصرين. أما السلطان سليمان فإنه وضع ذلك الحجر على حبه وعطاء بتراب وأعاد كما كان وأخذ في البناء فبنى قبة على قبر الإمام بصورة لا يستطيع اللسان وصفها. وبنى عمارة هناك ومدرسة وعمر في أطرافها قلعة واتخذ جامعاً ودار ضيافة وحماماً وبيوتاً وبيوتاً ٤٠ أو ٥٠ دكاناً وعين للقلعة دزدارا (محافظاً) وجنداً لحراستها يبلغون مائة وخمسين ووضع فيها معدات حربية كافية، ومدافع وشكل القلعة مربع باستطالة قليلة ومحيطها ثمانية آلاف خطوة. وفي أطرافها من الخارج بساتين وحدائق.

وقال: وحينما ذهبت مع ملك أحمد باشا عام ١٠٥٨ هـ عمرها في ذلك التاريخ. وهناك اتحد لها آباراً دوات سواقي وصنع لها غرفاً. وقد أرسل إليها من الأستانة من (قيا سلطان) قنديل ذهبي^(٢).

وإن السلطان مراد خان صنع الباب الأسفل والأعلى وشبكة

(١) وفي تاريخ بجوي طاشقون خيفة

(٢) أصل اسمها قيا اسميخان سلطان كذا في سجل عثماني وهي بنت السلطان مراد الرابع ج ١ ص ١٠.

الضريح من قصة. وكذا مصراعي الباب فصار الجامع وقبر الإمام كأنه جنة الفردوس.

ومن ذلك العصر نرى جميع الوزراء والوكلاء والأعيان الكبار يزيدون في الآثار الخيرية من بناء وعمارة ويربون المحل بأنواع الثريات بصورة بديعة اهـ^(١).

ومثله في تاريخ بجوي نقلاً عن المؤرخ عالي أفندي عن جلال زادة مصطفى الشانجي في كتابه (طبقات الممالك)^(٢) فلا نرى ضرورة لشكراره. وفي تاريخ رمضان زاده محمد الشانجي ذكر لأعمال السلطان هذه إلا أنه مختصر جداً وجاء في تاريخ هامر أن السلطان عين مرقد الإمام الأعظم تحليداً لذكراه دون علم منه يقيماً بموضع قبره الذي صيره المعجم مزرعة كما أن سلفه السلطان محمد حان العاتج ابتدع مرقداً في استانبول لأبي أيوب الأنصاري^(٣) ولا نعطف اهتماماً كبيراً لأمثال هذا. وإنما نذكر في معرض المقابلة ما عملته إيران من انتهاك حرمت القبور، وما عمله الترك من تحميمها واحترامها وزيارتها. كما أننا لا نرى مسوراً لاختلاق قبر الإمام الأعظم وذكراه وشهرته تغني عن تعيين قبره فهو محترم من غالب المسلمين مقلديه وغير مقلديه. ولا يزال مذهبه

(١) أوليا جلبي ج ٤ ص ٤٢٦

(٢) تاريخ بجوي ج ١ ص ١٨٥.

(٣) قال الخطيب في تاريخ بغداد: «حضر أبو أيوب العقبة ونزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة في الهجرة وشهد بدرًا والمشاهد كلها وكان سكه بالمدينة وحضر مع علي بن أبي طالب حرب الحوارج بالهروان وورد المدائن في صحبته وعاش بعد ذلك زماناً طويلاً حتى مات ببلد الروم عارياً في خلافة معاوية بن أبي سفيان وقبره في أهل سور القسطنطينية». توفي سنة ٥٥ هـ ٤٠٠ هـ وقد مر ذكر جلال زاده مصطفى الشانجي في ص ٢٤ الهامش. وعالي أفندي مؤرخ معروف. له كنه الأخبار وكتاب هنر وهنوران

مرعياً في أكثر المحال كالإسلامية. وشيوع فقهه كاف ومغن عن إحياء ذكرى أخرى وغالب الصحابة الكرام لا تعرف قبورهم^(١).

وقد ذكر أوليا جلبي أن السلطان خصص مبلغ مائة ألف دينار لهذه التعميرات ولقبة الشيخ عبد القادر الجيلاني (الغيلاني).

وهنا قصرنا البحث على الحادث ولا ففي كتاب (المعاهد الخيرية) مباحث مسهبة عن (جامع الإمام أبي حنيفة) ومدرسته وما لحقها من تعميرات.

٢ - حضرة الشيخ عبد القادر وجامعه:

جاء في سليماننامه: «رأى السلطان أن قد وهى مزار الشيخ عبد القادر، وعاد أنقاضاً بالية، فأمر أن ترفع له قبة عالية، وأن تتخذ دار ضيافة للمفقراء والأرامل، وأهل البلد ومن حولهم فقاموا بالأمر. » اهـ^(٢).

ولا شك أن الجامع موجود من أيام السلطان سليمان القانوني، تشهد بذلك منارته القديمة البيضاء وكذا خيولته. إلا أن التعمير العظيم ورفع سمك القبة للمصلى كان أيام سنان باشا المعروف بجعله زاده.

وجاء في أوليا جلبي أن السلطان سليمان حينما فتح بغداد بنى قلعة لمرفد الإمام الأعظم وجامعاً ودار ضيافة كما أنه عمر قبة عالية للشيخ عبد القادر الجيلاني وجامعاً ونكية وعمارة وجدد خيرات أخرى،

(١) تاريخ البجوي ج ١ ص ١٨٤ و ١٨٥ وما بعدهما وهناك تفصيل ما جرى من التحري على قبر الإمام الأعظم وتعميره والكتب في مجلدين يتضمن حوادث الدولة العثمانية من سنة ٩٢٧ هـ إلى سنة ١٠٤٩ هـ من تأليف إبراهيم البجوي الحنفي سنة ١٠٦١ هـ وذيّل عليه مصطفى بن أحمد اللمرادي من سنة ١٠٤٥ هـ إلى سنة ١٠٦١ هـ.

(٢) سليماننامه ص ١١٩.

بحول السلطان سليمان مغد - قصة الأمير



عين لها أوقافاً... (١).

وجاء في تاريخ الغرابي: «في سنة ٥٦١ هـ توفي الشيخ الجبلي قدس سره في بغداد وهو من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب (رض). وأمه أم الخير أم الجبار فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي... (إلى أن قال) ولما مات دفن بمدرسته في بلدة بغداد، وبني على قبره ميل. ولما جاء السلطان سليمان إلى بغداد هدم الميل وبني عليه قبة شاهقة. وبعد أسس سدن باشا بجوار القبة جامعاً ولم يتفق له إكماله وإنما بنى منه مقدار ثلثه وبعد مضي سنوات كمله والي بغداد علي باشا ابن الوند في لعقد التاسع من المائة العاشرة، ثم ألحق رواقان أحدهما من جانب الغرب بحذاء الجامع والآخر من جانب الشرق محاذ لقبة ضريحه قدس سره، وبعد في سنة ١٠٨٤ هـ ألحقت ظلة قدام الجامع والقبة والرواقين. وفي مقابلة هؤلاء حجر متعددة يسكنها الفقراء من أهل النجف والصالح وحضرته معمورة بتلاوة القرآن، والأذكار، ومذاكرة العلم بحيث لا تخلو من ذلك ليلاً ونهاراً والحمد لله الذي جعلنا من أجدادنا من حدام حضرته الشريفة... اهـ (٢).

وهذه القبة غير قبة الجامع، لا تزال قائمة بديعة البناء والصنع شاهدة بمعرفة بانيتها، مشيرة إلى قدرته الصناعية. ولعل هذا العمل كان تجاه أعمال الصفوي وصرفه المبالغ في سبيل مراقدة الأئمة وكان الأولى باللائين أن يرفهوا على الأهلين وينقذوهم مما هم فيه من بلاء الحروب وانتهاك الحرمات ولكن المظهر آتئذ هي المطلوبة المرغوب فيها لجذب العوام واستهوائهم لجانبهم. ولا تزال قبة الضريح رفيعة

(١) ج ١ مخطوط عندي.

(٢) تاريخ الغرابي ورقة ١٢٩.

البنيان، عظمة الأثر ولعلها نفس القبة التي هي من آثار السلطان المشهودة لكنها دخلها الإصلاح بتعطينها بالكاشي... والغرض من هذه العمارة بيان احترام السلطان لصاحب المرقد وإجلاله. وأكثر جهود السلاطين مبذولة لهذه الناحية...

والتفصيل في كتاب (المعاهد الخيرية) وجاء في تاريخ رمضان زاده محمد النشائجي أن من حنات السلطان سليمان أنه عمر مشهد الشيخ عبد القادر الكيلاني وجامعه. ولم يتوسع وإنما راعى الإيجاز في كل مباحثه.

٤ - تعمیر الجامع والحضرة الكاظمية

ثم إن السلطان زار مرقدي الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد ورتب لخدام الحصرات وظائف من خزنة بغداد. وكان الشاه إسماعيل بدأ بعمارة الحضرة والجامع فلم يتمهما فأصدر السلطان أمرهما بتكميلهما.

قال ذلك صاحب كلشن حلقه^(١) وجاء في مساحد بغداد للأستاذ محمود شكري الألوسي أن الشاه إسماعيل كتب على جدران المسجد:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بإنشاء هذه العمارة الشريفة سلطان سلاطين العالم ظل الله على جميع بني آدم، ناصر دين جده الأحمد، رافع أعلام الطريق المحمدي، أبو المظفر الشاه إسماعيل ابن الشاه حيدر ابن جيد الصفوي الموسوي. خلد الله تعالى ألوية الدين المين بملكه وسلطانه، وأيده لهدم قواعد أهل الضلالة بحجته وبرهانه. وحرر ذلك في سادس شهر ربيع الثاني سنة ٩٢٦ الهلالية^(٢).

(١) كلشن حلقه ص ٦٢ - ١.

(٢) تاريخ مساجد بغداد ص ١١٧.

وفي هذا وفي كلشن حلفاء، ما يؤيد أن الجامع والحضرة قد بنيا ولم تتم عمارتهما، فأتم السلطان سليمان ذلك بل لم يتم كل ما هنالك فإن المنارة لم تكمل إلا في سنة ٩٧٨ هـ أيام السلطان سليم الثاني. أوضحت ما جرى على هذه الحضرة والجامع من التعميرات لمختلف الأزمان في كتاب (المعاهد الحيرية) وكان ناظم تاريخ بناء المنارة الشاعر فضلي بن فضولي البغدادي.

وجاء في كتاب (تاريخ كاظمين) الفارسي ذكر ما جرى من تعميرات تالية منها أن الشاه عباس الكبير أمر سنة ١٠٣٣ هـ بعمل ضريح من فولاذ لحفظ الصناديق من الخائن كما أنه حدث غرق ببغداد والكاظمية سنة ١٠٤٢ هـ فتضعفت حدران الحضرة الكاظمية فأمر الشاه صفي بترميم ما اختل تعميره، وأودع القيام بذلك إلى قزاق خان أمير الأمراء السابق في شيروان وفي سنة ١٠٤٥ هـ أجريت بأمره أيضاً بعض الإصلاحات والترميمات في المنارة وبعض التعميرات في المواطن الأخرى المختلفة

وجاء فيه أيضاً أن الجيش العثماني عندما اكتسح بغداد نهب ما في الحضرة من قناديل فضية ومرصعة وبعض المزيينات ولم يعين مصدراً^(١).

٥ - تسجيل المملكة العراقية.

وهذه كانت من أكبر أعمال السلطان سجل الأملاك والمقاطعات وهذه السجلات نالت اعتماداً وثوقاً بحيث صار يعمل بمضمونها بلا يئس. وكانت مرجعاً دائماً.

(١) تاريخ كاظمين ص ١٢٤.

فقد جاء في المادة ١٧٣٧ من مجلة الأحكام العدلية أن قيود الدفاتر الخاقانية معمول بها لكونها أمينة من التزوير. ويقصد منها الدفاتر المدونة والمسجلة أيام هذا السلطان، وجاء عنها في شرح المجلة للأستاذ علي حيدر أنها ما كان خاصاً بأيام السلطان سليمان القانوني من تحرير للأراضي والأملاك وأيام السلطان مراد الثالث. والمقصود منها في العراق ما كان أيام السلطان سليمان. ألف لجنة من أهل الفضل والاستقامة فحرروا القرى والمرار والمراعي والأراضي الأخرى بعناية تامة وتحقيق زائد خالية من شائبة التزوير ومجموع هذه القيود تبلغ ٩٧٠ دفترًا أو سجلًا مخزونة في مكان مقفل بأربعة أبواب الواحد تلو الآخر معمولات من حديد، محكمة الصنع لا ينطرق إليها الخطر. وإذا أريد تبديل حكم أرض أو ملك من هذه الأملاك وجب استحصال إرادة سنية وصدور فرمان تفتح من أمين الدفاتر الخاقاني بواسطة الموظف الموكل بالأمر فيدون خلاصة فرمان ~~في أعلى القيد للأراضي المطلوب~~ تجديد قيدها، ثم يعاد الدفاتر ~~في أعلى القيد للأراضي المطلوب~~ ويحافظ هذا المحزن ~~في أعلى القيد للأراضي المطلوب~~ ولا يزال أمر العناية بهذه السجلات مرعياً فلم يطرأ عليها الحلل، ولا دعا أن تداخلها شائبة التزوير والتصنيع. يعمل بها بلا بينة. بين ذلك الشيخ علاء الدين شيع الإسلام، وهكذا كان إفتاء شيوخ الإسلام على هذا الوجه وجاءت فتوى ابن عابدين في التنقيح وفي رد المحتار، فعملت بذلك المجلة وهذه القيود سجلت فيها الأراضي الأميرية والمؤسسات الخيرية، ولا تشمل ملك الأفراد من المزارع ولا الأملاك الخاصة، أو ما هو مقيد بالإجارتين.

والقيود الخاقانية يراد بها هذه القيود دون معاملات الطابو الأخرى ومسنداتها. فهذه لم تكتسب تلك القوة بوجه

أقر السلطان أمر السجلات في بغداد وساقها نحو وجهة سالمة.

رأى لزوم إدارتها بمنهاج موحد. وطراز إدارة ثابتة. والتشكيلات الإدارية القديمة للمملكة العثمانية تركز على النحو الذي اختطه ببعض التعديل. ودوائر الطائفة تبعت هذه الطريقة في التسجيل لسائر الأملاك والعقارات.

٦ - نهر الحسنية في كربلاء.

هذا النهر من أعظم أعمال السلطان. كان يسمى باسمه (النهر السليماني) والآن يسمى (بالحسنية) أجراه إلى كربلاء فأحيائها ولم يوفق السلاطين السابقون أيام عازن وغيره ومنهم الشاه إسماعيل، والشاه طهماسب واعتقد أن السلطان كان يملك أكابر المهندسين، فتمكن من العمل. وتم المشروع على يده ويقال إن هندسته كانت فائقة تدل على خبرة ومقدرة من أحصرهم من المهندسين ولا شك أنه كان أقرب لاستخدام أعظم المهندسين وهو من أعظم الملوك وليس لدينا ما يوضح الأعمال الهندسية ووصف حفرته لمشروع والحطط التي قام بها رجاله ولا علمنا عن هؤلاء المهندسين والأعمال تنسب إلى السلطان وحده والنهر بوضعه شاهل المظفّر ولأن كربلاء قائمة بدوامه والعمارة المشهودة في كربلاء والحياة الرراعية، والبايتين فيها قامت بسبب من هذا الأثر، فتجددت حياة اللواء، وصار يعد من أعظم المشاريع الإصلاحية بل كان حقيقة مشروعاً جليلاً في حياة البلد وما جاوره من بقاع تصل مياهه إليها ثم بعد مشروعه هذا بمدة طويلة قامت (سدة الهدية) واكتسبت شكلاً أعظم ونتائج مهمة خصوصاً بعد اتخاذ الأبواب واستخدام لوازم العمارة والإرواء الحديثة. فعليه الآن عمارة اللواء وقوام حياته وعلى ما حققه بعض المؤرخين أن المهندسين كانوا يرون أن كربلاء في محل عال ونهر الفرات منخفض عنها فيستحيل إيصال الماء إليها فكان إيصال الماء إليها يحتاج إلى حرة هندسية كاملة فتتمت في عهد هذا السلطان. وعد صاحب گلشن خلفاً ذلك كرامة من كراماته وبركة من بركات توفيقه وإقباله وأظن أنه يقصد بذلك التفاته لهذا

المشروع واهتمامه في إيجازه...^(١).

٧ - إيلات العراق وألوية

ومن الإصلاح الذي أحراه السلطان تقسيم العراق إلى إيلات وألوية متعددة. وبهذا قصى على الإدارات القديمة، فاعتبر العراق خمس إيلات:

١ - إيلة بغداد.

٢ - إيلة البصرة.

٣ - إيلة الموصل.

٤ - إيلة شهرزور.

٥ - إيلة الأحساء

ومنهم من لم يعد الأحساء من إيلات لصعف العلاقة ولكل إيلة ألوية. جعل السلطان الإلوية في هذه الإيلات مقتبسة من إدارة العاصمة وتشكيلاتها. وينتهي الكلام في المنشكيلات الإدارية في آخر الكتاب.

٨ - صلب إسكندر جلبي الدفري

في ٨ رمضان ٩٤١ هـ أمر سلطان صلب إسكندر جلبي فصيل بإيعاز من الوزير الصدر الأعظم إبراهيم باشا^(٢) وذلك أن هذا الوزير كان يخشى من هذا الدفري ويعدّه رقيباً عليه صار ينتظر الفرص للوقعة به. يوغر صدر السلطان عليه كان الدفري صاحب مال كثير لا يكاد يوجد عند أحد وله أعوان ومعايير يعدون بالآلاف. وله مقدرة فائقة فلا

(١) كلش خلعا ص ٦٢ - ١.

(٢) نسخة التواريخ ص ٦٩.

يحذر الوزير من سواء، فرتب عليه بعض الوسائل للوقية به منها أنه أبدى وجود مراق للخرانة، وتكون شغب كد هياء ولكن هذا عرف أمره إلا أنه خفي أمره على السلطان.

وكان أيضاً رأي الوزير الأعظم من إسكندر جلبي أنه نهاه أن يلقب نفسه (سردار سلطان) ومعناه قائد السلطان ويقرأ بكسر الراء الثانية على الإضافة الفارسية إلا أنه لو سهل فلم تكسر رؤه لكان معناه السلطان صاحب القيادة العامة... فلم يلتصت لذلك وعده رقابة له.

ومهما كان الأمر أوغر الوزير قلب السلطان على إسكندر جلبي فعزله قرب همذان ثم راد في تخويمه من بقائه فصله في بغداد في (٨ رمضان سنة ٩٤١ هـ) وهذا أوجب اسياء عاماً ونقرة من الكل وعرف أن ذلك بتدبير من الوزير الأعظم. وكذا حذر السلطان من صهره حسين جلبي وسول له قتله فصر ب عنقه

وهذا الحادث - وإن كان أدى إلى الاستيلاء على ثروة هذا الدفترى وعلى مماليكه الدين ~~بيلغور~~ السبعة آلاف - قد أثر في نفس السلطان كثيراً وبدم على فعلته بمتبعة هذا الوزير حتى أن المؤرخين يقصون أنه رأى رؤيا مزعجة جداً فيها يلومه المقتول لارتكابه الوقية به، بحيث إنه شوهدت صيحات عظمى صدرت منه وهو نائم فانتبه مذعوراً. وهذه تعين درجة ما حصل له وفي الصباح زار مراقد الأئمة - ويقال إن هذه الزيارة تسكين لما استولى عليه من الاضطراب فأرعه^(١).

وفي عودته كان يكتنم عن الوزير الأعظم إبراهيم باشا الوقية به والانتقام منه. وكان إبراهيم باشا استحوذ على السلطان وملك سمعه وبصره ولكنه رأى منه بعض أفعال استاء منها فرآه اكتسب طوراً مهماً

(١) تاريخ صولاق زاده ص ٤٩٠.

استبد بالأمور وأبدى المقدرة الكاملة سواء مع السفراء أو الوفود أو غيرهم. وكذا ارتاب من اللقب الذي لقب نفسه به (سردار سلطان).

ولما كانت السلطنة لا تقبل الشركة في النفوذ والتسلط وجب أن يقف عند حد فلم يحتمل السلطان أوضاعه هذه فقتله في ٢١ رمضان سنة ٩٤٢ هـ أي بعد مصي نحو سنة بسيف العذر الذي قتل به إسكندر وصهره.

ثم تولى الوزارة سبعة من مماليك إسكندر چلبى، أكبرهم الصوقوللى وكان إبراهيم باشا تقدم عند السلطان بجماله وموسيقاه وبدت حينئذ مواهبه قال أعر مكانة عرفت في أعر أيام هذه السلطنة وهو رومي ما زال يتقدم ويترقى حتى وصل إلى هذه الصنعة ولكنه استولى عليه الغرور، ولم يفكر في أصل مكانه لأول، وما ناله بعد أن كان من المماليك فوصل إلى هذه الموقم المحترق

لذا كان سقوطه هائلاً، كأن لم يمس بالأس ^(١). . كذا قالوا
وأشاروا أنه أول من خرج بهم ^{بهم} عند ^{عند} نفس ^{نفس} الوزراء ^{الوزراء} من ^{من} غير ^{غير} أهل ^{أهل} المكانة ^{المكانة}
من الأعيان والوجوه.

والمملووظ هنا أن أعوان إسكندر چلسي استفادوا من انفصال السلطان عن الوزير فتمكنوا من إغرائه عليه للوقية به، نظراً لتكاتفهم وكانوا عصبه حتى نالوا الوزارت بعده حاووا من الطريق التي توصل بها إلى الحكم

٩ - الجامع السليمانى - جامع السراي :

ويسمى (جامع جديد حسن باشا). وسميت المحلة أخيراً باسم
جديد حسن باشا. ولم نقف على اسم الجامع القديم قبل تعمير السلطان

(۱) کذا. ص ۴۸۹.

له. وجوامع كثيرة طرأ عليها الالندثار ثم جرى تعميرها، فلم تحافظ على اسمها القديم. وهذا الجامع عمره السلطان سليمان القانوني حين ورد بغداد. وإن أوليا چلبى كان جاء إلى بغداد سنة ١٠٦٧ هـ وقد بين جوامع بغداد، وذكر من جملتها (الجامع السلیماني). قال: وفيه منارة. ويقع أمام باب السراي (دار الحكومة)^(١).

وذكر هذا الجامع (مرتضى آل نطمي) في كتابه (جامع الأنوار) عند كلامه على الإمام الناصر موضحاً أن هذا الإمام تربته متصلة بهذا الجامع وأنه لا يزال يزار^(٢). ولعل الخليفة الناصر اتحدت له تربة هالك ولكننا نموزنا النصوص في بيان محل دفنه^(٣). فمن الضروري الاتصال بوثائق أخرى لنعلم قيمة ما ذكره أوليا چلبى ومرتضى آل نطمي

ثم إن هذا الجامع عمره حسن باشا (فاتح همدان)، فعرف باسمه فقيل (جامع جديد حسن باشا) للتفريق بيه وبين حسن باشا الوالي الذي هو أقدم منه والمسمى بجامع الوزير وفي (تاريخ المعاهد الحيرية تفصيل ما جرى عليه من تعميرات) تاريخ سوران

١٠ - السلطان في طريق عودته - قتله أمير صوران:

كان السلطان سليمان نظم إدارة بغداد ثم غادرها في ٢٨ من شهر رمضان سنة ٩٤١ هـ. سار في طريقه نحو إربل فوصل إلى محل يدعى (كوك تپه). وهناك سمع بأن أمير صوران (سوران) عر الدين شیر وردت

(١) رحلة أوليا چلبى ج ٤ ص ٤١٩.

(٢) جامع الأنوار نقله السيد عيسى صفاء لدين البندنيجي إلى العربية، وصدر عن الدار العربية للموسوعات - بيروت - سنة ٢٠٠٢م تحقيق أسامة القشيني ومهدي عبد الحسين الجم

(٣) اعترض الدكتور مصطفى جواد على نص دفن الخليفة الناصر في جامع السراي فين أنه دفن في مقبرة الخلفاء العباسيين.

إليه رسالة من الشاه ذلك ما دعا أن يشتبه السلطان منه فأمر بصرب عنقه في الديوان العالي^(١).

إمارة صوران

من آخر إمارات صوران لما بعد الحفول. وهذه الإمارة تكلمت عليها في (عشائر العراق الكردية)^(٢). وأفردت لواء إربل بكتاب خاص توسعت في إماراتها، وذكرت ما جاء في مسائل الأنصار من أنهم من بلاد السهرية أهلها مشهورون باللصوصية من بلاد شقلاباد (شقلاوة) والدرند الكبير، لا يبلغ عددهم ألفاً وجبالهم عاصية ودرندهم بين جبلي شاهقين يشقهما الزاب الكبير أميرهم حسام الدين. وجل ما يقال ها أن عز الدين شير من أسرة الصهرانيين (السورانيين) ولا تعرف علاقته بحسام الدين وأول من علمنا منهم (كلوس) كما لقبه أهل تلك الأنحاء. ويراد به (الأثرم) ساقط الأسنان الإمامية من فمه. وكان في الأصل من قرية هوديان. ويقال لها (يهوديان) أيضاً. كان واعياً في تلك القرية ولما توفي أعقب من الأولاد عيسى وإبراهيم وشيخ أويس. وكان عيسى منهم شجاعاً جمع إليه بعض الأشخاص، فتمكن أن يجذب إليه لجمهير بالإحسان إليهم، فدخلوا في طاعته. ومن ثم عادى حاكم البلد آنذا، وعزم على مقاومته. وكان يطلق عليه وعلى جماعته بطريق الهره والسخرية (الإمارة)، فتوجه إلى (الكان) وإن أهل تلك الناحية أحروه، وقيروا إمارته.

ولم تمض مدة حتى تبعه خلق كثير، فعزم على فتح قلعة (أوان). قال في الشرفنامه كان في أطراف تلك القلعة صخور حمراء. يقال لها (سنگ سرخ) بالفارسية، فكان عيسى وأصحابه يجلسون على تلك

(١) مرآة الكائنات ص ١٢٥. القسم السادس م

(٢) عشائر العراق الكردية ج ٢ ص ١٥٥

الصخور، وشرعوا يشنون العارات، ويقومون بالحروب، فلقوا بـ (منك سرخي) أي أصحاب الصخور الحمراء. ومن جراء كثرة الاستعمال نحت اللفظ فسموا بـ (سهراني) فقالوا لـ (سرخ (سهر) فشاغ كذلك، وتساهلوا في التصرف باللفظة.

ذكرت في (عشائر العراق الكردية) أن هذا اللفظ أقدم مما ذكر في الشرفنامه، وأن البلاد معروفة بهذا الاسم من زمن قديم وتطلق على ما بين الزابين. وشاغ (سوران)، و (صوران)، و (سهران)، أو (صهران). وحاء في المسعودي (سحر)، و (القوم السحرة) وكذا في الكتب العربية الأخرى. وفي مسالك الأبصار سمي بلادهم بالبلاد (السهرية).

تمكن الأمير عيسى من الاستيلاء على (ولاية السهران). وبعد وفاته خلفه ابنه (شاه علي بك) وهذا دام حكمه مدة ثم توفي عن أولاد:



وتمت طبعة سنة ١٣٥١

- ١ - عيسى.
- ٢ - مير بوداق.
- ٣ - مير حسين.
- ٤ - مير سيدي.

فقسم والدهم في حياته ملكه بينهم ومن هؤلاء عيسى بك طال حكمه. وحارب أمير يابان (مير بوداق) فقتله. ثم مات فحلفه ابنه (مير بوداق). وهذا استولى على ناحية (سوماقلق) انتزعها من أيدي القزلباشية. ثم توفي عن أولاد:

- ١ - الأمير سيف الدين.
- ٢ - الأمير حسين.

فولي بعده (الأمير سيف الدين). ولم يطل أمد حكمه فمات وخلفه

أخوه (الأمير حسين). وهذا توفي فصار بعده ابنه الأكبر سيف الدين. وبعد وفاته خلفه عمه (مير سيدي بن شاه علي بك).


وهذا توسع حكمه إلى إربل بل زاد نطاق حكمه إلى أنحاء كركوك والموصل. ودامت بلاد سهران مستقرة تحت حكمه وترك من الأولاد:

١ - أمير سيف الدين.

٢ - مير عز الدين شير.

٣ - سليمان.

ومن هؤلاء مير عز الدين شير ولي الإمارة بعد والده. وفي سنة ٩٤١ هـ أيام ورود السلطان سليمان إلى (گوگ تپه) قرب إربل بدر منه ما أوجب الشبهة والتفرة، اطلع على مراسلة بينه وبين الشاه طهماسب، فأمر بقتله.

ومن ثم أمر السلطان  (حسين بك الداسي) أميراً حاكماً على إربل. وهو من اليزيدية لكن هذا الحادث لم يفل من عرم الصوريانيين، وبقوا في نزاع مع الداسيين وأن كانوا انحسروا إلى الجبال، وتقلص حكمهم، فاعتزوا بالمواقع الجبلية المستعصية حفظوا إمارتهم. فحلف عز الدين شير أخوه سليمان بك. وهذا كان له من الأولاد:

١ - قلي بك.

٢ - أمير عيسى.

٣ - أمير سيف الدين.

والأخير من هؤلاء اعتز بلواء (سوم قلق) ووقعت حروب دامية بينه وبين حسين بك الداسي، فلم يتمكن من مقاومة الداسية، فالتجأ إلى أمير أردلان بيكه بك (الطاهر أولاده أو أحدهم) فلم يجد فيهم بغية، فعاد، فمالت إليه الطوائف الصهرانية فتمكن من اكساح إربل.

وفي هذه الأثناء جمع حسين بك الداسني اليزيدية، ف وقعت حرب عظيمة كان من نتائجها أن دارت الدائرة على اليزيدية، فتغلب عليهم الأمير سيف الدين، وقتل نحو خمسمائة من متميزيهم وأكابر رجالهم. وحصل على غنائم لا تحصى وعادت الحروب مراراً، وفي كلها كان اليزيدية في خذلان مريع.

دعا السلطان إلى استانبول حسين بك الداسني، فأمر بقتله ولعل ذلك مبدأ السخط على اليزيدية، و'فغوى من أبي السعود بقتلهم حاج عليهم الكرد وغيرهم من جراء ما قاموا به من حروب مع المجاورين وكان الأمير سيف الدين بنسويش أو ترغيب من يوسف بك بردوست المشهور بـ (غازي قران) عزم على السفر إلى استانبول طالباً العفو عما بدر، وأن يولية السلطان (إمارة سهران) الموروثة له من أمائه وأجداده إلا أن السلطان لم يقبل معاذيره فقتله وعين مكانه لسلطان حسين أمير العمادية إلا أن إمارة الصورانيين لم تنقطع وبقيت إلى حين

نصف بهذه الإمارة الآن عند هذا الحد والمملحوظ أن الصهرانيين يضرب المثل (بخناجرهم)، فيقول (خنجر صوراني) لجودته كما يقال عندنا (خنجر صليب) في رداءه

نظرة وإجمال

في هذا التاريخ دخلت بغداد تحت سيطرة الدولة العثمانية ولم يسبق أن حكمتها وإنما كانت بعيدة عنها كما أذهن بالطاعة سائر الأمراء المجاورين من اللر، وإمارة البصرة، ولقطف والبحرين، وأمير الحويزة مانع المشعشع^(١).

(١) انفراد بذكر اسمه صاحب كلش حنف ص ٦١ - ٢ وفي تاريخ العراق ج ٣ لم نجد له أثراً، فلم تمكن من معرفة صفته له بمن سبقه.

والممالك الشرقية آنشد كانت متحلة الإدارة. ومن الضروري أن توحد إدارتها وتتبع أعظم قوة وهي القوة التي سحقت إيران وفلت من غربها ولم تكن الإدارة تابعة للسلطة من كل وجه، بل كانت عامة دون تدخل في الشؤون الجزئية، تاسعة لمواهب الوالي وقدرته.

وأهم الدواعي الحقيقية لهذا الفتح أنه لم يبق منازع للحكومة التركية بعد خضد شوكة العجم فلا مانع لها من استيلاء على بغداد. والشهرة القديمة من أكبر الدواعي في توليد الآمال. فالنفوس منصرفة إلى حب الاستيلاء على بغداد والأشياء العراقية

وأما البواعث الظاهرية فهي ما مرت الإشارة إليه

كان وطد السلطان الأمن ونظم الإدارة كما أراد ثم غادر بغداد في ٢٨ رمضان سنة ٩٤١ هـ وعسكر في (گوگ تپه) قرب آلتون كوپري وتوجه من هناك نحو إيران لما سمع من ظهور الشاه واستيلائه على تبريز ومحاصرته مدينة وان. حاتمته **الأخبار** بذلك، فوافى متوجهاً نحو تبريز وحينئذ فر من وجهه الشاه فلهما سبب، وبهذا تمت حوادث بغداد، فمقيت إدارتها بيد الولاة، ووافق السلطان على طلب الصلح بعد الإلحاح فعاد إلى استانبول فدخلها في ٤ رجب سنة ٩٤٢ هـ^(١)

الوالي سليمان باشا

وهذا أول وال على العراق أودعت إليه الدولة العثمانية منصب إيالة بغداد، نقل عن ولاية ديار بكر فصب أمير أمراء^(٢). وفي گلشن خلفاً أن السلطان بعد عودته من زيارة المراقدة المشاركة في النجف وكربلاء نصه والياً بلقب (نكدركي). وجاء عنه في قاموس الأعلام أنه

(١) تاريخ صولاق زاده ص ٤٩٠ وتاريخ بحري ج ١ ص ١٨١

(٢) صولاق زاده ص ٤٩٠.

في الأصل مجري، فأسلم. وفي سفر يراكان والياً في ديار بكر. جاء مع السلطان إلى بغداد حين الفتح فنقل لولايتها. ولما فتحت أوفن^(١) نصب والياً عليها برتبة الوزارة، وفي سنة ٩٥٢ هـ اعتزل المنصب المذكور ولم تمض مدة حتى توفي^(٢)

وجاء في السجل العثماني أنه نال منصب الشام ثم منصب حلب وغدر به هناك أتباعه توفي إلا أنه جاء في تاريخ رمضان زاده نال الوزارة سنة ٩٤٣ هـ، وجعل (والياً) على (بدون) وفي السجل وليها سنة ٩٤٢ هـ. وزاد في گلشن خلفاً أنه كان قدراً على إدارة الملك^(٣)

ولم يتمكن من العثور على وقائع أخرى غير ما مر سوى أن الشاه كان قد حاصر (وان) فلما علم بمعدرة السلطان بغداد وأنه متوجه نحوه فر منه وكان خلال سفره هذا تولى رسل الشاه لطلب الصلح وبعد التيا والتي قبل الصلح ومن ثم عاد السلطان إلى عاصمة ملكه كما مر

حوادث سنة ٩٤٢ هـ - ١٥٣٦ م

عزل للوالي:

في هذه السنة أو في التي تليها عزل الوالي ولم يحدث تبدل في الوضع ومن المؤسف أننا لم نتمكن من معرفة الوالي الذي جاء بعده فخلعه في حكومته وفي تاريخ الدولة العثمانية لم يبقوا على وال مدة طويلة لما كان من تجارب الماضي وعبره، فلا يريدون أن تبقى الولاية

(١) أو بودين ويدون كما جاء في التواريخ التركية واللفظ ألماني وأصلها في المجرية يوده وتطلق على عاصمة المحر عن القسم الواقع في غربي الدانوب (طونيه) والآخر (بشته) ويقال للآتين (بودا - بشته)

(٢) قاموس الأعلام ج ٤ ص ٢٦٢٠.

(٣) گلشن حلغا ص ٦١.

إقطاعاً له، أو لا يرون أن يتمكن الوالي فيها مدة. ولا يعقل أن تكون بغداد خالية من والٍ للمدة من ٩٤٢ هـ إلى سنة ٩٥١ هـ ولكن أخبار هؤلاء ضاعت عنا، ولم تعد تعرف.

حوادث سنة ٩٤٥ هـ - ١٥٣٩ م

لم تدون وقائع مهمة للعراق خلال السنين السابقة أو لم يتمكن من الوقوف عليها فنرى صاحب گلشن حلما أول ما يبدأ بحوادث العراق أثناء حكم الولاة بالوقعة التالية:

حاكم البصرة - تسليمه المفاتيح

جاء في نسخة التواريخ أنه في ١٥ صفر سنة ٩٤٥ هـ كان قد خرج السلطان من استاسول متوجهاً نحو أدرنة فحيم في صحرائها في أواخر هذا الشهر، وغرضه تأديب (بغداد) أي حاكمها المدعو (پترو)، وكان يبدي للسلطان الطاعة ~~فقط~~ ويضمر العدا، وفي هذه الأثناء وصل إليه مانع بن راشد (تخلصه البصرة) ابن معامس ومعه وزيره الأمير محمد، كان أرسلهما حاكم البصرة راشد لتقديم واجب الطاعة والحضوع للسلطان. قدما الهدايا ومفاتيح البلاد إليه، وراشد هذا كان أميراً مستقلاً، صاحب خطة وسكة ونال هؤلاء الوفود الثقات زائداً من السلطان وأبدي لهما لطفاً كبيراً... (١).

ولم نقف على أحوال هذه الإمارة ولا على نفودها بالرغم من التحريات في مواطن عديدة والملحوظ أنها من أمراء المنتفق وأغلب الظن أنهم من الشرفاء. توصلوا إلى الحكم بقوة العشائر وعدم المعارض مما رسخ قدمها وذاقت لذة الحكم وفي گلشن خلفا ذكر هذه الوقعة

(١) نسخة التواريخ ص ٧١ وتاريخ صولاق رده ص ٤٩٥ وگلشن خلما ص ٦١ - ٦٢.

توصلاً لما حدث عام ٩٥٣ هـ وعلاقة لشرقاء بالعراق معروفة ومر
الكلام على الشريف أحمد في تاريخ لجلالته^(١).

وجاء في كتاب الأسباب للسيد ركن الدين الحسن النسابة عن
الشريف أحمد. قال إنه قدم إلى البلاد الفراتية من مكة وحكم بالحلة من
العراق سبع سنين إلى أن ولي الأمير لشيع حسن (أبو السلطان أويس)
وحاربه وقتله في شهر رمضان سنة ٧٤٢ هـ ودفن بالمشهد الشريف
المرتضوي عند عمه الشريف عبد الله في الحضرة الشريفة.

والشريف عبد الله أمه أم ولد توبية انتقل من مكة إلى العراق في
زمان السلطان خدابنده وأقطعه وعقه بالعراق

ثم إن النسابة المذكور ذكر لشريف أحمد بأنه كان شهماً شجاعاً
كريمياً فاصلاً وله من الأولاد أحمد وسليمان ومحمود وأورد أن
لمحمود ابناً اسمه محمد...

وفي هذا النص توضيح ~~بأنه~~ ^{بأنه} ظهور أمراء المنتفق الشيبين،
وأمراء البصرة مما يجعلنا نرجح ~~بأنه~~ ^{بأنه} علاقة بالشرقاء وأنها لم تنقطع، بل
قوي اعتقادنا بما سبق لنا القول فيه. وللكلام على أمراء المنتفق محل
آخر.

حوادث سنة ٩٥١ هـ - ١٥٤٥ م وما يليها

الوالي فرهاد باشا القصولاق

(ولايته الأولى)

وجهت إليه إيالة بغداد سنة ٩٥١ هـ وعزل منها في السنة التالية
(سنة ٩٥٢ هـ). كان تربي في البلاط الملكي وفي عهد السلطان سليم

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢.

الأول كان مرافقاً له في الحرب ونقلد مناصب منها (إمارة اليمن)، فحلب، ثم وجهت إليه (إمارة بغداد). وهذا لم يتعرض له صاحب گلشن خلفاً لهذه المدة، ثم وجهت إليه مناصب أخرى حتى صارت إليه ولاية بغداد للمرة الثانية كما سيجيء. ولعل السبب في أن صاحب گلشن لم يذكره هذه المرة لأنه لم يجد ما يدونه لأيامه هذه وبقيّة أخباره في ولايته الثانية... (١).

والفرض من بيانه هنا مراعاة لتسلسل لأمراء بغداد وقد عاب عنا الكثير منهم والصولاق يعني الحرس الملكي في البلاط، ثم أطلق على حرس الوالي في مثل بغداد ومصر من الممالك المستقلة، وكان بعض آبائه أو أجداده من هؤلاء فعرف بصولاق زادة أي من آل الصولاق.

هذا ولم نجد ما يسد الفراغ بين سليمان باشا وفرهاد باشا الصولاق. ولعل خمول ذكرهم، رغم ظهور وقائع مهمة مما سبب أن يغفل أمرهم. وكان صاحب گلشن خمدان، يتطلع إلى قائمة الولاة أمام عينيه فلا يذكر إلا من كانت له مكانة، أو ظهرت في أيامه حوادث تدعو لذكره أو أنه لم يجد من أسمائهم ما يتمكن من تدوينه.

حوادث سنة ٩٥٢ هـ - ١٥٤٦ م

الوالي أياض باشا

ضبطه صاحب قاموس الأعلام بمد أوله (أياض) والحرب يطلقون به بلا مد والنطق به معروف. وأصله الباني. (أرباود، أو أرنبود) (٢) تخرج

(١) سجل عثماني ص ١٦ ج ٣

(٢) أصل اللفظة (أربانيا) أو (أربريا) فليعص يهطق بالاول وآخرون بالشاوي والأوروييون يقولون (ألبانيا) وهكذا جاءت عن مترجماتهم الجغرافية والسياسية وفي التركية وردت معرفة من طريق الروم الذين يتكلمون بها (أربانيا)، أو =

في البلاط ونال إمارة الأمراء (بكلريكي) وكانت آدابه ومروءاته في الذروة من الكمال. وهو أخو سنان باشا فاتح اليمن، الصدر الأعظم المشهور. ولي بغداد سنة ٩٥٢ هـ بعد أن عزل صولاق فرهاد باشا، ثم نال الوزارة في واقعة البصرة ويأتي ذكرها

وفي سجل عثماني أنه عهدت إليه بعد ذلك ولاية ديار بكر سنة ٩٥٦ هـ. ثم ولاية أرضروم (أرزن الروم) وتوفي سنة ٩٦٧ هـ. وفي قاموس الأعلام أنه أعدم في أرضروم لتسهيله هرب الشهبادة بايزيد إلى إيران عام ٩٦٦ هـ. وله من الأولاد محمود باشا ومصطفى باشا ومن مماليكه الشاعر (صافي جلبي) المتوفى سنة ٩٩٧ هـ.

حوادث سنة ٩٥٣ هـ - ١٥٤٦ م

البصرة تدخل في حوزة العثمانيين

إن حاكم البصرة راشد أكان عام ٩٤٥ هـ أظهر الطاعة وانقاد للأمر أرسل ابنه إلى السلطان لإبراهيم مؤرخي الترك يقولون إنه نقص العهد فورد الأمر السلطاني إلى والي بغداد بإعداد المعدات الحربية وما يقتضي من جيوش لحربه فوجه الولي عزمه نحوه خلال سنة (٩٥٣ هـ) وساق الكتائب عليه بوجه السرعة. فلحكومة لم يرق لها أن تجاورها حكومة أو إمارة تمنع من الوصول إلى خليج البصرة أو تحول بينها وبينه ليتصل بالبحر الأحمر. وكانت داخعتها آمال لتوسيع السلطة وتمكنها في سواحل العرب والهند من طريق البحر فوجدت الضرورة أن تمضي في

= (أرواب) للمملكة و (أرواست) للأهليين مدعها ترك (أرواريت) أو (أرواد) وبعضهم أمدي أن أصلها فارسي (عارسود) أي لم يكن عاراً أو عربي (هار عليا أن نمود)، وذلك من السحابة بمكة (قاموس الأعلام) وفي دائرة المعارف الإسلامية بحث مهم في هذه المادة.

جامع الإمام الأعظم - دار الآثار العراقية



طريقها وتتخذ الوسائل للسيطرة على السواحل.

وفي سفر الوالي هذا مر بالشجف لزيارة (مشهد الإمام علي) (رض). ولما كان (شيخ قشعم) سلك طريق العصيان قام بتأديبه وكسر طغيانه بل قضى الوزير على حياته وأزال فتنه.

ثم سار إلى البصرة. ولما رأى حاكم البصرة أن لا قدرة له على المقاومة ركن إلى الفرار فدخل الوالي المدينة وقضى على حكومة راشد وسعى في تنظيمها وضبط إدارتها. وبذلك انقادت الأطراف ودخل لواء واسط ونواحي الجزائر في حوزة الدولة وصار العراق بحذافيره للدولة العثمانية، وحينئذ تقلص ظل هذه الإمارة أو انقرضت. وكان حاكمها يتصرف بها على وجه الملكية. إلا أنها عادت بحالة خرجت عن أن تكون بشكل حكومة^(١)



جاء في روضة الأبرار في حوادث سنة ٩٥١ هـ أن اياس باشا فتح البصرة في تلك السنة. وهذا غير صحيح لعدم ورود في النصوص السابقة فالغلط فيه ظاهر^(٢).

وجاء في فضولي من قصيدة مدح بها اياس باشا ذكر جهة البصرة والاستيلاء على الجزائر هناك كما في ديوانه التركي. مدح هذا الوالي بقصائد عديدة غير هذه تبلغ سبع قصائد ولا شك أنها عدد وافر من فضولي الشاعر البغدادي.

(١) كلشن خلعا ومرتة كائنات ص ١٢٧ وأوبيا جلبي ج ٤ ص ٤١٤.

(٢) روضة الأبرار ص ٥٥٥.

قبيلة قشعم

معروفة في العراق برياستها القبائلية، ولكن الأيام جردتها من قبائلها فصارت مفردة عن غيرها لمحافظة على بداوتها وأول ما ورد ذكرها في تاريخ العراق في حوادث سنة ٩٥٣ هـ - ١٤٥٦ م وأول ذكر لها جاء في قصيدة للشاعر فصولي البغدادي مدح بها أياس باشا والي بغداد في انتصاره على هذه القبيلة كما أن صاحب گلشن خلفا بين أن هذا الوالي وجد هذه القبيلة سلكت طريق العصيان فقام بتأديبها. وأعاد القول فيها في حوادث سنة (١٠١٨ هـ - ١٠٢٠ هـ).

ثم توالى ذكرها في التاريخ لمجلداته الأخرى، ولا تزال إلى اليوم. والمعروف أن الرياسة القبائلية كانت لابن قشعم إلا أن القبائل التي تحت سلطته قد انعزلت هذه واستقلت تسميتها، وعرفت بأسمائها الحالية وضعفت قدرته فتكونت من بيته قبيلة تفرعت إلى أفخاذ. ولم تعرف قبيلة قديمة باسم (قشعم) قبل هذا

والظاهر أن هذه القبيلة من لأجود وابن حشعم أحد رجالها تولى رياستها. ولما سارت قبائلها إلى الحالة الريفية انفصلت من الرياسة العشائرية، ولم تبقى على البداوة، وسألت الشيخ محمداً فقال لي إننا جشعم. وهي أصل ولم يزد على ذلك. واختلف في أصلها. فمنهم يقول إن قشعماً هو ربيعة بن نزار من القبائل العدنانية، ومنهم من يقول إنهم من بني (ماء السماء) من القبائل القحطانية. والتدوينات جاءت للجهتين^(١). ذكره في مطالع السعود وفي القاموس المحيط.

وكان الأستاذ يعقوب سركيس قد ذكر رئيسهم المعاصر عقاباً فعدد

(١) مطالع السعود والقاموس.

أجداده ورأيت الشيخ محمداً وهو أخو عقاب فذكر لي الشيخ محمد أن
أخاه هو الرئيس وهو (عقاب بن صقر بن ثويبي بن عبد العزيز بن حبيب
ابن صقر بن حمود بن كنعان بن مهنا بن ناصر بن مهنا بن سعد بن
المنذر بن قسام بن ما (من) بن قشعم بن سعد بن غزي) ويدعون أنهم
نزحوا من نجد في أيامه^(١). وهذه الأسماء يصعب ضبطها. وبين ما
ذكرته وما ذكره الأستاذ يعقوب تغاوت يسير.

وهؤلاء في تسلسلهم ورد ذكر بعضهم عند الكلام على وقائعهم.
ونأتي في حينها. وليس هنا محل بيان الوقائع التالية لما بعد هذا الجزء.
والملاحظ أن هذه ليست أكثر من إمارة أو رئاسة قبائلية فتعد
ناطقة القبائل البدوية، وأن المنتفق وإمارتها استقلت بناحيتها ثم فاقت
على الكل، ودخلت هذه وغيرها ضمنها، بل إن الخزاعل صار لهم
الذكر بعد ذلك كما كان لقيلة عبادة قبلاً، ولخفاجة. وإن قبائلهم
مالت إلى الأرياف، فانفصلت هزلاً بالقوة، وتبعثرت الإمارة وهكذا
شأن القبائل في تحول مستمر (وتطوّر) لا حدود له.

وفروع القشعم، أخذتها عن الشيخ محمد (أخي رئيسهم) وهي:

١ - الشيوخ. كنعان وأسرته ^{بنو سعد}

٢ - الناصر. رئيسهم سلطان بن ناصر.

٣ - آل چنعان. (هو كنعان) الوارد في عمود نسبهم. رئيسهم
سرحان بن چنعان.

٤ - آل بنتو. رئيسهم حسن.

٥ - اللهيب. رئيسهم شافي.

(١) كتاب (مباحث عراقية) للأستاذ يعقوب سركيس ص ٩١ وما بعدها وص ١٣١ وفيه
تفصيل.

٦ - آل شليهب. رئيسهم بريجي بن مطلق الرحال. ويلحق بهم:

١ - المخالي. رئيسهم شعلان آل صران.

٢ - الشهبان.

ويساكنهم الجنابيون، والمهاوية منسوبة لجدهم (مهنا) وفيها المسعود واليسار، والبر براطم. وفي أنحاء الكوفة (كرمة الجشعم) معروفة. ووقائعهم في العراق مدونة. وكانت لهم مكانة أذعننت لهم قبائل كثيرة بالطاعة، وتولوا رياستها العامة والآن في حالة ضعف، ولكنهم لا يزالون محافظين على عزة نفوسهم، ولا يفترون عن البدو في اللهجة، وقصيد البدو والحداء وسائر أدب البادية وهم متصلون بالبدو من جهات عديدة. شاعرت الشيخ محمداً. وكان عارفاً بأحوال البادية. وأكثر ما يحفظ شعر (رميزان)، وشعر (راكان) من شعراء البادية. ويجاورهم بنو مالك في فروع كثيرة منها، وخفاجة، والأجود وقبائل أخرى.

هذا، ولا مجال للتوسع بأكثر من هذا والتفصيل في (كتاب عشائر العراق).

الوزير فرهاد باشا للصولاقي أيضاً

ولي بغداد للمرة الثانية بعد اياس باشا. وهذا معروف بالصلاحي والتقوى وليس له آمال طمع كن كاملاً، عارفاً، مؤرخاً^(١) توفي في بغداد ولم نتحقق تاريخ إمارته ولا زمن وفاته. وله ابن هو محمد باشا الوزير^(٢).

(١) لم يعرف له تاريخ.

(٢) سجل عثمانى ج ٢ ص ١٦ و ١٢٤.

الوزير محمد باشا الصولاق

هذا هو ابن الوزير فرهاد باشا الصولاق، قاله في تگلشن خلفا. وكان من أمراء الألوية ثم نال الإمارة في ولايات عديدة ولم يمين صاحب السجل العثماني تاريخ ولايته على بغداد.

وقال عنه: استشهد في إيران في شعبان سنة ٩٩٢ هـ ونعته بأنه باسل مقدم، صادق مدبر^(١). ولعل هذا هو الذي مدحه فضولي بقصيدة، ولكن الوصف غير منطبق.

حوادث سنة ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م

القاص ميرزا

هذا آخر الشاء طهماسب النجا إلى السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٣ هـ فقال كل احترام وتكريم ومن ثم وجه السلطان عزمه نحو إيران فعبر إلى جانب اسكدار في ١٨ محرم سنة ٩٥٥ هـ وأرسل القاص ميرزا نحو بلاد الشرق وبعد أيام سار السلطان. سمع الشاء بذلك فتواري عن الأنطار، وكان استولى العجم على مدينة (آوان) باعتار أنها (مفتاح إيران) فحاصرها السلطان ولما لم تر بداً من التسليم سلمت جيوشها إلى السلطان. وكان أمله أن يصبط تبريز ويجعل القاص ميرزا ولياً عليها، ولكنه خاب طنه فيه لما علم عنه من بعض الأوضاع، وبعد ذلك مال السلطان عن تبريز نحو حلب بأمل أن يقضي الشتاء في أنحاء ديار بكر، وفي هذه الأثناء حدثت بعض الوقائع مع الإيرانيين.

وإن السلطان عند عودته إلى ديار بكر أرسل لمحافظة بغداد الوزير الثاني الحاج محمد باشا ومسير معه مقداراً من الجيش. ورجع إلى العاصمة

(١) سجل عثماني ج ٣ ص ١٢٤.

وفي هذه الأيام اعتنم القاص ميرزا الفرصة فهاجم أثقال الشاء وخزائنه في جهات أصفهان وقم وقاشان فغم غنائم واهمة بعد أن كان استأذن السلطان وكان مغبراً منه، فلم يشأ أن يشاهده فأذن له. وكانت هذه الغنائم لا توصف في نفاستها ولا تعد في كثرتها.

وحيث شتى السلطان في ديار بكر ثم مضى إلى حلب. وجاءته الهدايا المرسلّة مع عزيز الله، فحلّج عليه السلطان وأرسل بالخلعة الفاخرة والسيف المرصع والأوضاع ثم إن القاص ميرزا شوش أمر إيران ومال إلى أنحاء شهرزور إلى محل يقال له (كسك چار) وكان قد أصابته حمى هلك، فعلم به رجال الشاء طهباسب فهاجموه على غرة فأخذوه أسيراً، فحبسه الشاء في المحل المعروف بـ (قهقهة). ثم مات ومنهم من قال سم في سجنه قال ذلك في تاريخ صولاق زادة وجاء في گلشن خلغا أنه ذهب إلى بغداد فقصى بضعة أيام حتى أنه مال عن السلطان وحاول التقرب من الشاء فكان ذلك وسيلة القبض عليه مساء مصيره^(١)

الوزير الحاج محمد باشا

الحاج محمد باشا الوزير ولي بغداد في أيام القاص ميرزا وهو الوزير الثاني للدولة كما ذكر في تاريخ صولاق زادة ولم يتعين لنا بالصبط تاريخ ولايته ولا معرفة أعماله ولعله ممدوح فصولي في قصيدة له. ولم يظهر لنا التفصيل عن حياته.

والي بغداد تمرد علي باشا

إن صاحب گلشن خلغا ذكر أنه كان والياً على بغداد ثم خلفه

(١) تاريخ صولاق زادة ص ٥١٢ وگلشن خلغا ص ٦٣ - ١.

محمد باشا الباطنة جي سنة ٩٥٦ هـ وفي هذا ما يشير إلى أنه كان والياً لما قبل هذا التاريخ. أما صاحب (سجل عثماني) فيذكر عنه أنه أنشأ في البلاط الداخلي وصار أمير العلم وأغا اليكچرية وتاريخ ٩٤٨ هـ عزل فصار من الأمراء وفي عام ٩٥٦ هـ صار أمير أمراء بغداد. تحارب في البصرة وبعد انتصاره عاد إلى بغداد وفي سنة ٩٥٩ هـ عزل. ثم تقلب في مناصب عديدة آخرها ولاية الشام وتوفي فيها سنة ٩٧٨ هـ. وهو صاحب دين وخير، ولم يكن من أهل الأطماع، هـ^(١).

نعتة صاحب السجل بأنه عرو علي باشا وهذا غلط نسخ أو طبع. والذي عليه الجمهور أنه (تمرد علي باشا)

وصفه عهدي البغدادي بما نصه:

«كان من ماشوات الأصاويل، ممن ملئ علماً، وبرع في العروسية، نبغ في الآداب العارسية فلا يطير له فيها ومعلوم في إبداع التواريخ، وله في شروط العقيدة نظر ناعم وكان من أهل التجرد (الصوفية والنسك) فهو ممتاز بل قريب من إقرانه، وفي حد ذاته زاهد، ذو اعتقاد طاهر، يراعي الأوقات الحمسة، ويقضي أزمائه بالتقوى والصوم والصلاة ويعدها حتماً عليه. ذهب للحج وأدى فريسته وله شعر فارسي ... هـ.

وأورد له صاحب التذكرة جملة صالحة من الشعر وذكر عهدي أنه قضى مدة معه لتكتم الفضائل منه ليل نهار وكان الأولى أن يسمى (تجرد علي باشا) لما فيه من صفة التجرد أي علي باشا المتجرد. والشيوع لا يقاوم ولا يصد تياره.

ومهما يكن من الأمر فقد كان والياً على بغداد ولم يظهر له عمل يذكر. ثم خلفه محمد باشا الباطنة جي ولم نجد من الوثائق ما يجلو

(١) سجل عثماني ص ٥٠٠

عن حالته أكثر وهو بالنظر لتوالي النصوص جاءت ولايته تالية للحاج محمد باشا الوزير الثاني السابق الذكر.

حوادث سنة ٩٥٦ هـ - ١٥٤٩ م

والي بغداد محمد باشا البالطه جي

في هذه السنة ولي بغداد أمير أمراء سيواس سابقاً بعد عزل تمرد علي باشا. وهذا من (بوسنة) تربي في البلاط الداخلي ثم حصل على إمارة أنطاكية وبعدها صار مير لواء سلسية، ثم اشقودرة وأحرها سيواس وفي سنة ٩٥٦ هـ حصل على ولاية بغداد للمرة الأولى وإنما لقب بهذا اللقب لأنه كان حشناً للكلام...^(١)

واقعة جزائر البصرة

قالوا: وفي هذه السنة حدث اضطراب في إيالة البصرة وصار الأعراب يقطعون السبل ويعرّضون بالمارة ويؤذون الخلق فلما علم السلطان بخبرهم عين (محافظ بغداد) الوزير تمرد علي باشا قائداً للقضاء على غائلتهم وتأديب ثائريهم وعين لولاية بغداد أمير أمراء سيواس محمد باشا البالطه جي فاهتم كل بم عهد إليه وجهاز الوالي مقداراً من الينكچرية، وإن القائد تمرد علي باشا اشتعل بإعداد العدد وتجهيز الجيوش وسار براً ونهراً حتى وصل بلدة واسط فصرّب خيامه هناك فاستقبله أمير لوائها علي بك بكمال الإجلال والاحترام فبادرا معاً ودهبا إلى جهة البصرة وتقدما نهراً فوصلوا بلدة (المدينة)^(٢) مستقر (آل عليان) حكام الجزائر فأحدثا الرعب في تلك الأطراف.

(١) سجل عثماني ص ١١٥ وكلشن خلفا ص ٦٣ - ١

(٢) بالتصغير لا تزال موجودة.

أما الأعراب فإنهم تآهبوا للمقارعة، فحدثت معركة دامية ظهر فيها النصر لجهة الوزير وتبعثر أمر العشائر وتشتت شملهم. وفي تلك الليلة قصد العربان العودة والهجوم ليلاً على الجيش بأمل القضاء عليه ولكنهم لم ينالوا غرضهم ولم يتيسر لهم ما أملوا، فكان أضر بهم ذلك، ودمروا.

وفي اليوم التالي بادروا صباحاً للدخول في معركة أخرى فكان الهول أكبر وقتلت نفوس كثيرة بصورة مرعبة. وفي هذه المرة نالهم ما نالهم في الأولى، فهرب أمير المدينة ولم يطق اللقاء. هذا ما قالوه وليس هناك قطع سبل وإنما هو جدال عن حياة ودفاع عن استقلال أرادت الدولة القضاء عليه.

حوادث سنة ٩٥٧ هـ - ١٥٥٠ م

بقية الحوادث السابقة:

بعد هذه المعارك وفي ~~خلال سنة ٩٥٧ هـ~~ دخلت (المدينة) في حوزة القائد الوزير ولكن ~~أطرافها لا تزال محتولة بالعربان فلم يدعنوا بالطاعة.~~ استمروا في الكفاح، فقام الوزير في تعمير البلد والسرور ومن ثم أطاعت سائر النواحي من الجزائر. وحينئذ أتم الوزير مهمته وعاد إلى بغداد بكمال الأبهة

وبهذا ولي وزارة بغداد إلا أنه لم يطل أمد بقائه فيها فعزل على ما سيوضح.

والي بهرام باشا

ولي بغداد سنة ٩٥٧ هـ بعد محمد باشا البالطه جي لكنه لم يبق في هذا المنصب كثيراً وكان من متخرجي البلاط الداخلي ومن صغره ظهرت مواهبه، ونعته صاحب غلشن خلفاً بأنه لا يمنع نفسه عن هوى.

يعمل إلى الارتشاء أو هو معروف عنه ثم نال إمارة روم إيدلي وتوفي بعدها... (١).

والي بغداد ترمود علي باشا

ولي للمرة الثانية سنة ٩٥٧ هـ بعد عودته من أنحاء البصرة. وكان على خلاف ما عليه بهرام باش في سلوكه. مرت ترجمته وتبينت مكانته العلمية والأدبية، وفيها ما ينفي عن إعادة القول بقي في الولاية إلى سنة ٩٥٩ هـ ومن ثم حدث اضطراب في أنحاء شهرزور فعرض الأمر على حكومته فاهتمت له وأودعت حكومة بغداد إلى محمد باشا البالطه جي.

حوادث سنة ٩٥٩ هـ - ١٥٥١ م

والي بغداد محمد باشا البالطه جي

إن وقعة شهرزور كانت للباغي لأن يوجه منصب بغداد إليه. وكان والياً في بغداد قبل هذا فلهذا فهم يبصرون بإدارة الحالة، فأودعت إليه هذه المهمة

حادث شهرزور

كانت شهرزور حين الفتح العثماني أذعت بالطاعة للسلطان سليمان وإن حاكمها الأمير (بكة) (٢) تقدم لخدمة السلطان وتأيداً لهذا الخضوع قدم ابنه (مأمون بك) رهينة ليكون في خدمة السلطان فسلمه إلى والي بغداد آنشد سليمان باشا وهذا أودع إليه عدة إمارات ألوية متوالية

(١) كلشن خلفا وص ٣٢ من سجل عثماني

(٢) بكر دخل لهجة الكرد فصار بكه وذكره صاحب الشرفنامه بلفظ (بيكه) وفي الشرفنامه أنه توفي سنة ٩٤٠ هـ. والاصواب ما جاء هنا

فكان لواء الحلة من آخرها. بقي فيه فكانت شهرزور تعد من ممالك الدولة. وكانت مدينتها تدعى (قنعة زلم)^(١) لمناعتها وإحكامها، من جراء أنها جبلية، صعبة الاجتياز، يعسر الوصول إليها، محاطة بالكرد من كل جانب. وفي سنة ٩٥٩ هـ ظهر في أحيائها تشوش وتدخل القزلباشية. فاضطربت حالتها لما أصاب رعاياها من وقائع مؤلمة ومن انتهاك الحرمات ما لا يوصف سوءه في نفوسهم أو أموالهم فأخبر الوالي تيمرد علي باشا دار السلطنة بما عزم وبالتعبير الأولى أوضح اختلال حالتها، وسهولة الاستيلاء عليها، فكان هذا من نواحي تعيين الوالي الجديد. فوضت القيادة إلى عثمان باشا والي حلب وجهاز بمقدار كبير من الينكچرية وكذا أودعت إليه قيادة سائر لجيوش من الايالات الأخرى المرسلة لهذه الغاية. وصدر الفرمان بأنه إذا امتنعها يكون أميراً عليها. استملوا وقوع النزاع، فقاموا بما قدموا به

وعلى هذا سارت الجيوش من كل صوب وبعد أن جلس الوزير في حكومة بغداد جهر جيش يعد بعدد كاملة من مدافع وبنادق^(٢) مزودين بمعدات حربية أخرى. وحشد الحفهم الوالي بجيش عثمان باشا قرب شهرزور وتوالى الأمراء من كل صوب من أكراد وغيرهم وتجمعوا على المدينة فأرهبوها بمدافعهم، وضربوا خيامهم في الأنحاء القريبة منها. فوقعت معارك دامية بين الفريقين واشتدت نيران الحرب. وعلا صوت المدافع والبنادق ومع هذا كله لم يتيسر له الفتح فأبى القوم من الاستيلاء على المدينة لمناعتها.

(١) سماها صاحب الشرفمة (قنعة ضلم) وجاء ذكر لجبل الذي تسمت باسمه في ياقوت الحموي في معجم البلدان بمصط (رسم) والترك يقولون (ظالم قنعه) لما لحقهم من ضرر في حروبها فحتربا ما يطلق به حجر ديوبا وعلموا
(٢) البنادق تسمى صد العوام نفك، ونفك والواحدة نفكة. أو نفكة والترك يقولون (نفك).

وكان في النية أن تتخذ قلعة أمامها للمطالبة مع المحصورين ولكن
الأجل المحتوم وافى القائد (السردار) فحال دون المرام فرجع الجيش
إلى بغداد وكل جيش سار لجهة وصرى لوجهه ففرقت الجموع ومن ثم
عرض الوالي ما جرى لدولته وبين ما وقع.

القائم مقام:

علم السلطان بالحالة فأمر الوالي أن يكون سراداراً لفتح تلك
القلعة، وتسخير اللواء، فامتش الأمر. وصار قائداً وحيداً نصب الوالي
مكانه (سهيل بك) أمير لواء الرماحية في بغداد لإدارة شؤون البلدة
بالنيابة عنه مدة غيابه. وهذا أول (قائم مقام) عرف لحد الآن.
والمصطلح انتقل من أصل الحكومة وشاع في الولاية ويراد به خلف
الوالي أو من استخلفه. وفي بعض النسخ يطلق القائم مقام على من ينوب
عن الصدر الأعظم عندما يعاين الحكومة لحرب أو غيره فيحمله. وكذا
من ينوب عن السلطان أيام سفره وحفظه عاصمته^(١)

في تعيين نائبه

الدوام على حصار شهرزور:

ولما صار الوالي قائداً أمره لسلطان بلزوم تسخير المدينة. وعلى
هذا وبعد مرور بضعة أيام توجه نحو الغاية المطلوبة وخط رحاله في
محل قريب من هناك يقال له (كسك چنار) فترله. واستراح بضعة أيام
وكان أخذ صحته من أمراء الأكرد بكر بك وكان شيخاً محترماً وولي
بك من أصحاب التداير الصائبة ذهب هؤلاء صحبة الكتخدا إلى حاكم
شهرزور (سرخاسب بك) بقصد ترهيبه من جهة وترغيبه من أخرى وقدموا

(١) يسمى في هذه الأيام (مجلس البنية) وإذا كان شخصاً بعينه قبل (نائب جلالة
الملك)، أو (نائب سمو الوصي) وهو حقه وهذا هو الاستحلاف. وأما في
الوزارة فينوب أحد الوزراء عن رئيس الوزراء أو عن وزير آخر بلوكالة.

له رسائل فيها نصائح مقنعة بخصوص جلبه للطاعة والإذعان. وكانت زوجة سرخاب بك قد أسرت أيام عثمان باشا السردار السابق (قائد الحملة). وهذا نظراً لعفته وشهامته أعددها إلى سرخاب بك وبهذا مال لجهة العثمانيين. ورضي عنهم من جراء عملهم هذا أذعن من تلقاء نفسه ورغب أن يرتبط بالدولة فيحضع لها.

ذلك ما دعا أن يدخل في أمر الصلح فأخرج من البلدة جميع أرزاقه، وقدم طاعته وأبدى إذعانه. لتام. وفي حدود سنة ٩٦١ سلم المدينة للحكومة فصارت شهرزور ومضافاتها وتوابعها مثل قلعة هاور، وقلعة نقود، وقلعة پاسكه، وقلعة شميران، وقلعة فرنجه من جملة الممالك العثمانية. فاقتنحت جميعها والتحق أيضاً أوغورلو بك من المعجم، وسرخاب بك الأمير السابق ومعهم نحو ألفي بيت من أقاربهم وسائر أتباعهم وطوائفهم وسلموا مقتنح القلاع الأخرى وكانت بأيدي أمرائها محمد سيف بك أمير بانه ~~موسى~~ بك أمير دستاره، وبوداق بك أمير بروج. وكذا القلاع الأخرى التي بيد أورخان بك وجهان شاه بك فأبدوا طاعتهم وانقيادهم.

وبهذا نال الشاه توجهاً وإقبالاً، وسعداً. أبقى ما يكفي لإدارة البلدة من عساكر ومحافظين وعين لها أمير لواء (ولي بك) ثم توجه نحو همذان بما لديه من قوة. وفي هذه الأيام ألقى السلطان الرعب في قلوب الإيرانيين حينما كان في حدود نخجوان وأبدى سلطة وهيبة ثم عاد إلى دار السلطنة. وحينئذ ورد الخبر السريع إلى الوزير بأمره فيه السلطان بالرجوع إلى بغداد نظراً لما علم من أن الشاه طهماسب متأهب للاستيلاء على بغداد، فكان من الضروري أن يرجع إليها ليأخذ عدته ويتأهب للطوارئ المتوقعة وعلى هذا لم ير بداً من العودة فعاد إليها^(١).

(١) كلشن خلفا ص ٦٤ - ١.

شهرزور - إمارة أردلان

إمارات الإقطاع في العراق تكوت من أمد بعيد ترجع به إلى أيام العباسيين وإن شهرزور كانت بيد أمراء السلجوقيين وآخرهم الأمير قفجاق. ثم انقادت لاتبكة الموصل، وبعدها لآل بكتكين فالعباسيين وفي أيام المغول تابعوهم وبنحلال هؤلاء تعلبت القبائل وقوي نفوذها. وفي أيام العثمانيين كانت (إمارة أردلان) هي المسيطرة، وكذا إمارات أخرى ولكن لم تكن في قدرتها.

إن لواء شهرزور من ألوية لعراق المهمة. ويسمى الآن (لواء السليمانية). ويقطنه الأكراد قبائل وإمارات وفي هذا العهد شوهدت (إمارة أردلان)، يجاورها إمارات أخرى أو قريبة منها، ولم تكن في الحقيقة إمارة بالوجه الصحيح، وإنما هي عشائرية وتكوت إمارة أردلان في أواخر أيام المغول، أو بعدها بقليل. وإن مؤسسها (بابا أردلان). كان قد عاش بين قبائل (إگوران)، وهو في الأصل من ذرية أحمد بن مروان من ذرية ولاية ديار بكر ومنهم من قال أولاد بابك بن سامان.

ولما توفي بابا أردلان خلفه ابنه (كلول)، ثم توالى أباء هذا وأحفاده:

- ١ - خضر بن كلول
- ٢ - الياس بن خضر.
- ٣ - خضر بن الياس
- ٤ - حسن بن خضر
- ٥ - بابلوس حسن
- ٦ - منذر بن بابلو.

وان هذا الأخير ورع ملكه بين أولاده.

١ - بيكه بك. وكان نصيبه :

(١) قلعة ضلم. (زلم) أو (قلعة ظالم).

(٢) تفر.

(٣) شميران. وهذه باسم جبل شميران. وهو معروف في تلك

الأنحاء وينطقون به (شميران) و (شميلان). مر ذكره.

(٤) هاوار

(٥) سيمان.

(٦) راودان.

(٧) كل عنبر (حليجة).



٢ - سرخاب بك. وكان نصيبه :

(١) لوى.

(٢) مشيله.

(٣) مهيوان (مريوان) وأصل تلعطها (مهيوان) فتصرفت اللة

الكردية به.

(٤) تنوره.

(٥) كلوس.

(٦) نشسكان.

٣ - محمد بك وكانت حصته :

(١) سروجك

(٢) قراطاق. قراداغ أو قرداغ.

(٣) شهرنازار.

(٤) الان.

(٥) دمهران.

جاءت وقائع شهرزور في أيام هؤلاء الأخيرين، وإن الدولة العثمانية قارعتهم كثيراً حتى قضت على إمارتهم بعد أن جادلوا جدالاً عنيفاً، وأبست الدولة مرات من الاستيلاء عليهم.

وإن بيكه بك كان قد ظل حكمه ٤٢ سنة جاء في الشرفنامه أنه توفي سنة ٩٤٠ هـ. والصواب أنه أدرك عهد السلطان سليمان ولم يعرف تاريخ وفاته بالضبط. ومن أولاده:

(١) إسماعيل.

(٢) مأمون. وحلفه ابنه محمد بك وتوفي أثناء حصار قلعة صلح (زلم)



ظهرت الدولة العثمانية بعد فتح بغداد وإن (لواء شهرزور) بعد مأمون بك صار بيد عمه (أخبر حجاب بك) بن (لوقا) علمتهم السياسة وكيف يميلون مرة إلى الدولة العثمانية وأخرى إلى الدولة الصفوية وكانت أطماع الدولتين في العراق وأنحائه على أشدها

أعقب سرخاب بك أولاداً كثيرين، وعمر طويلاً، فحلمه ابنه سلطان علي. وهذا أعقب ولدين تيمورخان، وهلوخان وكانا صغيرين فولي الأمر عمهما (بساط بك بن سرخاب بك). وهذا نازعه ابن أخيه (تيمور خان)، ثم ولي الأمر بعد وفاة عمه بساط بك. وفي سنة ٩٩٨ هـ قتل تيمور خان، فقام مقامه أخوه (هلوخان). ودامت إمارته إلى سنة ١٠٠٥ هـ^(١) وما بعدها.

(١) الشرفنامه ص ١١٧ وما بعدها

وهذه الإمارة لم يعد لها ذكر مدة، ثم ظهرت برياسة عشائرية - على ما هو المنقول من رجالها - وقطنت المحل المعروف اليوم في جبال (هاورمان)، وتسمى قبائلهم الآن باسم قبائل (هاورمان). يسكنون في لحف الجبل، وقسم منهم تابع لإيران والقسم الآخر للعراق من لواء السليمانية. فهناك:

١ - هاورمان لهون. نصفها عراقية والنصف الآخر إيرانية. والعراقية داخل خورمال من قضاء حلبجة (البجة).

٢ - هاورمان رزاو. تابعة لإيران.

٣ - هاورمان دزلي. لهم قرى في العراق، وأخرى في إيران.

وتاريخها المحفوظ لديها يرجع إلى سنة ١٠١٥ هـ إلا أن هذا لم يستند إلى نص تاريخي ولم يوصل بما هو منكر علاقة هؤلاء بالأردلابيين. ظهرت وقائع هؤلاء كثيراً وأصلهم ما ذكرت، ولا محل لتفصيل إمارة هؤلاء الموجودة اليوم، ومن أهم وقائعهم ما كان أيام (مدحة باشا) على ما تناوله في حجة ذكر ما علمناه أن الدولة العثمانية حاولت أن لا تترك لهم ماقية إلا أن لهم صفحة مهمة من تاريخ شهرزور أوضحنا عنها في كتابنا (شهرزور - السليمانية).

حوادث سنة ٩٦١ هـ - ١٥٥٣ م

حاكم العمادية:

في سنة ٩٦١ هـ كان السلطان أرسل حاكم العمادية السلطان حسين بك بشجعان الأكراد إلى جانب آذربيجان ولما رجع بلغه أنه في موضع يقال له (تخت سليمان) اجتمع بضعة آلاف من القرلماشية مع أبي الفتح سلطان وحمزة سلطان وعلي سلطان وخضر وإبراهيم قولي وخليفة. وكانوا قد قصدوا بغداد وحواليها، فتوجه إليهم حسين بك بمن معه

وقاتلهم قتالاً عريضاً، فكسروهم. ومن ثم وصل الخبر إلى الركاب
الهمانيوني عند نزوله قلعة بايزيد وفرح وأكرم حسين بك وزاد في
إياله^(١)

إمارة العمادية

كانت إمارة العمادية أقرب إلى البداوة. يقال لها (إمارة الهكارية).
و (جمال الهكارية) هناك فسميت باسم جبالها. ولم تكن لها إدارة
منظمة، ولا راعت لوارم الحكم جاءت أحياناً مبعثرة، فلم يدون عنها
إلا اليسير وإن كانت من أقدم ما عرف

ولما أراد عماد الدين رنكي أول أتابكة الموصل التسلط على
الهكارية لحاوا إلى مدينة (آش) وتعرف بقلعة (الشعابي)، فحربتها
الحروب وطال الحصار مدة. وفي سنة ٥٣٧ هـ أذعنوا بالطاعة للأتابك
ولكنه لم يتزعها من يد الهكارية. فاستمر بأيديهم إلى أيام المغول منقادين
له

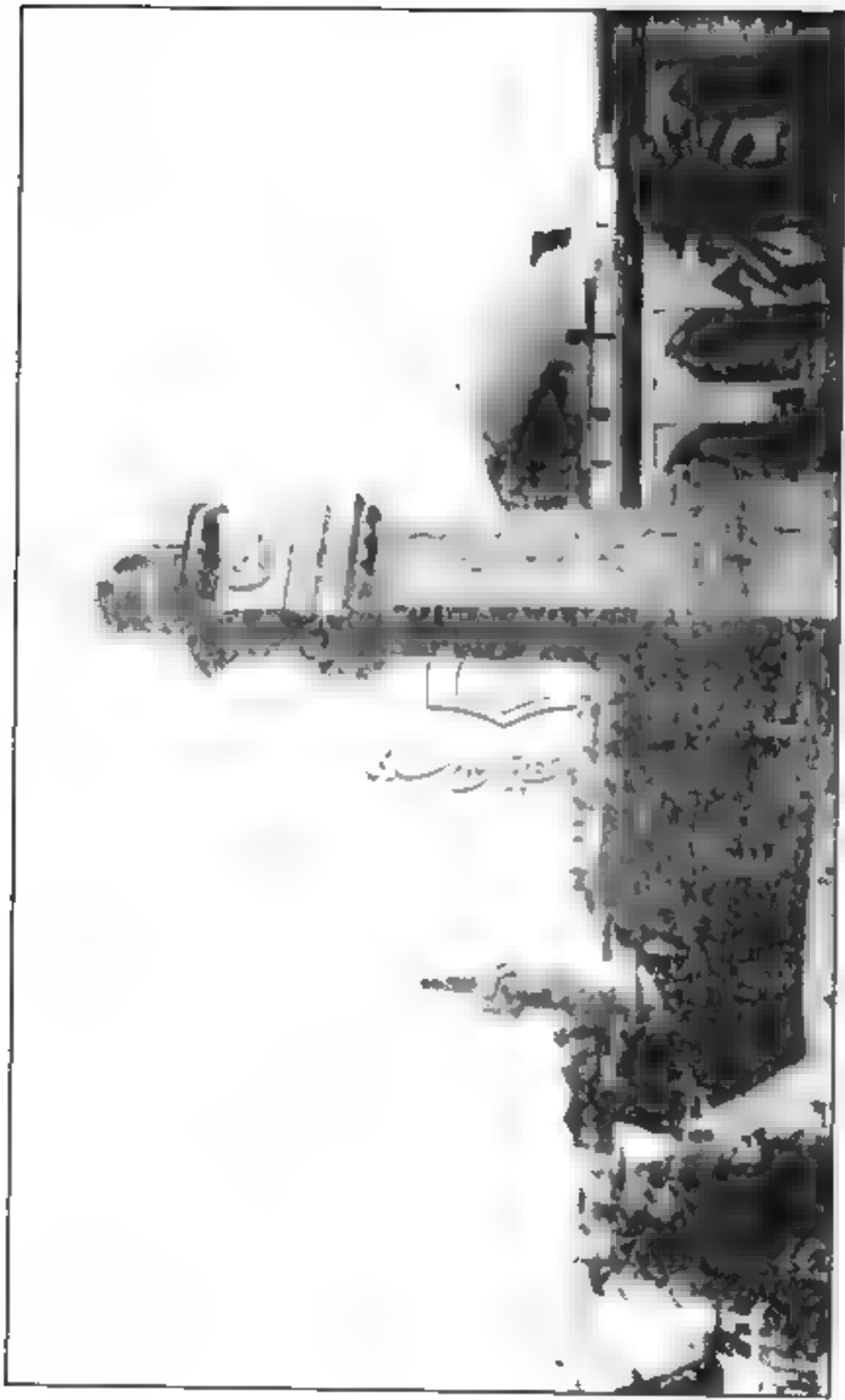
وبعد أيام المغول تسلط عليهم (البهديانية) وهم أولاد عم
(الشعديانية) ذكرتهم في (عشائر العراق الكردية)^(٢) ولكن الهكارية لا
يزالون باقين إلا أنهم ضاقت إمارتهم أو صاروا تابعين والبهديانيون
يدعون أنهم (عباسيون) مع العلم بأن البهديانة والشعديانية أولاد عم،
من الجولمركية وهم أمويون. ويسط القول في البهديانية في (كتاب
العمادية)^(٣).

وكان بدء حكمهم على العمادية بعد سنة ٧٤٠ هـ إلا أن تاريخ هذه

(١) متهل الأولياء ص ٢٧ لا يزال مخطوطاً

(٢) عشائر العراق الكردية ص ١٩١

(٣) لا يزال مخطوطاً.



جامع الشيخ عبد القادر كيلاني - دار الآثار العراقية

الإمارة عامض في أوائل أمره. وفي الشرفنامه أن أول من عرف منهم (زين الدين). وكان في أيام الأمير تيمورلنك وأيام ابنه الشاه رخ. وخلفه ابنه الأمير سيف الدين بن زين الدين. وصار بعده ابنه الأمير حسن وكان أدرك أيام السلطان سليمان وهذا أعقب أولاداً ولي الإمارة منهم (السلطان حسين) وهذا أبدى خدمات جلى للسلطان سليمان فنال إمارة إربل وإنعامات أخرى. وتوفي أيام السلطان سليم ابن السلطان سليمان.

ثم توالى الأمراء بعده. ويأتي الكلام عليهم في حينه. وكانت إمارتهم قد أقرها السلاطين العثمانيون بفرامين. وصارت تابعة لبغداد ولقبوا بلقب (باشا). وثكاثرت مدونات الدولة عنهم.

سيدي علي رئيس في بغداد

في عياب الوالي وقائم مقامية مهيل بك أمير لواء الرماحية أوائل سنة ٩٦١ هـ - ١٥٥٣ م ورد سيدي علي رئيس بغداد ماراً بها في طريقه إلى البصرة قال في رحلته: إن السلطان سليمان في أواسط رمضان سنة ٩٦٠ سار إلى بلاد الشرق وكان معه مورد حلب وفي عيد الأصحى وجهت إليه قبطانية مصر. وأمر أن يذهب بالسفن الحربية الراسية في البصرة إلى مصر. وقبل هذا كانت جرت وقائع للعثمانيين وحروب مع البرتغال يوضحها:

١ - وقائع سليمان باشا:

إن العثمانيين بعد فتح مصر كانوا شعروا بوطأة البرتغال في الهند والاستيلاء على تجارتها، بل الاستيلاء على مرافقه المهمة. فكان هذا مما أعضب القوم، وعلموا يقيناً أنه يولد لهم مشاكل في التجارة والسياسة لا تعد ولا تحصى. يضاف إلى ذلك أن ملك كجرات السلطان محمود قد استعان بالسلطان سليمان القانوني، وطلب منه أن يمدّه من

جاء أنه سلطان المسلمين ولا يرضى أن يهان ملك مسلم فيتغافل عنه مما زاد في النخوة وحرك أمر الإسراع فأودع هذه المهمة إلى أمير أمراء مصر (واليها) سليمان باشا، ولذا منحه سلطة إصلاح السواحل في الجزيرة العربية، ومنع التجاورات البرتغالية في الهند.

أعد الأمير العدة، وفي أواخر محرم الحرام سنة ٩٤٦ هـ نهض من ميناء السويس، بقوة بحرية متكونة من أسطول محتوٍ على ٣٠ قاذرة، ومن سفائن عديدة تحمل العسكر، ولكن ماذا يؤمل من أمير البحرية (أميرال) إذا كان قد بلغ الثماني، ونال من العجز حده!

أراد الأميرال أن يولد رعباً في الأعداء، ويسبب أملاً في نفوس رجال الدولة ومن على شاكلتهم، فمضى من سواحل العرب حتى وصل إلى جدة، ومن هناك توجه نحو جزيرة قمران وفي ١٣ ربيع الأول مغر البحر الأحمر، وفي أربعة أيام بلّغها استمر الأسطول سائراً في طريقه، وفي ١٧ منه وصل إلى ميناء عدن. وكانت هذه المدينة بتوابعها يحكمها عامر بن داود^(١)، ويتداوى بحسنة استولى عليها الأسطول وهناك اتخذ برج أحكم بناؤه، وأقيم فيه منافع^(٢) ووجهت إيايته إلى بهرام بك ثم مضى الأسطول في سبيله إلى الهند.

وفي غرة ربيع الأول وصل الأسطول إلى سواحل الهند الغربية وافوا أمام قلعة (غوا)، وفي بادئ الأمر استولى على هذه، وبعدها سيق الجيش من طريق البحر فحاصر بلدة (كوه) و (كاره) الواقعة في شمال تلك، وبعد التخريب استولى الجيش عليها وعلى مابقتها، وفي أثناء الحصار والتضييق هلك كثير من البرتغال، فقتل نحو ألف نفر منهم، وهكذا مضوا إلى الشمال فساروا نحو مدينة (ديو)، شرعوا في التضييق

(١) من بني طاهر في اليمن شعبة حكمت بلدة عدن ويدعون أنهم من بني أمية (دول إسلامية ص ١٣٣)

عليها وأخرج إلى البر نحو عشرين ألف جندي، ومعهم نحو ٥٠ مدفعاً، وكانت هذه محكمة، وفيها خنادق، وليس من السهل الاستيلاء عليها كما أن المؤونة كانت قليلة، والمصاعب كثيرة، فاستعصى الأمر.

وفي هذه الأيام كان أرسل خبر إلى السلطان محمود ملك كجرات^(١) ليرسل المؤونة إلا أنه مضى شهر ولم يرد جواب منه الأمر الذي أدى إلى مصاعب وحدوث مجاعة في الجيش حتى تزايد شأنه بل عظم خطره، يضاف إلى ذلك أن المحصورين طيروا خيراً إلى السلطان محمود بأن سليمان باشا قتل أمير عدد عامراً وهكذا يفعل بث، فالأولى أن تتفق معاً، ولا ترسل أرزاقاً لجيش الباشا ولا نالك ما نال الأمير المذكور. ومن ثم وحيداً من سوء القصد اتفق مع هؤلاء وامتنع من إرسال المؤونة، بل ساعد المحصورين فعلاً ومال لجهتهم فعلم الباشا بالأمر، فلم يردأ من رفع الحصار، وتحميل المدافع والجيوش في السفن، والإقلاع عن هذه الموطئ، فسار في البحر قاعلاً من الطريق الذي أتى منه، قطع ٢٠ يوماً في البحر، فوصل إلى سواحل جزيرة العرب الجنوبية، فحط في الشحر. وكان حاكم البلد قد أبدى طاعة وقام بكل ما يحب من تقديم أرزاق، ومساعدات للجيش، ثم أقلت السفن من هناك فوافت عدناً، ثم مرت بميناء ربيد وفي هذه الأثناء وجد أن الأمير أحمد استولى على هذه البقعة، وأعلن إمارته هناك وكان هذا الشيخ اتحدت معه لطائف الحيل، فاستولت الحكومة على ما بيده، وقضى على غائلته، ووجهت إيالة اليمن إلى مصطفى بث آل يقلي محمد باشا.

أما سليمان باشا فإنه أقام هناك مدة شهر، نظم في خلالها أمور

(١) ابن لطيف خان دامت حكومته من سنة ٩٤٤ هـ إلى سنة ٩٦١ هـ (دول إسلامية ص ٤٨٢).

الحكومة وطرق محافظتها ثم عاد إلى جدة. فخرج من السفن ومضى لأداء فريضة الحج، وذهب من طريق البر إلى مصر ومنها مضى إلى استانبول.

ونظراً لما قام به هذا الباشا من الخدمات قبل السلطان منه ما قام به، وأُعم عليه برتبة الوردية. وصار في عدد رجال الديوان.

هذه أول وقائع العثمانيين في البحر الهندي. ولم تكن هناك علاقة للمعراق بهذه الحوادث إلا أن الموضوع قد اتصل بهذه الواقعة اتصالاً مكيفاً... وهذا لا نريد أن نتعرض إلا لما له مناس بحوادثها^(١)

٢ - وقائع بيوري رئيس:

مر الكلام على ما جرى لسليمان باشا في الهند من الحوادث وفي هذه المرة كانت الدولة شعرت بالضعف، وعرفت طريق سياستها، وعدتها الحربية في البحر الهندي فكان الواجب يدعوها أن تقوم بما يلزم من إعداد العدة والعدد، ونهزم اهتماماً أكثر فإن الاستيلاء على عدن أعقبه اتفاق العرب هناك مع البرتغاليين للوقية بالجيش التركي، واستعادة البلد منه. تولدت المشادة بسبب الاستيلاء والهب، وقتل الحاكم هناك مما ألهم.

وفي هذه الحالة سبرت الحكومة أسطولها تحت رئاسة أمير بحريتها قائد بحرية مصر (بيوري بك) المشهور وهذا صاحب (كتاب البحرية)، وابن أخت كمال رئيس. سار لاستخلاص لبلد واستعادته، فاسترد عدن حرباً، الأمر الذي دعا أن يعرض والي مصر داود باشا أمره إلى السلطان ببيان خدماته، ومن ثم قبل السلطان ذلك بالقول الحسن، وزاد في راتبه وجعلت له زعامة بمبلغ (مائة ألف آقچه). ثم أرسل مرة أخرى إلى

(١) تحفة الكبار في أسفار البحار ص ٥٨.

سواحل جزيرة العرب، ليظم إدارتها، وأن يستعيد المواطن التي استولى عليها البرتغال. ففي سنة ٩٥٩ هـ تحرك من ميناء السويس بـ (٣٠) قطعة قاليته، وقادوغة وبشتارده (باشترده)، وقاليون. ومن هذه تكون الاسطول، ومعهم فرقة من العساكر المصرية، فوافي جدة، ثم إنه اجتاز مضيق باب المندب، ومضى إلى عدن. وهناك أظهر سطوته، ثم توجه نحو شحر وظفار من طريق رأس الحد، ومسقط التي وقعت في أيدي البرتغال. وبينما هو مجتاز في الأقسام الجنوبية من جزيرة العرب من سواحل الشحر، وظفار إذ ظهر ريح زعزع فتعثرت السفن، وتفرقت نوعاً، حتى أن بارجة منها من نوع القاليون اصطدمت في أرض من سواحل الشحر ففرقت ولكر بعد أن سكن هائج الرياح عادت السفن فاجتمعت، وصارت في طريقها، فمضت من رأس الحد، فوصلت إلى أمام قاعدة عمان وهي (مسقط) فافتحتها هذه القوة البحرية.

وهذه المدينة لها موقع ممتاز في ألبها حاكمة على مدخل خليج
البصرة، وأنها تقع على الطريق إليها أهمية خاصة، ومكانة لا تنكر.
فأشعلها البرتغال نظراً لأهميتها هناك، ذلك ما دعا پيري بك أن يخرج
جيشاً إلى البر، ويتخذ التدابير لمحاصرة المدينة والتضييق عليها دون
إضاعة وقت فدافع عنها البرتغال، ولكنهم لم يستطيعوا أن يصدوا
الهجوم الذي قام به الجيش العثماني، فتمكنوا من صبطها والاستيلاء
عليها وأسروا جيش البرتغال. ومن هناك تحركت السفن إلى مضيق
هرمر فتمكنوا من صبطه بعد حرب قوية وهجوم عنيف وكذا استولوا
على جزيرة هرمز وبرحت (كشم)، ومن هناك توجهوا نحو البصرة
وكانت قد دخلت البصرة قبل مدة في حوزة العثمانيين لما رأوا من حاجة
لوصل البصرة بمصر.

وفي أثناء وصول الأسطول إلى البصرة شاع أن البرتغال عزموا على قطع خط الرجعة، وأملهم أن يأتوا بقوة عظيمة إلى مضيق

هرمز، فارتأب پيري بك، وأدى خوفه لا يأتلف وما كان قد أبداه سابقاً. فترك الأسطول في البصرة، وسار بثلاث قطع قادرغة خاصة به، وبمفرزة صغيرة، فعاد إلى السويس. فكانت حركته هذه داعية للارتياح لا سيما وأنه لم يستأذن فيما فعل. فسار بما أخذه فوصل البحرين، وهناك جدست إحدى القادرغات على البر فتفككت، وغرقت، وعاد إلى السويس بالسقي وبقيت السفن الحربية الأخرى في البصرة، فكان هذا الفرار منه أكبر باعث إلى نكته وكانت حكومته تأمل منه أعمالاً كبيرة، فحارب لأمل فيه ومن ثم صدر الأمر السلطاني بإعدامه لما ارتكب من هزيمة، فأعدم بمصر ويقال إنه حاول تهريب الأموال التي استولى عليها. انهم بذلك في حين أن القوة كانت ضعيفة، والانتحار محقق، فرأى أن يمضي بالقوة الكافية للنجاة ويتأهب للأمر كما تيسر ذلك من تكليف عدي بك المصري وكان قائد الحملة وامتاعه من قبول قيادة الأسطول وما ذلك إلا لعدم صلاح البحرية للمرور وقدرة ^{الأسطول}

ولما أعدم پيري رئيس ^{مصر} ^{وحدث} لديه أموال كثيرة، استولت عليها الحكومة. أما أمير الجيش علي بك فلم يوافق على قيادة الأسطول، وعاد من طريق البر إلى مصر ولم يقبل بتكليف والي البصرة (قباد باشا)^(١) في أن يعهد إليه الأسطول. فتبعثر أمر السفن الحربية، ولما سمع والي مصر أخبار الدولة ما جرى فكان ما كان ثم جاء أهل هرمز إلى مصر فشكوا پيري رئيس، وقالوا: نهب أموالنا وعذبنا، فلم تسمع لهم دعوى وأرسلت الأموال إلى الدولة

ثم ظهر مؤخراً أن قتله لم يكن بحق وكانت الأسباب لذلك كثيرة

(١) والي البصرة قباد باشا سمى بقتلة پيري رئيس عبد السلطان فقتله سنة ٩٦٢ هـ ذكره في تهذيب التواريخ، وفي تاريخ تركية لأحمد رفيع، وفي عثمانلي مؤلفي.

منها أنه كان من رجال إبراهيم باشا، المقتول، وأنه لم يعط إلى قياد باشا دراهم، فكان فداء لخianات ذلك الزم. وبعد من أفضا الرجال. وكتابه (بحرية) شاهد ذلك.

العه سنة ٩٣٢ هـ بأمر من السلطان ومعه أطلس جغرافي طبع على الزنك سنة ١٩٣٥ م مطبعة الدولة باستانبول وله مؤلف في بحار الصين والهند في مجلدين. وهو ابن أخت كمال رئيس القبطان البحري الشهير.

٣ - واقعة مراد رئيس:

كان هذا سماء صاحب النجعة (مراد قيودان)^(١) وهو معزول من لواء القطيف، وكان في النجعة في نك الأثناء بقي في البصرة حينما عاد يري بك فوجهت إليه قيادة أسطول مصر (البحر الأحمر) وكان ترك يري رئيس في البصرة بارچتين و١٥ قاذرات وقالبته في بندر البصرة والباقي سار به نحو السويس حسب الأمر الصادر إليه إلا أن قاذرة واحدة كانت قد احترقت في البحر وكان أحد معه - عدا ما ألقاه وما غرق (١٥ قاذرة) وبارچتين، فنكون أسطول منها، وسار في البحر، فورد مصيق هرمر. تمكن من الوصول إلى هناك دون أن يرى عارضة إلا أنه عند المعبر اصطدم بأسطول سرتعال، وكانوا قد تأهبوا للحرب، ينتظرون الأسطول العثماني ويتربون ورود. فاندأت الحرب من الصبح واستمرت بشدة إلى المساء، ودهست ضائعات كثيرة من الطرفين، واستشهد كل من (سليمان رئيس) فارس سفينة القائد، و (رجب رئيس) فارس سفينة أخرى، فكان مقدمهما من أعظم الضائعات، والذين

(١) مراد رئيس أصله من فارس وكان من مشاهير رجال البحرية أيام السلطان سليمان عرف في كثير من المعارك البحرية ببسالته وصار متصرف لواء القطيف (الأسفار البحرية وكتاب حقائق لأخبار عن دول البحار ج ٢ ص ٤١)

استشهدوا، وجرحوا من سائر أفراد الجيش كثيرون جداً، وكذا السفن قد تضعضت كثيراً من جراء طلقات العدو.

ذلك ما جعل الأسطول العثماني لا يستطيع الدوام في الحرب، أيسوا من أوصاعهم. واستفادة من اختلاط الطلام والكف عن الحرب بسبب الليل عادوا، ومن ثم صدر مراد بك يفكر في أمر الاحتفاظ بالباقي من السفن، ويراعي سلامتها، فاستفاد من ظلمة الليل فعاد إلى البصرة، دون أن يضع الفرصة ونظراً لزيادة الظلمة بسبب الليل قد اصطدمت إحدى السفن المسماة (درجة) بالر في جانب اللار، وإن قسماً من الجيوش فيها نجوا سالمين، وقسم منهم مع السفينة صاروا في أسر العدو.

وفي هذه الحرب خذل الأسطول العثماني، ولم يتيسر له الانتصار إلا أن هذه لم تكن الحرب الحاسمة وإنما هي رجوع بانتظام، والعدو في هذه الحرب أصابته خسائر كبيرة وباله ضرر عظيم أيضاً إلا أن العثمانيين لم يستطيعوا تعقب أثره لما بالهم من ضعف حذرهم من المجازفة والعدو بالرغم من التفقيات لا تزال قوته كبيرة .

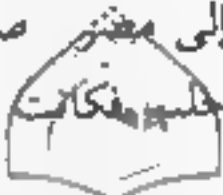
ولما وصل الأسطول إلى البصرة أخبروا الدولة بما جرى ذلك ما دعا أن توجه أميرالية مصر إلى سيدي علي رئيس ومن ثم سار في طريقه إلى البصرة.

قبطانية مصر توجه إلى سيدي علي ورئيس:

بعد خذلان مراد رئيس عرض الأمر على السلطان سليمان فعهد بالمهمة إلى (الكاتب الرومي).

وهذا هو (سيدي علي بن حسين) وكان متصلاً في علم البحار، فتح جزيرة رودس. ومن ذلك الحين إلى يومنا هذا كان ولا يزال في

بحر المغرب (البحر الأبيض المتوسط) في كافة الغروات والفتوحات بصحبة المغفور لهما (خير الدين باشا) و (سنان باشا) وسائر القبطانية وقام بأنواع الخدمات وتجول في جميع أطراف بحر المغرب وأكافه فحصل على جميع ما يتعلق بعلم البحار واكتسب الخبرة الوافرة. ألف في علم الهيئة وفي الحكمة وسائر متعلقات علم البحار تأليف مهمة، وفي أحوال النجوم ومما أهله للمهمة أن أباه وجده وأسلافه من أيام فتح القسطنطينية كانوا كتخدائية در الصناعة (الترسانة) العامرة في غلطة. وكل واحد منهم كان ماهراً في العلوم البحرية فانتقلت هذه إليه إراثاً واكتساباً

رأى السلطان فيه من الكفاءة ولقدرة على الأمور البحرية فأودع إليه قبطانية مصر في ذي الحجة سنة ٩٦٠ وأمره أن يذهب بالسفن الموجودة في بندر الصرة إلى  مفرج صدر إليه فرمان بذلك فهض في أول المحرم سنة ٩٦١ من حلب فكاكته وجهته الصرة.

سيدي علي في طريقه إلى بغداد

خرج من حلب متوجهاً إلى الموصل وبعداد، فعبر الفرات من أمام بيرة جك فجاء الرها (أورفة) وزار هناك مقام إبراهيم عليه السلام وسار في طريقه إلى نصيبين ومنها ورد الموصل وزار مراقد يوسف عليه السلام وجرجيس عليه السلام والشيخ محمد الخرابلي، وفتح الموصل، وقضيت البان الموصلية ثم مضى إلى بغداد ومر بمدينة تكريت ومنها جاء إلى سامراء وزار فيها الإمام علياً الهادي والإمام حسناً العسكري وسار من بلد العاشق والمعشوق ومنها مضى في الطريق المار إلى قصبة حرابي، وقصر سمكة (سميكة) فبلغ بغداد وعبر دجلة (شط بغداد) من الجسر وزار مدة بقائه يوشع عليه السلام والإمام الأعظم، والإمام أحمد بن حنبل، والإمام أبا يوسف والإمام محمداً، والإمام محمداً العزالي، وعيسى بن إسحاق عليه السلام والإمام

موسى الكاظم، والإمام محمداً لتقي وقنبر علي، والشيخ عبد القادر الكيلاني، وجنيداً البغدادي، ومعروف الكرخي، والشيخ الشبلي، وسرياً السقطي، والحلاج، ويثراً الحافي، وجومرد القصاب، وبهلول دانه وفضيل بن عياض، والشيخ شهاب الدين السهروردي، والشيخ داود الطائي، ثم مر من أمام قلعة اطيور وذهب إلى قلعة پيره (الظاهر قلعة البير). وعبر الفرات من أمام قصة المسيب فوصل الحائر (كربلا) وهنا زار حضرة الإمام الحسين، ومشهد الشهداء، والبحر الشهيد، ثم مضى من جهة شعبة (شماعى) من طريق البر إلى المشهد وفي اليوم الثاني وصل إلى العري (النجم) وزار آدم ونوحاً وشمعون عليه السلام والإمام علياً المرتضى (رض)، ثم ذهب إلى الكوفة وهناك رار مسجدتها ومحارب الأسياء عليه السلام وشهادة الإمام علي المرتضى ومقام قنبر ودلدل ثم حدم إلى قلعة الحسينية وفي طريقه زار ذا الكمل بن هارون عليه السلام ومن هناك مضى إلى الحلة وفيها مقام صاحب الزمان (الإمام محمد المهدي)، والإمام عقیل أخو الإمام علي (رض)، وزار (مسجد شمس الدين) ^(١) ومرفق هناك عمر الفرات أيضاً وعاد إلى بغداد. كل ذلك قصة في رحلته ^(٢)

سيدي علي رئيس في طريقه إلى البصرة:

ثم ركب السفينة ومضى إلى البصرة وفي طريقه مر بالمداين ورأى طاق كسرى وقصر شاه رنان، ورر سيمان الفارسي (رض) ثم عبر خليج العمارة فوصل إلى زكية من طريق وسط وزار العزيز عليه السلام ومن هناك وصل قلعة صدر السويب بعد أن مر من قلعة عجل، وقلعة مزروعة. ثم وصل شط البصرة وفي آخر صفر سنة ٩٦١ هـ دخل المدينة

(١) قال الدكتور (مصطفى جواد) صوابها الشمس

(٢) مرآة الممالك ص ١٦.

سيدي علي رئيس في البصرة:

في اليوم التالي من وصوله ذهب إلى مصطفى باشا (حاكم البصرة) وقدم له فرمان وعرفه بما جاء من أجله وحينئذ سلم إليه خمس عشرة قدرغة، وعمر ما تمكن من تعميره مما يحتاج إلى المرمة وحشي المفكك منها فأصلح ما استطاع إصلاحه. ولما لم يحن وقت الذهاب بعد بقي في البصرة نحو خمسة أشهر، في خلالها زار (مسجد الإمام علي)، و(الحسن البصري)، و(طلحة)، و(الزبير)، و(أنس بن مالك)، و(عبد الرحمن بن عوف) وشهداء لصحابة (رض).

ومما أروع في بقائه أنه رأى رؤيا مؤداها أنه وجد أن قد فقد سيفه فتطير من ذلك لما علم أن الشيخ محيي الدين بن عربي نقل أن الرسول ﷺ فقد سيفه فحدثت له هزيمة وحينئذ بادر بالدعاء والاستغاثة بالرسول فلاح لقلبه أن عسكر الإسلام منصور فاشبه مذعوراً لما رأى إلا أنه لم يقصر هذه الرؤيا على أحد واغتم لها كثيراً...

وقعة الحويزة - ابن عليان

ومما اتفق أن مصطفى باشا عزم أن يفتح الحويزة ويترعها من طائفة المشعشين فسار إليها وأرسل سيدي علي رئيس إلى الجزائر علي بن عليان لئلا يضر بـ (البصرة) استفادة من هذه المشغلة فذهب بخمس قدرعات. وفيها عساكر مصرية فلم يتيسر الفتح واستشهد من جماعة سيدي علي أكثر من مائة ممن تعودوا ضرب البنادق فاضطرب لهذا الحادث إلا أنه ظن أن الرؤيا صدقت فعلاً بهذا الحادث ولكن التقدير غلب التدمير^(١)

وهذا الحادث لم يدون من صاحب گلشن خلفا ولا غيره وإنما انفرد به صاحب مرآة المعالك مما يدل على أن المؤرخين لم يذكروا إلا

(١) مرآة المعالك: سيدي علي رئيس ص ١٧.

بعض الوقائع ولا تزال خفايا كثيرة مجهولة ووقائع مهمة وما نقله صاحب (جامع الدول) أخذ من هذا المرجع. وهكذا غيره ممن تلاه.

سيدي علي رئيس في طريقه إلى مصر

ولما قرب حلول الموسم واقتضى الذهاب أرسل مصطفى باشا في مركبته أي فرقته (Frigate) رجلاً ماهراً في علم البحار يقال له (شريف)^(١) إلى هرمور للتمحص في نحو شهر يتجول في السواحل فلم يجد للبرتغاليين سفناً سوى أربع بوارح. وهذه سمر الموسم. فجاء بهذا الخبر وحشد ركبتي الجيوش السفن، وتوجهت بصحة سيدي علي رئيس إلى مصر.

أقلت السفن في أول شعبان سنة ٩٦١ هـ - ١٥٥٤ م ووصلت مع (فرقة) شريف إلى هرموز. كان رافقهم في طريقهم أرسل معهم لهذا الغرض، فتحركوا من شط العرب إلى عبادان. ودار مقام الحضر^(٢). ثم مضى إلى سواحل دسفل وشنتر (شنتر) وجاؤوا إلى جزيرة (خارك) وزار فيها محمد بن الحنفية (رئيس) وشهداء الأصحاب (رص). ومن هناك مضى إلى ريشهر (الظاهر أبو شهر) من تادر شيراز وقطعا سواحل بر فارس. وفي طريقهم رأوا جلبة (چكنوه)^(٣) فاستطلعوا أحوال العدو فلم يتمكنوا من معرفة شيء. ثم مالوا إلى هجر من بر العرب أي أنهم وصلوا القطيف. وهناك رأوا (شادي). استطلعوا الأحبار منها فلم يعثروا على أمر يحص العدو ثم صاروا إلى البحرين وهناك التقى بحاكمها مراد رئيس^(٣) فبين له أن ليس في هذا البحر برتغالي.

(١) من البحارة المعروفين استخدم لمهمة وكان قد ورد بلفظ (شرفي باشا)

(٢) مركب صغير يسير بالشرع أو المجديف لنقل الحمل ويسمى Sacoleve كذا في الترجمة الإنكليزية لرحلة سيدي علي

(٣) هذا أصابته الضرية من أسطول البرتغال ولم يستطع الذهاب إلى مصر فخلعه سيدي علي رئيس.

ومن غريب ما شاهد هناك وعجب منه أن البحرايين يأخذون بأيديهم قرية صغيرة (جودا) ويغوصون إلى قعر البحر نحو ثمانية باعات أو أكثر ويحتشد يملأون ذلك الجود من ماء عذب يخرج من عين داخل البحر يعرفون موقعها ويأتون بالماء دائماً إلى مراد رئيس فيشرب منه بارداً في الصيف وهو الطف كل المياه وأعذبتها. قدم إلى سيدي علي رئيس مه رعاية له فأعجبه وانبهر من قدرة الباري ونهاية عظمتة مما لم ير نظيره في السحار الأخرى ويقول الأهلون إن آية ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ وردت فيها حتى أن وجه التسمية بالبحرين كان هذا سببه. ثم رحل فوصل إلى جزيرة قيس أي جزيرة هرموز القديمة^(١) وجزيرة برخته، والبحر الأخضر. شاهد كثيراً من الجزائر هناك فلم يتمكن من الحصول على خبر فعبر هرموز^(٢) وعند ذلك أذن (لشريف) وكان رافقه وسار معه من البصرة كتب كتاباً معه إلى مصطفى باشا يذكر فيه أنه عبر هرموز بصحة وسلامة، وبعد ذلك سار من سواحل (حلمار) و (جادي) فمر بـ (كيمزار) و (ليمة) ثم وصل إلى غرب مدينة حورفكان وهي ١٠ رمضان بعد أربعين يوماً من حركتهم جابتهم على حين غرة أساطيل العدو وبينها

(١) لعلها ابن بطوطة (هرمز) وفيه بعض التصحيح في رحلته ح ١ ص ١٦٤ وما بعدها. ينسب الدكتور (مصطفى جودا) أن جزيرة قيس القديمة لاسم ومنهم من يسميها (كيش) كما في المعجم وفيه أيضاً هرمز أو هرمور عن لفظ آخر، مدينة في البحر على بر فارس وهي مرصعة كرماد، ولا تزال جزيرة قيس معروفة بجزيرة كيش مقابل بندر عباس ولعلها هي هرمز الأصلية في مضيق هرمز الحالي، وأقول وردت هرمز في صبح الأعشى ح ٤ ص ٣٤٩ فأوضح صها كثيراً

(٢) أورد الدكتور داود الجلبي طريق البحارة إلى هرمور من سواحل العرب ومن سواحل المعجم ومنها إلى سواحل العرب الجنوبية على بحر عمان حتى باب المندب ثم يمر في سواحل اليمن إلى جدة، حتى يصل إلى السويس ومنها إلى سواحل مصر والحشة حتى آخر سواحل إفريقيا أو يسير من هرمور إلى سواحل الهند وفيها تفصيل أكثر وبيان لمواقع عديدة من عارف بها نقلاً من رسالة بحرية. (لغة العرب ج ٩ ص ٤٠٥ وما بعدها)

أربع قطع (كوه) مما يعادل قراقه، وثلاث قليونات Gallcon وست قراولات بورتغالية واثنى عشرة قطعة عربان أي قالبته Galley، والخلاصة هاجم العدو بحمس وعشرين سفينة وهم في الحال أنزلوا التنتات^(١) وتسليحوا وأعدوا آلات الحرب وتهيأوا للكماح متوكلين على الله ورفعوا القلانديرات (الرايات الصغيرة)، ونشروا الأعلام فأقدموا للقراع فباشروا الحرب بذكر الرسول ﷺ والاستعانة به وأحدوا بالضرب بمدافع وبنادق حتى أنه لا يستطيع المرء وصف هوان حوى فأصيب قديون للعدو بمدفع فانسحب إلى جزيرة فك الأسداد وعرق.

وأورد سيدي علي لميحي:

غالباً كـو مـدى جـثم أسـجـم
 سو قـبـلـر حـادـثـة عـظـمـا يـى
 بـيـلـمـر كـيـم يـجـه تـعـبـيـر
 سـكـب حـوـا قـمـة كـسـرا يـى
 يـرـيـد أن عـيـن المـجـم لـم تـو لـحـي غـلـاب لـطـو الـها هـولاً كـهـذا فـلا أـدري
 كـيـف أـعـيـر عـن هـذا الحـادـث الجـلـل وهـذه الـواقـعة العـظـمى

دامت الحرب إلى العشاء فكانت في أشد ما يتصور. ثم أشعل فانوس القبطان وحينئذ أطلق العدو مدفعاً لتنبه سمنه أن تقلع عن الحرب وعلى هذا انسحبت بوارجه بعد أن احتلت آلاتها ورجعت إلى هرموز. وبهذا تغلب سيدي علي رئيس على العدو وانتصر عليه. فانهزم

ثم إنه اشتد الظلام ظهر تشوش في الجو وبدأت زوبعة كما حدثت أمطار فابتعدت السفن عن الساحل وسلكت الطريق ساروا بمشقة حتى

(١) التنتة معروفة في اللغة لعامة ومستعملة في اللغة التركية وتعني الظلال والتائر.

وصلوا مدينة خورفكان في اليوم التالي وبعد أن أحد الجيش ماء مضوا في طريقهم حتى وصلوا إلى ولاية عمان، وجاؤوا إلى بلدتها صحار^(١) ثم مضوا في البحر نحو ١٧ يوماً أيضاً وفي ٢٦ من شهر رمضان ليلة القدر فاجأهم سفن العدو مرة أخرى جاءت من قرب مدينة مسقط وقلها^(٢) هاجمهم سحراً من ميناء مسقط وهي اثنتا عشرة بارجة واثان وعشرون غراباً فالمجموع ٣٤ قطعة من السفن. صال بها كوه ابن المحاكم وهو القبطان ومعه جبهوش لا تحصي فنصب الشراع وتقدم ببوارجه وقلبونه ونصب (مايستر) أي (شراعاً) وبنّة (شراعاً صغيراً) لكل منها، وكذا نصبوا للقراولات شراعهما، وزين العدو سمنه بفلانديرات (رايات أو أعلام صغيرة) ومشى عليهم، وهم أيضاً طلبوا العون من الله وتأهبوا في جانب من الساحل فجاءتهم البوارح فاصطدمت بالقدرعات واشتعلت نيران النادق والمدافع فيما بين المريقين، وتعاطوا رشق السهام ونصاريبوا بالسيف فكل الأمر إلى حالة لا يستطيع المرء وصفها.



كان هولها عظيماً حتى يمكن تصويرها للطرفين واحترق بعضها وكانت ضائعات سيدي علي بارجة وست قدرعات، لحد أن أنهكت قوى الطرفين وصارت الحرب في أطراف السفن.

وكان من ضايعات العثمانيين (علمشاء رئيس)، و (قره مصطفى)، و (قلقات ممي). وقائد المتطوعين مصطفى بك الدرزي، وسائر أفراد مصر، وأصحاب الآلات، فكان المجموع نحو مائتين. وحينئذ رمى

(١) في معجم البلدان تفصيل عن صحار فتحها المسلمون سنة ١٢ هـ وفي رحلة سيدي علي وردت بلفظ (سخار) وليس بصواب.

(٢) جاء في لغة العرب أنها قريات، فحرف أو صحف حين الطبع وهو بلد معروف بهذا الاسم والصواب أنها (قلها) ومسقط وردت في معجم البلدان. وتلغظ مكن

العرب الذين كانوا من أصحاب المحاذيف بأنفسهم إلى الساحل فاستصرخوا عربان نجد هناك فالتدروا لمعاونة المسلمين فصاروا أدلاءهم لجانب البر، وأخذ المرتغال الذين كانوا في بوارج العدو يرمون بأنفسهم أيضاً. وكذا العرب الذين كانوا مستخدمين عندهم انسحبوا إلى بلاد العرب.

قال سيدي علي رئيس ويعلم الله أن (خير الدين باشا) في حربه مع (أندريه طوريه) Andreas Dona لم ير هذه الدرجة من شدة وعظمة. فاضطر سيدي علي رئيس أن يستعد عن الساحل فأمر بنصب الشراع ضرورة فافصل عن بر العرب ودخل في بحر عمان وفي النتيجة وصل إلى بر جاش^(١) من كرمان وليس في هذه السواحل ميناء يندجأ إليه. وبعد اللتيا والتي وردوا (كيجي) من ولاية (مكرن) إلا أنه لم ييسر الوصول إلى الساحل بسبب الظلام فوقفوا في البحر ولما أصبح الصباح وصلوا بكل محنة ومشقة إلى الساحل إلى (نكر شهر). ذهب جماعة منهم فأفهموا الأهليين أنهم مسلمون وطلبوا الماء فوافق ذلك النهار يوم العيد فصار الحصول على الماء أكثر عجزهم عن الحصول هناك وبواسطة الدليل مضوا إلى بندر كوادر أهلوها من اللوح ملكهم حلال الدين ابن ملك دينار وأن حاكمها جاء إلى الأسطول ورحب بهم وأحضر لهم ما يحتاجون إليه من عدة كافية كاملة وكتب إلى الملك وطلب منه رزناً ومعلماً أي دليلاً للبحر في عمان وسواحلها ففعل وأبدى الطاعة والانقياد للسلطان

ثم أقبلوا من بندر كوادر ومضوا إلى بحر الهند وساعدهم الريح مدة فجاؤوا إلى ساحل اليمن مرة أخرى ساروا في البحر أياماً عديدة

(١) ويقال جسك مياء إيران على مقربة من بلوچستان قاله في ترجمة الرحلة إلى الإنكليزية.

ومروا من نحو رأس الحد. جاؤوا إلى ما يقارب ظفار وشجر فعاكستهم الرياح فلم يستطيعوا إدارة الشراع أو ينزلوها لشدة هذه الرياح المسماة بـ (طوفان الفيل) مع ربح (داماني) أو كما يقولون (كون باتيسي) أي ربح المغيب هذه تعد الرياح الزعازع في بحر المغرب بالنظر إليها كقطرة من بحر. ومن ثم ولشدة هذه الرياح عادوا أو جرفتهم الرياح دون أن يتمكنوا منها فصاروا إلى سواحل الهند مرة أخرى.

وصف سيدي علي هولها بأشنع أشكاله ومن ثم تغير الوضع واضطرب الأمر وكان الرئيس ينصح بحارته ويوعز إليهم بلفظ (سوغوريه) أي تأهبوا وكونوا على بصيرة عسى العاقبة خيراً داموا على هذا عشرة أيام ولا تسل عما أصابهم من ارتباك ولقيهم من رعب وخوف حينما علموا أنهم في مقربة من ديار العدو. ضاق بهم الأمر ولم يبق لهم أمل إلا أن ينظروا ما يجري عليهم من قضاء. وفي خلال ذلك كان سيدي علي ينصح القوم ويوصيهم بالصبر

مضى على ذلك عشرة أيام في البحر بين مده وجزره وزوابعه وأمطاره، فوصلوا قريباً من ~~مخرج~~ ^{مخرج} حيث نشد صاح المعلمون بالويل والثبور لما رأوا من تغير مياه البحر وما شاهدوا من حيتانه وحيواناته فظنوا أن هذه سورة بحر الهند والورطة التي فيه (تيار أودردور). وهي قرب السند وتعرف بتيارها وخطرها لا خلاص للسفن منه فطرحوا الأثقال وبعض آلات واشتغلوا يوماً وليلة بلا توقف وباستمرار فسجوا من الخطر

وكد الهواء نوعاً وماروا صباحاً فنظروا إلى الأطراف فرأوا أنهم في سواحل ولاية جامهر^(١) شاهدوا دار الأصنام لها ومن هناك ساروا فمروا من فورميان ومنكلور ومضوا إلى سومنات^(٢) Some nat ثم وصلوا

(١) تقع في مقاطعة بومبي

(٢) بلدة في جنوبي شبه جزيرة كاثياوار.

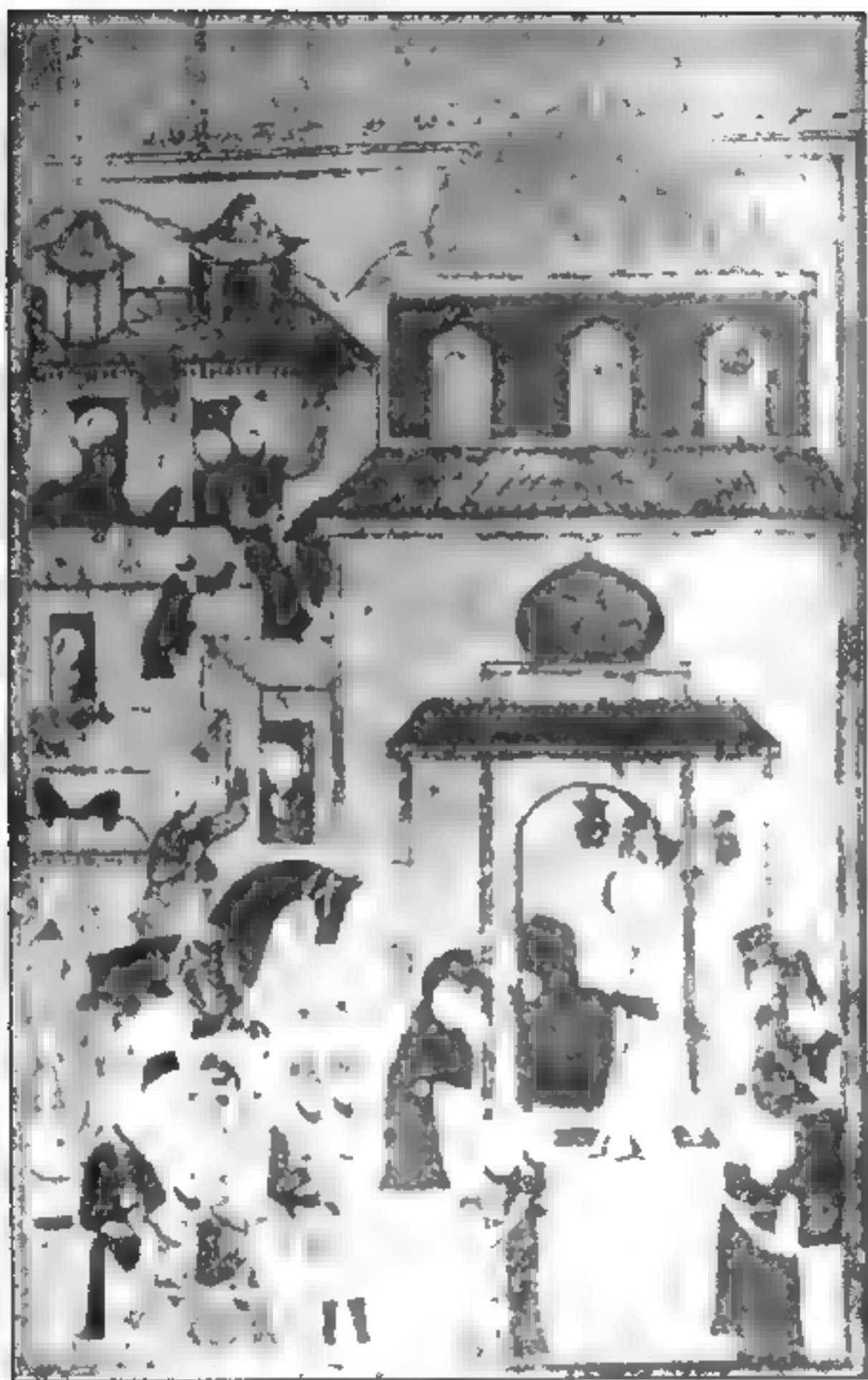
إلى (ديو) Dio وكانت بيد البرتغال، و استولى عليهم لخوف ولا يستطيع القلم أن يعبر عما أصابهم من هول وعلع فكأنهم في يوم محشر... فوصلوا بشق الأنفس إلى ولاية كجرات من الهند وهناك صادفهم خطر آخر وهو الشق (السورة) فراد المصاب ولم يسجوا منه إلا بعد جهد جهيد، فوصلوا إلى (فشت فيدسور) وهذا ما بين (ديو) و (دمن) Daman^(١) فلم يستطيعوا الركون إليها فمضوا إلى بندر (دمن) فحمدوا الله على السلامة بعدما لاقوا كل الأخطار والصعاب والأمطار وهذا موسم الأمطار ويقال له بارصاد وكان منك كجرات السلطان أحمد^(٢) وحاكم (دمن) ملك أسد تابعاً له وهذا حذر من البقاء ونصح بالذهاب إلى سورت خوفاً من البرتغال فلم يتمكنوا من البقاء فقدم سيدي علي رئيس بمن تبعه من البحارة فمضى بالسفن إلى سورت فوصلوها ففرح المسلمون بهم وقالوا لم ير طوفاناً مثل هذا من قديم الزمان، ولا رأيا قرصاناً أي قبطاناً^(٣) ماهرأ في علم البحار مثلك.

ولا ننكر القدرة العظيمة والجميلة النفسية في مثل هذه الأمور وإن كان التوفيق حليف القدرة البحرية في لعدد وكمال العدد وقد اتخذ العدو لها الأبهة، ولم يترك وسيلة لا سيما في وقت لم تتغير فنونه الحربية، بل تكاد تكون مشتركة بين الفريقين ولم تختلف إلا في الكمال، والنقصان، ولم تعرف الأوضاع الجديدة بعد مما تعد من أركان السيطرة على الأمم والبحار...

(١) مستعمرة برتغالية في خليج كماي

(٢) هو أحمد شاه الثاني ابن محمود شاه ولي سنة ٩٦١ هـ ودام حكمه إلى سنة ٩٦٩ هـ. (دول إسلامية ص ٤٨٤)

(٣) عد العريبي يقال Corsair أو Corsaire ويطبق على السفن الخاصة تعقب العدو وأصحابها قراصنة. ثم صار يسمى سرق البحر من أصحاب السفن بهذا الاسم. وألغيت القرصانية أو القرصنة سنة ١٨٥٦ م.



زيارة السلطان سليمان شهيد لإمام الحسين - كتاب فضولي

ثم تفرق أعوانه وتركوا ما لديهم من سمن وماروا من طريق السر حتى عادوا إلى بغداد برأ بعد سياحات طويلة

ذلك ما دعا أن يكتب سيدي عبي رئيس (مرآة الممالك) فيوضح فيها ما جرى عليه من الأحوال وكيف تفرق عنه أعوانه واضطر أن يبيع السفن وأن ترسل أثمائها إلى السلطان^(١)

والحاصل شرح قصته ووصف ما رأى من بلاد في ممالك مختلفة فكانت رحلته هذه خير أثر، وفيها الكثير من مصطلحات البحارة وإيعازاتهم وآلاتهم وسياحته برأ أدع سار بمن صاحبه من جماعته حتى عادوا إلى بغداد^(٢).

العلاقة البحرية الأولى بالعراق والسواحل العربية

إن جهود الدول الإسلامية المبذولة في للعراق الصيب الأوفر منها - في خلال العصور الماضية من سياحات واكتشافات لأصقاع وممالك نائية أدت إلى تكوين أساطيل قوية وتوسيع في القدرة البحرية فسهلت أن تكون تجارتها طليقة، وأوصاعها في صالح نعمها وهذه اكتسبت شكلاً ثابتاً مشتم عليه في خلال القرون العديدة فلا يحتاج إلى تجديد عهد، أو مفاوضات مستمرة ولم يكن يُحظر بالبال أن تنتهك حرمة هذا البحر، أو ما يشوش أمر هذه التجارة، أو يحاول أجني أن يقضي عليها أو يخرج على المقرر المعتاد. لد فكر المحصورون من الغربيين أن يستغنوا عن الاتصال بالهند بواسطة مصر من جراء سيطرة الدولة العثمانية

(١) في المجلد الثاني من منشآت فريدون صور نكتب المرسلة إلى ملك كجرات وإلى حاكم سورت وفيها إيضاح رسمي (ج ٢ ص ٢١٩ و ٢٢٠)

(٢) مرآة الممالك (رحلة سيدي عبي رئيس) ص ٢٧، ونعمة الكار ص ٦٦ والتمصيل في هذين الكتابين.

على البحر الأبيض المتوسط فالتمسوا أن يكون طريق تجارتهم أوسع أو
 حراً خالصاً لهم، فصاروا يتحرون ما يسهل أمر هذه التجارة وأن يأتوا
 من طريق أخرى لعلهم يستفيدون منها ويخرجوا إلى مواطن جديدة.
 فكانت نتائج ذلك أن اكتشف الأساس أميركا من ناحية نائية لم تمس
 حقوق التجارة الإسلامية والشرقية كما أن البرتغال اكتشفوا رأس الرجاء
 الصالح (رأس عشم الخير) عند المصريين، فجعلوا سفنهم
 تنجول في سواحل إفريقيا، وسواحل العرب، وسواحل الهند. كان
 ملك البرتغال عمانوئيل الأول قد أمر واسكو دوغاما الأميرال أن يذهب
 بسفينة لاكتشاف طريق الهند فصار من لشبونة سنة ١٤٩٧ م - ٩٠٣ هـ
 خرج إلى سواحل إفريقيا الغربية حتى وافى رأس الرجاء الصالح. وتمكن
 من السيطرة على تلك الأنحاء. وإن سلطة العثمانيين كانت قوية في
 البحر الأبيض المتوسط، والصلة بمصر للاتصال بالهند كانت محطمة
 صعبة جداً على البرتغاليين، فالتمسوا الطريق إلى الهند، فتمكنوا من
 الوصول إلى العرض. وسيطروا على سواحل المحيط الهندي، وقطعوا
 الصلة بالتجارة إلا من طريقهم.

ذلك ما هدد تجارتنا وتجارة الهند معاً، أو حول وضعها، ومثلها
 تجارة إيران، ومصر وصرف وجهتها ومبدأ ذلك على ما دونه مؤرخونا
 قد تعين أيام السلطان العوري. فتغيرت الحالة

قال في الشذرات: «في آخر أيام الغوري»^(١) في حدود سنة ٩٢٠ هـ
 ظهر البرتغال على بادر الهند، استطرقوا إليها من بحر الظلمات (البحر

(١) الملك الأشرف أبو النصر قاصوه بن عبد الله الجركسي المشهور بالغوري (٩٠٦ هـ - ٩٢٢ هـ) وحلفه طومان باي ابن أخيه من سنة ٩٢٢ هـ - سنة ٩٢٣ هـ) وهذا
 آخر ملوك الدولة الجركسية بمصر فانقرضت دولتهم باستيلاء السلطان سليم الياوز
 من ملوك العثمانيين عليها وقتله في ١٢ جمادى الأولى سنة ٩٢٣ هـ - ١٥١٧ م.

المحيط الأطلسي المعروف بالأتلانتيكي) من وراء جبال القمر منابع النيل (اجتازوا من رأس الرجاء الصالح) فعاثوا في أرض الهند ووصل أذاهم وفسادهم إلى جزيرة العرب وينادر اليمن وجدة. فلما بلغ السلطان الغوري ذلك جهز عليهم خمسين غريباً مع الأمير حسين الكردي^(١) وأرسل معه عسكرياً عظيماً من الترك والمغاربة واللوند وجعل له جدة إقطاعاً وأمره بتحصينها. فلما وصل حسين الكردي شرع في بناء سورها وإحكام أبراجها وهدم كثيراً من بيوت أناس مع عسف وشدة ظلم بحيث بنى السور جميعه في أقل من عام ثم توجه بمساركه إلى الهند في حدود سنة ٩٢١ هـ. فاجتمع سلطان كجرات (خليل شاه)^(٢) فأكرمه وعظمه وهرب الفرنج عن البنادر لما سمعوا برصوله. ثم عاد حسين الكردي إلى اليمن فافتتحها من (بني طاهر) ملوكها وقتل سلاطينها في هذه السنة وترك فيها نائباً في ربيد اسمه (برسبلي الجركسي). وتم الأمر الذي لا مزيد عليه له وللسلطان الغوري. ثم عاد حسين إلى جدة وقدم مكة فبلغه روال دولة الغوري وورد له السلطان سليم بقتل حسين الكردي فأخذه شريف مكة بغتة وقيد ~~بمكة~~ وأرسله إلى بحر جدة فغرقه فيه^(٣)

ويوضح هذا ما جاء في البرق اليماني في الفتح العثماني:

(١) قال عنه في سجل عثماني: «مر كردي وأن البرتغال بدأوا في ضبط كجرات ودكن واليمن في سنة ٩٠٠ هـ فأرسل عليهم غوري قوة عسكرية فكان قاتل الحملة. وفي سنة ٩١٧ هـ مر جدة وفي سنة ٩٢٢ هـ سد البرتغال المضيق واتفقوا مع أمير اليمن عامر وأخذوا منه المؤونة وحاربوا بمحافظه عن عامر وفي السنة المذكورة ضبط اليمن ثم عاد إلى جدة عين له الشريف أبو نمي بعد أن ضبط السلطان مصر أنه يقدمه إلى السلطان فقتله وكان ظالماً سفاكاً» (ج ١ ص ١٨٢)

(٢) لم يعرف هذا الاسم بين سلاطين كجرات، وقد رأينا في البرق اليماني أنه مظفر شاه وهو الأولى والأصح موافقاً لما في تاريخ عتيقة (منها دول إسلامية)

(٣) الشذرات ج ٨ ص ١١٥. واللوند جيش بحري (وخان اللاوند) محلة ببغداد كانوا فيها

وقع في أول القرن العاشر من الحوادث المصادح النوادر دخول
الفرتقال من طائفة الفرنج . إلى ديار الهند، وكانت طائفة منهم يركبون
من زقاق سبته في البحر ويلجئون في الظلمات، ويمرون خلف جبال
القمر . . ويصلون إلى المشرق، ويمرون بموضع قريب من الساحل في
مضيق أخذ جانبه جبل، والجانب الثاني بحر الظلمات في مكان كثير
الأمواج، لا تستقر به سفائنهم وتنكسر ولا ينجو منهم أحد، واستمروا
على ذلك مدة وهم يهلكون في ذلك المكان ولا يخلص من طائفتهم
أحد إلى بحر الهند إلى أن خلس منهم عراب إلى الهند، فلا زالوا
يتوصلون إلى معرفة هذا البحر إلى أن دلهم شخص ماهر من أهل البحر
يقال له أحمد بن ماجد^(١) صاحبه كبير الفرنج وكان يقال له الأملندي^(٢)
وحاشره في السكر فعلمه الطريق في حال سكره . وقال لهم لا تقربوا
الساحل من ذلك المكان وتوغلوا في البحر ثم عودوا، فلا تسالكم
الأمواج، فلما فعلوا ذلك ~~هنا~~ يعلم من السكر كثير من مراكبهم،
فكثروا في بحر الهند . ثم أخذوا هرموز وتقروا هناك وصارت الأمداد
تترادف عليهم من البرتغال، فقتلوا ~~يقطعون~~ الطريق على المسلمين أسراً
ونهباً، ويأخذون كل سفينة عصباً إلى أن كثر ضررهم على المسلمين
وعمّ أذاهم على المسافرين، فأرسل السلطان مظفر شاه^(٣) بن محمود
شاه بن محمد شاه سلطان كجرات يومئذ إلى السلطان الأشرف قانصوه

(١) هذا الشخص الماهر قد عبر عنه بحريون بأنه (كاساكا) ويراد به الرياضي الفلكي
ولم يسموه باسمه واللمعة جاءت من الهند، ويقصد بها العالم بأمر البحار.
ويعنون ابن ماجد.

(٢) ويقال الملندي أو الميراثي لفظه إسبانية يراد بها أميرال أو ركن البحر (الملاح
العربي ص ١١).

(٣) توفي سنة ٩٣٢ هـ - ١٥٢٥ م وترجمته في السور السامر ص ١٩١ - ١٩٢ طبعة
بغداد ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م.

الغوري يستعين به على الإفرتج . هـ (١).

وجاء في المصوص الغربية ما يؤيد ما ذكره العرب وأوضح عنها الأستاذ محمد ياسين الحموي في رسالته الملاح العربي^(٢)، وكذا جاء خبر هؤلاء في النور السافر أيضاً. وهذه وثائق معاصرة تعين مبدأ دخول البرتغال، وطريقته إلا أننا نقطع بغلط الرواية القائلة بأن واسكو دوغاما أسكر أحمد بن ماجد فباح له بسر عبور رأس الرجاء الصالح، واجتياز تياره المحدث بالحظر من جراء أنه أي أحمد بن ماجد يفتخر بأنه حاج الحرمين، وبين وصفه العلمي، وإذا كان قد جاء من الغرل، أو التغني بشرب الحمر في أوائل منظوماته البحرية فهذا تحبيب لحملها كما هو شأن العرب في نظمهم وتشبيهم أو غزبهم، أو تقديم ما ولى به العرب من شرب الحمر . وجاءت المصوص الغربية المعاصرة والتالية مكدياً لهذا الخبر وفي النور السافر تعرض لذكر بعض وقائعهم وعصره (الإفرتج) فيبين وقائعهم في عدن وكذا في الشحر^(٣).

إن آمال البرتغال كانت مصبوبة إلى التهب والسلب، والاستعمار وإلى ترويح تجارتها، أو التوسط في تجارة غيرها ونقلها لمن تحتاحه فكانت البذرة الأولى لانتزاع التجارة من المسلمين وتحويلها إلى جانب أوروبا واستعمار البلاد الكثيرة بالقضاء على استقلالها وقد جاء عن هذا الحادث من ناحية العراق وقارس أيضاً في (كتاب وجهة الإسلام) ما نصه:

«لما احتل البرتغاليون هرمز في لخليج الفارسي في القرن السادس

(١) البرق اليماني في الفتح العثماني

(٢) ملاح العربي ص ٧ و ١٠ طبع سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م في المطبعة الهاشمية بدمشق وله الأسطول العربي أيضاً

(٣) النور السافر ص ٩٧ و ٢٠٨.

عشر قطعوا كل صلة بحرية بين الهند وفارس ليفوزوا باحتكار هذا الطريق...» اهـ.

وأقول بل بين الهند والعراق ومصر أيضاً وحولوا وجهتها إلى ناحيتهم فقبضوا عليها بيد من حديد^(١)...

ومن ثم انتهت حكومة الجراكسة في التاريخ المذكور وكان لهم أسطول^(٢). وابتدأت علاقات الترك العثمانيين البحرية مع حكومة البرتغال فإنهم ورثوا حكومة مصر. وكانت سابقاً تجارة الهند مرتبطة بالغرب من طريق مصر والسندقية (وبديك) ومن طريق الشرق بالعراق وينادر العجم. فالوجهة تغيرت بمزاحمة الإسبان والبرتغال فالأولى اكتشفت أميركا والأخرى وجدت طريقاً للهند من جنوبي إفريقيا من رأس الرجاء الصالح وأول ما عرف من علاقاتهم أنهم عاثوا في أسحاء البحر المحيط الهندي وسواحل العرب وإيران فقام ملك مصر بما قام به على يد قائده حسين الكردي. كانت فتنة أسبب في تمكن البرتغال في تلك الأسحاء دون معارضة أو مقيلوم. والبحرية العثمانية في ذلك الحين لم تؤسس في البحر الأحمر (بحر القندزم) ومشغوليات العثمانيين في الفتوح والحروب البحرية الأخرى ألهمتهم عن الالتفات كثيراً إلى البحرية في تلك الأطراف...

ذلك ما دعا أن تنقطع المواصلات بين الهند ومصر والسندقية وبين الهند والعراق وتتوجه إلى البرتغال من طريق رأس الرجاء الصالح أو على يدهم في العراق وبذلك تمكنوا من قهر السواحل لهم وإذعانها

(١) وجهة الإسلام ص ٢٢.

(٢) تاريخ أسطول مصر من أيام لأيوبيين مذكور في قوانين الدواوين لأسعد بن مماتي، ومن أيام من بعده في خطط المقريري، وفي كتاب حقائق الأخبار في دول البحار في المجلد الثاني منه.

لمطالبهم... بقوا بلا مزاحم أو معارص. ولا يزال التبرز عندنا به (پورتكيشي) أي برتغالي معروفاً وهذا يعني السفك المعتقد الأثيم...!!

والحكومة العثمانية - بعد أن استولت على أكثر الممالك الإسلامية - صارت ترى نفسها المالكة لبلاد المسلمين، الوارثة لها المسيطرة على مصالح المسلمين بل الحامية لها. فلا يوافق مصلحتها أن تجعل جزيرة العرب وسواحل الهند تحت تحكم برتغال وعتوهم بل لا ترضى أن يتجاوز أمثال هؤلاء على مصالح المسلمين ويجعلوها تحت نفوذهم. ففكر السلطان سليمان القانوني في الأمر وكان آنذا أكبر ملوك الأرض. ففي سنة ٩٣٢ هـ نصب قائداً على أسطوله في البحر الأحمر أحد المشاهير هناك وهو (سليمان رئيس) وتحت نظارة هذا القائد بدأت الحكومة بتأليف عمارة (أسطول) وتجهيزه في سدر السويس فتمكن من عمل أسطول قوامه من ٢٠ فاذرة

فكان هذا الأميرال أول من مواصل إليه أمر تكوين الأسطول العثماني في البحر الأحمر ويكندا تولى بعده من تولى بالوجه المسوط.

أما البرتغال فإنهم استفادوا من انحلال حكومة مصر والعثمانيون كانوا آنذا في حروب بحرية وبرية دمية في البحر الأبيض المتوسط، والممالك الأخرى كمحصرة فينة والتوغل في تلك الأنحاء مما لم يعد بالفائدة فهمهم المطاحنة مع الأصل لا القرصة في بحر عظيم لا يدرك له منتهى. وعلى هذا فالبرتغال اكتشفوا جزيرة ريكيار عام ١٥٠٣ قبل كل شيء، فكانت قاعدة وفي عام ١٥٠٧ وصلوا إلى مسقط من جزيرة العرب، وعام ١٥٠٨ ضبطوا بوغاز هرمز، وفي سنة ١٥٠٩ نصبوا أميراً لمستملكاتهم في الهند سواء في مليير، وسريديب ومالافه مما لا يسع المقام تفصيله^(١).

(١) أسفار بحرية عثمانية ج ١ ص ٤١٦.

والحكومة العثمانية في هذا الحين لم تنظر إلى ما يهدد سلامة الحكومات الإسلامية في سواحل إفريقيا والهند إذ لم يصف لها الجور لانشغالها بحروب أخرى إلا أن الذي أثار ذلك، وثبه على الخطر المحدث كان ملك كجرات «الملك محمود» ابن مطفر شاه^(١) فقد استعان بالسلطان سليمان وكانت قد طبقت شهرته الآفاق وحاول الملك محمود بذلك رفع سيطرة أولئك.

ومن ثم تأهب السلطان للأمر تأمياً لسواحل العرب وتخلصها للحكومة العثمانية من جهة، ومع تجاوز البرتغال على الهند من أخرى وفرض أمر القيام بذلك لأمر أمراء مصر آنشد سليمان باشا عام ٩٣٧ هـ وكان اتخذ له أسطولاً اشتمل بإعداده من سنة ٩٣٢ هـ إلا أن الأمر لم يتم وذلك لأن أمير أمراء مصر رافق السلطان سليمان في فتح بغداد، فتأخر أمر ذلك لمدة.



وبعد أن تم الفتح عاد سليمان باشا لمهمته الأولى. من جهة أن بهادر شاه حاكم كجرات وهو أجور محمود شاه قد التجأ أيضاً إلى السلطان وطلب حمايته من جراء المهاجمة التي أصابته من همايون شاه من آل بابر شاه. وورد السفراء من بهادر شاه^(٢) عام ٩٤٣ هـ وبينوا أن مهاجمة همايون شاه واستيلاءه مما يسهل لبرتغال فتوحهم وقوى آمالهم فاكتملوا بنذر ديو من كجرات. ذلك ما عجل القضية وسرع فيها ولم يمكن من إتمامها فسار في أواخر محرم الحرام^(٣) سنة ٩٤٦ هـ فيما عهد

(١) محمود شاه الثاني ولي الحكم سنة ٩٣٢ هـ - ١٥٢٥ م ردام إلى نفس السنة (١٥٢٦ م) فخلفه بهادر شاه أخوه.

(٢) في ثالث رمضان سنة ٩٤٣ هـ - ١٥٣٧ م قتل السلطان بهادر ابن السلطان مطفر صاحب كجرات في (بندر الديور). (الور السافر ص ٢١٠)

(٣) في كتاب محاربات عثمانية أنه سار في ١٥ محرم سنة ٩٤٥ هـ الموافق ١٣ حزيران سنة ١٥٤٨ م من السويس ووصل عدن في ٧ ربيع الأول (ص ١٩ مه)

إليه بالوجه المذكور فلم يتيسر الاستيلاء نظراً لقلّة ذخيرة العسكر،
 والتجهيزات. ومما عسر الأمر أن جهاد شاه قد توفي في الأثناء وخلفه
 السلطان محمود ملك كجرات^(١) فلم يساعد مما صعب الأمر ودعا
 للعودة ولم تعرف آنثذ قدرة العثمانيين من جهة أن الأسطول البرتغالي
 لم يستطع أن يقاومهم، أو يتحارب معهم. وعلى كل أصابته الرهبة
 والظاهر أنه فر من وجههم خوفاً ورعاً، أو لم تكن فيه استطاعة
 لمقاومته فلم يتأهب للطوارئ، وأن سطوة الأسطول العثماني كانت
 ظاهرة للعيان من جراء اكتساحها مدينتين عظيمتين من مستملكات الهند.
 فكانت هذه السفرة من بواعث الأسعار الأخرى فقد دعت إلى آمال
 السيطرة على البحر المحيط الهندي^(٢)

ومن ثم تزايدت علاقات الحكومة العثمانية بالهند وأمراة هي سنة
 ٩٥٠ هـ أرسلت الحكومة العثمانية بحملة بحرية بقيادة (يوسف تركي)،
 وأخرى بقيادة (حسين تركي) إلى حاكم كجرات وفيها من المهمات
 وآلات الحرب مع عساكر لمعاونة الحاكم المشار إليه إلا أنه لا تعطف
 أهمية كبرى لأمثال هذه وإنما تعكس العودة إلى كبرى ما كانت أيام سليمان
 باشا فإنها يحسب لها حسابها

وإن العثمانيين بعد أن سحقوا أسطولهم أيام سليمان باشا عاد
 البرتغال إلى عدن فالتحد الأهليون معهم وسلموا البلد إليهم لما رأوا من
 العثمانيين ما أعدمهم عنهم وفي تلك الأثناء كان الأميرال في البحر
 الأحمر (بيري بك رئيس) المشهور فأرسلته الحكومة إلى تلك الأطراف
 للتنكيل بالعدو فتمكن من استرداد عدن ذلك ما دعا السلطان أن يبتهج

(١) في ١٣ ربيع الأول سنة ٩٦١ هـ - ١٥٥٤ م توفي محمود شاه ابن لطيف شاه
 المذكور قال في السور السامر في رمة أحد الإفرنج (البرتغاليين) الذين من
 المسلمين (ص ٢٥٢) هذا مع أن مدينة دبر قد سوتلى عليها البرتغال قبل سلطته.

(٢) أسفار بحرية عثمانية ج ١ ص ٤٢٢ ومراة لممات ص ٤.

به ويريد في راتبه، ويجعل زعامة البحر الأحمر له وسماء (قبودان بحر القلزم). وفي المرة الثانية جرد عمارته وصدر إليه الأمر ليتجول في سواحل جزيرة العرب. ولينظم أمورها ويستعيد المواقع الأخرى التي كان قد استولى عليها البرتغال فقام من ميناء السويس عام ٩٥٩ هـ - ١٥٥٢ م فجرى ما مر تفصيله...

والحاصل أن الحروب الأخيرة قد خذلت العثمانيين ولم يعد بالإمكان إعادة الحياة لهم من جراء ما أصاب (سيدي علي رئيس) من ضربة قاسية والبرتغال اهتموا من عهد الحروب الأولى واتخذوا العدة الكافية وحكموا السواحل. فلم يكن في الإمكان للعثمانيين أن يستعيدوا نشاطهم فاستولى البرتغال على السواحل المهمة، ووضعوا أيديهم على الاقتصاديات فكانت سفرة (سيدي علي رئيس) هي الأخيرة فلم يطبقوا القيام بأخرى بعدها أقوى منها ليحلوا المركز اللائق في جزيرة العرب وسواحلها، والهدوما والإلاءة على كل كانت أغلاط العثمانيين كبيرة، ابتدأت بقتلة (حسين الكردي)، ثم التعدييات والقسوة في سواحل البحر، ثم في سواحل عدن وتلفست الثغرات الرديئة أثرها في النفوس. ومن جهة أنهم لم يهتموا الاهتمام كنه بل كانت اشتغالاتهم في الانحاء الأخرى أكبر وهي غير مجدية أيضاً.

ولو كان العثمانيون نجحوا على يد سيدي علي أو غيره لتبدلت الحالة، ولتمكن هؤلاء من تأسيس بحرية صالحة وأسطول مهم، ولكان تعرف القوم بأحوال البحار هناك من طريقها العلمي بما عثر عليه سيدي علي رئيس من مؤلفات بحرية من جهة واستعانة بالعرب ممن مارس الأسفار البحرية من أخرى.

هذا، ولم يكن الأمر مقصوراً على البرتغال وإنما دخلت السياسة الغربية في الهند من كل صوب فصيقت الخناق على التجارة وعلى

الصلوات إلا من طريقها. أعقبت البرتغال دول أخرى في التسلط على الهند من طرق مختلفة فكانت أول شركة للدانيمارك دخلت في سنة ١٦١٢ م وانحلت هذه سنة ١٦٣٤ م، ثم دخلت شركة هولندية في سنة ١٥٩٤ م. وهكذا الشركة الإنكليزية دخلت الهند بعد الهولنديين، وسميت (شركة الهند الشرقية) كان ذلك سنة ١٦١٠ م وهذه الشركة تملك مدراش سنة ١٦٣٩ م. وتمكنت من التوسع سنة ١٦٨٦ م. وفي أيام (أورنك زيب) جرت معركة كادت تفضي على شركتهم لولا أن إمبراطور المغول صالحتهم، فشت وضعهم. وهكذا دخل الفرنسيون الهند.

وكان البرتغال حاولوا التسلط على البحر المحيط الهندي من ناحيتين إحداهما أن يجعل لهم مستقر في البحر الأحمر، وآخر في جزيرة هرموز، فتمكثوا من هرموز بعد صهي طال من سنة ١٥٠٧ م إلى سنة ١٥١٥ م فتوصلوا إلى الاستيلاء عليها، ولم يشاؤوا إلا أن يسيطروا على تجارة الهند وأن لا تكون إلا من طريقهم. وهكذا كان عمل الدول الأخرى، ولم تكن لهم آمال الاستيلاء على إيران أو العراق وإنما إيجاد صلات تجارية^(١).

الأسطول العثماني وما يتألف منه

إن العثمانيين لم يكونوا في الأصل محاربين بحريين، ولا أرباب بحرية، ولا كانت لهم علاقة في محاربة أعدائهم في الأنحاء البعيدة التي يفصل بينهم وبينها البحر. ولهم في المواطن البرية الكفاية. في أول أمرهم استغنوا بالجهكديرمات المسماة (قره مرسل). وهذه من نوع زوارق

(١) تاريخ سياست خارجی ایران ص ٥٠ وم يمدف لمؤلفه الدكتور كاظم صدر وترجمه جواد صدر طبع سنة ١٣٢٢ ش.هـ.

بحر العرمررة مما يستعمل للقلبيات ،لتحارية في أيامنا بصورة معتادة .

وقد مرت الأيام على ذلك ثم إنهم كونوا بحريتهم الأخيرة التي قارعوا بها أكبر الحكومات البحرية آنذ واحتذوا البندقية (ونديك) في سفنهم الحربية فزادوا في حسامتها وبدلوا أشكالها ، وغيروا هيئاتها فتجاوزت أنواعها العشرة وصارت صنوفاً عديدة لكل منها اسم وقد مر بنا أسماء بعضها . وهذه بصورة عامة كانت تتحرك بالشرع تارة ، وبالمجاذيف أخرى ويفرق بين صنوفها بسهولة بالنظر لما تحتوي عليه من مقاعد للبحارة وذلك :

١ - (فرقة) Fngate وتحتوي على عشرة مقاعد إلى سعة عشر^(١)

٢ - (فرلانغيج) وهي أصغر أنواع (فرقة) وتسير مجاديفها بواسطة شخصين أو ثلاثة . وهذه سريعة السير ولها شرع

٣ - (البركذه) Brigantin وهي ١٨ مقعداً ، أو ١٩

٤ - (القالينه) Galley تحوي ٢٠ إلى ٢٤ مقعداً وتسير بالمجاديف وبالشرع .

٥ - (القادرغه) Galley تحوي على (٢٥) مقعداً

ويطلق على هذه جميعها (عمارة صغيرة) .

٦ - (بامستاره) ، أو (باشتارده) . Bastard تحوي على ٢٦ إلى ٣٦ مقعداً

٧ - (باشتارده الباشا) الباشتارده يعيها وفيها ٣٦ مقعداً تاماً

٨ - (ماونة) من نوع سابقتها ، وكل مجذاف منها يجذف به خمسة أشخاص ، أو ستة ، أو سبعة .

(١) قال شمس الدين سامي كل سبعة فبيمة لها ثلاث سوار تسمى بهذا الاسم

وتسمى عند الترك ماعونه أيضاً. وأصلها معونة العربية وعند البائدة Mahon. وهي الشمدى المعروف عند اللاتين بـ Chelandrum واستعملها العرب باسم صدل قل في تاريخ الأسطول العربي

ومن المراكب الحربية الكبيرة مسطحة لحمل المقاتلين والسلاح. وتعاذل في أهميتها الشونة... ولها ساريتان أو ثلاث سوار. يبلغ طولها ١٩٥ قدماً وعرضها ٣٣ قدماً. وكانوا يجهزونها بـ ٢٤ مدفعاً وحمولتها ٦٠٠ شخصاً^(١)

والصندل كان يعمل من شجر لصندل فسمي بذلك وهو زورق عريض. ويقال له (فلكه) أو (مولوقه)

٩ (كوكه) و (كوه) وهذه تزيد على الماونة في أنها تحتوي على محرن للمدفع أو بالتعبير الأصح الجهة السفلية منها كالماونة والموقية كالقاليون وقد صنع منها أيام السلطان بايزيد الثاني اثنتين لمرّة واحدة تحوي كل واحدة منها ١٥٠٠ (طن).

والسفائن المذكورة كانت من نوع (چكديري) أو (چكديري)

١٠ - (القاليون) Galleon ونحوه في الأصل على أكثر من جانب ولا تسير في الغالب إلا بالشرع وهذه أشهر أنواعها

(١) قاراقا Carack. استعملت في أيام السلطان سليمان القانوني وحملها بين (1500 و 2000) طن والظاهر أنها (لحرفه)^(٢)

(١) تاريخ الأسطول العربي ص ٣٨ للأستاذ محمد ياسين الحموي طبع بدمشق سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م.

(٢) قلت لعلها الحارقة فير لدكتور (مصطفى جواد) أنها من اسم لهرية لا السفن البحرية، وأن حمولتها لا تكون ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ طن، وأقول ألا يصح استعارتها لنوع من السفن البحرية والمهم أن يرجع إلى تاريخ هذه اللفظة وربما كان العرب استعاروها من أصل.

(٢) بارجه . وهي من السفن الجسيمة الحربية .

(٣) قاراوله لا Caravella سفينة حربية قديمة .

(٤) يولا قا Polacca .

(٥) پورتون Portolano استعمل في الأيام الأخيرة أي بعد الألف ويحمل 40 إلى 45 مدفعاً .

(٦) كوكه (كوه) . من نوع قلابون . أول من استخدمها السلطان بايزيد الثاني وتعد من نوع جكديرمه أيضاً . مر الكلام عليها .

(٧) قباقا أحدثت سنة ١٠٩٣ وتحمل ٨٠ مدفعاً .

(٨) انارلى . تحمل ١١٠ مدفع . وكان منها محمودية وسليمية فبقينا إلى الأيام الأخيرة

ومن ثم يظهر نوع السفن المذكورة في الوقائع التاريخية إلا أن هذه المصطلحات وصلت إلى العثمانيين من البندقية ولم يستعمل إلا لفظ (غراب) في مصطلحات الكتب القديمة وكذا (بارجه) وهي السارجة العربية بعينها . وتسهل المعرفة والمقابلة بالسفن العربية من طريق الحمل أو عدد المقاتلة ، أو مقابلة اللغات .

هذا ، وأوضح كاتب جللي في كتابه (تحفة الكبار في أسفار البحار)^(١) أنواع السفن البحرية العثمانية ، وما تكون منه أسطولها أيام عزها ، وذكر الوقائع البحرية إلا أن غالها مما يعود للبحر الأبيض المتوسط ، وليس لوقائع الهند إلا النصيب القليل ، فلم يتوسع في الإيضاح . والمصطلحات تابعة لمواطن صنع السفن ، والأخذ به من علمائها ورجال صاعنتها ، فشاعت ألقاها ، وعارضتها أخرى ، فرى الاختلاف بينها كبيراً . وفي (كتاب أسفار بحرية) تفصيل للمصطلحات

(١) تحفة الكبار طبع مصوراً في سنة ١٣٢٩ رومية باستانبول في المطبعة البحرية

ومقابلة لغاتها ومباحث موسعة في تاريخ السفن البحرية وتصاوير مهمة^(١).

وفي أيام الدولة الأيوبية ذكر لأسماء المراكب البحرية ذكرها ابن مماتي في كتاب قوانين الدواوين^(٢) وإن أسماء السفن جاء ذكرها في مجلة (العالم الإسلامي البغدادية في المجدد الأول منها). وفي لغة العرب، وفي رحلة ابن بطوطة وفي كتب (تاريخ الأسطول العربي)، وفي كتاب (الملاح العربي)، وفي خطط المقرئزي. وفي كتب ومجلات عديدة^(٣).

مؤلفات العرب في علم البحار وكتاب المحيط

مؤلفات العرب في الهيئة كثيرة فمن عدوا في علومها وشرائعها، وإن علم البحار يتناول الوجهة التطبيقية والعملية من هذا العلم مع اتصال بالجغرافية وبالتجارب العملية. وهذه مما يخص علم البحار

وكان الرئيس سيدي علي في رحته قد مر بالهد، وهناك رأى آثار العرب القديمة والحديثة في علم البحار، فصرف أكبر همه في أن يعرف ما يقع نظره عليه، أو تصل إليه يده مما يتعلق بالمحيط الهندي وما جاوره من بحار كالمحيط الفارسي، وبحر القرم (البحر الأحمر)، وسائر السواحل المتصلة أو كان مما يبحث في علم الأنواء، أو أبعاد البحار أو حالات طبيعية وطرق ومد وجزر ورياح وتعيين جهات . فظفر بفيته،

(١) كتاب أسفار بحرية عثمانية طبع سنة ١٣٠٦ هـ للأستاذ محمد شكري مدرس التاريخ في مكتب البحرية.

(٢) قوانين الدواوين ص ٣٣٩.

(٣) المفتطف ج ١٣ ص ٥٠٥ وج ٤٤ ص ٤١١ وج ٨٤ ص ٦٢ وص ١٨٤.

ونال رعبته فنقل ذلك من كتب العرب، وتكونت منها له مجموعة كبيرة سماها به (المحيط) كما سقه پيري رئيس في (كتاب البحرية). ومن نقل آثارهم من مؤلفي العرب:

١ - ابن ماجد:

رئيس علم البحر وفاضله، وأستاذ هذا الفن وكامله الشيخ شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر بن فصل بن دويك بن يوسف ابن حس من حسير بن أبي معلق السعدي المعقلي، ابن أبي الركايب النجدي ومن هنا نعلم أنه من أهل نهر معقل من البصرة وكان من أكابر علماء الفن ووالده كان من البحارة العلماء، وكذا حده...

جاء ذكره في النص المنقول من البوق البحري في الفتح العثماني وعلاقته بالبرنعال معلومة وتعين تاريخه



ومؤلفاته:

(١) كتاب الفوائد في أصول البحر والقواعد ألفه لركاب البحر ورؤسائه. ألفه سنة ٨٨٠ هـ

(٢) حاوية الاختصار في أصول علم البحار. أرجوزة نظمها سنة ٨٦٦ هـ وذكر فيها الرياح ومواعيدها، والمسازل وما فيها من مصطلحات، وأوضح عن المواسم وأوقاتها، وذكر سواحل عديدة، وعلاقة الفلك بأقطار عديدة والبلدان التي على سواحلها

(٣) الذهبية أرجورة وشرحها أيضاً ألفها في سلخ جمادى سنة ٨٦٥ هـ.

(٤) المعربة. أرجوزة أيضاً.

(٥) أرجوزة في تعيين القبلة.

(٦) أرحوزة بر العرب في خليج فارس.
(٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣) كلها أراجير.
(١٤) السبعية. ألفها سنة ٨٩٦ هـ وحاء اسم مؤلفها في آخرها
وهو ابن ماجد الموضوع البحث.
(١٥) هادية المعالم.

وهذه المجموعة من الرسائل والأرجيز جاءت في مجموعة خزانة
باريس وطبعت بالزنت في مجلدين

(١٦) الميل. وجدت في مجموعة الدكتور داود الحلي وجاء
فيها أن السبعية من مؤلفاته فتعين أنها لأحمد بن ماجد المذكور، فزال
الشك فيها. ولا عرة بعلط الاسم.

(١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦)
وهذه كلها قصائد في أغراض بحرية مختلفة
ظفر الأستاذ سيدي علي رئيس مؤلفاته ونقلها إلى التركية وجمعها
في كتابه (محيط)، وإن العربيين استعاضوا بتارة ونقلوا (محيط) إلى اللغة
الألمانية فكانت الاستفادة عامة من كتب ابن ماجد.

٢ - ماجد بن محمد:

وهذا من مشاهير المحررين العلماء وله من المؤلفات:

(١) الأرجوزة الحجازية. وتتجاوز ألف بيت

٣ - سليمان بن أحمد بن سليمان المهري المحمدي:

لم نستطع أن نعين تاريخه ولا لتعرف بمعاصريه.

والملاحظ أنه لم يتعرض لذكر ابن ماجد ومؤلفاته بقول أو رد
والظاهر أنه قبله. ومن مؤلفاته:

(١) رسالة في علم التواريخ سماها (قلادة الشمس واستخراج قواعد الأسوس). في معرفة السنين لمشهورة عند الجمهور القمرية، والشمسية والرومية والقبطية والفارسية.

(٢) تحفة العقول في تمهيد الأصول. ذكر فيها أن له كتاباً سماه (المنهاج) وشرح تحفة العقول أبصاً وهذا الكتاب في صفة الأفلاك والكواكب، والمقاييس من درجة، وأزوام، وأصابع، ودباب ومصطلحات أخرى.

(٣) العمدة المهرية في صبط العلوم البحرية

يتناول موضوع هيئة وجغرافية مع بيان علاقتها بعلم البحار، والمواقيت، وكذا الرياح ومواسمها بالظر للمواطن التي يجري السفر فيها. وفيه السفر من جدة إلى عدن وهكذا يمضي في ذكر أسفار عديدة. والمؤلف لم يكتف بالمؤلفات العربية، وإنما كان يعتمد على كتب الهند والمعجم



(٤) كتاب المنهاج، المصحح في علم البحر الزاخر

جامع لعلم البحور المعمورات. وفي كتابه (تحفة العقول في تمهيد الأصول) صرح أن المنهاج له.

وهناك رسائل لم يعرف مؤلفوها جاءت في المجموعة البحرية طبعة باريس، وكذا في مجموعة الأستاذ الدكتور داود الجليلي وهي مصورة

وهذه المجموعات من الآثار الحليّة المتعلقة بعلم البحار. ولها قيمتها. وفيها ما يكشف عن بعض لعموض عن هذا الفر الجليل. وباقي الرسائل في مجموعة الدكتور جاءت متأخرة، وقريبة من عصرنا كما يفهم من تواريخها. فكانت مكمنة لما في المجموعة الباريسية...

وفي مجموعة الدكتور كتاب (فكرة الهموم والغموم والعطر

المشعوم في العلم المبارك المقسوم والمسافات والنجوم) جاء وصفه في مخطوطات الموصل، وفي لغة العرب، ولم يعرف مؤلفه.

والحاصل أن (سيدي علي رئيس) أخذ الكثير من هذه الرسائل القريبة من عصره وجمعها في كتابه (محيط). واستفاد من اتجاه كتب العرب وترجم رسائلهم وجعلها من فصول كتابه لخدمة أمته لعلها تعود مرة أخرى. نقله إلى اللغة الألمانية الأستاذ هامر. وطبع ولم يطبع الأصل في تركيا والأمل أنه لا يهمل

ولا شك أن الاستفادة من مؤلفات العرب كان نصيب الأقوام الآخرين انتفع منها الغربيون حتى تقدمت عندهم علوم البحار، وتولدت السفن البخارية. ومن ثم تغيرت الوحة تماماً

وعلم البحار في هذا العصر يتصل بساحيتين إحداهما مؤلفات العرب من طريق بحارتهم وعلومهم، ولديتهما الهند وما قاموا به. وأما الإيرانيون فقد كان لهم اتصال باللاتين إلا أنها لم تقف لهم على آثار خاصة بعلوم البحار، ولكن (كتب تهيتة) أو (علم الفلك) والتقاويم وتواريخ السنين وصبط يوم السرور وما مائل مما لها علاقة كبيرة به. فجاءت آثار العرب المذكورين مجموعة صحيحة في علم البحار، ولكنهم تأثروا ببخارة إيران ومصطلحاتهم بسنة الفارسية ومصطلحات الهيئة الإيرانية كما تأثروا بالهند أيضاً ومصطلحاتهم عين مصطلحات الإيرانيين أو أغلب ما فيها. فلم يلتفت ابن ماجد والمهري إلى علوم العرب وحدها، وإنما أخذوا بما عند غيرهم أيضاً فجاء المجموع كاملاً ولو طبعت مجموعة الجلبلي، وكتاب فكرة الهموم المذكور لأكملت المجموعة، وتم المراد. ومن ثم نلاحظ تقدمت علم البحار عند الغرب واستفادته من العلوم الجديدة والمخترعات العصرية، فتكون قد جمعنا بين المصطلح، وتاريخ العلم، وتطور الفن



فصولي المقلدي الشاعر - كتاب فصولي

هذا والاستفادة من هذه المجموعات كبيرة في تقرير المصطلحات من أسماء السفن في الدولة العباسية وأسطيلها والأندلس وما كان فيه، ومثلها ما جاء في الدول التالية في العراق وفي المملكة المصرية والتركبة العثمانية.

وابن ماجد اعتمد مؤلفين ومؤلعات عديدة ومهمة في الهيئة وعلم البحار تتعلق بالأرملة السابقة له. ولا مجال لنا أن نتوسع في بحثها. ومراجعة رسائله متيسرة.

حوادث سنة ٩٦٣ هـ - ١٥٥٥ م

عودة إلى أحوال الوالي

إن أحوال هذا الوالي معلومة، وإنه كان عاد من همدان اتباعاً للأمر السلطاني ولكننا لم نسمع عنه شيئاً بعد هذا. وفي سجل عثماني أنه عزل من إمارة بغداد سنة ٩٦٨ هـ وألحقه به محمود باشا كان والياً في الموصل وأن خضر بدشاهة تخلصه في (سنة ٩٦٨ هـ) وهذا محال لما جاء في النصوص القديمة فهي تكلش شعرا أن خضر باشا نصب والياً لبغداد سنة ٩٦٣ هـ^(١) كما أن صاحب مرآة الممالك عاد إلى بغداد بعد أسفاره البحرية وضياع سفته وهلاك أكثر من كان معه فسار في طريق البر من الهند حتى وصل إلى بغداد في سنخ ربيع الآخر سنة ٩٦٤ هـ فشاهد والي بغداد خضر باشا ونال منه أنواع اللطف والإعزاز ثم عاد إلى بلاد الروم^(٢). وفي هذا ما يؤيد أن الباشا المشار إليه قد عزل عام ٩٦٣ هـ وحل محله خضر باشا، فتمكن سيدي علي رئيس من ملاقاته.

(١) تذكرة مهدي البغدادي ص ٨٢ ورد في كمش حلما، لا أنه لم تعين سنة نصبه ص ٦٤ - ١.

(٢) مرآة الممالك ص ٩٣.

والي بغداد خضر باشا

ولي هذا الوزير منصب الولاية سنة ٩٦٣ هـ بالوجه المشروح. وذكر صاحب السجل أنه تخرج من البلاط وصار مير اخور ثم وجهت إليه إمارة إيالات عديدة منها بغداد وتوفي بعد سنة ٩٧٥ هـ وكان معتدلاً، خالياً من الأطماع. كما في گلشن خندا أيضاً. وبين عهدي البغدادي عند الكلام على (حقيقي). قال إن أصل اسمه أي اسم حقيقي مصطفى بك بن عثمان باشا من أمراء (باشوت) السلطان سليمان ولد في بغداد. وكان ماهراً في اللغة الفارسية و (قول أعاسي) في بغداد إلا أنه لم يلتزم مع أمير أمراء بغداد خضر باشا الذي كان قد عين لمنصب بغداد سنة ٩٦٣ هـ فترك الديار العراقية وذهب إلى بلاد الهند للسياحة وله شعر جيد في اللغة التركية... وبهذا عرفنا تاريخ ولاية خضر باشا^(١)... ولما لم تقطع في حدود سي ولايته من المحتمل أنه ولي بغداد لمرتين إحداهما هذه والأخرى سنة ٩٦٨ هـ وعلى كل سبيلنا على الساحتين إلى أن يظهر من النصوص ما يزيل الإبهام ولا تعلم من خلفه في هذه المدة...

محمّد عيسى بن محمد

الطاعون في بغداد:

في هذه السنة حدث الطاعون في بغداد والانحاء العراقية وفيه توفي الشاعر العراقي المشهور فضولي.

فضولي البغدادي

من أشهر شعراء الترك، عراقي اسمه محمد بن سليمان البغدادي وأصله من قبيلة البيات القديمة السكنى في العراق^(٢) اكتسب الصيت في

(١) تذكرة عهدي البغدادي ص ٨١.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣.

بعداد فنسب إليها ويلقب عبد العثمانيين بـ (رئيس الشعراء) كان ولا يزال من فحول الشعر، مبدعاً في نهجه، لأدبي. ومكانته في الصف الأول ويعد الترك أكابر أدبائهم المؤسسين (سرداشا) وفضولي. وله نحو خاص في نظمه وشعره لا يكاد يصارعه فيه أحد. واليوم ترى الترك لا يقدمون عليه أحداً.

ولأدباء إيران في العراق مثل سلمان ساجي، وخواجه كرماسي، وعبيد زاكاني وحافظ. تأثير كبير عليه، وهو أيضاً ذو ثقافة كاملة، وفكر وقاد والقطر مساعد على التفكير والتأمل يعرض عليه بالهامه. فلا بدع أن ينبع كما ينبع سابقوه في آدابهم ومساحي تربيتهم وثقافتهم والأدب العراقي راخر به وبأمثاله. وله في اللغة الإيرانية وآدابها المكانة المعروفة، يحتل مركزاً لا تنقأ بين شعراء إيران وديوانه في لغتهم معروف، متداول وله شعر عربي أيضاً



حاء في گلشن شعرا ما مقام

مولانا فضولي السغدادي ^{رحمته الله} كامل بكمال المعرفة فاصل بمنون الفضائل، رقيق الطبع، حلو الصحة، من أهل الحكمة في علم الحياة والأبدان، ومن خدام شيوخ لطريقة. لا بد له في بلاغته في اللغات الثلاث، قادر على صنوف الشعر، وطرار المعميات، ماهر في العروض، وأسلوب إيشائه السلس يضاهي أستاذ العالم (خواجه جهان)، وقصائده الفصيحة تضارع الحواجه سلمان، وفي النحو المثنوي ترى مجنون ليلاه كالدر المكون وله رسائل تركية وفارسية عديدة ترجم روضة الشهداء للمولى حسين الواعظي وسماع (حديقة السعداء). تشهد أنه مبدع في أسلوبه، وبرهان ساطع في اختراع معانيه، وحدث عن السبك ولا حرج في صوغ كلماته، فهي أشبه بحلة ذهبية اكتستها المعاني، وأشعاره في العربية ذائعة بين مصحانها، وأقواله مذكورة بين

ترك المغول، وديوانه الفارسي مقبول لدى أبناء الفرس، وأشعاره التركية مقبولة عند ظرفاء الروم. توفي سنة ٩٦٣ هـ بمرض الطاعون، اهـ. وأورد له جملة صالحة من الشعر التركي والفارسي ونقل له بيته المشهور

دوست بی پروا، فلک بی رحم، دوران بی سکون

درد چوق هم درد یوق دشمن قوی طالع ربون
نکتفی بیزاده. ومعنه عدد الصديق الحميم لا يأنه ولا يبالي،
والملك ليس له رافة، والدهر قدس دائب لا هوادة له ولا سکون توالت
العلل بكثرة ورمت المصائب بفداحة لا موسى بها، والعدو قاهر
متسلط، قوي ولا مساعد، ليس هناك حظ، بل الطالع في ضعف
ووهن. فأين المهرب أو أين المهر وهو كثيراً ما يتمثل به.

ومن مطالعة كتابه حديقة السعداء وديوانه الفارسي والتركي يظهر
أنه من نوع نسيمي، ومن صفته الخلقة في التصوف أو في الاطمان ولا
محل لاستقصاء ذلك فله مواضع غير معدة

ومن مؤلفاته غير ما ذكره شمس الدين

١ ديوان فارسي يحتوي على ثلاثين ألف بيت (كذا) منه نسخة
مخطوطة كتبت بغداد سنة ٩٥٩ هـ في مكتبة المرادية وأخرى في مكتبة
خالص أفندي، ومطلعه جاء باللغة العربية

باسمك اللهم يا فتاح أبواب المعنى

يا غني الذات يا من فيه برهان المعنى
وعندي ديوان فارسي له ناقص قبلاً من الأول ومن الآخر. لا
يبلغ ما ذكر من الأبيات.

٢ - ديوان عربي رده لبيب أفندي صاحب الجواهر الملتقطة. منه
نسخة في مكتبة لئنفراد من متحف آسيا مهددة من ورشجن، ضمن
مجموعة تحوي الكثير من آثاره، وبينها:

(١) شاه وكدا . فارسي .

(٢) أنيس القلب . قصيدة فارسية .

وديوانه العربي الموجود في هذه المجموعة المسماة (كليات
فصولي) يحتوي على ٤٦٥ بيتاً، وأطول قصيدة فيه ٦٣ بيتاً، ولا يعرف
ما إذا كانت هذه المجموعة تحتوي على جميع شعره العربي أو أن هناك
غيرها .

وهذه النسخة كانت قد دخلت في سدك ملك حسن كدخدا
(كدخدا) في مدينة السلام بعدد سنة ٩٩٧ هـ .

ويلاحظ في شعره العربي أنه أراد تسليع فكرته إلى قراء العربية
فكتب ما كتب، وهو متأثر بنسيمي، وأنه عارف بشعره أيضاً^(١) .

٣ - رندا وزاهد محاوره فارسية جاء ذكرها في كشف الطنون .

٤ - صحة ومرض مطبوعة وهي رواية يستنطق بها السمع
والأمزجة والعوامل الروحية كتبها بأستوك حكيم وهذه فارسية إلا أن
ترجمتها إلى التركية مطبوعة ولم يذكر ترجمتها

٥ - مطلع الاعتقاد في علم لكلام (لم يعين محل وجوده)

وكان يوضح وضعه في العقيدة ولكن يؤسف لعدم الاطلاع عليه

٦ - ترجمة حديث الأربعين لملا جامي ترجمه من الفارسية (ذكره

صاحب كشف الطنون)

٧ - ديوان تركي . طبع مراراً بطبعات مختلفة . والطبعة التي في

تبريز مصدرة بمقدمة للمؤلف وأن النسخة الخطية التي عندي تعين مكانته
وطريق نهجه، وشعره في شعره . هد مع العلم بأن لغته آذرية وهي
متمكنة في العراق، وقرينة من التركية وقد سبقه نسيمي .

(١) راجع ترك ديلى مجلد ٢ عدد ٣ - ٤ لسنة ١٩٤٠ .

٨ - حديقة السعداء. رأيت في مكتبة فاتح سحرة مصورة منها بتصاوير ملونة وهي برقم ٤٣٢١ وبخط جميل، فيها عناية زائدة كتبت سنة ١٠٠٢ هـ ولم يعرف كاتبها ولا محل كتابتها وعندي مخطوطة كتبت سنة ٩٩٨ هـ مجذولة بالذهب وهي أولها نقوش بديعة مزينة بأبداع زينة.

٩ - شكوى (شكايتنامه) كتب بها إلى نshanجي محمد باشا أبداع فيها غاية الإبداع في الصناعة، لأدبية، وتلاعب بالبيان. أهرر نفسية فذة، وأبداع إبداعاً لا يسع القارئ إلا أن يعجب إليه، فهو الأديب الذي لا يبارى. ولو كان منتظم الفكرة لما سبقه سابق... قال ذلك صاحب (نمونه أدبيات) وعده من الكرد.

١٠ - بنك وبارء. منظم تركي ذكره في كشف الظنون ولم يتعرض لوصفه.

وديوانه التركي وكذا الفارسي لا يرى مجموعة عراقية فيها منجبات الشعر الفارسي والتركي إلا وفيها مقطوعات أو مفردات منهما، تأثر به شعراء كثيرون جداً، وهو بجملة المتنبئين في الشعر العربي وكثرة الاستشهاد. وكثيراً ما نرى ذكر شعر له ويتبعه غيره بقولهم (وله، وله، الخ)...

عندي نسخة مخطوطة من ديوانه التركي ليس لها تاريخ ولكنها أقدم من الطبعة التركية بلا ريب.

١١ - رسائل فضولي بالتركية بشرها صديقنا الاستاذ عبد القادر قره خان باسم (فضولي مكشولري) بحروف لاتينية مع تصوير أصل الرسائل بحروفها العربية طبعت سنة ١٩٤٨ م باستنول. وكانت عزيزة المنال فكشف بها الاستاذ صمحة عن حياة شاعرنا الكبير، وهو مؤلف كتاب (فضولي) الأثر النفيس

ونرى ترجمة فضولي في كتب كثيرة. ومن الترك اليوم من أفرد له

الظاهر، معتزلاً في زاوية بقناعة تامة، أخذ بنواصي الشعر في اللغات الثلاث وله مهارة في المعنى، وقدرة معجزة في التواريخ، وأبيات عشقية فريدة جاذبة آخذة بمجامع القلوب. وأورد له أمثلة لا محل لإيرادها. والمفهوم أنه كان لا يزال حياً عند تحرير التذكرة (كلشن شعراً).

ومن تذكرة عهدي البغدادي وتاريخ بناء جامع المرادية سنة ٩٧٨ هـ أنه لا يزال حياً إلى هذه السنة والملحوظ أنه بقي إلى ما بعد وفاة عهدي البغدادي.

والتراجم قليلة في بيان أحواله، وقد تحررنا مراجع عديدة فلم نظفر ببغية في تاريخ وفاته.

حاء في كتاب (دانشمندان آذربيجان ص ٣٠٠ ما يؤيد أن هذا الشاعر استمرت حياته إلى ما بعد سنة ٩٧٨ هـ.

أورد أبياتاً باللغة التركية لبعضها في سنة ٩٨٨ هـ أكتفي هنا بالإشارة إليها^(١).

در حقیقت تاریخ و سیرت

رضائي:

هو أخو عهدي البغدادي الأكبر. وله ميل طبيعي للمنظم، وقد صاحب أرباب الآداب، ومال إلى الطرفاء والشعراء بكلية. قصى أوقاته في التجارة والصناعة حتى توفي في هذه السنة (٩٦٣ هـ). سيرته فاضلة، وصحبته طيبة، وله أسلوب أدبي خاص. فريد في تزيين المجالس بأقواله، ومعانياته، وأما غزله فلا يباريه فيه أحد. وله شعر تركي وفارسي. وأورد له جملة أبيات^(٢).

(١) عن الملحق الرابع

(٢) كلشن شعراً. عهدي البغدادي.

حوادث سنة ٩٦٤ هـ - ١٥٥٦ م عودة سيدي علي رئيس إلى العراق

في سلخ ربيع الآخر من هذه السنة عاد سيدي علي رئيس المشهور إلى العراق من طريق خراسان وشاهد والي بغداد آنث (خضر پاشا) كما صرح في كتابه مرآة الممالك. وأنه رأى مه رعاية زائدة. وكان بعد أن أصابته الضربة من السرتغال ومن الرياح العاصفة سار من طريق البر. تجول في بلاد الهند وترك ثم عاد إلى بغداد وقد ذكر قصته في كتابه (مرآة الممالك) وصل إلى جبال نهاوند ومنها جاء إلى جبل بيستون وورد الإمام قاسماً وراه ومنه مضى إلى (أويس القرني) ثم قصر شيرين ومنها إلى قلعة زنجير ومنها سار إلى (طقوز أولوم) المعروف بنهر ديبالي ومنه إلى شهربان ثم بغداد.

رجوعه إلى بلاد الروم:

إن الموما إليه عاد بغداد في أوائل جمادى الأولى سنة ٩٦٤ هـ ومنها اجتاز الشط بعبوره في سبعة بعد أن رار المشاهد التي كان قد زارها أولاً ثم سار من طريق ~~سجستان~~ ^{سجستان} ~~وكرت~~ ^{وكرت} - الموصل وذهب من طريق الموصل القديمة والجزيرة إلى نصيبين ومر بديار بكر وماردين، وهكذا مضى. وفي آمد لقي إسكندر پاشا ورأى منه لطفاً ورعاية كبيرة وياقي ما ذكره لا يخص العراق وهو مذكور في كتابه مرآة الممالك

ملحوظة:

إن عهدي البغدادي ذكر سيدي علي رئيس في گلشن شعرا بعنوان (كاتبی أفندی) وأثنى عليه ثناء عاطر. من ناحية اتقانه لعلوم السحر وما يتعلق بذلك وأشار إلى ما أصابه في سفره من هول وأورد له بعض المستخبات من شعره وعده من الطقة العليا^(١). وكان أديباً شاعراً، له

(١) گلشن شعرا ص ٣٠٦.

قدرة على البيان فهو من أكبر رجال العلم والأدب ومن مؤلفاته مرآة الكائنات وهو كتاب جامع لربيع المجيب والاسطرلاب وربيع المقنطرة والمجيب. وله (ترجمة فتحية) في لهيئة وسمائها خلاصة الهيئة، وأصلها رسالة للمولى علاء الدين علي بن محمد المعروف بالقوشجي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ، ألفها للسلطان محمد الفاتح لما ذهب إلى محاربة السلطان حسن الطويل من آق قوينلو وكان معه في هذه الحرب والمترجم نقلها إلى التركية. وفي كشف الطنون شروح وحواش عليها

مر بنا الكلام على المترجم ومؤلفاته توفي سنة ٩٧٠ هـ وفي عثمانلي مؤلفري ترجمته ويبد مؤلفاته كما في ح ٣ ص ٢٧٠ وهناك تفصيل.

حوادث سنة ٩٦٩ هـ - ١٥٦١ م

قضاء بغداد

في ربيع الآخر من هذه السنة ولي قضاء بغداد دولغرزاده محمد أفندي وفي المحرم سنة ٩٧٤ هـ أجيل للنيقاعد وتوفي سنة ٩٧٧ هـ والمعروف أنه عالم فاضل وشاعر في التركية والعربية وخطاط كتب بخطه تفسير أبي السعود، والتلويع، والسرر لغرر^(١).

حوادث سنة ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م

والي إسكندر باشا

ولي بغداد في هذه السنة (٩٧٤ هـ). وعزل الوالي السابق وإن إسكندر باشا من الجراكسة من قبيلة قبارتاي. كان من مماليك خسرو باشا والي ديار بكر. تخرج وزادت رسته حتى صار رئيس البوابين، ثم رئيس الجاوشين ولما عزل من هذا المنصب عهدت إليه دفترية حلب

(١) سجل عثماني.

وبعدها دفترية الأناضول وهكذا حتى صار والي وان وهناك قام
بخدمات جلّى وأوقع خسائر كبيرة بالعجم. ثم نال إمارة الأناضول فهزم
ابن الشاه. وفي سنة ٩٥٨ هـ ولي دير بكر وفي سنة ٩٧٢ عزل منها.

وفي سنة ٩٧٤ هـ صار والياً على بغداد وأطاعته العشائر وفي سنة
٩٧٧ هـ صار والياً على مصر وبعد سنة ونصف عزل فورد الأستانة.
توفي سنة ٩٧٧ هـ ودفن في جامع فكليجيه وأنشأ بجوار هذا الجامع
مدرسة وكتاباً وحمامين وأنشأ ببغداد جامعاً.

وكان عاقلاً، كاملاً، صالحاً، عدلاً شجاعاً وله ابن اسمه أحمد
باشا^(١).

نصب والياً قبل وفاة السلطان سليمان المتوفى في ٢١ صفر سنة
٩٧٤ هـ.

حوادث سنة ٩٧٩ هـ - ١٥٦٧ م

البصرة بين عليان

كان الوالي إسكندر باشا من حشيش وولي بغداد نصب قائداً إلى
أطراف البصرة فظهرت له خدمات جلّى هناك وذلك أن آل عليان في
البصرة كانوا قد أذعنوا بالطاعة للحكومة قهراً، وأن العشائر في أنحاء
البصرة وبراريها من أقربائهم، وفي تصرفهم بعض القرى والنواحي فكان
ولاية بغداد والبصرة يقسون عليهم في التكاليف الشاقة التي لا تطاق
وقبل سنة ٩٧٤ هـ ثاروا عليها مراراً بمن معهم من العشائر فأحدثوا
أضراراً كبرى في الممالك المجاورة لهم مما يعود تصرفه للحكومة
فسيرت عليهم الدولة ألفين من البيكچرية وب يكفي من المدفعية
والعرباكية وجعل إسكندر باشا قائد لجملة ومعه ولاية شهرزور والبصرة

(١) سجل عثماني ص ٣٤٦.

والأمراء الذين اختارهم من الأكراد جهزهم جميعاً فتقدموا على تلك النواحي والقرى فأشعلوا فيها بيوت النهب والغارة. وأطاعوا القائد قسراً وبني هناك قلعة سميت (بالاسكندرية)

ثم عاد ظاهراً إلى بغداد وتفصيل الحادث كما جاء في تحفة الكبار في أسفار البحار:

هو أن أبحاء واسط كانت ولا تزال تقطعها العشائر، وأن (ابن عليان) يتولى رياستها منذ آمد، وكان يبدي الطاعة للدولة مرة، ويعصي أخرى، وبعد جلوس السلطان سليم الثاني أظهر ابن عليان العصيان وكان قد ولي بغداد امكندر پاشا الجركسي الذي هو عارف بتلك الأنحاء، كان أمير أمراء ديار بكر لمدة خمس عشرة سنة فاخترته الدولة للقيام بهذه المهمة، ودفع لفائدة التي قام بها ابن عليان، وعهد إلى مظفر پاشا بإيالة (شهرزور) أو شهرزور فأمر أن يلحق به عسكر الأكراد، وعهدت القبطية إلى ^{البحر} ~~البحر~~ بك متصرف (كلس)

وفي معبر الفرات عند بيرة جث تداركت الحكومة ٤٥٠ سميعة جعلتها أسطولاً مائياً ^{للقوم} ~~للقوم~~ الصادر وجهزت ألميس من اليكچرية، ومائتين من المدفعية، كما أن الأمير المربور حهر جيشاً من العرب والأكراد هناك يبلغ ستة آلاف ليكون في هذه الحملة، فوضعت المهمات والمعدات في السفن المذكورة، وسارت في ٤ المحرم سنة ٩٧٥ هـ - ١٥٦٧ م نهض الجيش والأسطول من بيرة جث، فوصل إلى (بالس)، وبعد الاستراحة يوماً أو يومين مضوا في طريقهم فمروا بـ (جعبر)، و (الرقعة)، و (صفين)، و (الرحبة)، و (عانة)، و (حديثة)، و (هيت)، و (الفلوجة). وفي الفلوجة هذه استراحوا بضعة أيام. ثم مضوا في طريقهم إلى الحلة وهناك أقاموا مدة شهرين للاستراحة بأمل أن يزول الحر، ويحل زمن البرد.

ومن جهة أخرى إن الوالي اسكندر پاشا كان قائد القوى البرية،

فنهض من بغداد أيضاً وسار في طريقه للمحل المطبوب أما الأسطول فقد تحرك من الحلة إلى لواء الرماحية ولسماوة، وفي طريقه مر بنهر (أبو كلبين)، اجتاز من صدره، ومن هناك مضوا حتى وصلوا إلى ملتقى النهرين (دجلة والفرات)، جاؤوا إلى محل في رأس الجزائر يقال له (صدر الدار)، والعشائر هناك حاولوا لدفاع، وتحدوا متاريس، ولكمهم حينما رأوا الأسطول تركوها ومضوا إلى جهتهم. وكانوا قد ذهبوا إلى جزائر الشلب في أسفل من هذه.

ومن ثم اجتاز الجيش بسهولة، ولم يدخل حرباً. فاتصلوا حينئذ بجيش اسكندر باشا قرب قلعة (ررتوك)، وهناك وافق نحو ١٥٠ سفينة فالتحقت بالأسطول أيضاً أتت من بغداد من طريق (دجلة)، ومن هناك مضوا إلى الداخل إلى (صدر الدار)، وسو قلعتين متقابلتين في كل جانب ووضعوا بهما قوة، ثم مضوا إلى (ررتوك) فنوا قلعتين أخريين كل واحدة بجانب وهكذا مضوا إلى جزيرة مشهورة يقال لها (صدر السحران)، وهناك تجمعت الجيوش العربية ووضعوا المتاريس فيها، ومن ثم وبلا توقف باشرى الحرب، وفتح قواد الخيش (جاسولاد) تمكن من الوصول إلى الساحل، هاجم هؤلاء ببسالة، فكان إقدامه مشكوراً مما أدى إلى انتصاره وتبعثر جيش العرب، وقتل منهم ما لا يعد من النفوس. وكذا مات في هذه الحرب حملة من رجال الترك المشاهير وبعد أن تمت الهزيمة نيت قلاع متقابلة أيضاً. وفي هذه المواطن لا يظهر البرد وفي أكثر الجزائر شاهد القلاع مبنية مثل هذه. ولكن الحرب لم تنقطع مع العرب بل بقيت مستمرة، لا هوادة فيها ولما كانت عيشة العشائر على النخيل، وما يتحصل منها، اضطرت القوة إلى قطع هذه النخيل جميعها، وبذلك أذعوا وقدموا الطاعة فأظهروا أنهم يسالمون الحكومة، ولكن لا ثبات في أقوالهم، فلم يلتزم إلى ذلك وكانهم في ذلك يحاولون القضاء عليهم.

كانت الهجومات والحروب تتكرر بعد ذلك من الطرفين ووقعت حروب دامية جداً، فانفل جيش لعرب، وقتل أكثرهم ولما تمت القلاع تأهب الجيش للوصول إلى ابن علي للحرب وحينئذ جاء ابن أخيه يرجو الصلح، والمفتي هناك (محمد سحرث) جاء معه أيضاً، وفي الديوان المنعقد من جانب اسكندر دشا طلبوا ذلك فخلع عليهم الباشا بخلع ثمينة، وفي الديوان الثاني (الجلسة الأخرى) قيل لهم إن ابن عليان إذا كان صادقاً في طلب الصلح وجب عليه أن يؤدي في كل سنة لخزائنة البصرة خمسة عشر ألف دينار ذهباً، وأن يترك رهائن في البصرة جملة من أولاد الشيوخ، فقبل السفراء ذلك وذهبوا وبهذا تم تسخير الجزائر جملة، ونهض الجيش والأسطول من هناك فوصل إلى المحل المسمى (صاعبة)، فجاء حينئذ أخو ابن عريان مير سلطان بخمسين سمية فأظهر الطاعة والانقياد، وفي هذا المحل وامي أسطول البصرة المتكون من تسعة أغربة مع علي باشا والتفوق هناك، فملوا قلعة (فتحية)، ومن ثم جاء السردار من البر وكتب وأتى شيوخ الجزائر ورؤسائهم إلى الباشا، وأعطوا الرهائن، وأعطوا العرب (نهر الطويل) مقابل قلعة الرحمانية لا يزالون على عبادتهم وتصلبهم، ولم يلبوا الدعوة، وأن رئيسهم (فضل) لم يأت إلى الوزير ليسي طاعته ومن ثم سارت إليه الجيوش، وطالت المحاربات معه نحو خمسة أيام، فهلك من العربان هناك ما لا يحصى، وتشتت الآخرون فانتهد الجيش عيالهم وأموالهم، وأحرق قراهم، وقطع أشجارهم (بخيلهم)

وفي محل اجتماع ثلاثة أنهر سبت قلعة، وقطعت المياه عنهم ومن ثم أعطى لواء سواب إلى مير سلطان. وفي أوائل رمضان عاد الأسطول إلى بغداد، وأذن للجيش بالإجارة^(١)

(١) تحفة الكبار ص ٨٥.

هذا ما قاله كاتب جلبي، ولم ير هذا التفصيل في غيره، ولكن من المؤسف أننا لم نعلم العشائر الموجودة آنئذ، ولم نقف على أخبارها منه، كما أنه عد هذه الواقعة من الوقائع البحرية، وهي أول تجربة للأنهر استعان بها الجيش للقضاء على غائمة العشائر، وأبدى أن المحاربة النهرية لم تكن خارجة عن (أسفار البحار)، وقد تدعو الحاجة أن تتكرر أمثالها، وسمى هذه الجزائر ر (جزائر شط العرب)^(١) ومن ثم نعلم أن الجيش استفاد من الأنهر لدفع الغوائل الداخلية والقضاء عليها، فربح القضية من هذه الطريقة ولكن لم يكن ربحاً حقيقياً فقد رأوا من العرب ما رأوا... وابن عليان هذا من أمراء طيء.

سبق في تاريخ العراق ذكر ابن عليان من أمراء الجزائر وأنه من طيء القيلة المعروفة، ولم تتغير سلطة آل عليان إلى تلك الأيام^(٢)

في مجموعة مخطوطة من (خزانة جامع الخلائي) أن الوالي اسكندر باشا كتب كتاب تهديد إلى الأمير علي ومحمد بن الحارث وجعفر الدجيلي وسائر مشايخ (مناطقة) كذا يحذرهم بطش الدولة وعواقب العصيان، فأجابوا أنهم مستعدون للحرب، لا يهابون أحداً وليس في الكتائب تاريخ.

شمسي البغدادي:

لم يعين تاريخ وفاته بالصبط إلا أنه توفي بعد سنة ٩٧٥ هـ فإنه في هذا التاريخ كان حياً وقد ترجمه أنه عهدي البغدادي فقال:

«من أهل العلم، ووالد راقم هذه الحروف (عهدي البغدادي)

(١) تحفة الكبار في أسفار البحار ص ٨٣ - ٨٥.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣.

مشغول ليل نهار بالمطالعة للكتب المتداولة... واختار القناعة فاعتزل الخلق، وصار يدعو للسلطان بالعز والرفعة ونظم باسم السلطان ثلاثة دواوين على بحر المثنوي. وكل منها مقبول لدى فصحاء العصر، وفاق به فحول الشعراء، وله قصائد في نعت الرسول والأئمة الكرام وله ديوان في العزل معتر عد أصحاب العرفان. وكان ممن ملك أزمة البلاغة فانتقاد له البيان وصار يعد في مقدمة الأدباء الأفاضل. « ١٠ هـ وأورد له بعض المقطوعات الشعرية في الفارسية والتركية، منها

مسجّم گرشمارد اختران دائم رقم گیرد
اگر روی ترا بیند حساب ارماء کم گیرد
وگر حسن خطت را خوش نویسی در نظر آرد
محالت اینکه ارحیرت دگردستش قلم گیرد

إلى أن يقول:

سبه چشمان بغدادی بشمسی رهگون گشتند

که در مکت عرب سارد وطن ترک و عجم گیرد
ومعناه: أن المسجّم أو الغلغمي كالمسهمك بحساب النجوم والمتوغل في تعدادها دائماً، لو رأى طلعتك لما تمكّن من الحساب ولغلط حتى في البدر وعده ناقصاً. ولو أن الحطاط المتقن الحط شاهد خط محياك لاستحال عليه أن يمسك بالقلم لما أصابه من حيرة وذهول. إلى أن يقول: إن سود الحديق من البغد ديين (يريد العرب الموصوفين بتجل العيون) اهدتوا بشمسي الذي اتحد بلاد العرب وطناً له في حين أنه من الترك وصار يقتنص العجم.

وقد رأيت له ديواناً باللسنة الفارسية في مكتبة كوبريلي قسم الأدبيات رقم ٢٩٤ سماه (مطر الأسرار) في مجلد واحد بين فيه أنه مغرم بالآداب الصوفية وعاشق لها... ويرى أنه ممن تخرج بنظامي وسار على آدابه... أوله:

بسم الله الرحمن الرحيم
 مطلع پر نور کلام قدیم
 هر که از و گفت ازل کلام یافت
 دست بهر کار زد اتمام یافت
 وفيه مقالات يتخللها حکایات عن الصالحين وغيرهم وفيها ما
 يتعلق ببغداد. وفي خاتمه يذكر اسمه وهو بخط ابنه عهدي كتبه في
 جمادى الأولى سنة ٩٧٥ وختمه عهدي بهذا البيت

دستم بزیر خاک چو خواهد شد تاه
 باری بیادگار بماند خط سیاه
 والكتاب من موقوفات لحاح أحمد ابن الورير الأعظم نعمان وقد
 نسب لعهدي غلطاً. وعلى كل مواضعه نبيه عن قيمة الرجل ودرجة
 علمه في إيراد الحكايات عن بغداد وأمرائها وغيرهم. وخط عهدي
 تعليق جميل ويعد بهذا خطاً ولم يذكر ابنه إلى أن والده قد توفي
 فالظاهر أنه حي إلى ذلك العهد

وأولاد شمسي وأقارية: محمد شير محمد سید

- ١ - عهدي ابنه.
- ٢ - رضائي ابنه الكبير. مر ذكره.
- ٣ - مرادي ابنه الصغير
- وهم من الشعراء ولهم بعض المختارات
- ٤ - رندي العبادي ابن أخي شمسي وخطه مقبول.
- ٥ - عبد الملك البغدادي أبو شمسي.
- ٦ - محمد بن عبد الملك المذكور.
- وعلى كل إن المترجم ولد عهدي وهذا صهر نظمي البغدادي

والاتصال العائلي موجود وأسرته جماعة ومنهم من مر القول فيه ومنهم من سيأتي الكلام عليه في حقه.

الوالي مراد باشا:

ثم عهد إيالة بغداد إلى مراد باشا. وهذا لم يبين عنه صاحب گلشن خلفاً سوى بناء الجامع المعروف باسمه. وكأنه جاء بهذه المهمة فأتىها كما أتم منارة جامع الكاظمين، وذهب.

حوادث سنة ٩٧٧ هـ - ١٥٦٩ م

كتاب من الأستفنة

ورد في هذه السنة كتاب من استانبول مؤرخ في ٢٢ شوال سنة ٩٧٧ إلى والي بغداد في أنه كتب قد ورد كتاب الوالي محبراً أن الأمن والأمان على نصابهما، وأنه ساعى في تحصيل الأموال الأميرية وتوفيرها في حين أن الخزانة العامة الآن في ضرورة إلى المال الوافر سوى أنه من أهم الأمور الحاجة إلى مبلغ ليأرود فإذا وصل إليكم الأمر فالسرعة السرعة في إرسال مقدار ثلاثة آلاف قنطار منه ولروم تحميله على الإبل وإيصاله بهمة زائدة..

وفي هذا ما يعين الحالة والملاقة معاً^(١).

حوادث سنة ٩٧٨ هـ - ١٥٧٠ م

جامع المراية

بنى الوالي هذا الجامع وأجرى له الاحتفال عمر في محلة الميدان وقد أرخه الشاعر فصلي^(٢) اس الشاعر فضولي فقال.

(١) تاريخ أجمعي مجموعة سي عدد (٢) ص ٦٩

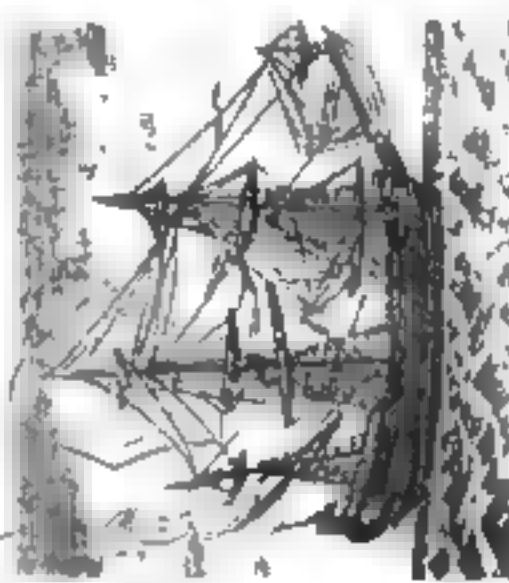
(٢) مر الكلام عليه عند ذكر والده فضولي.

السفن البحرية الحربية - كتاب مصور أسفار بحرية عثمانية

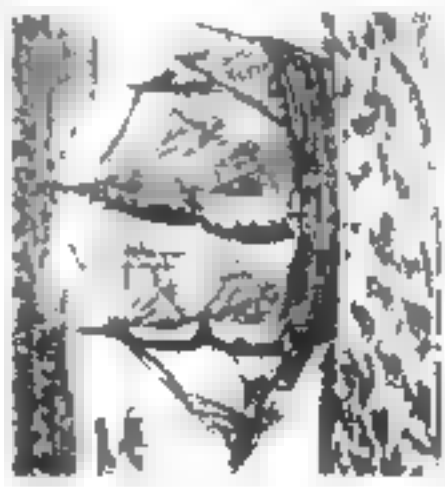
مورمور



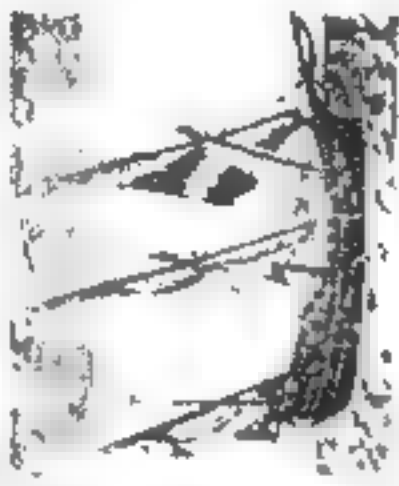
فاره قورلا



مارمور



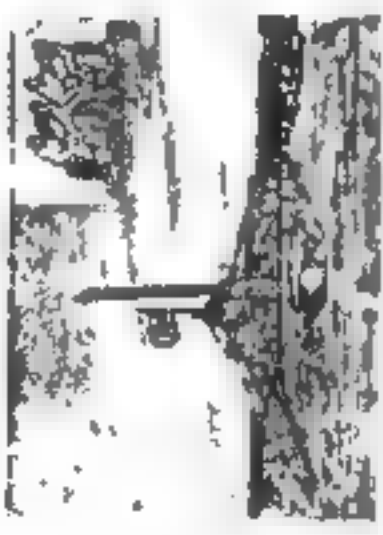
مورمور



مورمور



مارمور



سلطان جوان بخت سليم أول شه عادل

کم در کهنک حادمیدر چرخ معلا

أول مرور إسلام خداوند ممالك

دارای عبادتکه دین وملجأ دنیا

بغداده بر أهل گرمی ایلدی والی

کم قلدی انوک همتی بو مسجد اشا

پاشای فلک قدر مراد اولکه ازلدن

لطف اینمش اکا عز وعلا حضرة مولی

فضلی دیدی بو مسجد ایچون صدقله تاریخ

کل مسجده ای پاك مراد ایلله تمنی

وذلك سنة ٩٧٨ هـ والملاحظ أن هذه التعميرات كانت من ماله

الوقف وكانت تصرف على المساجد وسائر الأعمال الخيرية. وبهذه

التسميات الجديدة تغيرت معالم الأوقاف القديمة ولم يعد يعرف ما كان

هناك من مساجد وما كان أصلها لتعرف الصلة بالماضي ومؤسساته.

والعناية في الحقيقة مصروفة إلى رلة تلك المعالم وإظهارها بشكل عليه

طابع القوم. وإن الجامع المذكور لا يزال معروفاً بهذا الاسم إلى الآن

فيسمى بجامع المرادية^(١)...

وقد أوضحت عنه في كتاب لمعاهد الحيرية. وذكرت ما لحقه من

تعميرات وما جاء من شعر في تاريخه نطق به فضلي بن فضولي البغدادي

فكان التعليق في تاريخ مساجد بغداد غير صحيح لظن المعلق أن فضولي

وفضلي واحد^(٢)

(١) كلش حلما ص ٦٥ - ١ ورجعة أول ج ٤ ص ٤١٩

(٢) تاريخ مساجد بغداد ص ٦٤.

جامع الكاظمية:

في هذه السنة تمت منارة هذا الجامع وبذلك تم بناؤه في سنة ٩٧٨ هـ وكان في ٦ ربيع الثاني سنة ٩٢٦ هـ قد أتم عمارة مشهد الشاه إسماعيل الصفوي، ولم يتعين لك تاريخ بناء الجامع وإتمامه أيام السلطان سليمان ولقد استمر إلى أيام السلطان سليم، فتمت منارته أيام هذا الأخير. ينطق تاريخها بذلك بلسان الشاعر فضلي ابن الشاعر فضولي الغدادي. وما جاء في تاريخ مساجد بغداد مفلوط في التاريخ، وفي الأعلام والألفاظ أوضحت ذلك في كتابنا (المعاهد الخيرية). وجاء التاريخ. (أولدى بر جانفزا مناره تمام) في بناء المنارة سنة ٩٧٨ هـ^(١).

ولم يرد لهذه التعميرات ذكر في گلشن حلما



الوالي علي باشا الصفوي:

ثم آلت إدارة بغداد إلى التوكلية علي باشا الصفوي وحده في سجل عثماني أنه وليها عام ٩٧٧ هـ. وهذا لا ياتلف مع تاريخ بناء جامع المرادية أيام سلعه والظاهر أنه سنة ٩٧٨ هـ. وذلك بعد بناء الجامع، أو أن هذا تاريخ التعيين لا الدوام في المنصب وقال عنه إنه توفي سنة ٩٧٩ هـ وهو من أهالي بوسنة، تخرج في البلاط الملكي، وصار متصرفاً في بعض الألوية ثم صار مربياً للشهزادة السلطان سليم وتقلب في عدة إمارات وقضى مدة في معية الشهزادة السلطان سليم وأرسل سفيراً إلى إيران وبعد عودته ولي مصر سنة ٩٧١ هـ وفي سنة ٩٧٣ هـ عزل ثم صار أمير أمراء بغداد وكان عدلاً محتسباً الأطماع، صالحاً، ديباً^(٢). وگلشن

(١) تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ١١٨.

(٢) سجل عثماني ص ٥٠٠.

خلفاً لم يذكر شيئاً من وقائعته وإنما بين أنه ولي بعد مراد باشا ووقف عند ذلك.

الوالي حسين باشا:

قال عنه صاحب گلشن أنه پتور حسين باشا ولي بعد علي باشا الصوفي، وقال عنه صاحب سجل عثماني إنه من أهالي هرسك وهو (بودور حسين باشا) تربى في البلاط وصار مير لواء ثم صار أمير أمراء بودين وفي سنة ٩٧٩ هـ ولي بغداد وفي سنة ٩٨١ هـ صار أمير أمراء مصر وتقلد مناصب أخرى وتوفي بعد سنة ١٠٠٣ هـ وهو مائل للعدل، مبتعد عن الظلم، رافع للبدع. وبنى جامعاً في پراجه^(١). «اه ونعته في گلشن خلفاً بأنه كان رافع البدع وحامع الطرفين. ولم يزد على ذلك»^(٢).



الوالي عبد الرحمن باشا:

ولي بغداد سنة ٩٨١ هـ على ما جاء في سجل عثماني^(٣) وقال عنه: «كان عالماً، ثم صار تذكرجي لرستم باشا، وبعدها بال دفتريه مصر، ثم تيمار روم ايلي وأثر ذلك وجهت إليه إمارة بروسه، ومرعش. وفي سنة ٩٨١ هـ حصل على منصب بعدد وانفصل عنه عام ٩٨٢ هـ ثم توفي» اه وجاء عنه في گلشن خلفاً أنه معروف بتصلبه وخشونته فشاخ بين الناس بـ (عدو الرحمن). نال الولاية من طريق الكتابة والتحرير. وكانت وفاته ببغداد» اه^(٤).

(١) سجل عثماني ج ٣ ص ١٨٥.

(٢) گلشن خلفاً ص ٦٥ - ٦١.

(٣) ص ٣١٢.

(٤) گلشن خلفاً ص ٦٥ - ٦١.

حوادث سنة ٩٨٢ هـ ١٥٧٤ م

الوالي علي باشا الدرويش

ولي بغداد سنة ٩٨٢ هـ. وهذا الوالي كانت عهدت إليه إدارة الأحساء وولاية البصرة ثم وجهت إليه ايالة بغداد، ومات فيها، والظاهر أنه توفي في ستة كما يفهم من تاريخ من أتى بعده.

الوالي الوند زاده علي باشا

نشأ في سلك الأمراء وولي بغداد سنة ٩٨٢ هـ إثر جلوس السلطان مراد الثالث. وانفصل عنها سنة ٩٩٥ هـ^(١). ثم ولي إدارة نجد والأحساء وفي سنة ١٠٠١ هـ انفصل من هناك وسكن حلباً وفي ربيع الآخر سنة ١٠٠٧ هـ^(٢) ولي بغداد أيضاً، وبعد شهرين في جمادى الثانية توفي ونقل نعشه إلى حلب وكان شيخاً جليلاً من أهل الثمانيين (كدا في سجل عثماني)^(٣) والمستفاد من گلشن خلعا أنه أوردته في حوادث سنة ٩٨٤ هـ. ولكنه نسب إليه من الحوادث ما جرى سنة ٩٨٢ هـ وقال صاحب گلشن إنه إثر وروعه وبأمر من السلطان مراد الثالث عمر جامع الحسين رضي الله عنه سنة ٩٨٤ هـ ومرقده المبارك سنة ٩٩١ هـ ومنارته سنة ٩٨٢ هـ كما أنه عمر جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله... ويستفاد من نص گلشن خلعا أنه ولي بغداد سنة ٩٩١ هـ ودام فيها إلى سنة ٩٩٥ هـ... وليس بصواب بالنظر لتاريخ بناء المنارة

وهذه المنارة وتعرف بمسيرة العمد هدمت قبل بضع سنوات أي قبل الحرب العالمية الثانية في سنة ١٣٥٦ هـ - سنة ١٩٣٧ م - ولم يبق لها

(١) وما جاء في سجل عثماني من أنه ولي سنة ٩٩٩ هـ فإنه يحالف صراحة گلشن خلعا مما لا يقبل الريب.

(٢) الظاهر سنة ١٠٠٦.

(٣) سجل عثماني ص ٥٠٤.

أثر، وكانت منارة بيضاء بلا كاشي، سبت في الجهة اليسرى من نفس الحاضرة.

والحاصل أن الوقائع لم تردنا مطردة. وعلى كل ندون ما جرى على ترتيب السنين بقدر ما نتمكن من تدوينه على أن ما ذكره الغرابي في تاريخه يدعو للالتفات فيما يخص جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني

حوادث سنة ٩٨٥ هـ - ١٥٧٧ م

حسيني البغدادي

في هذه السنة توفي حسيني لبعدي، وإن الموما إليه كان آباؤه وأجداده من أعيان بغداد، وحصل هو أيضاً على مكانة وغنى... إلا أنه مال إلى التصوف واختار العزلة فقطع العلاقة مع الأمور الدنيوية فتجول كثيراً في الأقطار فاختلف عقله. وكان قد نظم في اللعين الفارسية والتركية وصف بها الجمال والحسن بأحلى بيان فهو من الشعراء المشاعير ذكره عهدي وأورد له بعض الأشعار والرعايات الفارسية والتركية^(١).

ومن هذه الترحمة وغيرها يظهر أن عهدي البغدادي قد زاد في كلشن شعرا بعد أن أتمه في سنة ٩٧١ هـ فمضى به إلى هذا التاريخ.

حوادث سنة ٩٩١ هـ - ١٥٨٣ م

عمارة مرقد الحسين (رض) وجامعه

في هذه السنة عمر الوالي مرقد الحسين رضي الله عنه وجامعه. وقد مرت الإشارة إلى ذلك. وذكرت التفاصيل في (كتاب المعاهد الخيرية). وفي كتاب (تاريخ جغرافياي كربلاي معلی) الفارسي بعض التوضيح.

(١) كلشن شعرا - عهدي ص ١٥٦.

حوادث سنة ٩٩٢ هـ - ١٥٨٤ م

جاء في كشف الظنون أن لولي علي باشا غزالي المولى سجاداً المشعشع في هذه السنة، فكتب نيري الشاعر كتباً في غزواته باسم (هرنامه علي باشا) ويسمى (ظفرنامه) والولي سجاد ابن السيد بدران. ولي سنة ٩٤٨ هـ فأخرجه منها السيد مارك بن مطلب بن بدران. وتوفي سنة ١٠٢٥ هـ - وقيل سنة ١٠٢٦ هـ^(١).

حوادث سنة ٩٩٣ هـ - ١٥٨٥ م

دفترية عالي أفندي في بغداد

في أواخر هذه السنة مال عالي أفندي دفترية بغداد. وهو أديب كامل ومؤرخ فاضل، صاحب تاريخ (كه الاحبار) في مجلدات بعضها لا يزال مخطوطاً، وله (كتاب مناقب هنروران) وفيه بيان عن الحطوط والخطاطين وهو أيضاً من مشاهير الخطاطين وأمثال هؤلاء الفضلاء تأثروا بالقطر وثقافته والأدلة على ذلك عديدة ومؤلغاته كثيرة والمطبوع منها (فصول الحل والعقد وأصول المخرج والنقمة) ولم يذكر فيه اسم مؤلفه دامت مدة بقاءه في الدفترية إلى سنة ٩٩٤ هـ فعزل من بغداد. توفي سنة ١٠٠٨ هـ وترجمه ابن الأمين محمود كمال بك بترجمة ضافية في كتاب مناقب هنروران. وابن الأمين كان مدير متحف الأوقاف الإسلامية في استانبول رأته هناك سنة ١٩٣٤ م، أديب فاضل وله آثار كثيرة. وعالي أفندي عرفنا بخطاطين عراقيين في كتابه مناقب هنروران، وفي أوليا جليي ذكر له بيتين في نخيل بغداد^(٢) والموما إليه نأثر كثيراً بالعراق وكتبه وأدبائه، ونقل الخط ورجاله ودواوين شعرائه وعرف بهم وهكذا فعل في الممالك الأخرى مما زاد في الثقافة التركية وأصاب إليها آداة جديدة

(١) يتعهد ساه خورستان ص ٦٦ وكشف الظنون.

(٢) أوليا جليي ج ٤ ص ٤٣٠.

حوادث سنة ٩٩٥ هـ - ١٥٨٦ م

الوالي جفاله زاده سنان باشا

ولي بغداد وقيادتها للمرة الأولى في هذه السنة وهذا هو المعروف بـ (سنان باشا) واسمه الأصلي (يوسف). كان قد جاء بجيش عظيم .. واثّر وصوله سار إلى محاربة العجم في أنحاء (چمچمال) فساق الجيوش إليها وافتتح قلعتي (بيلور) و (ناور)^(١) فانتصر على العجم وعاد ظافراً...

حوادث سنة ٩٩٦ هـ - ١٥٨٧ م

دسقول - نهاوند

وفي هذه السنة استولى الوالي سنان باشا على دسقول فافتتحها ثم مضى إلى نهاوند فاكتملها وكتب هذه عاصمة الشاهات وبعد أن استولى عليها عهد بمنصتها إلى ~~محمد باشا~~ ^{محمد باشا} وعين لها المهمات والمستحيطين. وتوجه نحو همدان وكل جيوش العجم كثيراً ودمرهم فعاد إلى بغداد^(٢)...

وحاء في (عالم آراي) أن جماله راده أمير أمراء بغداد ساق جيشاً إلى نهاوند وسلب ونهب، وسحب كثيراً من القبائل والعشائر في عيشكر (قطر معروف) إلى جبال اللر فأسكنهم فيها فأطهر (شاه ويردي) طاعته لحكومة الروم (العثمانيين) والاتصال بولاية بغداد ولما تصالحت إيران مع العثمانيين بقي شاه ويردي على حياله ولكنه أبدى الطاعة لإيران ولم يترك باباً من أبواب الحيل إلا ولجه، وآماله مصروفة إلى أن يبال حكومة إيران يوماً... هكذا كانت تحدثه نفسه.

(١) الاختلاف بين النسخة المطبوعة والمخطوطة في هذين العلمين في كدشن خلعا ظاهر ففي المطبوعة كما ذكر وفي المخطوطة جاء (بيلور) و (تادده)

(٢) ديوان روجي البغدادي ص ١٣.

جامع الكيلاني - تعميراته:

كان هذا الجامع في الأصل مدرسة لأستاذه أبي سعيد المخرمي .
يقع في محلة باب الأرج . ولكثرة الاتصال بهذا الجامع صارت المحلة
تدعى بمحلة الشيخ أو محلة (باب الشيخ) . ومبارته البضاء موجودة من
أيام السلطان سليمان القانوني . وقد مر الكلام على تعمير قبة الشيخ عبد
القادر الكيلاني .

ومن أعمال الوالي سنان باشا تعمير (جامع الشيخ) ، ودار السبيل
للحضرة الكيلانية ذكر ذلك روجي البغدادي في ديوانه وبين تريحاً لذلك
قال :

«جامع أهل دعا جشمة آب حيات» .

قال الغرابي في تريحه

«وبعد أسس سنان باشا بحمد الله القبة - قبة الشيخ عبد القادر
الكيلاني - جامعاً ولم يتفق له إكماله ، وإنه لم يبن منه مقدار ثلثه ، وبعد
مضي سنوات كمله والي بغداد علي باشا الوند في العقد التاسع من
المائة العاشرة . . . » اهـ .

وهذا النص يخالف ما في جملتين خلفاً ، ومن غيره تعين لنا أن
التاريخ عن الولاية غير متقن ولا مضبوط

طال أمد تعمير هذا الجامع حتى طهر بهذه العظيمة . فإن قبة
المصلى كبيرة جداً لا يوازيها في الأقطار التي رأيتها ما هو بعظمتها
وسعتها وجليل بنائها . ويقال إن باطنها قد ملئ تبناً وعوض به عن
معتمد أو مستند للبنائين في صقع تلك القبة وبنائها دون استخدام
(الصفالة) أو (السكلة) .

حوى هذا الجامع ريادة معتبرة كما أنه جمع خطوط خطاطين

تصلح أن تعد نموذجاً لحطاطيها عند الترويقات والنقوش .

وفي الجامع اليوم مدرستان . ويطول الكلام الآن في التوضيح

وقد فصلنا القول فيه في كتاب (لمعاهد الحيرية) .

الطريقة القادرية

تكية الشيخ عبد القادر الكيلاني عبر منمكة عن الجامع ، وإن الدراويش يسكنون الجامع في حجر خاصة ، وتاريخ تكوينها قديم يرجع إلى تاريخ تكون الطريقة . فهما متلازمان

والشيخ عبد القادر الكيلاني كان ورد العراق شاباً ، وأخذ العلم من مشاهير علماء بغداد ومن أشهرهم المخرمي صاحب مدرسة باب الأرح وكان أكثر اتصالاً به ، واشتهر بالوعظ كما عرف بالزهد والتقوى ، فصار من العلماء المعروفين ، وانحاز إلى المفسرين ، خلف أستاذه في التدريس بمدرسته فمال إليه القلوب ، ولهج به الناس ، وحصل على الثقة من كافة الطبقات ، وتبعه شوكرة المرضي ، ورده وصلاحه (طريقة) ، عرفت أخيراً بـ (الطريقة نقادرية) ونهجها تنوع الكتاب الكريم والمحدث الشريف .

وهكذا مال القوم من قديم زمان إلى أهل الصلاح والتقوى ، بحيث صار الناس يقتدون بهم في زهدهم وصلاتهم ، بل روعيت كافة أعمالهم الدينية ، وتعبداتهم ، فتخذت بهجاً لم نلوه من منزلة مقبولة في النفوس ، فصار ذلك منشأ الطرائق . ومنها هذه

عاصر حصة الشيخ عبد القادر جماعة من الزهاد الأكابر . . ثم دخل كثيرون من أرباب الزرع من علاة لتصوف هذه الطريقة ، فأفسدوا الكثير منها ولم يعهد أن ذم أحد الزهد والصلاح والتقوى إلا أن دخول أهل الإبطان بين صفوفهم أخرجهم عن بهجهم ، وجعلهم (فلاسفة) من

رجال (الأفلاطونية الحديثة) لا من رجال العبادة والتقوى. والبر معروف، والفاجر كذلك. ولم ينجح العلاء في التدخل بهذه الطريقة.

نالت هذه الطريقة رعة لما عرفت بالصلاح والزهد، ولم يدخلها الغلو المعروف عن الكثيرين من المعتصوفة، فلم تعهد فيها النزعة القائلة بالوحدة، أو بالاتحاد، والحلول، بل لم يتمكنوا منها وشاول هنا ما قامت عليه من أصول الزهد والصلاح...

كان الشيخ عبد القادر عرف بالصلاح، وذاعت آثاره، وانتشرت في الأقطار ومن كتبه (الغنية)، و (فتوح العيب)، وحاءت ترجمته في كتب عديدة، وبسببها ما حلص لذكر مناقبه في الزهد والتقوى وأنه كان مدرساً معروفاً، زاول التدريس والوعظ في مدرسة شيوخه المحرمي، وكان من علماء السلف، حنلي المذهب، وكذلك كان خلفه الشيخ عبد القادر...



ويهمنا أكثر من كراماته، وما يمس إليه من خوارق أمر صلاحه وتقواه، وحوادث وعظه وبصيحته للمسلمين، فإن تلك اعتادتها الطوائف لإكبار صاحب طريقته أو تحللها، وما قمة من يمشي على الماء، أو يطير في الهواء، ولا يذعر لقدرته تعالى وطاعته بل يدعي ما امرده الواحد الأحد، ويحاول أن يزاحم الذي في قدرته فجعل ما يصلح أن يكون قدوة للمسلمين التزام الشرع، وما أوصى بمقتضاه، وخلصت عقيدته فوافقت القرآن، ولم تحرج عليه قيد شعرة، بل إن حسن العقيدة والسلوك المقبول إنما يكون في متعة أوامر الله، وما قرره في كتابه العظيم من اجتناب نواهيه. وهذه هي سبيل المؤمنين، وطريق المسلمين الصالحين المتقين، ويشتركون في ناس هذه الطريقة. ولا يهمنا عمل الشخص والتزامه أموراً شاقة ليكون قدوة، وإن كانت لا تحلو من حب تفوق.

ويعين طريقته ما مصت عليه في مختلف العصور من تعاليم قديمة

لمريديها، والراعيين في سلوكها أخذها شيوخ عن شيوخ، ومن هؤلاء يعرف أن شيوخ الجيل بن أجل شيوخه أبو سعيد المبارك المخرومي^(١) الشمطي الحنبلي، وهو أحد عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي الهكاري عن الشيخ أبي الفرج يوسف الطرسوسي عن الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي اليماني، عن الشيخ الشبلي، عن الجنيد، عن سري السقطي عن معروف الكرخي عن علي ابن موسى الرضا عن آبائه حتى الإمام علي بن أبي طالب... هؤلاء شيوخهم معروفون. لكل واحد شيوخ متعددون لا محل لتعدادهم. إلى أن يتصلوا بالرسول ﷺ.

ومن تلقيناتهم:

لا إله إلا الله حصني فمن قلها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي.



حديث ينقلونه، ويتناقلونه.

«قل هو الله أحد».

والوصايا بالذكر «يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتفكرون في خلق السماوات والأرض».

والصلوات الخمس «أقيموا الصلاة...».

ومحبة الله. «والذين آمنوا أشد حبا لله»

وهذه وصية الشيخ التي يتناقلونها المؤكدة لمراعاة أحكام الكتاب، أوصى بها بعض أولاده فقال:

«أوصيك يا ولدي بتقوى الله وطاعته ولزوم الشرع، وحفظ

(١) ورد في إجازات الطريقة بسقط (بمخرومي) وليس بصواب. توفي سنة ٥١٣ هـ.

حدوده، واعلم يا ولدي - وفقنا الله تعالى وإياك والمسلمين أجمعين - أن
طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة، وسهل الصدور، وسخاء اليد،
وبذل الندي، وكف الجعاع، وحمل الأذى، والصفح عن عثرات
الإخوان.

وأوصيك يا ولدي بالفقر وهو حفظ حرمان المشايخ، وحسن
العشرة مع الإخوان، ونصيحة الأصغر والأكبر، وترك الخصومة، لا
ترك أمور الدين.

واعلم يا ولدي - وفقنا الله وإياك والمسلمين أجمعين - أن حقيقة
الفقر أن لا تفتقر إلى من هو مثلك، وحقيقة العنى أن تستغني عن
مثلك، وأن التصرف حال، لا الأخذ بالقبيل والقال، وإذا رأيت الفقير
فلا تدأء بالعلم واندأء بالرفق، فإن العلم يوحشه، والرفق يؤنسه.

واعلم يا ولدي - وفقنا الله وإياك والمسلمين - أن التصوف مبني
على ثماني خصال أولها السجاء، وثانيها الرضا، وثالثها الصبر، ورابعها
الإشارة، وخامسها العربة، وستة منها ليس التصوف، وسابعها السياحة،
وثامنها الفقر، فالسجاء لبي الله برهيم، والرضا لبي الله إسحاق،
والصبر لبي الله أيوب، والإشارة لبي الله زكريا، والغربة لبي الله
يوسف، وليس التصوف لبي الله يحيى، والسياحة لبي الله عيسى، والفقر
لسيدنا وشفيعنا محمد ﷺ.

أوصيك يا ولدي أن تصحب لأعياء بالتعزز، والفقراء بالتلذل،
وعليك بالإخلاص وهو نسيان رؤية الخلق، ودوام رؤية الخالق، ولا
تتهم الله في الأسباب وامتنك الله في جميع الأحوال، ولا تضع
حوادثك اتكالاً بأحد لما بينك وبينه من القرابة والمودة والصدق،
وعليك بخدمة الفقراء بثلاثة أشياء أحدها التواضع، والثاني حسن
الآداب، والثالث سخاء النفس. وأمت نفسك حتى تحيي، وأقرب الخلق

إلى الله أوسعهم خلقاً، وأفضل الأعمار رعاية التسري عن الالتفات إلى شيء يؤذي الله. وعليك إذا اجتمعت بالفقراء بالتواصي بالصبر. إن الفقير لا يستغني بشيء سوى الله تعالى.

يا ولدي إن الصولة على من هو دوك ضعف وعلى من هو فوقك فخر، وإن الفقر والتصرف جد فلا تحلضهما بشيء من الهزل.

هذه وصيتي لك... اهـ

هذه الوصية ليس فيها ما يحالف الشرع، بل كلها تقوى، وأخلاق مرضية ورعاية لسلوك المرضي وتكرار لفظة الشهادة.

جری هؤلاء على الذكر، وشيخ الذكر يقال له (شيخ الحلقة)^(١) وليس لديهم إلا ترديد (كلمة لشهادة)، ولا يقصد من ذلك إلا رسوخ التوحيد، وتكرار أمره، وحسن تلقيه وتدقيقه.

وإن عاتكة خاتون^(٢) صاحبة المدرسة رصدت من وقفها بعض العلة للذكر وشيخ الذاكرين ومعه عديد منهم، والبحث على الوصايا المأصلة التي تصلح أن تكون سلوكاً عاماً شاملاً وفي آية «اتقوا الله ما استطعتم» ما يؤيد هذه الوصايا، وقد اتحد القوم أعماله قدوة، على أساس آية «ومن يتبع غير سبل المؤمنين نوله ما تولى»

وهنا نقول إن القوم وأمثالهم من أرباب الطرق تحاوروا الحد في الاتباع، وإنما يراد بذلك «سبيل الله» وذلك باتساع أوامره واجتساب نواهي، وهي «سبيل المؤمنين» يدل على ذلك آية «قل هذه سبيلي أدعو إليها أنا ومن اتبعني». فالأحد رأساً وبلا واسطة هو المطلوب، وهو

(١) لا يزال شيخ الحلقة منصبه متوارثاً، وأن شيخ الحلقة معروفون أحدهم السيد محمد نجيب توفي سنة ١٣٦٦ هـ

(٢) ذكرتها في كتاب المعاهد الحيرة

سبيل المؤمنين. فلا يعرف سواء حذر أن يشاد أحد في هذا الدين، أو يكلف نفسه بما لا يطيقه عامة المسلمين فلانقطاع إلى الله مقبول ممن كلف نفسه ورغب في ذلك، واتناع أمره مرضي أيضاً في لزوم الأخذ بما خلق المرء لأجله فلا يمنع من ملاذ حياة المشروعة نقل القرآن عن عباده المؤمنين دعاءهم:

﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار﴾ وجاء في أحبار عديدة منها «كل ما ليس عليه أمرنا فهو ردة»، ويدل على التزام الشرع فإذا كان الشيخ رحمه الله، ورضي عنه سار على طريقة المؤمنين، وهي الدين القويم الميسر في القرآن الكريم، فلا ريب أن يدعو إلى هذه الدعوة، وأن يسير كل مسلم على هذا ولن يشاد أحد في هذا الدين إلا غلبه، فلا شك أنه لا يتأخر لحظة عن اتباع القرآن الكريم، ﴿ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى...﴾.

نعود بالله من الخروج من جادة الصواب والعلية، وفي هذه الأيام شاع في اتباع هذه الطريقة من حرج عن الصدد وزاغ عن الطريق السوي، فصارت متابعة الطريقة أشبه بالخروج عن الإسلام لما دخلها من بدع وشدود مما لم يؤثر عليها نعود بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا تكلمت في (عشائر العراق الكردية) عن الطريقة. وهي منتشرة في الهند وبلاد الترك وسوريا ومصر وبلاد المغرب...

الأسرة الكيلانية

هذه أسرة قديمة تبتدىء بحصرة الشيخ عبد القادر الكيلاني المتوفى سنة ٥٦١ هـ جاء بعدد من جيل في لواء كركوك وتسمى گیل أو من گیلان وكان من تلاميذ المبارك بن علي بن الحسين بن بدار المخرمي باني مدرسته المعروفة بمدرسة (باب الأزج) أو (مدرسة المخرمي)، ثم عرفت (بمدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني). وتعد أسرته من أقدم الأسر

العراقية، عرف مؤسسها بالوعظ و لتدريس من أيام وفاة شيخه المخرمي المذكور سنة ٥١٣ هـ، وكان الشيخ حنبلياً ويعد من أكابر العلماء في عصره، وجاء ذكر معاصريه في كتب بهجة الأسرار. ودامت الأسرة إلى اليوم تتولى أوقاف الحصرة القادرية.

وفي بغداد منها (آل عبد العزيز)، و (آل عبد الرزاق) من أولاد حضرة الشيخ إلا أن التولية والنقابة كانتا ولا تزالان لهذا العهد بيد (أولاد عبد العزيز) ابن الشيخ. وفي هذا العهد أصابتهم نكبات من الدولة الصموية، وترك الكثيرون منهم بغداد، ذهبوا إلى مختلف الأنحاء إلى حلب، وإلى الشام ومصر، وإلى استانبول.. وكان ذلك في أيام دخول الشاه إسماعيل بغداد سنة ٩١٤ هـ.

كان تأثيرهم على العالم الإسلامي كبراً وكلمتهم مسموعة في بيان فطائع الصغويين. والحق أن هؤلاء لم يمسحهم حقهم من الوقعة والكفاية بالمسلمين لأغراض مذهبية



ومن مشهوري الأساتذة **تجيباً على ذكرهم** صاحب قلائد الجواهر منهم الشيخ شمس الدين والشيخ زين الدين، وهم من آل عبد العزيز أهل التولية والنقابة في الوقت الحاضر وفي خلال المدة بين حكم العجم والعثمانيين لم تنقطع علاقة الأسرة بالحضرة الكيلانية مما يتعلق بإدارة المدرسة أو الجامع، والتكية القادرية. فهم شيوخ الطريقة تؤخذ عنهم ومعروفون بالعلم أيضاً.

وكل ما عرف من أحوالهم في هذا العهد ما جاء منصوباً عليه في قلائد الجواهر. وأشرنا إليه في تاريخ العراق^(١). ولا نمضي دون بيان أن الموقوفات الموجودة التي يتمتع بها آل الكيلاني كانت من موقوفات

(١) تاريخ العراق بين احتلالين المجلد الثالث.

السيد الشيخ شمس الدين الكيلاني والسيد الشيخ زين الدين الكيلاني من أسرة الشيخ عبد القادر من أولاد عبد العزيز ابنه في هذا العهد، وقد أنعم السلاطين العثمانيون إنعامات كثيرة في إعماء الموقوفات من التكاليف والرسوم الأميرية بل وقفوا عليها الرسوم وقعاً إرصادياً، وجعلوها للحضرة القادرية

وأما أسرة عبد الرزاق منهم فإنها لم تكن لها نقابة ولا تولية في العهد الذي نكتب عنه، ولم تنل مكانة إلا بعد هذا التاريخ، فقد زاحموا أولاد عبد العزيز وبازعواهم النقابة، فتولاهم كثيرون منهم، وفي أيام الوالي محمد نجيب باشا سنة ١٢٦١ هـ عادت النقابة والتولية مستقلة إلى السيد علي ابن السيد سلمان النقيب من آل عبد العزيز، فاستقرت فيهم ولا تزال إلى اليوم غير مزاحمة لطول عهدها بالتولية والنقابة

وعرف من أسرة (عبد الرزاق) السيد علي، والسيد عبد الرحمن، والسيد عبد العزيز، والسيد رمضان، والسيد محمود بن زكريا وغيرهم. وأما أسرة عبد العزيز فقد عرف منها السيد علي ابن السيد سلمان، وابنه السيد سلمان ثم ابنه السيد محمد الرحمن، والسيد محمود حسام الدين ابن السيد عبد الرحمن، والسيد عاصم وهو نقيب الأشراف اليوم ابن السيد عبد الرحمن، ومتولي الوقف القادري وكان قد راحمه في التولية فخامة السيد رشيد عالي الكيلاني. متولي الوقف مدة.

وللتحصيل عن الأسرة الكيلانية موطن آخر

عزل الوالي سنان باشا:

ثم طوى ذكر هذا الوالي وسماه صاحب مجل عثمانى (چغاله زاده سنان يوسف باشا) وهو اسم ولقب جمع بينهما وقال: «هو من بوسنة، ابن قبطان المرنك چغاله» أخذ ولده في عصر السلطان سليمان وترى في البلاط ونال مناصب عديدة منها ولاية بغداد، وقبطانية البحر وآخر ما

عهد إليه سردارية العجم فتوفي بتاريخ رجب سنة ١٠١٤ هـ. وكان محارباً جسوراً، وله ابن اسمه محمود باشا^(١)

دامت ولايته إلى سنة ٩٩٨ هـ فعزل

لوالی قاضي زادة علي باشا:

ولي بغداد سنة ٩٩٨ هـ، وبعد أن عزز حصل على منصب بودین وهكذا تقلب في مناصب عديدة وتوفي سنة ١٠٣٢ هـ وكان صادقاً، متديناً، عاقلاً^(٢).

وهذا لم يذكره صاحب گلشن حلقا. وإنما مضي رأساً إلى جعله زاده سنان باشا. والحال أن روحي البغدادي ذكره في ديوانه ص ١٥. ومن العريب أن مرتضى آل نظمي لم ينقل من ديوان روحي البغدادي، ولعله لم يصل إليه. وجاء في روحي البغدادي تاريخ ولايته ونصاف هذه السنة التي ذكرها صاحب سجل عثمانی. وتاريخه.

«علي باشا عادل حامی دار السلام أولدی»

قضاء بغداد:

في هذه السنة ولي (قضاء بغداد) رضوان أفندي وهذا جعل الملا عاملاً البغدادي مدرساً في المدرسة المستنصرية^(٣)

حوادث سنة ٩٩٩ هـ - ١٥٩٠ م

جغاله زادة سنان - ولايته الثانية:

في هذه السنة ولي بغداد جعله زاده سنان باشا مرة ثانية وكان كاتب ديوانه (حسن أفندي) ولروحي البغدادي قصيدة في مدحه أطرى

(١) سجل عثمانی ص ١١١ ج ٣

(٢) سجل عثمانی ج ٣ ص ٥١٠.

(٣) فلكة كاتب جلبي ج ٢ ص ١.

فضله وتموقه في الشعر والكتابة^(١) وإن الوالي مسان دشا رأى العجم استعدادوا نهاوند فتقدم نحوهم وصار إليهم فافتتحها وكان جيشه متكوناً من عسكر بغداد وقليل من عسكر شهرزور ومن ثم عين لها أمير أمراء، وجيشاً وقام بما لزم لتنظيم إدارتها وفي هذه الأثناء كان حاكم لرستان (شاه ويردى خان)^(٢) وهذا أوصاته من الوالي صربة موجهة كما أن هذا الوالي أسر حاكم همذان قورقمز خان وعاد منصوراً، قصر ذلك كله في كتاب عرضه لدولته ونقله صاحب گلشن حنف مدحه روجي البغدادي بقصيدة في فتح نهاوند وبأخرى رحب بها بقدمه^(٣)

خان جفان والقهوة والسوق:

وبعد أن أتم حروبه مع العجم عاد إلى بغداد بالعنائم عمر فيها خائناً وقهوة وأسواقاً في أطرافها. قال صاحب گلشن ولا يرال هذا الحان معروفاً (حان جعله راده) مدحه عليه شعراء ذلك الزمن بأشعار تركية. وأقول كان هذا الحان قاضي حان الساعة أو (حان جفان) تنحوير طفيف في أصل الفقه وليكن في سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ قلع من أصله وبني مجدداً واتخذت فيه أسواق لبيع الأقمشة الحريرية وما مائلها ولم يبق منه للصاغة إلا قسم قليل. مثبته السيد مباحيم داييل صاحب المبرات العديدة والصديق السيد صاحب قحطان المحامي وشركاء آخرون

وكان كتب على بابه حين نشأه

(١) ديوان روجي ص ٤٧.

(٢) كان شاه ويردى يلعب على الاثني عشر صمغاً في حكومة إيران ذكر ذلك صاحب (عالم آراي عباسي) إلا أنه قال للإيريس حينما رأى أن الشاه نظم دجلة إيران على أحسن مبرام فأحد بهيل إليه ويتوسط لقبوله وقد سمع القول به في (تاريخ اللز الفيلية)

(٣) ديوان روجي ص ٢٠ إلى ٢٥ وگلشن حنف ص ٦٥ - ٢.

«عمر هذا الخان وما فيه من البنيان في أيام دولة السلطان ابن السلطان مراد خان خلد الله ملكه وسطاه وأفاض على كافة العالمين عدله وإحسانه ٩٩٩ هـ».

والملاحظ أن ذلك كان أيام السلطان مراد الثالث، وهو بخط الخطاط العراقي صاحب الثلاث تسعات عبد الباقي المولوي المعروف (بقوسي) وكانت هناك كتابة تركية زالت معالمها ولم يبق إلا ما ذكر مما عثرنا عليه. أوضحت في (تاريخ الخط العربي في العهد العثماني) عن خطاطه

وأما القهوة فهي الآن الخان المسمى بـ (خان الكمرك) وكانت عليها كتابة إلا أن هذه نقلت إلى دار الآثار في القصر العباسي، وهي آيات تركية ذكرها صاحب گلشن خلعا^(١)



تكية المولوية في بغداد:

هذه التكية تسمى (بالمولاجية) أيضاً. والآن تعرف بجامعة الأصفية. عمرت في أيام هذ ألواتي سنة ٩٩٩ هـ عمرها محمد چلبی كاتب الديوان في بغداد. وهذا يأتي الكلام عليه عند بيان وقائع أحمد الطويل.

تضاربت الأقوال في أصل هذه التكية المسماة في هذه الأيام بالمولاخانة، وفي تاريخ تأسيسها وجل ما تحققوا منصوص عديدة أن هذه التكية كانت تسمى (رباط دير الروم). وهي من بناء الخليفة المستنصر بالله العباسي، وتقلبت بها الأحوال حتى صارت تعرف بـ (تكية المولوية) وما جاء في تاريخ الغياثي عن قلندر خانة يستعد أن يكون هذا المحل مع أننا ظننا أنها قد صارت قلندر خانة (تكية). أوضحنا

(١) گلشن خلعا ص ٦٦ - ١.

ذلك في المعاهد الخيرية ثم صارت (جامع الأصفية)^(١) والتسمية الأخيرة لداود باشا فإنه عمرها فأصبحت إليه باعتبار أنه آصف وقته. ذكرنا ما جرى عليها في أيامه وأوضحنا الوثائق التي دعت إلى تعمیرها

ومحمد جلبي باي الشكية لم يعرف عنه شيء غير قتلته اس الطويل، وأنه كان كاتب الديوان، ولو لم يتعرض لقتلة الوالي المتغلب لما عرف بل كان في عداد المهملات^(٢). ومما علمناه أن (الخطاط قوسي) كان قد كتب لوحاً في الشكية سنة ٩٩٩ هـ، مما يمين أن هذه الشكية كان بناؤها سنة ٩٩٩ هـ وهذا تاريخ تجديد بنائها من محمد جلبي المذكور^(٣)

(١) تاريخ العراق ج ٢

(٢) كلش حلقا ص ٦٦ - ٢

(٣) بين الدكتور - مصطفى جواد أصلها (دار القرآن المستنصرية) ثم أوضح عن محلة (دار الروم)، أو (دير الروم) بنصوص من يافوت في مادتي (دير الروم) و(دور) واستبعد أن تكون هي الأصفية مع أن صفي الدين عند الحق لم يمين محلة (دار الروم) واستدل من هذه الأوثاق أنها متجاورة لمشهد الإمام أبي حنيفة ومحلة الحضريين أو الحضرية حتى عُذ من قصور الفول التقريب بين دار الروم في شرقي لاعظمية وجامع الأصفية في رأس الجسر الأعلى، واستدل بتقسيم المياه في الخطيب البغدادي ج ١ ص ١١٥ وأيده بمختصر مناقب بغداد وبين أن جامع الوزير لم يكن المسجد ذا الصارة لورد في ص ١٤٣ وقال هذا مبني عن ظن أن الأصفية (دير الروم) استدلالاً بكتاب المسمى بالحوادث الجامعة، والحال أنه المدرسة الشكية

وأقول إن تتبع الدكتور يستند إلى استنتاجات بعيدة، واستدلالات من اسم المحلة وتعيين موقعها في حين أن الموضوع (رباط دير الروم) وهذا الرباط متعين في أنه هو الدار المستجدة، أو الدار لمستجدة لرباط دير الروم أو دار الروم الملاصق للمدرسة المستنصرية من أعلاها، والمجاور للمسجد ذي المنارة فهو بينهما، فالنصوص التي عيت موقع الرباط كثيرة منها كتاب المسمى (الحوادث الجامعة) ص ٢ وص ٥٣ فالمستنصرية متعينة وتوضح اتصال الرباط أو الدار المستجدة بها، وهو أيضاً متصل بالمسجد ذي المنارة فهو بينهما

والملاحظ أن هذه التكية تخرج منها حطاطون عديدون بل أساتذة أكابر من شيوخها كان لهم الذكر الجميل في جودة الخط وإتقانه. وقد تعرضنا لذكر جماعة منهم في كتبنا (تاريخ الحط العربي في العراق). وستناول بعض المعروفين في الطريقة خاصة وفي مواهب أخرى.

الطريقة المولوية

ولما تعين لك بناء تكية هؤلاء المتصوفة في بغداد لزم أن نتكلم في أصل هذه الطريقة وكيف نالت شهرتها في المملكة العثمانية مع أنها لم يستقر لها قدم ثابت في بغداد ولم تنل رواجاً، وذلك أن الموطفين الواردين من الآستانة كان كثير منهم يتسبون إلى هذه الطريقة إلا أنهم لم يؤثروا التأثير الكافي ولأنهم في عرلة، عن الاحتكاك بالأهليين. ومن جهة أخرى لم تقبلها معوس الأهليين ومع هذا لا يزال في هذا الحين وبعده مدة طويلة لها شيوخ نجري على مراسيم القوم وتقاليدهم المعروفة لا سيما وقد رأوا من رجاها خدمة لا تقدر.

والمولوية شائعة في بلاد الترك وكانها رئيس الإرشاد يقود السلطان سيفه إثر جلوسه على العرش ومؤسس هذه الطريقة جلال الدين الرومي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ اشتهر بكتابه (المثنوي) ويحتوي على أكثر من ٤٧

= وقال ظهير الدين الكاروي في تاريخه: ثم تقدم - الحيفة المستنصر بالله - بعمل رباط دير الروم قسم في ثامن وحب سنة ٦٢٦ وجعل له عبارة للتأذين. وفي الصعيد نقلاً عن تاريخ بن بسعي أن لدر المستجدة مجاورة للمدرسة المستنصرية وتقع في الأعلى منها، وأنها سميت مثلها أحد (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٤ ص ٤٣) وكان جامع الأصمعية ملاصقاً لجامع الوزير (المسجد ذي المارة) فربط الطريق وأعنف أنه زال الإشكال (لتوضيح في كتابنا المعاهد الخيرية) والملاحظ أن دار القرآن من المستنصرية. والدار المستجدة (لرباط) بيت قبل المستنصرية ولرباط ثابت، وما سبغته الدكتور لم يكن بعيداً في الحقيقة وهذا ما يجعل الاستنتاج بأن لمحلة بعيدة عن الرباط.

ألف بيت. وله ديوان أيضاً في ثلاثين ألف بيت. وهو في الأصل من خراسان. ولد ببلخ. وخراسان في الأصل منبع الغلو وكان قد لقن تصوف (فريد الدين العطار) حفظ كتابه (أسرارنامه). و (تصوف الحلاج)، وأخذ عن ابن عربي، وعن القنوي والغلاة أمثال هؤلاء. اتصل (بشمس تبريزي) فلم ينفك أحدهما عن الآخر والمتصوفة يقولون إنه كان قد استولى عليه العشق الإلهي (الحذبة). وغيرهم يقول إنه قد تباه الشمس التبريزي حباً واستأسره في عشقه فامتلك مجامع قلبه حتى إنه يقال إن ديوان الشمس التبريزي قاله حلال الدين على لسانه ونطق باسمه. ويدل شعره على أنه من الغلاة أرباب نحلة الاتحاد والحلول من الباطنية. ونبه العلماء على لزوم نبذ... أما صناعته الأدبية فهي ليست براقية تماماً ولكن الرغبة مصروفة إلى ما فيه من علو وعقيدة باطنية.

يدعو لنشد التقليد، وطرح العقيدة الموروثة ويريد أن يستميل بهذه إلى طريقته. وهي لم تكن بالأمر الجديد ولا الغريب.

ومن وقف على آراء فريد الدين العطار، وسائر الغلاة عرف طريقة هؤلاء وتلخص في صد الناس عن القرآن الكريم تارة بتأويل أحكامه، وصريح نصوصه إلى ما يخرجها عن معناها، وطوراً بتلقين عقائد وحدة الوجود والحلول والاتحاد وآفة بترك الفرائض والرسوم الشرعية بزعم أنها لا تخصهم وأنهم الواصلون فلا تسري الأحكام عليهم وأمثال ذلك مما يدخل في دعوة أهل الابطان... ولا يترددون في تسمية أنفسهم أنهم من أهل الباطن، ورجال الشرع والدين من أهل الظاهر. فلا فرق بين هؤلاء وبين فرق الباطنية المتكتمة إلا أنها جاءت بشكل توهم أنها غير تلك. وأما السماع، والرقص وما يتعلق بهما من ناي أو عود فإنه تلاعب باسم الدين ولهو لا يرصى به الله «اتخذوا دينهم لهواً ولعباً» وغرتهم الحياة الدنيا وغرهم بالله الغرور. وفي (رسالة ناصحة الموحدين وفاضحة الملحدين) للعلاء البخاري ما يبين عن أغراضهم وفيه

رد عليه وعلى محبي الدين ابن عربي والحلاج. والكتب عنهم وعن
أضدادهم كثيرة جداً لا محل لاستقصائها.

ومن الكتب المؤلفة في المولوية باللغة التركية (حديقة الأولياء)،
منها رسالة خاصة (بالمولوية) ولعبد العسي النابلسي (العقود اللؤلؤية في
الطريقة المولوية) كتبه باللغة العربية. وباللغة الفارسية نفس (المثنوي)، و
(مجالس سبعة مولانا)، و (مكتوبات جلال الدين الرومي). وهذه كتبت
باللغة الفارسية. والمخطوطات والمطبوعات في هذه الطريقة كثيرة جداً.

وهؤلاء توغلوا في المملكة العثمانية، وعمروا تكايا اصطادوا بها
كثيرين، ونسبوا لشيخها تصرفات وكرامات... إلا أن العرب لم تمض
عليهم مغازي هؤلاء فكانوا في دائرة ضيقة لم تلبث أن زالت من العراق
ولم يبق إلا اسمها...



وهذه الطريقة ثلاث شعب:

١ - الحلبية.

٢ - القلندرية.

٣ - الددوية.

وفي إيران الطريقة الجلالية تنسب إلى جلال الدين نفسه. وعندهم
المثنوي لا يعادله كتاب. وهم كثيرون وطبع المثنوي عندهم مرات

جامع الصاغة أو جامع الخفافين ومدرسته:

يعرف اليوم بـ (جامع الصاغة) أو (جامع الخفافين). وكان هذا
الوالي قد عمره. وفيه لوح كتب لمدرسته سنة ٩٩٩ هـ، وهو بخط
الخطاط الشهير في ذلك العهد (قوسي البغدادي) ونصه «إنما يخشى الله
من عباده العلماء...» لا يزال ناطقاً بتاريخه.

يعد من الجوامع القديمة. وسمي اسمه الأصلي، فتضاربت الآراء فيه. والصحيح أنه (مسجد الحظائر) من تأسيس أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي. والمدرسة في هذا الجامع قديمة. ويرجع تاريخ تجديدها إلى هذا العهد واللوح المذكور يشير إلى ذلك والتعميرات الجديدة من عمل آل الباجه جي. والتفصيل لا يسعه هذا المقام. والتولية على الجامع اليوم بيد آل مصطفى سليم

دار القرى:

هذه من عماراته أيضاً دامت إلى ما بعد السلطان مراد الرابع ذكرها أوليا جلبي في رحلته. ولم يبق لها الآن أثر قال أوليا جلبي إنها لا تزال موجودة أي في أيامه إلى سنة ١٠٦٧ هـ، ولا شك أنها دامت إلى ما بعد هذا التاريخ^(١).



عزل الوالي:

ثم إن هذا الوالي أنه يصل عن ولاية بغداد ولم يعرف عنه أكثر من أنه حارب العجم، أراد أن يستعيد من حالة إيران المصطربة فلم يتمكن أكثر مما أشير إليه. وبعودته صرف جهوده للعمارة فبنى الحان وتوابعه. ولروحي قصائد فيه مذكورة في ديوانه^(٢)

حوادث سنة ١٠٠٠ هـ - ١٥٩١ م

والي البصرة

جاء في سجل عثماني ج ٣ أن سنان باشا ولي البصرة سنة ألف وعزل منها سنة ١٠٠١ وكان رئيس نوابين أيام محمد باشا الصوفوللي

(١) أوليا جلبي ج ٤ ص ٤٢٠.

(٢) كلشن خلعا ص ٦٥ - ٢.

وقد استشهد في الحرب سنة ١٠٠٧ هـ وهو أمير أمراء مرعش^(١). وهذا لم تتعرض له نصوص التواريخ الأخرى


حوادث سنة ١٠٠١ هـ - ١٥٩٢ م

الوالي جعفر باشا

وفي هذه السنة قد ولي بغداد (خادم جعفر باشا) قال فيه صاحب گلشن حلقا إنه حكم ايلالة نيريز لمدة ثمانى سنوات فكانت مساعيه هناك مشكورة، وله حروب مع إيران مشهورة فأعزم عليه السلطان بمنتصب بغداد.

حوادث سنة ١٠٠٢ هـ - ١٥٩٣ م

عهدي البغدادي

في سنة ١٠٠٢ هـ توفي  عهدي البغدادي الكاتب المؤرخ المشهور، ابن شمس البغدادي المذكور في حوادث سنة ٩٧٥ هـ. وأكثر ما عرف برحلته العلمية إلى استانبول (گلشن سحر) المسماة (تذكرة أرباب الصفا)، وفيها أبدى من المقدرة ولعلم العزيز، والانتباه القوي في نعوت الأدباء والعلماء، ورحال الدولة باستانبول كما أنه عرف بوالده، وببغداديين كثيرين عندي نسخة مخطوطة منها، وكذا في المكتبة العامة باستانبول نسخة أخرى. والترك اليوم يعولون عليها في تراجم المعاصرين ممن عرف بهم.

إن المؤلف ذهب إلى استانبول سنة ٩٦٠ هـ وعاد إلى بغداد سنة ٩٧١ هـ واتصل في طريقه بمختلف الطبقات واستطلع ما عندهم من علم وأدب وفضل. عاشر ضروب الناس من أرباب المشارب فلم يترك شيخاً

(١) سجل عثمانى ص ١١٠.

إلا تحرى ما لديه ولا شاباً إلا سبر نياته، ولا أرباب الماصب إلا أخذ من معارفهم ولا أهل التصوف إلا اقتبس منهم فحصل من المعرفة صنوفاً، ومن العلوم أنواعاً فوقف على ما عند أهل الدنيا، وما في خزائن أهل الزهد والتقوى من رحال الآخرة.

وصل إلى استانبول فرأى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت... وبين أنه لم يتمكن من تدوين كل ما رأى من فضل وأدب جم، ومعرفة غزيرة. فكانت هذه - كما قال - عجالة سريعة. ونزراً قليلاً تنبؤ عن معين لا ينضب.

اكتسب ما اكتسبه من مجلة الشعراء المجيدين، والأمراء الكرام ومن معاشرة العلماء الأبرار، ومن مصاحبة أهل العصاحة والبلاغة من عنادل البيان، ومن الاطلاع على أغاريدهم اللطيفة كل ذلك بطريق المحادثات، أو المطارحات الشعرية، أو المذاكرات العلمية.

وفي هذه كان طالباً متحمساً لا يترك القوم حتى أتقن لغتهم وتمكن أن يحذو حذوهم حتى صار كحبيبهم بل صار فريداً في الشعر.

وفي سنة ٩٧١ هـ دعاه داعي الوطن وحبه من الإيمان فقال في الشوق إلى بغداد:

دل ار طورستان روم چون عهدی پریشاست

هوای دیدن بغداد وخوربان عجم دارد

يقول إنه مغرم بجمال الروم إلا أن هوى بغداد والشوق إليها وإلى الحسن الفارسي ملك زمام له وأخذ بمجامع قلبه فمال به. وقال:

- إنني عرمت على العودة فدوت ما خطر لي من خواطر وما عن لي عن السلاطين العظام، والعلماء الفخام، وأرباب الدولة والشعراء الأخيار مما جرى في مجالسهم وما عرفته عنهم وما اقتبسته من صحبتهم

فجعلته في أربع روضات أكتبها حسب الطاقة وأجمعها من أوراق متفرقة . . .

جعل الروضة الأولى في بيان صفات السلطان العادل وأبنائه ذوي الخصال الجميلة، والروضة الثانية في علماء زمانه العظام والموالي الكرام والمدرسين النبلاء، والروضة الثالثة في الأمراء والدفتريين ومتخبات أشعارهم، والروضة الرابعة في مشاهير الشعراء مرتباً لها على ترتيب حروف الهجاء مع ذكر نصف من أشعارهم.

وفي هذه الروضات أورد مقداراً وامراً من شعره . . . ثم إنه قدم كتابه إلى السلطان متوسلاً بقوله . قال .

جمع أيديوب أرباب نظمي ابتدم أول سلطان عرص
عادت أولمشر صور بيله شه دورانه عرض
خاكپایندد بتر مقصودي أرباب دله
نوله صونسه خاكپایه عهدی مرزانه عرض

والمؤلف لم يكتف به بذكر بعض الرؤى وعلمائهم بأن تعرض للبغداديين ممن نبغ في أدب أو علم وأصاف ترجمة والده شمسي البغدادى وبعض من لهم به لحة نسب أو اتصال أدب وكثيرين ممن لا يزالون في خفاء عنا أو لا نعلم عنهم شيئاً كثيراً، أو أكثر مما بينه بل لم يقف عند تاريخ هذه التذكرة وإنما زاد عليها . وتجاوز التاريخ المرسوم لها .

وهذه قائمة بأسماء من ذكرهم مع بيان نصف يسيرة عنهم :

١ - داعي : بغدادى المولد وفي الأصل من الفرس المدرسين . ذكر في كشف الظنون له ديواناً .

٢ - حقيقى بك : من الأمراء ولد ببغداد واسمه مصطفى وهو ابن عم عثمان بك ترك بغداد أيام خضر باشا سنة ٩٦٣ هـ لمنافرة حدثت بينه

وبين الوالي وكان (قوللو أغاسي)، ومن أمراء الألوية. له شعر في
الفارسية والتركية.

٣ - فكري بك: ولد ببغداد وهو من البيكات الممتازين. أبوه
سنان الطويل الذي كان في خدمة السلطان ثم صار والياً ببغداد، وله
أشعار في اللغات الثلاث. فقد بين عهدي أحد أولاد سنان باشا
المترجم، ولم يعرف له ذكر في المؤلفات الأخرى. وسيأتي ذكر ابن
سنان الطويل أعني سنان باشا وهو (محمود باشا) الذي تنسب إليه
(المحمودية)

٤ - سليمان أفندي من العلماء دخل في سلك الحكومة فقام
بوظائف كثيرة، ثم صار دفترياً ببغداد، شاعر وأديب.

٥ - أكرم بك ابن قاينم بك من بغداد وأصل نسبه من قره
قويونلي. ابن عم علي بك والي بغداد. شاعر في اللغات الثلاث
صاحب عهدي في الأستانة

٦ - محمد بك من علماء بغداد سليمان عيسى دفترى تيمار
اتخذ لقب (فيضي) عنواناً له مشهور في العلم والشر

٧ - أحمد الحريري من العلماء بغدادى، وهو صوفي مشهور.

٨ - أحمد ظريف، بغدادى، ينتسب إلى العالم المشهور المولى
محمد الشيرازي

٩ - آتشي: بغدادى من أرباب لصاعة وهو شاعر.

١٠ - جوهرى: بغدادى وهو السيد حسنى شاعر أيضاً.

١١ - ابن رفيق، من بدنبج دخل في السباه بغداد وهو صوفي
شاعر ذهب إلى بلاد الروم عدة مرات.

١٢ - حسيني: من أعيان بغداد ومن عشاق المتصوفة. توفي سنة

٩٨٥ هـ.

١٣ - حادمي : بغدادى من محبة قبر علي شاعر صوفي

١٤ - ذهني جلبي : بغدادى سمى عبد الدليل شاعر اشهر

بالموسيقى .

١٥ - روي البغدادى اشهر من قما بك شاعر معروف اسمه

عثمان روي الاصل ومن مماليت اياس باش والي بغداد . ولد ببغداد

وتزوج فيها . دخل في المتطوعين وتوفي سنة ١٠١٤ هـ وديوانه مطبوع

يأتي ذكره .

١٦ - صائعي بغدادى من اهل العلم . ثم مال إلى الشعر بكلية .

١٧ - طرري : من اهل دزفول ورد بغداد بأمل السياحة ولكن

طاب له الوطن فأقام وهو صديق حميم لعهدي وبعد من حلالي

المشاكل في الآداب .

١٨ - فصولي البغدادى . هو محمد بن سليمان شاعر مشهور في

الفارسي والتركي والعربي اشتهرت ذريته . توفي بالطاعون سنة ٩٦٣ هـ

وفي كشف الظنون سنة ٩٧١ هـ من الكلام عليه .

١٩ - فضلي بن فصولي البغدادى شاعر كوالده

٢٠ - كلامي : كربلائي شاعر صوفي كان في الخانقاه في مشهد

الحسين (رض) بزعت نفسه إلى التطوع إلى العالم ومشاهدة الأقطار

يعرف (بجهان دده) والظاهر أن آل لده في كربلاء الآن ممن يمتون إليه

والخانقاه لا يزال في أيديهم . وهم في الأصل من البكتاشية .

٢١ - نادري : بغدادى الأصل سكن الموصل وهو شاعر أيضاً .

٢٢ - محيطي : من القضاة ولد في جزيرة رودس . ودرس العلوم

عن بوستان زاده محمد جبلي من العولي العظم تولى النيابة في الشام

وأدرنة والأستانة أمداً طويلاً . وقد تقلب في مناصب شرعية حتى صار

قاضي الفيلق. وله وقوف على العلوم العربية وشعر لطيف وعين ابنه أحمد أفندي دفترياً لبغداد سنة ٩٩٦ هـ ذهب لزيارة مشهد الحسين (رض) ونظم قصيدة في الغزل قدمها للحضرة. شعره في الغزل معروف. ومقطعاته جميلة رقيقة وله (فتح نامه) تتضمن وصف الحروب في الجبهة الشرقية. فكان ممن توطن بغداد.

٢٣ - نصرتي. من العرس توطن بغداد مدينة السلام مدة طويلة وهو ابن أخت المولى الرازي الشيرازي. وكان يحفظ خيار الشعر.

٢٤ - والهي البغدادي من زمرة أرباب الأقلام. كان من أهل المعارف والعلوم. روى عنه للتحصيل وله شعر لطيف رقيق.

هذا ما أمكن الاطلاع عليه في تذكرة عهدي من بغداديين

أما عهدي فإنه شاعر أديب مؤرخ أما اطلاعه على التركية، فما لا نزاع فيه. وكذلك يقال عن منصلهم في الفارسية. ولا ريب أنه يتقن اللغة العربية. فإنه عاش في محيط عربي.

ذكره مؤرخون عديدون كصاحب (قاموس الأعلام) و (صاحب سجل عثماني)، و (كشف الطنون) في مادة تذكرة الشعراء و (عثمانلي مؤلفري) وغيرهم وبينهم روعي البغدادي ذكره في ديوانه وأطراه إطراء عاطراً. وكفى أن يعرف كتابه گلشن شعرا.

ويصح أن يعد من أول السياحين العراقيين إلى بلاد الترك في عهد العثمانيين كتب رحلته العلمية وحادث بأفضل المطالب وأجل المباحث وإن كانت ليست من نوع السياحات التي تعمس موطن الحركة والقيام والقعود والأيام والليالي، ولكنه كتب كل ما أراد، وأوصح عن القطر التركي بل عن استانبول إيضاحاً لم يسبق إليه.

حوادث سنة ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٤ م

الشيخ عبد الله الكردي البغدادي:

اشتغل بالعلوم أولاً وفاق بها أقرانه ثم غلب عليه الحال ورمى كته في الماء وسلك الطريقة، نزل دمشق وعزيت إليه فيها كرامات. كذا قال صاحب خلاصة الأثر وبش ما فعل. توفي سنة ١٠٠٣ هـ تقريباً^(١).

حوادث سنة ١٠٠٥ هـ - ١٥٩٦ م

البصرة - حكومة افراسياب

مر بنا ذكر ولاية كانوا حكموا البصرة أكثرهم لا نعلم عنهم شيئاً مهماً ومن هؤلاء الولاية (علي باشا) حكمها إلى سنة ١٠٠٥ هـ وأن وقائعها خلال الحكم العثماني منقطعة فلم تصل إلينا تامة، بل بقيت في غموض فالمدونات عنها قليلة جداً تكاد تكون معدومة وغاية ما تعلمه أنها بيد المتغلبة وليس للوالي أمر أو رأي إلى أن اترعت تماماً... أما بعد هذا التاريخ فقد وصلت إلينا وثائق مهمة مثل (راد المسافر ولكنة المقيم والحاضر)^(٢) و (منظومة في آية افراسياب)^(٣) وفي تاريخ وقائعهم الأخيرة وفيها مطالب مهمة، وكذا (كتاب قطر العمام) ووقائع تاريخية معروفة هي كتب كثيرة كلها تسحت في أيام تغلب هذه الإمارة على البصرة. أما العثمانيون فلم يتعرضوا إلا لما وقع في أيامهم ولا يهمهم غير ذلك.

(١) خلاصة الأثر ج ٣ ص ٨٥.

(٢) طبع في بغداد سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م بمطبعة المراث. وكان عني بتصحيحه وترتيبه الأستاذ خلف شوقي الداودي صاحب جريدة شط العرب ويأتي الكلام عليه في المجلد الآخر من هذا الكتاب.

(٣) وهذه نظم العلامة الشيخ ياسين بن حمزة آل شهاب البصري الشامي ذكر فيها واقعة حسين باشا بن علي باشا آل افراسياب في البصرة وما جرى عليه مع مصطفى باشا والي بغداد وباقي الورر. وفيها تفاصيل لا توجد في غيرها سواء من ناحية المواقع التاريخية أو الأشخاص المشاهير.

ومن مطالعة هذه الوثائق تبين أن والي البصرة (علي باشا) باع
البصرة بدراهم معدودة إلى أفراسياب ومضى لوجهه ولم يذكر عنه
العثمانيون شيئاً يستحق التدوين سوى هذه الصفقة الخاسرة.

يقال إن أفراسياب كان كاتباً لمحمد المحافظ في البصرة. وإن
الأهلين قاطعوا واليهام، وأضربوا عن الاختلاط به أو الرجوع إليه،
وبسبب ذلك قلت مداخلة وعجر عن القيام بأرزاق الجند وأقواتهم فلم ير
بداً أن يبيع البلدة من أفراسياب شمسية أكباس رومية^(١) وكان الكيس ثلاثة
آلاف محمدية على أن لا يقطع اسم السلطان من الحطبة مرصفي بذلك
أفراسياب واشترى البصرة وذهب حاكمها إلى استانبول سنة ١٠٠٥ هـ

ومن العت في حال كهذه أن نتمس لهذا المتعلب أصلاً بعد
معرفة الطريقة التي توصل بها إلى أن يركس إلى الأقوال في ذلك فهو
عصامي حصل على الحكم منه وصار تدعى باسمه (الأفراسيابية) أو
(السيية)، وتنسب إليه بعض العتلات مثل (السيب) ولم نعرف عن حاله
السابق أكثر من أنه (ديري) نسبة إلى سهرورد الدير من أنهار البصرة في
شمالها، فاستخدم كاتباً للجند إلا أن صناعته لم يكتفوا بذلك وإنما
استطقوه، أو أخذوا إشارة من بعض أحلافه فبوا عليها وقالوا إنه من آل
سلجوق والمتزلفون كثيرون في كل حين وبسه إلى آل سلجوق عبد
علي الحويري في كتابه (قطر الغمام)، فهو بصري وعدي أنه لما كان
بصرياً فالافتخار به أولى من إلصاقه بآخرين من الأجانب وقال
الحويري إن نسبه إلى الدير باعتباره أن أخواله من هناك.

(١) الكيس خمسمائة قرش وما يرد في كيس ما شرحه النص ثلاثة آلاف محمدية،
والمحمدية عشر أقباج صربت أيام سلطان محمد القاتح والأقبة كانت تعتبر
نصف مثقال من العضة وتسمى بالعثماني، ولكنها تعبرت كثيراً حسب العهد
المختلفة. أوضحت عنها في كتاب (الفرد لمرقية لما بعد العهد العباسي)

والمطلوب بيان أعماله، وما قامت به أسرته من الحضارة أو التخريبات ولا يهمننا ما يتوصل به رجال هذه الأسرة أو المتزلفون لهم من الانتساب إلى أكبر أسرة، أو أعر قوم، أو أشرف قبيلة في حين أن المؤسس إنما قام بمقدرة دتية، وموهب بعسية ولم يكن المعول عليه النسب في أصل تسنمهم المكانة الرفيعة.

والمعروف عن هذا المؤسس أنه رعى رعية الأهلين في الأمور النافعة ونشر العدل والعلم فقوي سلطانه وزادت شوكته فحسب نفسه من الأهلين، وفتح القبان وكان يحكمه رجل يقال له (نكتاش آغا) فاسترعه منه وقضى على نفود (حاكم الدورق) وهو بدر ابن السيد مبارك و (حاكم الحويزة) السيد مبارك^(١) اللذين صار هما شأن استعادة من ضعف حاكم البصرة فلما تمكن أفراسياب قضى على أمثال هؤلاء أو تمكن من فتح أكثر الحزائر، وكذا امتنع من إعطيه الجوائز إلى السيد مبارك وهي رسوم كان يأخذها وكذا رده عما كان يفرضه من شط العرب من القسم الشرقي منه. واستمرت حكومته لمدة سبع سنوات ثم خلفه ابنه (علي باشا) ولم تعثر على تفاصيل كافية عن أيلانته على عهد تصادف زمن تأسيس حكومة وتنظيم إدارة فلا يؤمل منها أكثر مما عرف عن والده ويأتي ما ذكر حوادثهم في حينها.

حوادث سنة ١٠٠٦ هـ - ١٥٩٧ م

الوالي الوزير حسن باشا

قال في جامع الدول في هذه السنة (١٠٠٦ هـ) خرج حارجي من جانب البصرة يقال له السيد مبارك فاجتمع إليه جمع عظيم من أوباش العرب والمعجم فتهوا البلاد وأفسدوا فيها ولم عرض ذلك إلى الباب العالي وجه إيالة بغداد إلى الوزير حسن باشا بن محمد باشا

(١) هذا ابن سجاد المذكور في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣.

الطويل (الطويل) وأمر بدفع غائلة الحارجي وأرسل إلى صوبه اه^(١).

وفي فذلكة كاتب جلبي في حوادث سنة ١٠٠٦ هـ اختير هذا الوزير لمنصب بغداد في أوائل شهر رمضان من هذه السنة، وصار سرداراً على الأمراء والجيش في شهرزور وفي الحدود لما قام به السيد مبارك من أعمال نهب وإفساد فتجاوز على أنحاء البصرة، وسواحل الأحساء وحدودها ليقوم بدفع غائلته، وكان أهل تلك الأصقاع استمدوا من شاه المعجم، فكان ضرر جيشهم أكبر، فاستعانوا بالدولة العثمانية. وفي ذي الحجة من السنة المذكورة كتبت الدولة العثمانية لشاه المعجم لدفع غائلته إلا أن صاحب الفللكة أسدل الستار عن النتائج^(٢).

والسيد مبارك هذا هو أمير المشعشين وله ابن اسمه السيد بدر ولي الدورق، ومهم السيد خلف ذكرهم أبو البحر الخطي في ديوانه^(٣).

ومثله في تاريخ نعيم. بين أنم حسن باشا عهد إليه بوزارة بغداد في رمضان هذه السنة وعين ضرباً على الأمراء والعساكر في بغداد وشهرزور وفي الثور اختير للمدفع غائلة السيد مبارك الذي عاث في أنحاء البصرة بجموعه فانتهب قرى البصرة والأحساء وأحدث فيها ضرراً كبيراً وأدى إلى قتل نفوس بريئة في القرى والقصبات والبنادر فكانت الخسائر فادحة^(٤). وزاد صاحب سجل عثماني أنه أي الوالي الابن الكبير

(١) جامع الدول ج ٢ ص ١٠٩١

(٢) الفللكة ج ١ ص ١٠٦.

(٣) الخطي أبو البحر شرف الدين جعفر بن محمد توفي سنة ١٠٢٨ هـ. كذا قال صاحب السلافة وترجمته في خلاصة الأثر أيضاً. عدي نسخة مخطوطة من ديوانه. جمعه السيد الشريف جعفر بن عبد الجار الموسوي لما ييسهما من الألفه والاختصاص كذا ذكر عند إيراد قصيدة في مدحه. والديوان لا يخلو من فوائد تاريخية عن القطيف والبحرين وصحار أوضحنه في التاريخ الأدبي

(٤) تاريخ نعيم ج ١ ص ١٩٢ - ١٩٣.

لمحمد باشا الطوپال (لا الطويل) الصوقوللي ولي بغداد سنة ١٠٠٦ هـ وعزل سنة ١٠١٢ هـ وقتل سنة ١٥١٣ هـ في حرب قره يازيجي من الجلالية وكان جلياً، شجاعاً، ميالاً إلى الأبهة، بنى في بغداد (جامعاً ورواقاً). وله كرسي من فضة يجلس عليه، ذو أزهار وأشجار صناعية^(١)...

وفي گلشن خلفاً أنه سنة ١٠٠٤ هـ عهد إلى الوزير حسن باشا بحكومة بغداد وأكثر التواريخ على أن ولايته كانت سنة ١٠٠٦ هـ.

ولي ديوان روجي البغدادي قصيدة في مدح الوزير حسن باشا ليس فيها تاريخ^(٢).

حوادث سنة ١٠٠٨ هـ - ١٥٩٩ م

جامع الوزير

بنى حسن باشا الجامع المعروف باسمه ويقال له (جامع الوزير) ولا يزال معروفاً بهذا الاسم، وبعد تلك المواقف عاد إلى بغداد وبنى الجامع سنة ١٠٠٨ هـ. مكتوباً عليه بخط قديم أنه عمره الوزير حسن باشا بن محمد باشا، و (تاريخ الجامع) يعين أن ذلك كان سنة ١٠٠٨ هـ والظاهر أنه تاريخ تمامه.

والمشهور أن هذا الوزير عمر الجامع من أموال التجار المنتهية من الأعراب، كانوا هاجموا سمن التجار ثم استحصلت منهم. اختلطت فلم يعرف أصحابها ولم يستطيعوا أن يعينوها ويقترح منهم على الوزير طلبوا أن يعمر جامعاً بها فعمر هذا الجامع من أموال التجار وسمي باسمه. أنقل هذا الخبر عن المرحوم السيد محيي الدين الكيلاني عن والده المرحوم

(١) سجل عثمانى ص ١٢٧.

(٢) ديوان روجي ص ٣٥.

فخامة السيد عبد الرحمن أفندي الكيلاني نقيب الأشراف ببغداد.

وهذا نص ما كتب في باب المصلى .

«بسم الله الرحمن الرحيم إنا يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر. عمر هذا المسجد في أيام خلافة خليفة الرحمن السلطان ابن السلطان، السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان خلد الله ملكه وسلطانه. صاحب البناء والإشياء، المعزى الوزير حسن باشا ابن الوزير المعظم المرحوم محمد باشا في سنة ١٠٠٨ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية» اهـ

والآن لم يبق من هذا الجامع إلا مدرته القائمة ورقعته الواسعة. ولم يعمر بعد. وهذا الجامع لا علاقة له بحسن باشا المذكور في تاريخ مساحد بغداد للأستاذ الألوسي في صفحة ٣١ فإن تلك الصفحة في (جديد حسن باشا) الذي هو الكلام عليه باسم (الجامع السليماني) وأصل هذا الجامع من بناء الخليفة المستنصر بالله العباسي ويسمى (المسجد دي المنارة). وفي كتابنا (المعاهد الخيرية) تفصيل عنه في ما جرى عليه من تعميمات، وما ورد فيه منصوص^(١).

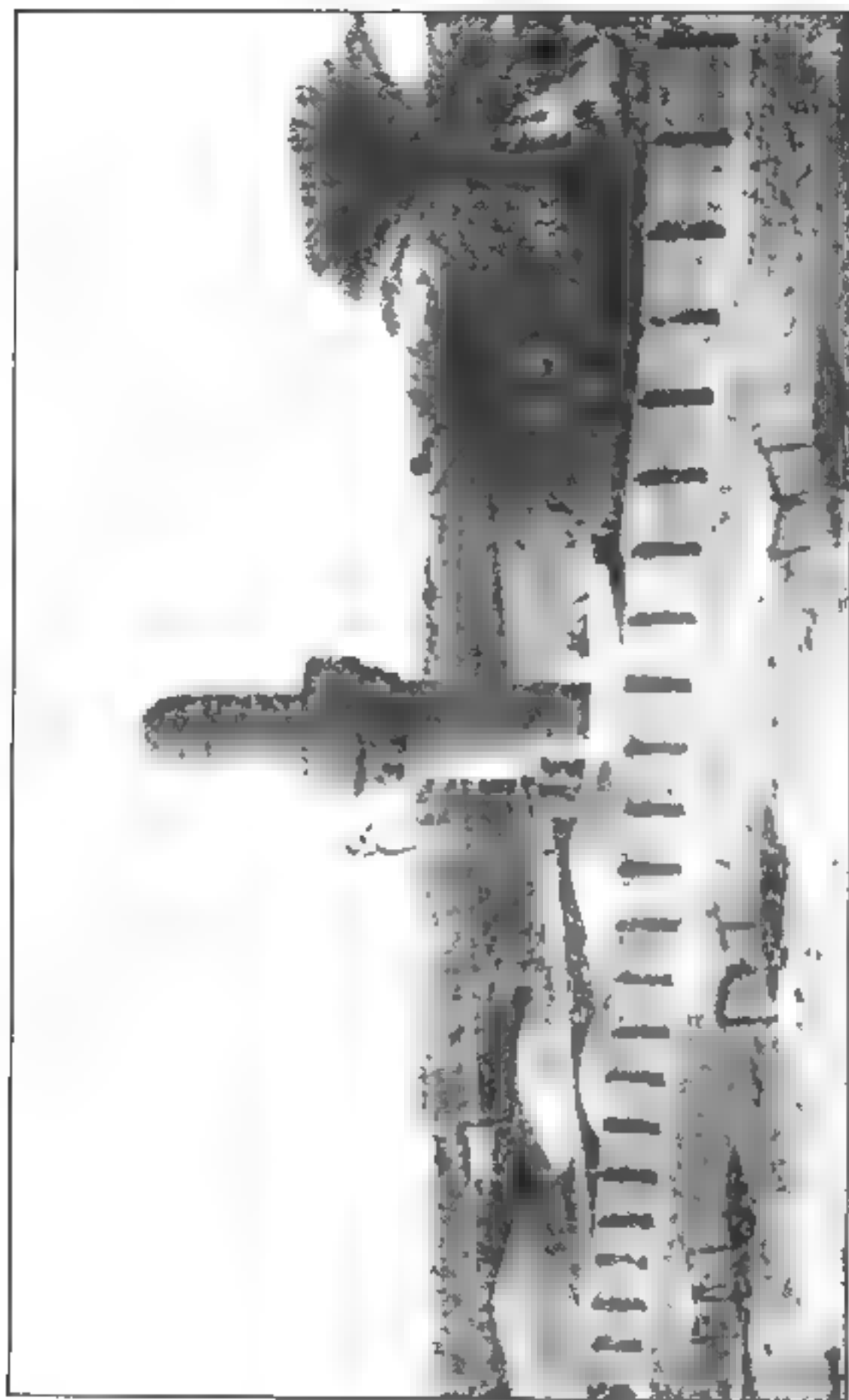
كاخ بهشت:

وهذا الورير مائل إلى استخدام الحشم والأعوان بحيث يضارع الملوك في أبعثهم وسائر أوصاعهم فهو معجب بنفسه ومعروف بالجلبية والشجاعة. ولما كان والياً ببغداد اتخذ له سريراً فحماً بقيمة أربعين ألفاً أو خمسين ألف قرش، سماه (كاخ بهشت) وزينه بأشجار وأثمار من فضة خالصة مما جعل الناس في حيرة من أمره^(٢).

(١) كلش خلعا ص ٦٦ - ١ ورحلة أولي جلبي ج ٤ ص ٤١٩.

(٢) كلش خلعا ص ٦٦.

جامع الصاعقة (مسجد الحطير) - ناز لآثار وقرية



ترجمة كتاب مناقب الكردي:

وفي أيامه كان مفتي بغداد المولى حسين ابن الحاج حسن الأدرنوي ويرغبة من حسن باشا الوزير ترجم إلى التركية مناقب البزازي المعروفة بمناقب الكردي وهو الإمام محمد بن محمد الكردي المعروف بالبزازي المتوفى سنة ٧٢٧ هـ وكتابه المناقب عربي طبع في الهند مع مناقب الموفق. وهذا في أبي حيفة (رض) وتاريخ حياته.

حوادث سنة ١٠١١ هـ - ١٦٠٢ م

أمير قشعم

أظهر العصيان أمير قشعم فحاربه والي بغداد محمد باشا وانكسر عسكر بغداد. هذا ما ذكره صاحب عمدة البيان في تصارييف الزمان إلا أننا لا نعرف والياً ببغداد لهذا التاريخ بهذا الاسم. نشأت ما ذكره هنا. ولعل النصوص الأخرى تعين ذلك، وكذا ما ذكره عن خان جغاله بين أنه بناء سنان باشا ابن جغاله سنة ١٠١٢ هـ وهذا ليس بصواب قطعاً. وذكر أنه بناء للينكجيرية، في شهر سدر.

عزل الوالي:

عزل هذا الوالي. واختلف في تاريخ عزله جاء في تاريخ نعيما أنه انفصل سنة ١٠٠٨ هـ ووجهت اية بغداد إلى طرنقجي حسن باشا فلم يذهب، ثم وجهت سنة ١٠٠٩ هـ إلى محمد باشا آل سنان باشا^(١). أما الوزير حسن باشا فإنه قتل سنة ١٠١٠ هـ. ولم يعرف عنه سوى بناء الجامع، وشراء العرش لإظهار الأبهة والعظمة. كان أمثال هذه تزيد من خشية الناس له، أو تكبر عقلاً، أو ترمز إلى حسن تدبير، أو تعين اقتداراً. والآراء أمثال هذه موجودة في صنوف من الناس وذكر صاحب

(١) جاء في عمدة البيان اسم محمد باشا ولم يوضح عنه

سجل عثماني أنه عزل سنة ١٠١٢ هـ، لا أننا نقطع ببطلان ذلك والأمر المهم أن صاحب الفللكة ذكر حربه لسيازيجي الجلاي في حوادث سنة ١٠١٠ هـ فمن المستبعد جداً أن نقبل ما ذكره صاحب سجل عثماني فقد ولي الشام قبل هذا ثم صارت الحرب^(١).

إن حسن باشا بن محمد باشا الوزير ابن الوزير كان نائب الشام. ولي في مبدأ أمره كفالة حلب، دخلها ولم يلنح أو لم تكمل لحيته، ثم ولي بعدها كفالة الشام سنة ٩٨٥ هـ وعزل عنها وولي ولاية أناطولي (الأناضول) ثم ولاية أرزن الروم. وكان الوزير الأعظم فرهاد باشا سرداراً على العساكر العثمانية لغزو العجم فاجتمع به في ولايته المذكورة ووقع بينهما أمور طويلة بسبب أن فرهاد باشا كان بنى بعض القلاع في ديار الشرق ودفع حساب كلفته عليها في دفتر وطلب من بقية الأمراء إمضاء ذلك الدفتر فمهم من أمضاه ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة ممن رده وعرض على السلطان أن المبلغ الذي رفع حسابه فرهاد باشا ليس كما ذكر. (وعلى هذا) يادر صاحب الترجمة إلى الرحيل فرحل إلى دار السلطنة. (وحينئذ) أقبل السلطان عليه وولاه الشام للمرة الثانية وكان ذلك في حدود سنة ٩٧٧ هـ واستمر بها حاكماً مدة تزيد على ستين ثم عزل وأعيد ثالثاً.

ولما عزل صاحب الترجمة عن الشام في هذه المرة سافر إلى دار السلطنة وتقلبت به الأحوال إلى أن صار حاكماً في بلاد الروم واستمر هناك ونسبوا إليه في حكومته أموراً لا أصل لها فورد حكم سلطاني بقتله فلم يسلمه العسكر للقتل ثم حضر بعد ذلك إلى جانب السلطنة ويحث عن أصل الحكم الذي ورد بقتله فلم يجد له أصلاً. ولم يرل يحاول الخروج من القسطنطينية حتى أعطى ولاية بغداد وما يليها من بلاد عراق

(١) فللكة كاتب جلبي ص ١٧٣.

العرب فذهب إليها معسكر حرور ودخلها بأبهة عجيبة وأظهر فيها من الحجاب ما لم يعهد لمثله ولم يرل بها حاكماً حتى حدثته نفسه بحفر نهر أخذه من دجلة فأجراه يسقي أماكن كثيرة قيل إن محصولها يريد في السنة على عشرين ألف دينار ذهباً. وحدث بينه وبين المعسكر العراقي أمور أدت إلى أن عرض أمرهم على الحضرة السلطانية فأمره بالخروج من بغداد فخرج منها خائفاً من شق العصا وأقام بالموصل أياماً ثم نازلهم منازل المحارب إلى أن جاءه الأمر بالانفصال بعد أن نهبت جماعته فتوجه إلى ديار بكر فب هو فيها يد بالأمر السلطاني فجاءه أن يصير اصفهسلاراً (أصله سبهسلار بمعنى قائد عام) على العساكر ويذهب لقتال عبد الحلیم اليازجي الباغي لاجم في نواحي سيواس هو والطائفة الكيانية. (فكانت النتيجة) أن قتل في توقات في سنة ١٠١٢ هـ^(١)

وقال في (عمدة البيان في قصاصات الرمان) عن حسن باشا ما نصه:



«وهو لما ولي بغداد أجرى شعبة من الدجل، فكان محصولها عشرين ألف ديناراً هـ ذكر ذلك في حوادث سنة ١٠١٢ هـ

ولم يتعرض صاحب كتش حلقا لهذا الحادث فجاء هذا النص موضعاً لما في خلاصة الأثر.

وتاريخ نعيما يعيد أن حسن باشا عين سرداراً للقيام بتنكيل عبد الحلیم قره يازجي والجلالية سنة ١٠٠٨ هـ ولعله تأخر قليلاً وذهب^(٢) ... وهذا هو الأجدد بالقبور، وأن تاريخ العراق غامض من هذه الناحية فلم يعرف بالضبط تاريخ الولاية ولا تاريخ ولايتهم ولا أيام عزلهم.

(١) خلاصة الأثر ج ٢ ص ٤٥.

(٢) نعيما ج ١ ص ٢٤٥.

وفي هذه النصوص كلها ما يوضح الوضع أكثر، ويدل بصراحة على أن الأخبار جاءتنا مبتورة ناقصة. وقد انكشف نوعاً بعض الغموض وإن كان هذا المؤرخ أبصاً لم يعين تاريخ ولايته على بغداد ولا تاريخ انفصاله منها. ولعل الصحيح ما يبه عينا في تاريخه لاستقائه من منابع الرسمية.

حوادث سنة ١٠١٢ هـ - ١٦٠٣ م

الوالي صارقجي مصطفى باشا

هذا ولي بعد الوزير حسن باشا والظاهر أنه طرناقجي حسن باشا وأن صاحب السجل قال عن صارقجي: «ترى في البلاط قصار رئيس البوابين (فيوچي باشي) ثم نال منصب سلحدار وفي ١٧ ربيع الأول سنة ١٠٠٥ هـ ولي رئاسة البندكجية، وبعد مدة قليلة ولي إمارة وان، ثم صار والياً على بغداد وبعد ذلك انفصل عنها وحاج الأستانة توفي في شعبان سنة ١٠١١ هـ. وقد مشتهر بسوء الاعتقاد، والعلموظ هن أن صاحب گلشن حلفاً أورد كنعراً جاء تاريخه (باج داد) ومن مجموع حروفه يتحصل لنا تاريخ (١٠١٢) هـ ونراه الصحيح للاتق بالمبول وهذا هو والد محمد باشا الطيار توفي ببعد ودهن في الأعظمية وابنه كانت له الأعمال المجيدة في تسهيل الفتح.

وفاة افراسياب:

في هذه السنة تخميناً توفي افراسياب مؤسس الإمارة الأفراسيابية في البصرة ذكرنا أعماله وبيبا أنه كن همه مصروفاً إلى تثبيت الملك وتقوية دعائم الاستقلال في البصرة أما حده انه (علي باشا) فقد وجد البناء ثابت الأساس فحول وجهه نحو العلوم والآداب فنالت في أيامه نشاطاً

ابن الطويل:

جاء في تاريخ (عيون أخبار الأعيان) في وقائع سنة ١٠١٢ هـ ما نصه:

«في هذه السنة - سنة ١٠١٢ هـ - ١٦٠٣م ظهر في بغداد محمد بلوك باشي بن أحمد الطويل واستقل بحكومتها، فسار لإزاته والي ديار بكر نصوح باشا مع أربعين ألف مقاتل فبرز إليه ابن الطويل، فتصافا خارج بغداد، فكان القرار بصيب نصوح باشا. ثم إن كاتب ابن الطويل محمد أفندي دبر قتله بيد زوجته، فجلس مكانه أخوه مصطفى بك... فأرسل السلطان لإزاته الوزير محمود باشا ابن جفال»^(١)

ومن هنا يفهم أن تاريخ ظهوره في تلك السنة وأن مصافه، ومقاتلته نصوح باشا كان في سنة ١٠١٥ هـ.



قال في گلشن خلفا:

«كان بلوك باشي أي رئيس كتيبة الخيالة وسبب سوء إدارة الحكم تغلب وحكم بالاستقلال...»^(٢)

والملاحظ أن صاحب گلشن خلفا ذكر هذا الحادث سنة ١٠١٧ هـ، وبين أنه انتصر على نصوح باشا بسبب خيانة السكبانية^(٣) وإن محمد جلبي ماني تكية المولوية غدر به فقتله ونصب أخاه مصطفى مكانه. ولعل واقعة نصوح باشا كانت في تلك السنة التي ذكرها صاحب گلشن خلفا.

(١) تاريخ الغرابي مخطوطي ج ٢ ص ٩١.

(٢) گلشن خلفا ص ٦٦ - ٧٠.

(٣) السكبانية. نوع جد أهلي من المشاة.

حوادث سنة ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م

روحي البغدادي

أصل نسبه من الروم إلا أن والده كان من ممالك أمير أمراء بغداد
أياس باشا، التحق بجيش المتطوعين ببغداد، وأن ابنته روعي واسمه
عثمان ولد ببغداد فتعت بالبغدادي وأن خدقه مرغوب المحبين، ووجوده
طاهر، وذعنه مستقيم قوي، وبلاغته روضة أريضة، وله نظم جميل
منعش، ومعرفة لا توصف... غنى بالشعر فبرع فيه. وصار يغرد فيه
الأدباء فله طبع شعري لا يزاحم، وفيه رقة لا تقدر... اتعقت الكلمة
على حلو ألفاظه، وحن انسجام أسلوبه سواء في التركية أو في
الفارسية فقد برع في النظم باللغتين^(١). وقد طبع ديوانه التركي سنة
١٢٨٧ هـ كما أن عهدي أورد له جملة من المختارات نال شعره رغبة
فائقة ولا يزال معتبراً حتى أيام عهدي دون عنه في تذكروته أورد له ضيا
باشا في كتابه (خرابات) موشحة^{المسمى} بـ (تركيب بند) وعارضه بآخر
مثله.

روحي البغدادي

وقال فيه صاحب (قاموس الأعلام) إنه شاعر جذاب، ومن مشاهير
شعراء القرن العاشر وتركيب بنده مشهور معتبر وله ميل إلى السياحة
يتجول دائماً. ذهب مرة إلى الاسنانة ثم مضى إلى قونية ومنها إلى الشام
فتوفي هناك عام ١٠١٤ هـ^(٢).

وقال صاحب خلاصة الأثر. «روحي الشاعر البغدادي المشهور،
كان من أعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركي، له التخيلات اللطيفة،
والألفاظ الرشيقة، وديوانه مشهور، يوجد كثيراً بأيدي الناس وكان على
أسلوب السياح، وله في سياحته ماجريات ووقائع كثيرة، واستقر آخر

(١) عهدي: تذكروته الشعراء ص ١٨٩.

(٢) قاموس الأعلام ص ٣١٤.

أمره بدمشق... كانت وفاته سنة ١٠١٤ هـ اهـ^(١).

ولا مجال لذكر ما قبل فيه سوى أننا نقول مع الاعتراف بقدرته الشعرية إنه تصوفي بكناشي كما يستفاد من قصيدته (قصيدة حقيقت انگيز) ومن عرف مرامي القوم يقطع بأنه من الحروفية^(٢). . . ولا شك أنه حفظ لنا بعض الوقائع التاريخية وعين لنا أن هناك ولاية لم يذكرهم المؤرخون مثل سليمان باشا حاكم بغداد فإنه مدحه في قصيدة ولم نقف على ترجمة له^(٣). . . والمهم أكثر في ديوانه أنه عرفنا بعض أدب وشعر ليس في أيدينا من آثار توصلح عنها، وذلك أنه كتب قصيدة من الشام أرسلها إلى رفقاءه في بغداد يسأل عن كل واحد منهم^(٤) مخاطب بها النسيم فجعله رسوله إليهم. . . حفظ بها ما ادثر أو كاد يندثر.

وممن ذكرهم (في تلك القصيدة الأدبية):

١ - كشتفي: أمير الكلام ورثته الأفاضل.

٢ - طبعي: صاحب ديوان وله طبيعة عالية

٣ - داعي: طهير أهل الكمال، ومقرئ القرآن وهذا مذكور في گلشن شعرا لعهدي البغدادي.

٤ - فيضي: ذو الذوق، وصاحب القبض من رجال عهدي.

٥ - حس بك الدفتری لروحي قصيدة في رثائه

٦ - أحمد الحريري: من رجال تذكرة عهدي.

(١) خلاصة الأنوج ٢ ص ١٧٢.

(٢) من الكلام على الحروفية عند الكلام على فضل الله الحروفي وسيمي البغدادي في المجلدين الثاني والثالث من تاريخ العراق

(٣) ديوان روعي ص ٣٢.

(٤) ديوان روعي ص ٥٧.

- ٧ - عبد الرحيم: الفائق في العارسية القديمة.
- ٨ - سلمان: الذي ليس له نظير في العارسية. من رجال التذكرة
- ٩ - كلامي: في كربلاء، منطق نارع، وعارف وحيد في العالم.
مر في التذكرة.
- ١٠ - مهدي: عبدليب روضة العرفان الماهر في الغزل.
- ١١ - فصلي: مؤرخ الكون وظهر أنه بقي حياً لما بعد عهدي
وروحه.
- ١٢ - رندي: أستاذ في فنون الشعر، دعة في اللطيف
- ١٣ - حاكمي بك.
- ١٤ - طرزي.
- ١٥ - ملا شريف. شريف هذاتم وحطاط ماهر
- ١٦ - أميي من المعرمة بقاني، وله مسارة لقصائده
- ١٧ - جوهري له في المأسي، واسكء على حور الرمان. من
رجال عهدي في تذكرة
- ١٨ - نصرتي متفوق في تركيب سد، ويأخذ بمحامع القلوب
فيجعل سامعه متحيراً... مدون في التذكرة
- ١٩ - آتشي له شعر يكاد ينتهب من رجال التذكرة
- ٢٠ - علمي: كامل في الغزل
- ٢١ - نقدي: ماح آل الرسول.
- ٢٢ - گاهي: متصوف.
- ٢٣ - حميدي.

- ٢٤ - فهمي : مولع في الصناعات الشعرية .
 ٢٥ - ندائي : صاحب غزل . وإنشاد بديع
 ٢٦ - شيخي : درويش عاشق .
 ٢٧ - حزمي : قارئ عزل ، ومؤانس رئيس المقراء وهو مبتلى
 بليلاء .

- ٢٨ - منلا حسن : من أهل الغم والبؤس
 ٢٩ - قاسم علي : من أهل الذوق .
 ٣٠ - حسن سيرين : مولع بينت العنب
 ٣١ - علي خان أكرمي : من إخوان الصفا .
 ٣٢ - محمدي .

٣٣ - عثمان : ورد في التذكرة

٣٤ - الأستاذ أحمد .



٣٥ - سافي .

٣٦ - مريدي .

٣٧ - حاجي .

٣٨ - ثاني .

وأعقب قصيدته التي عدد بها هؤلاء الفصلاء بأخرى ولم نقطع في
 سبق إحداهما الأخرى جاء فيها يطلب أن يبشره ربح الصبا عن رجال في
 بغداد ولعل فيها ما يكرر أسماء لما صين ولكنه يذكرهم بأسمائهم
 الصريحة لا بالمخلص أو على العكس . وغرضه المداعبة معهم وبيان
 أوصافهم في نظره وإنما نذكرهم هنا حاذفين المكرر لعل في المستقبل
 يظهر ما يميظ اللثام عن الجهالة . . .

١ - عالي بك دفترى بغداد : هو صاحب مناقب هنروران وكنه
 الأخبار . مر الكلام عليه .

٢ - سليمان الموري.

٣ - محمود.

٤ - علي بك.

٥ - نعمان: قاضي بغداد.

٦ - محمد چلبی.

٧ - حكيم: مخلص صاحب الديوان.

٨ - محمد بك: فارس ميدان الشطرنج.

٩ - أهلي بك.

١٠ - لمي.

١١ - محمد دده

١٢ - علي فاقی.

١٣ - محمد چاوش.



١٤ - قتي مصلى چلبی.

١٥ - عهدي: هو صاحب لتذكرة (گشت شعرا).

وممن ذكرهم من أعيان بغداد:

١ - أحمد چاوش بياني زاده رثاء نقصيدة (ص ٦٦).

٢ - يوسف چلبی.

هذا والديوان أثر نقيس، خالد، منبعث من روح أدبي وثاب. وقد

أفردنا الموضوع في كتاب (تاريخ لادب التركي في العراق).

ورد ذكر بعض رجال البكتشية ومن أئین تكايمهم المعروفة:

تكايا البكتاشية

١ - في كربلاء في صحن الإمام الحسين (تكية الددوات) وهي (تكية البكتاشية)، وتوليها بيد (آل الدده). لا تزال موجودة وكانت بيد السيد الفاضل المرحوم حسين الدده مدة طويلة إلى أن توفي في صيف سنة ١٩٤٨ م في خراسان في المشهد الرضوي. ويرجع عهدا إلى أول الفتح العثماني وأن من مشاهيرها (كلامي) المعروف بـ (جهان دده). وأن فضولي الشاعر ممن دفن فيها. وهناك مرافد آل الدده والتولية منحصرة فيهم وهم شيعة إمامية ولا تعرف عنهم البكتاشية ولا اعتناق طريقتها فهم أصولية.

وهذه التكية من أقدم تكايا البكتاشية في العراق، ولم ينقطع اتصالها بالبكتاشية من الترك إلا بعد لحرب العامة الأولى لسنة ١٩١٤. وزاد الانقطاع بالغاء التكايا في الجمهورية التركية.

٢ - هي (النجف) تكية بكتاشية أيضاً، ولا شك أنها ترجع في القدم إلى مثل تكية (كربلاء) إلا أنها لا تقطع في تاريخها لما قل العثماني ولعل الوثائق تظهر تاريخها، وتعين وقت تكونها مع العلم بأن الحروفية كانوا يعتقدون بأكابر رجسهم مثل فضل الله الحروفي. وكان في النجف في تكية البكتاشية لحاج السيد أحمد ويران سلطان وهذا معتبر عند البكتاشية والكاكائية معاً^(١) ناله الطهور ورفع إلى السماء وصار أسداً. ولا تزال فلسوته في هذه التكية موضوعة على دكة يزورونها ويبدون لها عاية الاحترام والخضوع. فهو من أكابر شيوخ البكتاشية. ولم يعين تاريخه، ولا شك أنه سائق للتاريخ العثماني بل إن تاريخ الحروفية يتحقق في تاريخ فضل الله الحروفي مؤسس الحروفية.

(١) الكاكائية في التاريخ. طبع بغداد سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

لازم الخلوة والطريقة في حصرة الإمام علي في الجحف مدة طويلة فلا ريب أنهم يرجعون في طريقتهم إليه وهي لا تختلف عن البكتاشية بوجه.

٣ - في بغداد (تكية البكتاشية) كانت في محلة الجعيفر في القسم الغربي من البلد، وتسمى تكية خصر لباس، استولت عليها مياه دجلة، ولم يبق لها أثر، وكانت رباطاً أشاء الخليفة الناصر لدين الله العباسي. والتربة المجاورة له تربة سلجوقي حنوز نت قلج أرسلان ملك الروم وهي الجهة السعيدة للخليفة.

كان تزوجها نور الدين محمد بن قر أرسلان صاحب حصص كيفا فلما توفي تزوجها الخليفة الناصر توفيت سنة ٥٨٤ هـ فوجد عليها الخليفة وحداً عظيماً ظهر للناس كهم ونى على قرها تربة وإلى جانب هذه التربة بنى الرباط وهو في محل يقدر له لرملة في باب البصرة من جانب الكرخ من بغداد. بنيت بقربه بقعة الطيور (قلعة الطير) فلما دخل العثمانيون اتخذوا هذا الرباط تكية للبكاشية وتاريخ ما جرى عليها أوصحناء في موطن غير هذا

٤ - تكية باما غور غور البكتاشية أيضاً والآن زال أثر البكتاشية منها كانت مسجداً فعادت كذلك وهي بغداد

٥ - في دافوق (دقوقا) تكية يقال لها تكية دده جعفر. ولا تزال.
٦ - في كركوك تكية يقال لها تكية مردان علي، كما أن تلعمر وسنجار فيها الكثير من باباواتهم

ومن رجال هذا العهد في البكتاشية (فصولي الشاعر)، و (روحي البغدادي)، و (جهان دده) المذكورون وكنهم حروفية، وقد سبق أن ذكرنا عن هؤلاء، وعن الحروفية أيضاً ما فيه الكفاية^(١) فلا محل لإعادة القول، وكان قصدنا هنا مصروقاً إلى بيان الصلة بين البكتاشية وبين الحروفية.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢.

ويأتي الكلام على كل تكية بظهور حادث معروف لها في حينه، فلا
نعجل بالتفصيل، وقد أفردنا تكملة البكتاشية وطريقتهم بكتاب على حدة.

طريقة البكتاشية

هذه الطريقة لم تعرف قبل دخول العثمانيين بغداد سنة ٩٤١ هـ
والطرق في الأنحاء العراقية كثيرة. وفي الأصل أسسها أهل الصلاح من
الأهلين وشاعت. وترجع إلى العهد العباسية في قدمها، ولكن هذه
الطريقة جاءتنا من الترك العثمانيين وهي خاصة بهم، فلم تعرف البكتاشية
عندنا قبل ورودهم. وإنما كانت الحروفية معروفة على يد فضل الله
الحروفي ومن كتبها جاودان، وعلى يد نسيحي البغدادي وأتباعه...

وطريقة البكتاشية في الحقيقة كانت طريقة زهد وتقوى، لم تدخلها
الدع، ولا الابطان إلا من حين دخول الحروفية والأخيه بين صفوفهم

وكان قد ألقى السلطان محمود الثاني تكايا البكتاشية سنة ١٢٤١ هـ
عندما قص على الإنكليزية ولكن ذلك لم يتم إلا أيام رئيس الجمهورية
التركية السابق المغفور له أتاتورك (مصطفى كمال)، فكان القضاء
المعبر.

لم تنل هذه الطريقة رواجاً في العراق ولا في البلاد العربية.
ومؤسسها الأصلي الحاج (بكتاش ولي) المتوفى سنة ٧٣٨ هـ. والكلمة
متفقة على أنه كان من أهل الصلاح والتقوى، إلا أن الحروفية دخلوها
فأفسدوها من جراء أن هؤلاء استغفروا شهرة بكتاش فمالوا إليها

وبدخول العثمانيين تأسست في العراق، ف اتخذت جملة تكايا
تمكنوا من تكوين طريقتهم في بغداد والأنحاء العراقية الأخرى، فتكونت
لهم (تكية خضر الياس) و (تكية بابا غور غور). كان مسجداً، فصار
تكية لهم. وتكايا أخرى في النجف وكربلا وغيرهما.

وهؤلاء أهل ابطان تستروا بالتشيع، وإن مؤلفاتهم التي عرفت لحد الآن تنبئ عن أنهم من العلاة دخلوا من طريق التصوف بل إن تصوفهم كان غالباً وفي العراق ظهرت بعض حوادثهم. ونأتي في حينها. وعندنا من أهل العناصر القريبة منهم العبي اللهيّة، والكاكائية، والقزلباشية، والباباوات، ولا يفرقون عن غيرهم إلا بما دخل هذه الطوائف من أمور دخيلة مما فرضه الرؤساء، وقد تكلمنا عليهم في كتاب (الكاكائية في التاريخ). وكلهم اليوم في قلة. وفي كركوك تكية للبكشاشية يقال لها (تكية مردان علي)، وفي دقوقا (تكية دده جعفر).

وهم في العراق لم يحدثوا تأثيراً كبيراً على الأهلين بالرغم من وجود مؤسساتهم فهي ضعيفة الأثر. ولما كان بحثنا يتناول الموجود في هذا العهد فلا يسعنا أن نتناول كل تكية بحالتها، ولا أن نتكلم على (تكية باب غور غور) ولا ما حدث بهذا هذا التاريخ.

اشتهروا في حكاياتهم التي ينددون بها بالأمور الشرعية، والفرائض المكتوبة، ويقولون بترك الرسوم الدينية، وتتداول بين الناس هذه الحكايات يحفظونها الكثيرون في مقام يعين وضعهم في شرب الخمر وسائر المنكرات والتهاون بالعبادات إلا أنهم يتظاهرون بأنهم اثنا عشرية وهم بعيدون عنهم، فأبطنوا ما أبطنوا. ولولا ما قامت به السلطة من التنكيل بهم، أو القضاء عليهم فادى إلى انتشار كتبهم لبقوا على هذا التكم مدة أطول.

ومن أهم الكتب الموضحة لهذه الطريقة.

١ - كاشف أسرار بكتاشيين. لدخواجة إسحاق. وهذا يوضح أغراضهم ويرد عليهم. وهو من أجل الآثار في التعريف بهم، وبما يكتبون.

٢ - دافع المفاسد وكاشف المقاصد. وهذا رد على سابقه. وفيه

ما يبين مؤلفه أنهم مسلمون، ويتصل معاً عزي إليهم في كتاب كاشف أسرار بكتاشيان.

٣ - تاريخ البكتاشية. للأستاذ بسيم أنطوني ويعد من أجل الآثار

وبعد القضاء على التكميا أيام الممفون له أناتورك ظهرت آثارهم وتبين صدق ما أوضح صاحب كتاب (كاشف أسرار بكتاشيان). وأن كتبهم (كتب الحروفية) وقد أوصحت عنها وقدمت قائمة بأسمائها، وعينت أوضاعها في المجلدات السابقة من (تاريخ العراق بين احتلالين) ولا تزال مخطوطات من مؤلفاتهم عدي ومنها ولايتهم وبحث الترك العشمايون كثيراً، وشروا في بيان هذه الطريقة وأسرارها وما تكتمت به، فوضع المبهم ولم يبق خفاء. وفي دائرة المعارف الإسلامية بحث في البكتاشية.

وعندنا من العارفين بالأدب البكتاشية التركية الأساتذة بهاء الدين نوري، توفيق وهي، أحمد حامد الصراف، وآخرون لا محل للتوسع في ذكرهم



حوادث سنة ١٠١٥ هـ - ١٦٠٦ م

أحوال بغداد

من سنة ١٠١٢ هـ إلى هذه السنة السنة (١٠١٥ هـ) لم تتوضح وقائع الولاية، ولم تعرف بوجه بقطع. ومن المصوص التاريخية المتقدمة أن طرباقجي حسن باشا قد ولي بغداد بعد أن عادها الورير حسن باشا ثم عزل عنها ولا يعرف من خلفه ثم عاد إليها مرة أخرى وجاء في گلشن خفا أنها ولها بعده صارقجي مصطفى باشا وأرخه في سنة ١٠١٢ هـ.

ومن ثم أسدل الستار عما وقع..

طاعون في الموصل:

جاء في عمدة البيان في تصارييف الزمان أنه حدث في هذه السنة في الموصل طاعون خفيف امتد خمسة أشهر.

نصوح باشا - محمد بن أحمد ابن الطويل

وفي ٤ المحرم سنة ١٠١٥ هـ توجه نصوح باشا إلى بغداد بأمر من الوزير الأعظم ليكون والياً على بغداد، فصدر الأمر السلطاني بذلك. ولما ورد قرب الفرات لقي في طريقه بيالة باشا^(١) المعزول من ولاية البصرة. وهذا بين له أن محمد بن أحمد الطويل قد أبرز أمراً مروراً وبه استولى على بغداد وتابعه الجيش الأهلي الذي تمكن من أن يستميله لجهته وأعلن ولايته فيها. وكان سبب فعله سوء التدبير الحاصل من الحكام فاستقل في بغداد.

ومن ثم سارع الباشا إلى تعيين فاسطقله حاكم الجزيرة مير شرف الذي كان أميرها عن وراثته وأمر بمروءة لبرقة^(٢) ولتزم أن يساعد الوزير في استمالة الأكراد ومن ثم قدم نصوح باشا الخلع إلى كل من سيد^(٣) خان وأمراء سهران من الأكراد، وكذا أمير لعربان الأمير أحمد من أبي ريشة ودعا الكل على السفر إلى بغداد اتباعاً للأمر السلطاني وأن يكونوا مع السردار نصوح باشا..

أما ابن أبي ريشة فإنه خدع القوم وقال لهم: امضوا لجهتكم ونحن نمضي من هذا الجانب والملتقى في الجانب الغربي من بغداد. وهكذا

(١) الظاهر أنه كان قديماً في ولاية البصرة أي قبل علي باشا الذي كان باعها إلى أفراسياب ولا قدم يعهد في هذا التاريخ أثر للحكم العثماني هناك وربما عين للبصرة، وفي بغداد.

(٢) ورد في مواطن أخرى بلفظ (ابن سيد خان) وليس بصواب.

فعل سيد خان وصائر الأكراد فكست مواعيدهم غير صحيحة وأن الباشا توقف، في الموصل نحو أربعين يوماً فلم يظهر أثر من أعمال أولئك... وبينما هو في حيرة من أمره مستظراً ما تأتي به الأخبار إليه إذ عثر على كتاب من سيد خان أرسله إلى محمد الطويل فقبض عليه وفحواه أننا يمكننا أن نؤخر نصوح باشا هذه المدة، ونخذلنا أكراد سهران ومنعناهم من الذهاب فعليكم أن تثبت كالرجل الشجاع والعاقبة لك فلا تخرج بغداد من يدك، وأن نسمى جهديك

فلما رأى نصوح باشا ذلك انعمل غاية الاستعمال وارتبك عليه أمره، كانت آماله قوية في الاستيلاء على بغداد لولا هذه الخيانة فتعسر عليه الأمر... وحينئذ ورد إليه الأمر لسلطاني بلزوم إقدامه والذهاب لافتتاح بغداد فسار اضطراباً وكان معه أمير أمراء شهرزور ولي باشا، وبياله باشا ومير شرف، ولما وصل إلى ~~المرج~~ كتب أيضاً إلى أمراء سهران وإلى سيد خان فلم ينل منهم مرغوباً ~~ولم ينلقوا~~ إلى رسائله وهكذا قسد عليه أمر طوائف التركمان الذين كانوا ~~صالحين~~ فاستهزؤهم بالأموال وبأن سوء قصدتهم...

من تغريته شيخه

والحاصل أن نصوح باشا اعتماداً على مواعيد ابن أبي ريشة نزل في أنحاء بغداد في ٣ شعبان سنة ١٠١٥ هـ وكان هذا التاريخ موعد وصول ابن أبي ريشة المذكور فلم يظهر له أثر أما ابن الطويل فقد جاء المدد من أتباعه وأعوانه ومن ابن أبي ريشة ومن سيد خان فدخل العريان والأكراد بغداد وتحصنوا بها. وحينئذ خرج القوم من بغداد صفوفاً لمقابلة نصوح باشا. وفي هذه الأثناء تمكن ابن الطويل من إرسال ثلاثين ألفاً من الدنانير إلى السكانية ليكونوا معه فاستهزؤهم وعند تقابل المجموع في ٦ شعبان مال السكانية إلى جهة البعديين، انفصلت كتية منهم بصورة ظاهرة للعيان والتحق آخرون بقاء على أمر بيت ليلاً والباقون تفرقوا في الصحراء وانهزموا فأصاب الجيش وهن وضعف. أما

الأمراء فقد ثبتوا مدة تحاربوا في خلالها حروباً وبيلة فاستشهد ولي باشا أمير أمراء شهرزور وخرج نصوح باشا بجرحين. وكان أكثر رجالهم من أتباع مير شرف فاستشهد أكثر أمرائهم.

وعلى هذا انسحب نصوح باشا بمن بقي فعادوا إلى الجزيرة موطن مير شرف فاستراحوا هناك إلى نهاية الشتاء وعرضوا ما جرى ولم تمض مدة حتى قتل ابن الطويل في بغداد^(١).

ونصوح باشا هذا من قرى كومنجة دخل الحرم وصار من مرة زلغلو بالطه جي وعين لخدمة أحد بدماء السطان ثم خرج من الحرم إلى المتفرقة وصار مدة (ويودة) أي متصرفاً على إيالة ريلة ثم صار كهية البوابين سنة ١٠٠٧ هـ، ثم صار أمير آخور صغير ثم صار مير ميران حلب ثم عين سرداراً كورة بعد أخرى لدفع غائلة الجلالية فانكسر منهم في كل مرة فولي بغداد فخرى سنة ١٠١٦ هـ بين حاكم بغداد نواع أدى إلى القتل ثم نقل إلى ديار بكر وبقي فيها مدة. وكان قد صالح الشاه عباس ورجع إلى دار السلطنة فدخلها في شعبان سنة ١٠٢١ هـ وأكرم بمصاهرة السلطان وبقي في الوزارة إلى أن قتل في ٢٣ رمضان سنة ١٠٢٣ هـ وكان مرتشياً، سعاكاً، جباراً كذا قل عنه صاحب جامع الدول^(٢) وترجمته في خلاصة الأثر أيضاً.

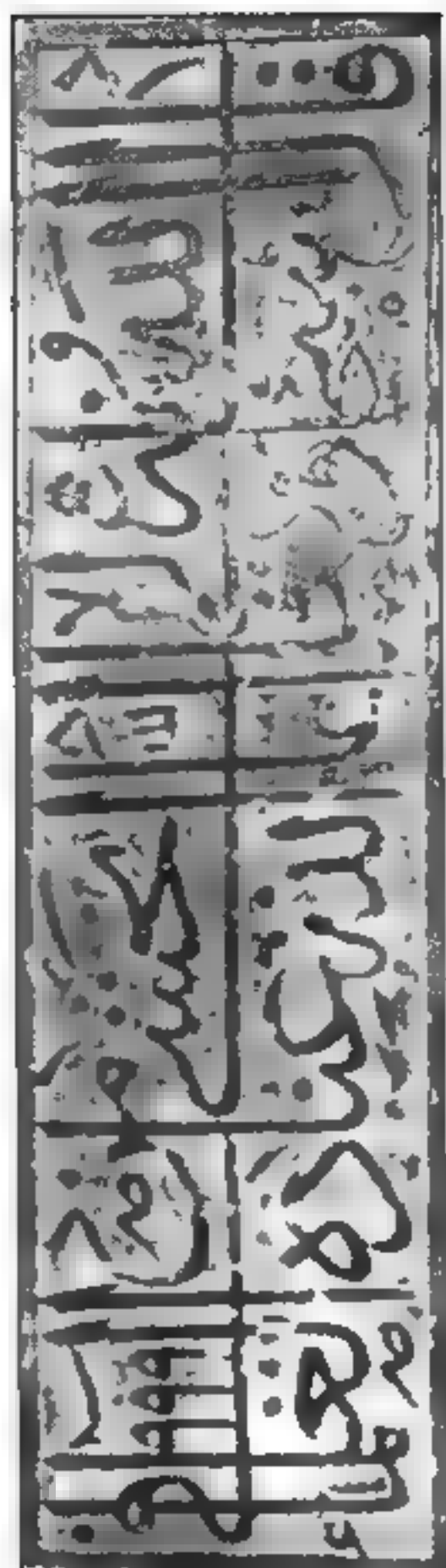
حوادث سنة ١٠١٦ هـ - ١٦٠٧ م

وفاة محمد بن عبد الملك البغدادي

هو محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي، نزيل دمشق الشام. الشيخ الإمام المحقق كان من كبار العلماء خصوصاً في المعقولات

(١) تاريخ نعيم ج ١ ص ٤٥٨ وفدلكة كاتب جلبي ج ١ ص ٢٨٣

(٢) جامع الدول ج ٢ ص ١١٢٤.



لوح بحط قوسي، البغدادي في حمام الصناعة - دار الآثار العراقية

كالإلهيات والطبيعيات والرياضيات، وهو من جماعة علامة زمانه من ملا
 مصلح الدين اللاري. قيل أخذ عن أخيه شمسي البغدادي^(١). وكان في
 الأصول والفقه علامة. وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان
 والعربية قدم دمشق سنة ٩٧٧ هـ وحضر دروس البدر الغزي ولازم أبا
 الفداء إسماعيل النابلسي وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم
 تحنف وولي وظائف تدريس بها، المدرسة الدرويشية، وفي الجامع
 الأموي وتولى تصدير الحديث بالجامع المذكور وكان له في صندوق
 السلطنة في كل يوم ما يريد على أربعين عثمانياً^(٢) وتولى مشيخة الجامع
 فسمي شيخ الحرم الأموي. وتولى تولية الدرويشية وعظم أمره وتردد إلى
 القضاة. وشمع بأمره حين رجع الناس إليه وكان يحضر درسه أفاضل
 الوقت. ودرس التفسير بالجامع وكنت في لسانه لكفة عظيمة حتى أنه
 كان لا يفصح في كلامه أداً وشاع ذكره في الأقطار الإسلامية توفي
 ليلة الاثنين في العشرين من شعبان سنة ١٠١٦ هـ وقد احتال القاضي
 والنائب هناك لسلب أمواله **استفادة من عياب أقاربه عنه**. ثم جاء بعد
 مدة ابن عم له من بغداد إلى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال
 ثم ذهب فشكاه إلى الوزير **تصريح بأشياء** وكان الوزير المذكور رأس
 العساكر إذ ذاك بحلب فوردت الأوامر بطلب النائب بسبب ذلك إلى
 حلب انتهى ملخصاً من خلاصة الأثر

ويظهر من ترجمته هذه أنه رجل عظيم لا يقل عن شمسي وعهدي
 وإن كان لم يعرف له تأليف فخدمته للتدريس والإرشاد غير قليلة أنجبه
 العراق واستفادت منه دمشق والمنفعة حاصلة منه على كل حال وليس
 هذا أول من رباه العراق واقتطف ثمرته نظر آخر..

(١) مروت ترجمته في حوادث سنة ٩٧٥ هـ.

(٢) أي درهماً عثمانياً ويراد به (الأفجة) وتسوي نصف مقال من الفضة ثم تعيرت.

حوادث سنة ١٠١٧ هـ - ١٦٠٨ م

قتلة ابن الطويل

لم نعر على بيان شاف عن تدخلات محمد بك ابن أحمد الطويل في الإدارة ولا عن أسباب حركته هذه ومتابعة البغداديين له وكذا غيرهم وعصيانه على حكومته كما يقولون وكل ما تعلمه عنه أن والده أحمد الطويل كان رئيس كتبة حباله (بوك باشي) فلما توفي والده قام هو مقامه. وقال عنه صاحب سجل عثمانى ولي بغداد عام ١٠١٣ هـ فخلفه في أمور الإدارة أخوه مصطفى فأبقدها منه محمود باشا جعله زاده. وأما مصطفى فإنه مضى إلى إيران وتوفي هناك

أما قتله فإن المؤرخين لم يبدوا تفصيلات عنها أوسع مما جاء في گلش حلما وذلك أنه في سنة ١٠١٧ هـ بعد أن خذل بصوح باشا وعاد إلى محله مقهوراً لما أصابه من عذابة السكبان استقر الطويل في حكومة بغداد مستقلاً ومن ثم اعتاله ^{محمود باشا} كاتب ديوانه ومحرم أسرارهم ولم يوضح عن سبب قتله فخلفه ^{أخوه مصطفى}

ودكر صاحب العدة خير زاده محمد ابن الطويل في حوادث سنة ١٠١٦ هـ وسيأتي تفصيل حوادثه

عودة إلى حوادث بغداد

الوالي محمود باشا جفلة زاده

واستخلاص بغداد

إن هذا الوالي هو ابن سنان باشا المذكور، كما أن له ابناً آخر هو فكري بك وقد مر ذكره وكذا محمد بك عهد إليه بمنصب بغداد وأن يقوم بأمر إبقاها فعين سرداراً، فذهب نحو بغداد في عرة شوال سنة ١٠١٦ هـ وأخذ معه جيشاً عظيماً وبين هؤلاء حاكم أدنه، وأحمد بن أبي

ريشة ومير شرف من أمراء الأكراد، فقطعوا مراحل للوصول إلى بغداد وإن هذا الوالي القائد كانت له معرفة سابقة بآل قشعم، ويسيد خان، ويحاكم سهران وسائر عشائر الكرد ولعرب... ومن ثم اختار من صنف الجيش عسكرياً مرتباً وتوجه نحو بغداد فوصل إلى الموصل وهناك كتب رسائل إلى البدوكبشية لقدماء^(١)، وإلى أغوات الجيش. بعثها إليهم سرّاً وفيها من الاستمالة والترغيب الشيء الكثير... وفي الليلة التي جاءتهم الرسائل قتلوا السكبانية^(٢) وعند الصباح مضوا لإلقاء الحصار على مصطفى باشا في القلعة لدخيلة أمام السراحنانة وأعلموا محمود باشا بما وقع ذلك ما أنعش الوالي وبعث فيه الفرع والأمل فعجل بالسير في أوائل ربيع الآخر سنة ١٠١٧ هـ فوصل حوالي بغداد وقوي نشاطه الثائرين كما أن حيوش الوالي هاجمت المحصورين وشدت الحصار عليهم ومتوسط من أرباب المصلحة منح مصطفى باشا لواء الحلة وشتت شمل العصاة في أوائل الشهر المذكور واستقر الوزير في حكومة بغداد ولا يزال سوق الحرة جحانة من آثاره. ففضى على هذه الغائلة^(٣).

تتمت بحمد الله

وهذا الوالي لم يعرف عن وقائع، ولا عن إدارته وأعماله في العراق ولعله اشتغل بثبيت الإدارة وترتيب الحكومة. وقبل وروده إلى بغداد تقلب في مناصب عديدة فهي الأصل كان مير لواء ثم صار أمير أمراء. وفي سنة ١٠١٣ هـ ولي ديار بكر، وفي سنة ١٠١٦ هـ ولي بغداد

(١) رؤساء كتائب الحيلة.

(٢) صنف من الجيوش المحلية يتكبدون من أهل القرى المتطوعين في أدنى خدمات الجيش من المشاة (عشائلي تشكيلات وقيادات عسكرية سي) ص ٩ للمرحوم محمود شوكت باشا وهو الأح الأكر لمعامه الأستاذ الجليل السيد حكمت سليمان وعندنا السكماني يراد به من يجيد لرمي مأخوذ من هذا اللفظ

(٣) كلش خلفا ص ٦٦ - ١، وكذلك كتب جلي ج ١ ص ٢٩٧ وص ٣٠٩.

ثم رفعت عنه الرتبة وبعدها أعيدت إليه والحاصل لم يتفع لأمر ما فتوفي
سنة ١٠٥٢ هـ كذا قال عنه صاحب السجل^(١).

وجاء في تاريخ الغرابي ما نصه:

«ثم إن كاتب ابن الطويل محمد أفندي أعمل الحيلة في قتله بيد
زوجته فجلس مكانه أخوه مصطفى بك فأرسل السلطان لإزالته الوزير
محمود باشا بن چغال. فلما وصل إلى الموصل راسل من تابع مصطفى
بك من عسكر بغداد إذ كان له معهم معرفة حين كان والياً بها، فأرسلوا
له خبراً أن احصر ونحن معك فلما جاء إلى بغداد أظهروا أنواع الجلادة
ثم توسطوا بالصلح فأعطى محمود باشا لابن الطويل حكومة الحلة
فرضي بها وخرج إليها، وحكم ابن چغال في بغداد وذلك في سنة
١٠١٧ هـ. ثم إن ابن الطويل مر إلى المعجم، وبقي هناك. ولما لم يبق
في قطر الأناضول من المخالفين^(٢) أحمر قصد الوزير الأعظم بلاد المعجم
ودلك في سنة ١٠١٩ هـ»

مدرسة الغرابي

المحمودية:

اليوم تعد من أفضية بغداد المعمورة والكبيرة، كانت مقاطعة في
تملك والي بغداد محمود باشا جعله زاده بن يوسف سنان باشا والي
بغداد الأسبق، ثم صارت قرية والآن هي قضاء. ولا تزال معروفة
باسمها وكانت من أوقاف آل قره علي وآل الغرابي. لهم عقرها مسجل
باسمهم ووقفهم هذا على الذرية. ذكرت نص الوقفية في محل غير هذا،
وهناك علقت ما لزم عن أسرة آل قره علي، وعرفت بهم كما أني ذكرت
(مدرسة الغرابي) وموقوفاتها مما لا مجال لتفصيلها هنا.

(١) سجل عثمانی ص ٣١٩.

(٢) تاريخ الغرابي ص ٩١.

حوادث سنة ١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م

الوالي قاضي زادة علي باشا

في هذه السنة (١٠١٩ هـ) ولي بغداد أمير أمراء روم ايلى . وهذا هو المعروف بقاضي زاده . مر الكلام على ولايته الأولى في بغداد سنة ٩٩٨ هـ ولم يتعرض صاحب گلشن خلفا لحكومته الأنفة الذكر في بغداد كما أن صاحب سجل عثمانى لم يبين ولايته الثانية وإنما ذكر أنه صهر قهوجي مراد باشا وكان صادقاً، متديناً، عاقلاً^(١)، ولم يعين تاريخ انفصالة...

حوادث سنة ١٠٢٢ هـ - ١٦١٣ م

صلح إيران وشروطه

في هذه السنة عقد الصلح مع الشاه وكان من شروطه أن لا يسب الصحابة ولا الأئمة المجتهدون ولا أم المؤمنين عائشة الصديقة، فتعهد الشاه بذلك كما كان سبق أن تعهد لشاه طهماسب بذلك، وأن يزول العداء لأهل السنة وأن يؤذن لمن أراد المجيء إلى هذه الأمحاء باختياره فلا يمنع، وأن تراعى الحدود التي كانت أيام السلطان سليمان، فلا يتعرض للقلاع والبقاع، وأن تكون البلدان والممالك التي بيد مبارك بن سنجان^(٢) تابعة لبغداد وأن لا يعاون المرقوم، ولا يحمي بوجه وأن البقاع والبلدان التي استولى عليها (هلوجان)^(٣) من لواء شهرزور إذا كانت قد استردت منه فلا يساعد، ولا يمد بمعاونة ما، وأن يذهب حجاج إيران من طريق حلب والشام لا من طريق بغداد والبصرة حيث لم

(١) سجل عثمانى ص ٥٠٩.

(٢) السيد مبارك بن سجاد من لمعنيين وهو لصوب وجاء ذكر سجاد في تاريخ

العراق ج ٣.

(٣) من أمراء أردلان.

يكن الطريق فيها أميناً. إلى آخر ما جاء مما لا يحصى العراق. وفي هذه المعاهدة جاء ذكر والي إيالة بغداد الحافظ محمود باشا، وأمير الأمراء محمد باشا وأنهما أودع إليهما أمر تحديد الحدود^(١)

وهذه المعاهدة غالبها يحصى العراق والعلاقة به. فهي مما تهمة أحكامها، وتعين الجهات المختلف بها.

حوادث سنة ١٠٢٤ هـ - ١٦١٥ م

الوالي نولار باشا

هذا ما جاء في گلشن حنفا - ولي بعد علي باشا قاضي راده قال منصب حكومة بغداد برتبة وزارة ولطاهر من سجل عثماني أنه بقي إلى سنة ١٠٢٤ هـ لأنه صار بعدها والياً في ديار بكر في التاريخ المذكور وجاء عنه في تاريخ جامع النول^(٢) أنه كان قد تحرّج من السلاط برئاسة الجاشنكيرية، أي رؤساء المير^(٣) ثم ولي قرص وبعداد وديار بكر ثم صار وزيراً أعظم بعد عزل حسين باشا إلى آخر سنة ١٠٣٠ هـ وقتل يوم ٧ أو ٩ رجب سنة ١٠٣١ هـ^(٤) سنة ١٦١٥ م

الوالي حافظ أحمد باشا

ثم ولي حافظ أحمد باشا، ذكره صاحب گلشن حلما ولم يعين تاريخ حكومته في بغداد وليس في التراجم الموجودة لدينا ما يعين ولايته أو يشير إلى أنه ولي بغداد في هذه الأيام. وإنما كان حارب المعجم، فلم يفلح في حروبه، ولا نعلم عن ولايته شيئاً.

(١) فذلّة كاتب جلي ج ١ ص ٢٥٤

(٢) أصلها من يدوق الطعام للسليدن ورسمية فأطلقت على من يقوم بالميرة من الجند.

(٣) جامع النول ج ٢ ص ١١٣٢.

حوادث سنة ١٠٣١ هـ - ١٦٢١ م

الوالي يوسف باشا

وهذا آخر ولاية الترك في بغداد لهذا العهد ومنه انتزعها المتغلبة وفي رأسهم بكر صوباشي وكان تنفذ على الولاية قبل هذا التاريخ مشهوداً إلا أنه لم يظهر كما ظهر في هذه المرة بمجاهدة أصل الحكومة والثورة في وجهها. وهذا الوالي لم يعين صاحب گلشن خلفاً تاريخ ولايته إلا أنه ذكره بعد أن أورد حوادث سنة ١٠٢٦ هـ مما يشير إلى أنه كان قبل هذا التاريخ ولعله أورد أسماء الولاية مطرداً ثم مال إلى الوقائع في أيامهم. وصاحب السجل يشير إلى أنه ولي بعد سنة ١٠٣٠ هـ لأنه ذكر أنه ولي إمارة روم إيلي سنة ١٠٣٠ هـ ووجد في حرب لهستان ثم عهدت إليه ولاية بغداد فقتل فيها عام ١٠٣٢ هـ في الثورة التي قام بها بكر صوباشي وكان من مؤسسيه ^(١) في البلاط ثم صار آغا الينگچرية وبعدها ولي روم إيلي بالوجه ^(٢) المشرّوح

بكر صوباشي

١ - جداله:

قالوا تزايد نفوذ بكر صوباشي من سنة ١٠٢٨ هـ وكان في باديء أمره من أفراد الينگچرية فصار في رتبة (صوباشي)^(١)، ثم صار آغا الينگچرية ومن ثم جمع له أعواناً في الخفاء واكتسب نفوذاً. تابعه نحو اثني عشر ألفاً من الجيش الأهلي (قول بغداد) وكان قد خافه جماعة من الأعيان أيضاً فمالوا إليه رهبة لا رغبة وانضم إليه الأهلون من كل

(١) سجل عثمانى ص ٦٥٥.

(٢) الصوباشي له كسوة خاصة ويقوم بأعمال الشرطة ومهمات البلدية وفي أيام الحرب يؤدي الواجب العسكري (قيام وتشكيلات عسكرية ص ٦٠)

صوب فتأثيره كان كبيراً، وبقي في هذا المنصب مدة حتى نال النفوذ المطلق بحيث صار الوالي يهابه لا يستطيع مخالفته، ولا يخرج عن رأيه خصوصاً حينما رأى الأهلين معه وهم قوة لا يستهان بها ولم يكن آنئذ للولاء اتصال بحكومتهم فكسروا يتوقعون منه كل شر. ولما كان عسكر بغداد بيده من مدة فليس للولاء غير الاسم المجرد. والحكم كله له. وهكذا مصرى، ولا يزال يتكاسر جمعه، وثقوى عصبته.

استثقل يوسف باشا هذه الحالة وصار يترقب الفرصة للوقعة به، وفي سنة ١٠٣١ هـ عصى بعض العشائر في الأنحاء القاصية وراى ضررهم فتحتم إرسال قوة تاديية لدفع عائلتهم فذهب (بكر صوباشي) بنفسه لتسكين هذه الفتنة وأقام أنه محمداً مقدمه وكان آنئذ رئيس كتية الخيالة (ملوك ناشي) ومحمد آغا العقيد (البيكاشي) فاستمال يوسف باشا محمد آغا المذكور فهرب أولاد بكر صوباشي وأحدث أموالهم وسدت أبواب بغداد ونهياً يوسف باشا للقتال ولما كسر بكر صوباشي تلك العشائر وعاد بلفه الخسر، فحاصر بغداد. انضم إليه جمع عظيم لهذا الغرض وكان من حملة من سافر مع بكر صوباشي (عند المماليك الرئيس ابن محمد قسر أعا العرب)^(١)، وتفصيل الخبر أن محمد قسر هذا استعادة من عياب بكر صوباشي صار يشوق الأهلين على بكر صوباشي ويحثهم أن يقوموا عليه فعل ذلك بإغراء الوالي يوسف باشا ويرى أن بقاء الحالة بهذا الوضع مما يخل بسمعة البلدة، ويقضي على مصالح الأهلين ويصر بحقوقهم

وحيث دعا السباه^(٢) والعزب والأشراف والأعيان ممن في بغداد

(١) العرب صف من الجيش الأهمي من قسم المشاة ويشترط أن يكونوا غير متزوجين، ومن ثم سموهم (العزب)

(٢) السباه جيش من صف الخيالة يستخدم في الحرب وفي أيام السلم يقوم بانصاف المملكة ويجمع الأعشار يقوم بتجهيزه التيمار وله كسوة خاصة (تشكيلات وقياف عسكرية ص ٦٢)

وشاورهم في الأمر واتفقت كلمتهم على لزوم استئصال بكر وأعوانه وإبادتهم كلهم ووجوب مراعاة النظام ونهاء هذه الحالة المضطربة.

سمع محمد بن بكر أعا وكتحداه عمر أعا بما وقع عليه الاتفاق فتمكن محمد من الفرار وأما عمر أعا الكتحداه فإنه جيء به إلى محمد فنبه أعا فصار يتضرع إليه ويتوسل به يئس ويستغيث طلباً أن لا يقتل وأنه يقوم بما يلزم لتأديب بكر وأعوانه فأمدى بعض الحاضرين لزوم اغتنام الفرصة وأن يقتل لحبيه ولكن محمد قنبر قد غر وطش أنه سيكون من أعوانه، يستمده إليه بالعفو وعند ذلك أطلق سراحه، وذهب إلى بيته ومن ثم تقلد سبعة وتقدم في المعركة وصار يترقب ما تأتي به الأقدار. وبهذا غفل محمد قنبر عن مكر الأعداء وغره ما أظهروا

وحينئذ ذهب الوجوه والأعيان وكافة الأشياع إلى القلعة ووصلوا إلى الوزير يوسف باشا فأعلموه ~~بمحدثات~~ الأمور وحقائقها وأن الأعداء أشعلوا بيران العن والشرور وأوصوهم أن يتخذ ما يلزم من التدابير إلا أن هذه كانت هي غير أوابها بل ~~بمحدثات~~ الوزير ~~بمحدثات~~ اعتسام الفرص بتوجيه المناصب بدل من شغرت ماصيهم وكان الأولى به أن يراعي التدابير الواقية حذراً من أن يستعمل الأمر فلم يفعل

وبهذا تمكن الثائرون من لم شعشهم ومن تدارك الأسلحة خلال عجلة هؤلاء. جمعوا الأشياع والأحزاب وبهصوا فاحتلوا منعطعات الطرق وممر الناس. وكذا المواطن الأخرى التي رأوا ضرورة في لزوم احتلالها. ولم يكتفوا بذلك بل أعاروا على القلعة الدخيلة والميدان وباشروا الجدال. رشقوا أتباع الباشا نيران البنادق حتى سقط الكثير منهم قتلى

ومن ثم عاد بكر صوب باشي وحاصر البلد بل ضيق الخناق على الوالي. ذلك ما دعا الوزير أن يحاطر بنفسه ويمن معه فهاجم صوب

الميدان وحمل على أعدائه فدامت المعركة بين الطرفين بصع ساعات في خلالها قتل خلق لا يحصى فكانت النتيجة أن انتصر بكر صوباشي وأتباعه وخذل أتباع الورير وحينئذ لجأ أعوانه إلى القلعة الداخلية وفي الحال اتخذ القوم المتاريس والمخادق حولهم فحاصروهم

رأى محمد قنبر أغا هذه بحالة بأم عينه وشاهد الخطر المحقق فأحدثه الحيرة من خفق مسعاه وصار لا يدري أين يتوجه . ارتبك عليه الأمر وأضاع رشده . قطع الأمل من النجاة . لا سيما بعد أن علم أن الكتاب الذي أرسله إلى ابنه قبض عليه بكر صوباشي وكان يحثه به أن يسرع بمن معه من العزب ، ويتخذ تدبيراً عاجلاً ، وأن يستأصل نكراً وأتباعه ويأتي بباقي العسكر بلا تأخر . وعندما وقف على منظرياته أمر بالقبض على ابنه عبد الله الرئيس وكان نائماً فاعتذر لعمه ودافع بكل ما أوتي من بيان فلم ينفع . وإنما ضرب عنقه . وفي الحال تفرق أتباعه من العزب في البراري منهزمين ورجع بكر صوباشي لحبيه **إلى بغداد** فعلم بذلك محمد قنبر أغا وشعر بما حل بابنه من الرزية . وما يباليه من مصيبة

إن بكر صوباشي وأتباعه وموا على عجل وعروا دجلة ومالوا ميلاً واحدة على أعدائهم فأذقوهم ريح أمرهم وفي المعركة قتل الوالي . كان واقفاً على تل الطوب فأصابته طدقة مارية أردته قتيلاً واستمر الباقون لبضعة أيام على حصارهم ، وقد قيل (المحصور معلوب) فلم يروا بداً من التسليم وطلب الأمان

وهنا تلاعت أقلام كتابهم في بيان أعمال بكر صوباشي وتمثيله بالمحاربين ، وقسوته ، وأنه لم يقبل أماناً وإنما غصب ودمر ما شاء أن يدمر^(١) . وقالوا نهست العناد (الحبه حانه) المحرونة من أيام السلطان

(١) خير صحيح ، كلش خمد ، جامع الدول ج ٢ ص ١١٣٧ ، ولذلك كاتب جلبي ج ٢ ص ٣٩ .

سليمان ومن بعده، وذهبت أموال كثيرة لا يحصىها قلم، وكثر السلب.
فأصبح كثير من الأغنياء والتموليين لا يمكنون شروى فقير.

٢ - تخلص بغداد له:

ومن ثم وقعت بغداد في قبضة بكر صوباشي، فصار حاكمها المستقل. وقالوا إنه بث العيون للاطلاع على أحوال الناس فصار يدق المخالفين أنواع العقوبة، وضروب القسوة ولم نجد أثراً عراقياً سوى غلشن خلفا يعين نفسية الأهليين تحده هذا الحادث الذي لم يطل في بغداد أمد حكمه بسبب الهجومات القوية لمتوالية عيه من العثمانيين إلا ما جاء في تاريخ الغرابي. قال:

«وفيها في سنة ١٠٣٢ هـ - تطلب بكر صوباشي في بغداد فقتل حاكمها يوسف باشا، وأرسل إلى محافظ ديار بكر حافظ أحمد باشا يطلب منه أن يعرض إلى حاضرة السلطنة مراد . هذه الأحوال وأن يجعله حاكماً في بغداد فليبلغه هذا الخبر إلى السلطنة جعلت سليمان باشا حاكماً على بغداد، وأمر حافظ أحمد باشا أن يسير بعسكر ديار بكر إلى بغداد ويزيل بكر صوباشي، ويجلس سليمان باشا» اهـ^(١)

٣ - الوالي سليمان باشا:

وبعد أن تم لبكر صوباشي أمر بغداد حادر من موقفه هذا وما سيحجر من النتائج فعرض الحال على السلطان وطلب العفو وذكر أن يوسف باشا كان السبب فلا يتوجه عليه لوم والتمس أن تنعم عليه الدولة بمشور الولاية. راجع بذلك والي ديار بكر حافظ أحمد باشا لكن الحكومة اعتدته عاصياً فلم تسمح له لولاية. فعهدت بإيالة بغداد إلى

(١) تاريخ الغرابي ج ٢ ص ٩٩.

سليمان باشا وأرسل هذا (متسلمه)^(١) إليها فمنعه بكر صوباشي من الدخول وكان أمله أن يولى هو دون غيره فلما شاهد ذلك قال: «لا حاجة لنا إلى أمير أمراء» وبهذا عرض رغبة الدولة العثمانية^(٢).

أما الوالي فإنه لما سمع من بكر صوباشي الرد وأنه متأهب للقتال عزم على حربه وكان معه أمير أمراء الموصل، والي كركوك، وأمراء الكرد فساروا بعشرين ألفاً من الحيلة وتقدموا نحو بغداد فوصلوا إلى قرية الجديدة (ينگيجه) وأمالهم مصروفة إلى حصار بغداد وكانت المدينة أشد في قحط عظيم ولكن الولي بقي في محله ولم يجسر على التقدم دام مكثه بضعة أشهر فاتخذ الشدة تارة والسهولة أخرى فلم تظهر نتيجة. ومن ثم قام من مكانه وتوجه إلى ما يقال (بعقونا) و (بهرز) فاتخذ هذه المواقع مصرب حيامه وصاروا يعيشون في القرى نهياً وغارة

ولما علم بذلك بكر صوباشي أرسل كتخذه عمر آغا لحراسة القرى وصيانتها من التعديات وكان معه من جيش بغداد نحو ثمانية آلاف خرجوا من (الساب الأبيض) المسمى (آق قيو) فعبروا نهر دياللي من شريعة (صفوه)^(٣) (كذا) وصاروا تجاه الوالي سليمان باشا في محل يقال له (قباپ ليث).

(١) المتسلم من يوب عن الوالي في استلام أمور الإدارة والقيام بها إلى حين وروده إلى محل منصبه وإن الغاية من إرساله أن تنفخ الدولة درجة الطاعة والامتثال وإلا جهزت الجيوش وقضت على أرباب الريح وهذا أول متسلم عرف في بغداد وكذا يراد بالمتسلم متصرف لدواء التابع لإيالة الوالي، أو من كان دونه في نطاق السلطة

(٢) جامع الدول ج ٢ ص ١١٣٧.

(٣) قال الدكتور (مصطفى حواد) لا يرل هذا الاسم (صفوة) معروفاً في آثار مدينة النهروان العتيقة في شرقي محطته كاسل بوست يسهما نهر دياللي ومنهم من يسميه صعي وصافي، والظاهر أنه قبر شيخ صعد من أصحاب السيد تاج العارفين كما ذكر في كتاب سابقه المؤلف في أواخر القرن الثامن للهجرة المحفوظ في دار =

ومن ثم جرد الوالي عليهم حملة تقدر بحمسة آلاف عهد بقيادتها إلى بوستان باشا والي كركوك جاء لمقابلتهم، وصاروا يتضاربون، واغتتم جيش بغداد الفرصة فعبر النهر وهاجم الجيش العثماني. وفي المعركة جرح بوستان باشا. وفي تلك الليلة استولى الرعب على جيش الوالي فانهم سحراً قبل أن يلتقي الجمعان. فولى الوالي الأدبار. وعاد إلى جهة الشام وأخبر حكومته بما جرى فذهمت للمعضلة وبذلت ما في وسعها للتكامل بهذا الثغر ودفع غائته. أرسلت إلى أمير أمراء ديار بكر حافظ أحمد باشا ليكون قائد الحملة^(١)...

حوادث سنة ١٠٣٠ هـ - ١٦٢٠ م

ملا غانم البغدادي

إن بكر صوباشي في هذه السنة قتل أحد العلماء مفتي بغداد (ملا عاتم)، وكان لهذا أقارب في بغداد هم العرب يخشى منه أن يحالفه فعبر به.

أبدع الترك في تمثيل هذه المأساة فرأوا أنه حين قتله كان مشغولاً بقراءة القرآن. يقرأ سورة (يس) وقبل أن يتمها قصي نحوه ولكنه - كما قالوا - استمر في القراءة حتى أتمها وهو ميت. وعدوا هذا الحادث كرامة تذكر له. وقالوا إن قتله أحدث حزناً في القلوب، ودعا إلى امتياع عام.

قال كاتب چلسي: «ولد في بغداد وحصل العلوم فاستولى عليه

= الكتب الوطنية بباريس وأما قباب بيت فقد ذكر ياقوت في معجمه أنها (قرية قريبة من بعقوبة. «وراد في المراصد أنها من طريق خراسان» وأقول إن صافي في انحاء سلمان الفارسي ومن أوقاه فهي بعيدة عن قباب ليث

(١) كلشن شعبا ص ٧٠ - ١

العشق (اعتزته الجذبة) فصار يتجول نحو ١٢ سنة في الصحاري والبراري، ثم إنه وصل إلى الشيخ علاء الدين في عينتاب فسلط عليه. ولما ولي رضوان أفندي منصب قضاء بغداد سنة ٩٩٨ هـ سمع عنه أوصافاً جميلة فمال إليه ومن ثم أصلح حاله فجعله مدرساً في المستنصرية وكانت من أجل مدارس بغداد فصار يقضي أيامه في التدريس فظهر علمه وبار فضله، وبعت بأعلم العلماء، وفي سنة ١٠٣٠ هـ قتل أيام الاضطراب في بغداد

كان هذا الولي وصل إلى درجة الكمال في علوم الطاهر والباطن. وله اليد الطولى في المقام صدر مرجع الفتوى ومن آثاره (ملجأ القصة)^(١) المعروف بترجييع البينات، وكتاب (مسائل الضمانات) وله كتاب في النحو لم يتمه، وله (حصر الإسلام) فيما يتعلق بالمعاني الكفر^(٢)



القطب:

في هذه السنة استولى المشركون على بغداد فلم تنزل الأمطار وقلت الأعمال بسبب هذه المصائب وأحد يهجر الناس أوطانهم وإن العربان عدموا الأمطار ولم يجدوا أثراً للكلا فرموا بأنفسهم إلى بغداد وصاروا يشكون الجوع فاستولى العلاء على البلدة وصار الناس في فقر وفاقة، فكان المصائب فادحاً مؤلماً^(٣).

(١) طبع مراراً وكذا طبع كتاب الصمائمات

(٢) ملكة كاتب جيني ج ٢ ص ٦.

(٣) كلشن خلفاً ص ٦٨ - ١

حوادث سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٢ م

حافظ أحمد باشا وبغداد

في (سنة ١٠٣٢ هـ) نال السلطان مراد الرابع السلطنة. وكان موصوفاً بالشجاعة والسطوة والقوة وفي أيام جلوسه كانت الإدارة في تذبذب واضطراب لم يعهد مشهماً، وأن الجيش والينگچرية جمحوا فلم يتمكن أحد من ضبطهم، فحدثت عوائل منها (حادثة بغداد) فأبرز من الشدة والحزم ما مكنه من إزالة الاضطرابات وإرجاع الإدارة إلى نصابها فتولد نشاط وجدة نوعاً...

وقبيل جلوس السلطان كانت لحكومة رأت ما رأت في بغداد من رد متسلمها أرسلت سليمان باشا والياً بالوجه المذكور وهذا خذل. وحيث راد حقها واهتمت أكثر للرفع الغائلة فعوضت حافظ أحمد باشا أمير أمراء ديار بكر وهو من قديماء الوزراء جعلت معه ولاية مرعش وسيواس والموصل وأمراء كركستان فكان من رأي أحمد باشا المداراة وتولية بغداد لبكر صوباشي وإلا فإنه يتوقع أموراً ليست في الحسبان.

وأكثر ما كان يحشى منه أن يعيل هذا المعتدب إلى إيران ويسلم بغداد إلى المعجم عناداً فيدعو الشاه لصد لعثمانيين فيولد مشاكل خارجية فلم يلتفت أعيان الدولة إلى ربه بل حملوا ذلك على سوء الظن به اتهموه بأنه أخذ مالاً من بكر صوباشي من حراء المراجعة والنوسط لحكومته.

ولما وصل خبر ذلك إلى حافظ أحمد باشا سار إلى بغداد فقاتل هذا الثائر فكسره فتحصنوا في المدينة، وشرع في الحصار والقتال في أطراف بغداد. بدأ بالتنسيق على بغداد وهاجم عدة هجومات، جرت خلالها مصادمات فاضطر أخيراً جيش بغداد إلى الهزيمة، فأضاعوا ثلاثة آلاف وسبعمائة جندي وألفين وخمسمائة أسير. أما الأسرى فإنهم حينما

حضرُوا إلى القائد أمر بقتلهم ولم يقل منهم عذراً، ولا رحم شيخاً ولا شاباً.

بغداد وشاه العجم:

ولما وصل خبر هذه المغنوية إلى بكر صوباشي ورأى أن الخناق قد صاق على بغداد كتم عيظه ولم يال بما جرى على القتلى والأسرى ورأى الصواب في أن يسلم مفتيح بغداد إلى الشاه عباس الكبير. نظراً لما ناله من الحصار ولما أصاب بلاده من القحط الشديد من حراء ذلك.

وعلى كل لم يطق بكر صوباشي صراً على هذه الحالة ولم تبق له قدرة المقاومة والتزام الحيش لمدة طويلة فاضطر إلى الاستعداد من الشاه عباس والاستعانة به مسياً له أنه إذا أنقذه من هذه الورطة وخلصه من الترك فسوف يسلم له بغداد مخصوصاً بعد أن عقد مجلساً للمذاكرة مع أعيانه واتضح للجميع أن العثمانيين لو طغروا به وبأعوانه لا يمحوا منهم أحد فاستولى البأس عليهم سبب تضعف عن المقاومة . ورجحوا أسر العجم على هلاكهم من جانب الترك فقرروا لروم تسليم بغداد إلى الشاه صيانة لحياتهم. وافق الكل على هذا وكتب بكر صوباشي كتاباً يتضمن أنه مفقود لإيران وعرض للمفاتيح والكتابات مع رسول يسمى (عباساً). فذهب هذا لبلاد العجم مسرعاً...

جاء في خلاصة الأثر عن هذا الكتاب «... كتب - (بكر صوباشي) - للشاه كتاباً يقول له أسدك بعدد بشرط أن تكون الخطبة والسكة باسمك فقط مرضي الشاه بذلك» اهـ

وفي هذه الأثناء كان الشاه في سفر قندهار فأرسل إليه بريد سريع قدم إليه الرسالة والمفاتيح فخلع الشاه على الرسول وأكرمه إكراماً زائداً إذ إنه كان يترقب هذه الفرصة آنفاً فلما حصلت بادر للمساعدة.

وحيث أن رتب أمير همذان (صفي قولي خان) سرداراً وجعل معه كلاً من حاكم اللر (حسين خان) وحاكم أردلان (أحمد خان) خان أوشار (أفشار)، وقاسم خان وأمراء آخرين كتب أن يذهبوا معاً على جناح السرعة لإنقاذ بكر صوباشي من مخالب حائط أحمد باشا وأن يستولوا على المدينة وعين من يذهب توأ لتعيد هذا الأمر وإعطائه إلى السردار فكان ما أمده به من الجيوش يبلغ نحو ثلاثين ألف جندي.

فلما ورد إليهم الأمر نهضوا مسرعين متوالين الواحد إثر الآخر فذهبوا إلى بغداد وتسابقوا في الوصول إليها فوصلوا إلى حانقين وصرخوا خيامهم هناك. وحيث وافي الخبر إلى حائط أحمد باشا وهذا رأى أن الخطر قد حل به من جهة أن الجيش قد استولى عليه التعب من مشاق السفر والحروب فإذا سمع ورود الجيوش الإيرانية تولد الوهن في قوته المعنوية ولو خرجت عليهم الجيوش المحصورة أيضاً فلا يتيسر صد الاثنين بوجه. ولا قدرة حيث على مقاومتها

وحيث فكر في اتخاذ تدابير لتأجيل الحطمة من هذا المارق الحرح فرأى أن يؤيد بكر صوباشي ويقره في منصبه بإرسال فرمان إليه بمنصب بغداد مع الحلقة السلطانية الفاخرة وكان الرسول إليه (سيد خان) حاكم العمادية.

ومن ثم أبدى له أن قد عرف السلطان عن جميع أعماله السابقة وجدد المحبة معه بكتاب أرسله إليه موضحاً فيه أن الماضي لا يذكر، وأن يحافظ على مدينة السلطان من تظول الأيدي إليها لئلا يؤدي ذلك إلى وقائع مؤلمة في النفوس محزنة للبلاد، وأن يهتم بالدفاع بما استطاعه من حول...

إلى آخر ما جاء في الكتاب من نصائح وأصاف إليه ولاية الرقة. ووجه لواء الحلقة لابنه فتمكن من جلوسه إليه وبعد أن بعثه إليه عجل

بالذهاب إلى دار الأمان والتحاة من لحظر بالاسحاب إلى موقع بمعزل
عن التقرب إلى أحد الجيشين...

ثم ورد إلى حافظ أحمد باشا سمير من المعجم. أتى بكتاب إليه
يقول فيه إن بكر خان دخير الشاه، لا تتحركوا بما يخالف الصلح.
ارحلوا عن بغداد. وإلا يحتل السلم.

فأجاب حافظ أحمد باشا أن لم تكن في مملكة الشاه وإنما عصي
أحد رجال السلطان فجننا لتأديبه فقال له السميع إن بكر صوباشي
استمد بالشاه فلو أن طيراً لجأ إلى قشة لحمته فأجابه أن الطير لا يزال
في قفصنا. فلو فر وذهب إليكم لكان لكم العذر في حمايته وكان قوله
الآخر: أقسم وأقول الحق أنكم إما أن ترحلوا أو أن يأتيكم أمير أمرائنا
(حان خانات) بثلاثين ألفاً من جنده. وحينئذ استعدوا للمضال فأجابه.
إذا فسد الصلح فالحكومة العثمانية عجز عاجزة عن المقابلة

وعلى هذا نهض السفير ورجع

دخل بغداد نحو ثلاثمائة من المعجم وعرف بواسطة الجواسيس أن
السكة ستضرب يوم الجمعة باسم الشاه فني حافظ أحمد باشا متحيراً
فاتخذ التدبير الأنف الذكر ووجه بالة بغداد لبكر صوباشي. بعد أن كان
أعلن داخل البلدة أن بغداد لشاه وبكر خان عبد الشاه وضربت النقود
باسم الشاه كما شاع على الألسنة وحينئذ ورد إليه فرمان الأيالة وفيه
«وجهت إليك بغداد فكن على بصيرة وأبدل ما تستطيعه من قدرة لحفظ
الأيالة وحراستها».

قال أوليا جلبي اضطر بكر صوباشي إلى الالتحاء إلى إيران،
فأحضر القائد حافظ أحمد باشا دولته، فاضطر الصدر الأعظم (مره حسين
باشا) أن يصدر فرمان السلطاني بولايته^(١)

(١) أوليا جلبي ج ٤ ص ٤٠١.

فرح كثيراً بمنشور الولاية وتقدم على دعوة الشاه عباس ولركون إليه بالدخالة فاتخذ التدابير لإعادة صهي قولي خان. فكتب إليه يرحب به بعد أن قام بضيافته وقدم له أفخر الهدايا واعتذر له ولكنه أي صهي قولي خان لم يكر ممن يقع له بالشحن أو يكتفي بالمدح الفارغ والألفاظ اليايسة وإنما كلفه تسليم المدينة إليه حسبما عهد إليه. وكان قد قال له بكر صوباشي في كتابه:

- إنا عيّد الشاه القدماء وبيننا حقوق الجوار فشكره على ما أسده إلينا من المعاونة وما أجراه من الالتفات وتذكر له هذا الصنيع ونثني عليه من أجله دائماً ونقدم له هدايات، لحفيرة مع ما استطع تقديمه من النقود ولا نزال على عرض العبودية..

أما صهي قولي خان فإنه تهور وأطرد لسهه. ويقال إنه قتل بعض من جاءه وألقى القبض على آخرين.



مجيء الشاه عباس إلى بغداد:

إن صهي قولي خان كان قد وصل إلى حاقين وتقدم نحو بغداد فلما سمع بكر صوباشي بدم على ما صار يلتمس الوسائل لرفعهم عن بغداد. ولذا استقبله بواسطة أعيان البلدة لإجراء لارم الضيافة وترصيناً للوداد فأنزلهم خارج الباب معظّم (فراكلق قيو) وقام بضيافتهم ثلاثة أيام وقدم لهم الهدايا ورحب بهم عاية الترحيب وكتب بكر صوباشي بذلك كتاباً. وقدم لهم بضعة أكياس من النقود.

وفي گلشن خلفاً ذكر أنه استشاط غضباً حينما فتح الكتاب وعرف منطوياته وقال إني لم آت لهذا العرص وسأحبر الشاه بما وقع فأرسل بعض رجاله بصورة مستعجلة إلى لسه وأخبره بالحالة وكان الشاه أتم سفر قندهار وعاد إلى أصفهان عاصمته وصار يترقب الأخبار عن بغداد وبيننا هو كذلك إذ جاءه الرسول. وحينئذ تهور أكثر وصار يتطايّر من



لوح خطي في جامع الوريث - دار الآثار العراقية

عينه الشرر. وفي الحال عين قارجعاي خان قائداً وأرسله وجهاز معه من كان لديه من الجنود وأمراء خراسان وگرجستان وگیلان ومازندران ثم توجه هو نحو بغداد بسرعة لا مزيد عليها...

أما بكر صوباشي فإنه تأهب للمقدرة أعد جيشه وهياه وفي هذه الأثناء - قبل أن يأتي الشاه - عبر صفي قولي خان إلى الجانب الغربي فلما علم بذلك بكر صوباشي أرسل كتخداه عمر آغا، جعله قائد الحملة. وبعد عبورهم من جسر بغداد تحاربوا مع عسكر صفي قولي خان ودمت الحرب بضع ساعات ومن ثم ظهرت علائم الانكسار في جيش عمر آغا. وأسر من قبل المعجم في هذه المعركة وبعض الأكابر قد اعتقلوا وأرسلوا إلى جانب الشاه.

ثم إن قارجعاي خان وصل إلى بغداد، وحاول افتتاحها فلم يفلح وبعد ١٤ يوماً جاء الشاه بنفسه فحاصرها من جميع أطرافها واتخذ المتاريس ورتب الأبنية والألغام ونصب المدافع وصار يطلق النيران على بغداد ويمطرها بوابل من القنابل

أما حافظ أحمد باشا فإنه كان في أثناء الطريق وصل إلى (درتلك) فأعلمه بكر صوباشي بواسطة رسوله أن يأتي لإمداده. ولكن الباشا كان قد سرح من معه من الجند وفي الحال تدارك قسماً من السكانية والعساكر وأرسل إليه من أمرء الموصل حسين باشا المعروف بشجاعته ومن قدر على تجهيزه من لجنه وأخبر استانبول بأن الشاه حاصر بغداد.

ولما كان صادف ذلك أيام جلوس السلطان مراد الرابع لم يعبأ رجال الدولة بأمور مهمة مثل هذه بل ولا فكروا فيها فلم يحصل أمل من هذه المخابرة.

وفي هذه الأثناء ورد كتاب من متسلم ديار بكر يتضمن أنه من

المحتمل مجيء إباره باشا إلى ديار بكر فاضطر حافظ أحمد باشا أن يتحرك من الموصل ويتوجه نحو مardin فذهب إليها .

وإن حسين باشا حينما أريد الذهاب إلى بغداد ظهر من أمامه قارجاي خان ومعه بصعة آلاف جندي فتحارب معه في مكان بعيد عن الشط يقال له (قول خان)^(١) . وهو حال لا سقف له فحاصر حسين باشا هناك مدة، بقي خلالها بلا مهمات ولا لوازم وعتاد، وحينئذ أرسل إليه قارجاي خان من يفوضه في الصلح مبنياً أن غرضه إنهاء الصلح مع الحكومة العثمانية وقد بعثي الشاه للمفاوضة في أمر الصلح

وبأمثال هذه الحيلة تمكن من إغوائه فخرج إليه من حصاره . وهذا القائد لم يراع تعاليم الشاه فلم يؤمن الشاه وقتله في الحال، كما أنه قتل أكثر جنوده ولم يبق إلا القليل وهؤلاء أرسلهم إلى الشاه أحياء ولما رآهم الشاه أظهر غضبه - بصورة ظاهرة - على قائده قارجاي وعاتبه على صنيعه ولإثبات بوابه وتأبيدها أطلق سراح الأسرى فأبعد النعمة عن نفسه وأنه لم يرحمهم بقتلهم .

سمع بهذا حافظ أحمد باشا وهو في الطريق قتال كثيراً ولكنه نظراً لما جاءه من الخبر ولحقق موسم لشتاء اضطر إلى العودة .

وكان ورد إليه كتاب من (بكر باشا) مؤداه أنه قد حفرت الألغام في أماكن متعددة من السور وعدتها ٥٤ لغماً فقي عاجزاً عن المقاومة والدوام على المحاصرة فطلب الإمداد السريع والنجدة العاجلة . فأجابه الباشا بأن الوزير الأعظم سيوافي بقوة لإمداده وأنه في انتظار مجيء الخبر إليه من استانبول . فلم يظهر أثر من هذه المخابرة وسمع أيضاً بأن إباره رجع عن الفرات وعاد

(١) قول خان ذكر في رحلة المنشئ البغدادي ص ٨٧ الهامش

أما القحط في بغداد فإنه بلغ حده حتى أن الأمهات وصلن إلى درجة أكل أبنائهن وبناتهن وبلغت قيمة لحمار أنف أقرجه . .

وبهذه الصورة مدت - أثناء لحصار - علائم الضعف في بكر صوباشي وقلت ذخائره الحربية ومعداته وأن ابنه الكبير محمداً لما شاهد هذه الحالة استولى عليه اليأس . . .

مضت بضعة أيام والمدينة تحت حراسة محمد بن بكر صوباشي وكان الأمل أن يأتي الله بمرح من عنده فلم يجد ما يزيل المصيبة أو يدفع هذا الشر . وعجز القوم عن المقاومة مع أن القوة كانت كافية للمقاومة فأرسل سفيراً إلى الشاه وأدى أنه يسلم بغداد وعلى هذا أرسل الشاه عيسى خان ومعه بضعة آلاف من العساكر الذين كانوا في الصحراء فدخلوا المدينة بلا عاء ولا تعب وتصرفوا بها .

كان استيلاء الشاه عباس الصفوي على بغداد يوم الأحد ٢٣ من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٢ هـ ~~وكان حطفت هذا الشاه كل من محمد (درويش) بن بكر (صوباشي) وعينه البرهمي جلبي~~ وبعضهم فتحوا له المدينة فجاء من القتل ثم تعقب الآخرين ممن دخلوا في خصام فعاقبهم بضروب العقوبات كما سمي الآخرين - (باقي الظلمة وأهل العدوان) فأوقع بهم حراء أعمالهم ا روحته ولاية بغداد إلى صفى قلي^(١) .

وتفصيل هذا الحادث في (تاريخ العصامي)، وفي (عنوان المجد) لابن بشر، وفي (تاريخ الدولة العثمانية) للمستشرق هجر المعروف (ج ٩ ص ٢٣)، ومثله في كتاب (أربعة عصور من تاريخ العراق الحديث) ص ٦١ الطبعة العربية الأولى سنة ١٩٤١م وما فيها من هامش، والطبعة الثانية سنة ١٩٤٩ ص ٥٤ مع الهامش أيضاً

(١) عالم آراي عباسي ج ٢ ص ٧٥٧.

وفي ذيل عالم آراي عباسي أن بكتاش خان لم يستطع أن يسيطر على الجيش في تنفيذ شروط التسليم فدخل في معركة وليس له قدرة ولا زاد ولا حدة ليبرر موقفه، فبقي لولي في حيرة لعلمه بهلاك الجيش وتيقنه من عدم التمكن من الاحتفاظ به لدولته. ولذا ركن إلى الترياك وعده ترياقاً لتسكين اضطرابه إذ لم يجد محصناً من هذه الخسارة فمات. كما أن الشاه نفسه اضطرب إلى قبول شروط الصلح^(١)

وفي تواريخ تركية عديدة أن هذا الفتح كان في الليلة الثانية من صفر سنة ١٠٣٣ هـ - ١٦٢٣ م في تشرين الثاني^(٢) إلا أن صاحب خلاصة الأثر بين أن الاستيلاء وقتل بكر صوباشي وأحياه عمر وولده كان في سنة ١٠٣٢ هـ وهذا يوافق ما جاء في النصوص المنقولة عن المصادر الإيرانية ففي مجمل التواريخ وهو كتاب مختصر في التاريخ مفيد عام، فيه تفصيل أمر الصفوية أكثر من غيره مؤلفه في أيام الشاه عباس الثاني، ومنه نسخة خطية لدى الأستاذ عباس اقبال، وأخرى في الخزانة العامة لوزارة المعارف الإيرانية. جاء في أن الشيخ لطف الله العامل توفى سنة ١٠٣٢ هـ ثم تصرف الشاه في سنة ١٠٣٢ هـ بين ميرزا عبد الله أمدي في كتابه (رياض العلماء) نقلاً عن عالم آرا أن الشيخ لطف الله توفى في أوائل تلك السنة قبل فتح بغداد وأن تاريخ فتح بغداد جاء في يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٣ م

وعلى كل حال إن تاريخ نسخة يوفق ما ذكر في خلاصة الأثر ح ١ ص ٣٨٢ و ٤٥٥ ولكن ما ورد في رياض العلماء قد وافق ما جاء في عالم آراي عباسي، وخلاصة الأثر، وفيه صط للتاريخ^(٣)

(١) ذيل عالم آراي عباسي المطبوع سنة ١٣١٧ هـ - ش

(٢) جامع الدول ص ١١٣٧ ج ٢ وعبره

(٣) مجلة يادگار العدد الأول سنة ١٩٤٥ بلاستد عباس اقبال

ومن ثم يرى تفاوتاً بين المنقول عن جامع الدول وعن عالم آراي عباسي وعن رياض العلماء وخلاصة الأثر

وحينئذ استولى الإيرانيون على الأسراج وأطلقوا المدافع للإعلام بالاستيلاء على البلدة فعلم الأهليون بما وقع واطلعوا على حقيقة الوضع واستولى عليهم الخوف والهلع واضطربوا لهذا المصائب كثيراً حينما رأوا في وجه النهار تبدل الحالة وأطلق لأعجام النيران وقتلوا أكثر أهل السنة...

وبعد أن أسسوا الحلج إلى محمد بن بكر صوباشي وتوابعه وأكرمهم بإنعامات أعلى للعموم بأن يبقى كل في مكانه وباستراحته وأن الشاه آمن الكل وأنه لا ضرر على لشبعة والسنة وأن تفتح الأسواق كالمعتاد ثم ألقوا القنص على (بكر صوباشي) وعلى أخيه (عمر أصفدي) ولمدة شهرين عذبوهم بأنواع العذاب فقتلوهما بسيف الغدر الذي قتلوا به محمد قير أع ^{سافر العرب} وأولادهم

وكان حينما ألقى القيصي على بكر صوباشي جيء به إلى الشاه فرأى ابنه جالساً قرب الشاه تجالبه ^{وحيث} عاتب الشاه بكر صوباشي بكلمات منها فمت بهذه الأعمال الشائنة فأجابه أن الأعمال الرديئة هي من ابن الرنا هذا وأشار إلى ابنه وابندر ابنه بالسب والشتيم ويكى أما الشاه فإنه أمر بحبسه في الحال.

وفي تاريخ الغرابي ما نصه:

«فلما أتى حافظ أحمد دشا إلى بغداد ليريل بكر صوباشي، ويجلس سليمان باشا مكانه بلغ هذا الخبر بكر صوباشي فأرسل إلى الشاه عباس بأنني أنقاد لك، فأمدني بعسكر كي أدفع هذه الغائلة، فلما أتى الحافظ إلى بغداد قابله بكر صوباشي خارج بغداد للقتال فلم يكن نصيبه غير الهزيمة، فتحصص في بغداد وبقي الحافظ متوقفاً خارج بغداد

من غير قتال راجياً أخذ البلد بالسهولة فيسما هو منتظر التسليم أتاه الخبر بأنه من طرف الشاه أتى إلى مشهد الحسين (رض) خمسة آلاف مقاتل لإمداد بكر صوباشي، وأكثر عسكر الشاه قد اجتمعت في (درنة ودرتک) فحاف سوء العاقبة، وأرسل منشوراً إلى بكر صوباشي يتضمن أنب جعلناك والياً على بغداد فاحفظها ولا تسلمها للشاه، وارتحل وذهب إلى ديار بكر ثم إن بكر باشا أخذ في تحصين السور وأرسل خيراً لمن أتى لإمداده من عساكر الشاه أن اذهبوا إلى مكانكم فقد حصل المطلوب.

بلغ هذا الخبر الشاه فاستشاط عصاً فأتى إلى بغداد وحاصرها فقام بكر صوباشي بحفظ القلعة أحسن قيام لكن انه درويش محمد بعث خيراً إلى الشاه أبي أسلمك البلاد إن أعمت بها عليّ فوعده الشاه بذلك ففتح لهم باب السر التي في جانب الشط فدخل منها نحو عشرة آلاف شخص وحربوا البوق وقت الحظير وما تمكوا من البلد أمسكوا بكر باشا وقتلوه شر قتلة وقتلوا القاضي نوري أفندي، وقتلوا من أهل السنة والجماعة خلقاً كثيراً.

وقد كتبت في سنة ١٠٠٠

قال الغرابي :

«ولقد رأيت جماعاً عفيراً من أدرك هذه الواقعة فكانوا يقولون ما سلم درويش محمد البلد طمعاً فيها بل لما رأى من القحط والغلاء حيث أكلت الناس الكلاب» اهـ^(١).

وبعد ثلاثة أيام من فتح بغداد والاستيلاء عليها فرق بدفاتر (أسماء أهل السنة) و (أسماء الشيعة) ودونها وأودع من السنة من لا يحصون بيد الشيعة فعذبوهم بأنواع العذاب وقتلوا فيهم كثيراً ليضطروهم على بيان أموالهم ومساكنهم ممتلكاتهم وكن في بية الشاه أن يقصي عليهم جميعاً

(١) تاريخ الغرابي ج ٢ ص ١٠٠.

ولكن الكلدان للإمام الحسين (رض) نقيب الأشراف في بغداد (السيد دراج)^(١) من رؤساء الشيعة وله جاء عند الشاه استشفع بالكثيرين إذ إنه أدخلهم في دفتره وبين أنهم من محبي أهل العبا فتمكن من إنقاذهم. وكان صاحب رحمة وشفقة فقام بما قدم به وأقعد الكثيرين.

ثم إن السنة المدونين في دفتر ل شاه قتلوا جميعاً ومثلوا ببعض العلماء وأبالوهم أنواع العذاب والأذى وقصوا عليهم بصورة يقشعر منها بدن الإنسانية...

وممن قتل في هذه الواقعة.

١ - قاضي بغداد نوري أفندي كدا في (خبر صحيح) وفي تاريخ الغرابي وفي خلاصة الأثر لم يسمه وفي فدلكة كاتب جلبي سماه بهذا الاسم^(٢).

٢ - نائب المحكمة السيد محمد أفندي. وقد بعته صاحب الخلاصة بالخطيب العظيم وهو علي صاحب الإمام الشافعي وخطيب الجامع الكبير (الظاهر أنه جاتع المجلد المذكور له في الخلاصة فتوى في فسح الكاح بسبب تعذر النفقة كما هو مذهب الشافعية

وممن نقل عنهم بعض الحوادث عن بغداد (الشيخ عثمان الخياط البغدادي) وهذا لم يعرف عنه أكثر مما نقله صاحب خلاصة الأثر

قتلة بكر باشا:

وأما بكر باشا فإنه وضع في قفص من حديد ولم يدعوا له مجالاً أن ينام لمدة سبعة أيام وأكرهوه على إبراز ما عنده من الأموال بطريق

(١) والسيد دراج هذا هو من أحقاد نقيب كربلاء السيد حسن وقد ذكره صاحب خلاصة الأثر في المجلد الأول من عند الكلام على حافظ أحمد باش

(٢) خلاصة الأثر ج ١ ص ٣٨٣ ومذكرة التواريخ لكاتب جنبي ج ٢ ص ٥٠.

التعذيب وكووه بالنار إلى أن اشتوى لحمه ليسين مواقع أمواله . وأن
ابنه يشاهده بهذه الحالة ولا يبالي بل كان يشرب ويضحك على أبيه
المتألم . وبعد أن بين جميع أمواله ولم يبق أمل في إخراج غيرها أمر
الشاه أن يوضع في سفينة ويصب في أطرافه السفط والقطران ويشعل
بالنار فأحرقه وأخاه عمر .

وجاء عنه في خلاصة الأثر:

«ويكر باشا هذا رومي الأصل سكن بغداد وصار من أكابر
عسكرها، تعلب عليها وانبطت يده على مملكتها حتى صار إذا جاءت
وزراؤها متولين عليها لا ينعذ من حكمهم إلا ما نفده وهو الذي أدخل
الشاه بغداد وقتله الشاه وأخاه عمر وولده شر قتلة وكان قتلهم سنة
١٠٣٢ هـ^(١)»



وقائع ومظالم أخرى:

ثم إن ابنه لم يسل ~~حظاً من الشاه~~ سخط عليه بعد ذلك فخابت
آماله وخسر وباله ما ناله ~~والله فقتل~~

وفي تاريخ الغرابي:

«ثم إن الشاه أخذ درويش محمد إلى العجم، وعين له مرسوماً
يعيش به، فبقي هناك إلى أن هلك» اهـ^(٢)

وكذلك هتكت حرمت وأستار وأرملت نساء وأوتعت أطعمال
وأتلقت ثروات والمحاصل تدمرت لبلدة وشوه ما لم يشاهد واستغاث
الناس وتطاول الأشرار حتى على البيوت قصارت بغداد دار المحنة لا
مدينة السلام . ولا تسلم عن الجوامع والمساجد والمدارس فإنها دمرت

(١) خلاصة الأثر ج ١ ص ٣٨٢ و ٤٥٥

(٢) تاريخ الغرابي ج ٢ ص ١٠١ .

وجعلت والأرض البسيطة سواء حتى إن العراق المباركة مثل مرقد الإمام الأعظم والشيخ عبد القادر وسائر الأئمة قد أهينت وهدمت وانتهت منها المعمولات الفضية..

ثم إن الشاه قام على العشائر ونكس بهم وأجرى أنواع المظالم، وقد عدد في خلاصة الأثر أمثال ذلك مما لا محل لإيراده فقد مضى لها من الأعمال الشائنة وفيها من القسوة ما لا يقللها دين، أو ترضى بها طائفة.

وإن واقعة بغداد أخذ الشاه عبد السافي المولوي خطاطاً لجامع أصفهان وكان من أساتذة الخط ومشهيرة. ولا تزال إيران والمملكة التركية تنتفع من العراق، من أدبائه وعمائه وخطاطيه كما وقع أيام عالي أفندي الدفترى وغيره بل ولا يزال الترك يتخذون بشعر فضولي، ويشعر روجي وأصرا بهما إلى هذه الأيام. وإن الإيرانيين كانوا أقرب إلى الأخذ والصدق بالعراق، فكان أحد هذا الخطاطين من الوقائع المهمة، ولعله آخر من أخذ من العراق. أوضحت عنه في تاريخ الخط العربي في العراق^(١)

حوادث سنة ١٢٣٠ هـ - ١٦٢٣ م

الاستيلاء على البلاد الأخرى

١ - الموصل وكركوك:

إن الشاه بعد أن استولى على بغداد شكك أهل الموصل أمرهم له من جراء ما كان ينالهم من ظلم كور حسين^(٢) باشا وحينئذ سير الشاه

(١) فذلقة جلبي ج ٢ ص ٦٥ وتواريخ عديدة

(٢) وهذا نال صاحب مدينة ومنح منصب الموصل وفي واقعة بغداد أرسل مدداً وجاء إليه (قره جفائي حن) محاصره في (قرل حن) خمسة وعشرين يوماً فاستشهد مع سائر السكباتية المحصورين معه. كان ذلك في هذه السنة وهو مشهور في رمي السهام هو وأحمد باشا أخوه.

إليهم قاسم خان. أما والي كركوك وهو سستان باشا فإنه حينما علم بالأمر وتيقن أن لا قدرة له على المقاومة ترك البلدة وتوجه نحو ديار بكر، رآها العجم خالية فاستولوا عليها وذهبوا تَوّاً إلى الموصل وكان واليها آنئذ أحمد باشا أخا كور حسين باشا ولم تكن محكمة السور فتمكن قاسم خان من الاستيلاء عليها في مدة قصيرة فأقام قاسم خان فيها وتولى إدارتها، وسير كتباً إلى أنحاء ديار بكر يدعوهم بها للطاعة^(١)...

٢ - استعادة الموصل:

إن كوجت أحمد كان من أعيان السباهية^(٢) أخذ معه جماعة نحو الخمسمائة من السكان الأرناؤود فهاجم بهم الموصل. ولما قرب من المدينة ظن قاسم خان أن السردار قد وافى لمقابلته فهرب إلى جهة بغداد وترك البلدة بمن معه فعلم أحمد آغا بالأمر فتسلم المدينة بمساعدة الأهلين وحيثما جاء إليه أمير سنجان^(٣) بألقى أحمد آغا القبض عليه وقتله قبل أن يصل إليه المندوب أما أحمد آغا فلإيه كتب إلى الوزير السردار أحمد باشا بما جرى والتمس أن توجه إيالة الموصل إلى ابن أخيه سليمان بك ففرضت إليه كما طلب...

حواشي سنة ١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م

ألتون كوبري - كركوك

إن والي قرمان حسن باشا الجركسي كان قد شتى في الجزيرة

(١) فذلكة كاتب جلي ج ٢ ص ١ وجمع السور ج ٢ ص ١١٣٧.

(٢) من صنف الحيانة وهم أصحاب تيمار ورعامة ويقومون في أيام السلم بجمع الضرائب، وإدارة الأمن الداخلي وفي زمن الحرب يتبعون إدارة الوالي التابعين له وأوامره ولهم كسوة خاصة بهم في كل ولاية. (تشكيلات وقيافات عسكرية ص ٦٢).

و(حصن كيفا) المسماة عند الترك (حسن كيف)، فعلم أن قد تجمع الأعداء في أكتون كيري وكركوك وعلى هذا سار عليهم مع كوچك أحمد كان هؤلاء في جانب من نهر أكتون كويري وعدوهم في الجانب الآخر فتضاربوا على البعد إلى المساء وظهرت علائم النصر للقرلباشية وحينئذ هاجمهم أحمد آغا بأتباعه فأعادهم إلى الوراء فمزق شملهم في حين أنه كان معه نحو أربعة آلاف وكان القرباشية اثني عشر ألفاً. فر فريق منهم إلى كركوك وهناك لم يستقر لهم قرار فخرجوا من المدينة وانهزموا على وجههم فجاء بوستان باشا فدخل كركوك. واستعادوها من أيدي المعجم^(١)...

حكومة صفي قلي خان في بغداد:

إن الشاه عباس قد أسكرته خيبرة النصر في بغداد فعزم على تنفيذ أعمال أكبر، ورأى أن يمد يده على بلاد الكرج فأودع حكومة بغداد إلى (صفى قولي خان) وعاد هو إلى إيران وهجم بقائده قارجغاي خان على الكرج وكان معه نحو ثلاثين ألفاً فحدثت حرب بينه وبين أقدم حكام الكرج وهو (طهمورث) وكان هذا قد فاجأ المعجم على حين عرة فقتل في هذه المعركة قارجغاي خان واسه ولم يبق من جنده سوى ثلاثة آلاف فروا بأرواحهم وأكثرهم جرحى وهلك الباقون

أما حكومة بغداد فقد كانت مهددة بهجمات الترك ولم يعرف عن داخليتها أكثر من التحدث بأمر الحرب.

مراد باشا يسير إلى بغداد:

إن مراد باشا كان والي حلب فمضى بمصوب ديار بكر برتبة الوزارة.

(١) فلذكة كاتب جلي ج ٢ ص ٦٧.

وفي هذه الأثناء جاءت الأخبار بأن المعجم خرجوا من بغداد وذهب أكثرهم لزيارة الإمام علي (رض) وعلى هذا سير قائداً على حملة تبلغ خمسة عشر ألفاً لتكون كمقدمة للجيش إلى الحلة والكاظمية ليحاصر بغداد وليمنع اتصال المعجم بها . . . وهكذا ذهبت المعسكر بصورة متلاحقة . وأرسلت قوة أخرى مع آغا الينكچرية .
وبهذا انتهت هذه السنة .

حوادث سنة ١٠٣٥ هـ - ١٦٢٥ م

بقية وقائع للعثمانيين

جاء في تاريخ الغراسي أن الوزير حافظ أحمد باشا سار مع جيوش كثيرة إلى بغداد، فلما أتوا أخذ في محاصرتها، فجاء الشاه عباس، ونزل على نهر ديبالى تقوية لفرن في بغداد من العسكر فحاصر المحافظ بغداد تسعة أشهر فلم يحصل منها بطائل بل رجع خائلاً، وهلك أكثر من كان معه لاستيلاء القحط والمرض عليهم، وألقى كل ما كان معه من الثقل والآلات ^{أهـ} ^{سنة ١٠٣٥ هـ}

هذا، وفي التواريخ العثمانية جاء تفصيل أكثر. وذلك أن السردار حافظ أحمد باشا في المحرم من هذه السنة نزل بجيوشه كركوك وحينئذ عقد مجلس شورى فاستطلع آراء الأمراء وكنار الجيوش لتعيين الخطة الواجبة العمل وقال: إن مراد باشا ذهب إلى بغداد ليمسح الواردين من دخول بغداد. ومع هذا قد دخل بغداد ثمانية آلاف إيراني مع صاروخان ومير فتاح وإننا ليس لنا قدرة المحاصرة إذ لم تكن لنا مدافع ومن المحتمل أن يوافي الشاه لإمداد المحصورين فهل الأصلح أن نمضي إلى جهة أحمد خان بن جلر خان (هلو خان) وبهاجمها فنصل إلى درنة

(١) تاريخ الغراسي ج ٢ ص ١٠٣.

ماثل قد جعلتها محكمة فاتخذ الجيش تلولا (توابي) وصاروا يشتغلون بالمتاريس وأن حافظ أحمد باشا كان يشجع القوم وينعم بإنعامات عديدة عليهم ويستميلهم بكل ما أوتي من قوة والجيش لم يقصر في الخدمة والعمل وكان اشتغالهم لمدة شهرين بسعي متواصل واتخذوا في هذه المدة ألغاماً من اثنين وخمسين موقعاً فعلم العدو بها وأجرى عليها الماء فبطل عملها وكان العمل متواصلاً بشدة من الجانبين وقد قطعت آلاف من النخيل لرميها في الحندق ودفنه بالتراب. وإتمام المحاصرة قد جرت الإحاطة من كافة الجوانب ونصب جسر فعبروه إلى الجانب الآخر من جهة (قلعة الطيور) (جانب الكرج)

وفي اليوم الثاني والسبعين من أيام المحاصرة ترتب الجيش سحراً وتأهب للهجوم وقد بقي من الألغام واحد فلما اشتعلت فتيلته أخذت جانباً من السور إلا أن العجم كانوا قد اتخذوا خندقاً وراءه وجعلوا بعده سياجاً (حائطاً قوياً). فلما أحذر العسكر تولاه الإيرانيون بالبنادق فاضطروا إلى العودة وقد ذهبت بهم حسائير عظيمة

أما الشاه فإنه حاء الخبر فنهض حتى وصل إلى درتلك ومنها مضى إلى شهربان وعلم الوزير الأعظم أن قد وافى رينل خان بجيوشه. مر بجسان فعبروا ديالى.

ويلاحظ هنا أن قاسم خان أرسل كلب علي حان بخمسمائة فارس وحملوا باروداً كل واحد حمل كيساً. فاخترقوا سحراً وعلى حين غرة صفوف العثمانيين واجتازوهم فوصلوا إلى المحصورين فأمدوهم. وبهذا رفع قاسم خان عنه عار الهزيمة السابقة ومن ثم عقد العثمانيون مجلس شورى من كبار رجالهم وقال لهم حافظ أحمد باشا إن الشاه جاء لإمداد القلعة ولم يبق من المهمات والبارود إلا القليل. وكان من رأي مصطفى باشا أن ينهضوا ويقارعوا الشاه أو يعودوا لبلادهم وإلا فلا فائدة من

الحصار فلم يوافق الإنكجيرية وأصروا على لزوم المحاصرة فحصل الاتفاق على الدوام في الحصار وكتب إلى إستانبول لإمدادهم بمدافع ومهمات وكذا كتبوا إلى الأطراف والبصرة. وجاءهم الخبر من البصرة بأن ستأتيهم مدافع تطلق أحجاراً بوزن ٤٩ أوقية. وقد سبق لهم مثلها ..

عزل للدفتري عمر باشا:

في هذه الأثناء وردت من ديار بكر معدات حربية اثنا عشر كيساً وأربعة وعشرون كلكاً ذخائر وكانت قد وردت بمحضر القاضي محمد أفندي الحافظ والدفتري عمر باشا وسائر الأمراء وغيرهم فأمر أن يوزن البارود ويثبت في دفتر ويوضع في قلعة الإمام الأعظم... وفي تلك الليلة ظهرت غائلة وولولة مؤداها أن عمر باشا تبين أنه عدو لنا أعطى الأعداء البارود فانتهبوا خيمته والقوى لقبض عليه وسلموه إلى القاضي فأمر الوزير بإجراء محاكمته أمام القاضي فتحقق أن لا أصل لما نسب وكان بعضهم فعل فعلته هذه وهو مجنون. وعلى هذا أمر بقتل ذلك المجنون وعزل عمر باشا ونصيب مكانه أفندي الطوقاتلي دفترياً. وحدثت أمثال هذه الوقائع في جيش مما يجمع أن يؤمل له نجاة وكانوا يتحرون الطريقة لإيجاد الشغب...

وعلى كل حال لم تكن القيادة مسيطرة على الجيش بل كان يسوده الاضطراب.

مجيء الشاه إلى ديالى وذهاب مراد باشا إليه:

في غرة رجب وافى الشاه عباس إلى نهر ديالى وفي الليلة التي حظ رحاله هناك سمع المحصورون فأظهروا فرحاً وسروراً وأبدوا مراسم الاحتفال وظهروا على السور... وبهذا عرف مقدار الموجود منهم وأن التضيق لما كان قد جرى من جميع الأطراف فالجنود هناك في درجة

كافية للحصار. فما كان بعده حافظ أحمد باشا سهلاً قد تبين أنه من أصعب المصاعب. ولا مجال من وقوع المقدّر ولا مفر من الصبر.

أطلقوا على المحصورين نيران المدافع بطلقات عديدة وكانت هذه بمقام تسل وعادوا وفي الأثناء عقد الوزير الأعظم مجلس شوري فقر الرأي على أن يذهب للحرب مرد باشا ووالي لاناصول الياس باشا وأعطى لهما سبعة مدافع.

وفي هذا الحين جاءهم (مدّح العربي) ببضعة آلاف فذهب مع أولئك فصار مجموعهم نحو العشرة آلاف وكان ذلك اليوم فيه ريح عاصف مملوء بالبحل لحد أن الواحد لا يكاد يرى الآخر فتحارب مع العجم فغلب وعاد إلى الفيلق مكسوراً وأكثر سكانيته قد غلبوا وتشتتوا وتركوا المدافع.

وفي المساء هاجمهم القزلباشة فوصل حافظ أحمد باشا إلى الحندق فانتظروا حتى الصباح ثم الكنخدا للوزير الأعظم وهو حسين آي قد أرسل ليأتي بالمدافع لتجتركة فجاء بها واستشهد بعض الأمراء وحدثت ضايعات كثيرة

وفي تلك الليلة قرب الصباح أطلقت على بعداد عدة مدافع وحيثما حاول بعض الأعجام الدخول إلى لمدينة فلم يتمكنوا فقتل بعضهم وأسروا الآخرون وبين هؤلاء برخوردر بك كن عظيم الجثة وهو صاحب لعم، ومدفعي فجاءوا بهم إلى الوزير الأعظم فأمر بسجن المرقوم وقتل الباقي.

وفي ٢ شعبان كان حافظ أحمد باشا في الامام الأعظم فرأى قيام عجاجة تبين منها كتائب القزلباشية فتأهب الجيش العثماني، فركب الخيالة خيولهم، ودخل المشاة خنادقهم، وأخبر حافظ أحمد باشا بذلك فجاء أحد المشاة من العجم. وافي من جانب الشاه وأعطى إلى الباشا

كتاباً كان معه... وطلب الرسول جواب الكتاب فقال له الباشا سأرسل معك الجواب بعد الحرب فتأهب للأنضال واصطفت الجيوش على الأصول المعهودة فجرى بينهم تعاطي بعض نيران المدافع والبنادق وانسحب القزلباشية فكانت الحرب بسيطة.

الفريان والمدافع

قلتي من البصرة

وبعد يوم ورد بكر آغا وعلي آغا البصريان مع بضعة مئات وبعض السجارين فخلع عليهم واسكنهم في الأعظمية جاؤوا بثلاث قطع من العربان (سفن حربية من نوع قدرغة)^(١) ولم تكن لها قنوات في مؤخرتها وأعلها يرفع بالوارج عالية، وفيها ثقب (مزاعيل) لصرب الأعداء، وأن مجاديفها تسحب من ثقب فيها وسواربها كالقدرغة. حملوها تمراً وافراً وفي اليوم التالي وردت المدافع أيضاً وعهد إلى مراد باشا بأخذها. فذهب بها إلى الجانب الآخر وأخذ معداتها^(٢) وكذلك وردت المدافع من الحكومة العثمانية تسمى (بال بمر) فأعدت في رأس الخنادق ووضعت في المتاريس فلم يتمكنوا من استعمالها فأعيدت إلى العيقل.

والبصرة كانت آنشد بيد علي باشا بن أفرسياب وهذا بقي محتفظاً بالبصرة، أراد نصرة الدولة العثمانية ليبقى استقلاله مصوباً فاصرها بما تمكن منه..

(١) في كتاب لطار للحاجي أن للمرك أسماء منها الأسطول للمعد للقتال وعراب لكبارها تسير بالمجاديف كما قال بن السعدي وقد خلط في ترجمته إلى الرومية لأن اسمها صلعم (قدرغة) أما (العابج) فهو البروق، ولم يكن محرفاً، أو متصرفاً به من قادرغة، فصار قارعة أي عراب، ثم قايع بدلاً من مجموعة غطية. ومرتبنا أصل لفظها

(٢) لذلك كان جلي ج ٢ ص ٨٠.

ذهاب عمر باشا لمحافظة الشط:

إن شاء العجم وصل نهر ديبلى وبث العساكر في الأطراف وهؤلاء كان غرضهم أن يقطعوا طريق النهر (دجلة) لئلا تصل الكلكات إلى الجيش فتمدهم. وقع فعلاً نههم بعض الكلكات ومن ثم أرسل الوزير الأعظم أحد أتباعه عمر باشا الأرنؤود لمحافظة تكريت. وهذا لقي الأعداء فحاربهم إلا أنهم تغلبوا عليه واستولوا على ما معه ففر إلى الموصل. فانتهبوا ما ترك وكذا انتهوا المؤونة في الفلوجة فلما سمع حافظ أحمد باشا بما جرى أمر بمحافظه هذه المواقع وكتب إلى يعقوب باشا وكان في رأس الكوهرى^(١).

رسول للشاه وجواب السردار:

في هذه الأثناء جاء رسول من الشاه يحمل كتاباً يقول فيه إنني أحدث بغداد من يد جلالي^(٢) ^{بإني} أرسل إلى السلطان برسول وكتاب راجياً أن يترك بغداد لابني ^{والذي} ^{أبني} فولي أسلمها لكم فلا تدخلوا معي الآن في حرب.

أحابه حافظ أحمد باشا بقوله أن وكيل السلطان المطلق وجوابه عندي فلا حاجة لكتابة كتاب إليه رأساً نحن لا نترك بغداد بأمثال هذه الأقوال.

وفي هذا الحين هب الهواء العاصف وكسر الجسر واعتلى العج بحيث لا يتمكن الواحد من رؤية الآخر وهكذا استمر الريح العاصف في اليوم التالي ولم يتمكنوا من نصب الجسر إلا بكل صعوبة^(٣)...

(١) فذلكة كاتب جلبي ج ٢ ص ٨١.

(٢) يريد المتغلب لأن العجلانية ثاروا على الحكومة العثمانية وصار يسمى كل ثائر عليهم جلالياً..

(٣) فذلكة كاتب جلبي ج ٢ ص ٨١.

الحرب الثانية:

وفي الحال علم أن القزلباشية جاؤوا إلى قلعة الطيور (جانب الكرخ) وسيضعون العناد هناك فكان من رأي الوزير أن يتخذ ما يلزم. وأرسل بعض رجاله وبيننا هم متأهبون إذ ظهرت جيوش العدو للعيان في (جانب الرصافة). جاؤوا من ثلاثة مواقع فتأهبوا للمقارعة وتركوا تلك الإجراءات مضى إلى جانب الكرخ حسن باشا وفي هذا الجانب جرت المضاربات بمدافع وبنادق ثم عاد الطرفان مساء إلى مواطنهم... وفي اليوم التالي قتل بعض الأمراء ودخل العدو متاريسهم واستشهد كثيرون ليلاً

ثم أمد الشاه بالعتاد وغيرها كما جاءت السفن حاملة ما يحتاج إليه الجيش العثماني فاستولوا عليها حرباً وشق الأنفس. وقد فصل صاحب العذلة ذلك مما لا يرى ضرورة لذكره



الحرب الثالثة:

وفي آخر شعبان شاع خبر دخول الشاه في الحرب وفي ١٢ رمضان هاجم عسكر الشاه من ناحية لشرق ومن الغرب وبعض القزلباش تأهبوا للقراع وكانت جيوش العثمانيين كثيرة، وإن كاتب چلبی كان شهد هذه الواقعة. وقف عقب جيش لسنحدر على تل عال فجرى الحرب وأطلقت المدافع من ناحية برح العجمي واشتد القتال إلا أن الحرب سكنت قبيل الظهر. وفي هذا الحين تحفز الأفراد للهجوم وطلبوا الإذن لهم في الحرب فكان حافظ أحمد باشا يمنعهم ويقول لهم أنتم لا تعرفون شيئاً التزموا مكانكم...

ثم تحاربوا من ثلاثة مواطن فكانت هذه الحرب مؤلمة جداً وصف كاتب چلبی هولها وأوضح حاة الجيش العثماني ومعلوبيته، وأن المشاة منهم صدوا الهاجمين وصاروا يذبحونهم في الخنادق... وأما

الغبار فصار لا يستطيع معه الواحد أن يرى الآخر، وأن حافظ أحمد باشا عاد لا يتمكن أن يرى جيشه كما وأنه قتل له أمراء كثيرون ودمر له جيش عظيم.

ثم انجلى الغبار فكان الجيش التركي في مكانه والمعجم قد انسحبوا... والجيش التركي ظهرت عليه علائم الهزيمة وصار لا يلوي إلى جهة إلا أن أعداءه لم يعلموا بالخبر لما ثار من الغبار والريح الرعرع ولو بقي الجيش على حاله لساء أمره... حدثت تلفيات من الجانبين كثيرة لا تقدر. فعاد الجيش إلى خيامه

وفي ٢ شوال يوم السبت اجتاز المعجم دجلة وجاءوا إلى الجسر على حين غرة وهناك جرت معركة عظيمة، وأن يعقوب باشا (كافر أوغلي) والي الموصل قد حرق عند قلعة الطيور فكانت الحرب مؤلمة بسبب الجهود المدولة لإيصال المعجم ثم ورد رسول من الشاه يطلب إرسال رسول من حاسب الوزير للمذاكرة في الصلح وبعد ذلك وافى من المعجم (توخته خان). وبعداً قدم لكتاب باحتمال واعقد المجلس فلما أعطى الوزير الأعظم كتاب الشاه اتخذه ووضع تحت محدته وقال له أنت اليوم ضيفاً وغداً نتواحه وختم المجلس

وفي كتابه يقول:

«قد هلكت الرعية فما الدعث لسراع بين المسلمين، أما انتزعت بغداد من جلالتي^(١)، وأرجو من السلطان أن يمسحها لابني وأنا وكلت توخته خان في جميع الأمور» اهـ.


وهذه الألفاظ سمعها دائماً في مواطن كهذه ولا شك أنهم رأوا العطب من العثمانيين...

(١) مر تفسير الجلالتي

ولما سأله الوزير الأعظم عن فكره بعبثاره وكيلاً للشاه أجابه بأن
(الصلح خير) جئت للصلح بين الطرفين فسأله على أي شيء نتصالح؟
فلم يتم بينهما صلح.

قال الوزير أنا لم أتكم لأسلم لكم المدينة وحينئذ صاح الجيش لا
نرجع حتى نأخذ المدينة...

فصل كاتب چلبى المحادثة بطولها^(١)... وفي أثناء المذاكرات
وبقاء السفير هاج العسكر. قالوا إن الوزير انفق مع الأعداء وخان
السلطان ولم يسكروهم إلا بشق الأنفس واحتفظوا بالسفير.

وفي يوم ٧ شوال لخمس دعا الوزير آغا الينگچرية وسأله عن
اللغم. وهذا ثار في اليوم التالي من جهة أنه لم يحكم سده فتوجه نحو
العثمانيين عندما أخذ النار ولد بعض التحريات فلم يبق أمل في البقاء
فاضطر الوزير على العودة  حرقوا أنفُسَهم وأخذوا ما تمكنوا من
حملة...

رحلوا يوم الجمعة بعد أن دَقُّوا بَعْضَ الْمَدَافِعِ التي تقدر قيمتها بما
يعادلها ذهباً وكسروا الأحرى ثم إن الشاه عثر أحيراً على الدفائن منها
وأخرجها وأخذها معه إلى أصفهان. أما توخته حان فقد أخذه معهم
حينما عزموا على الرحيل. وفي ثالث منزل سبروا توخته حان.
أعادوه إلى المعجم ولكن الجيش الإيراني كان في عقبهم. حارب عدة
مرات.

ذكر كاتب چلبى ما أصاب الجيش العثماني من الضرر وما كابد
من تعب وألم وجوع لحد أنه لم يحضر على جيش قبهم ما جرى عليهم
مضوا بهذه الحالة والكثير منهم لم يستطع الدوام وإنما بقي في محله

(١) فللکة کاتب چلبی ج ٢ ص ٨٦.



قوات السلطان مراد في حصار بغداد - كتاب قصة الأمم

لشدة ما ناله من الجوع فلما وصلوا الزاب أخذوا راحة، وتيسر لهم أن يجدوا الطعام والأرزاق فمضوا من هناك إلى الموصل وحينئذ أعطيت لهم مواجبهم بتمامها... كما منح الوزير إيالة الموصل إلى بكر آغا الذي جاء من البصرة وعين حسن باشا الجركسي لمحافظة الموصل... وكتب ما وقع إلى الأستانة فجاءه الجواب أن يشتي هناك...

قال كاتب جلبي هذا مجمل ما أمكن إيراد بوجه الاختصار... وأقول. إن هذا ملخص ما نقل عن كاتب جلبي والتفصيلات تخص الجيش العشامي ووحداته وأسماء أمرائه مما لا يهم العراق كثيراً...

خلاصة في حصار بغداد:

إن الوزير الأعظم حافظ أحمد باشا حاصر بغداد بالوجه المشروح. وكان مدبراً، ومفكراً عميقاً ولم يكن هذا الحصار موافقاً لرغبته كما قصه شاهد عيان (كاتب جلبي) وكان من رأيه التسلط على النقاط الحربية المهمة لقطع طريق إمداد الشاه فلم يفلح فتابع رغبة الأمراء الذين كانوا معه فابتدأ محاصرة بغداد. وفي خلال الحصار تم الاستيلاء على الحلة وكربلاء كما أدى إلى حرب دامية قتل فيها الألوف من الطرفين إلا أنه لم يتيسر الاستيلاء على المدينة وحين سمع الشاه وافي بنفسه وكان هذا ملحوظاً. فأرسل في مقدمته زينل خان بشمانين ألفاً ولما وصلوا إلى شهربان سير قاسم خان بوجه السرعة ابنه كلب علي خان بخمسمائة من الخيالة وأرسل مع كل واحد كيساً من البارود لإمداد المحصورين فاخترقوا الجهة سحراً وعلى حين غرة فمضوا إلى المحصورين وأمدوهم. وبهذا أسى ما أصاب والده قاسماً في الموصل من كسرة وأن حافظ أحمد باشا صد جيش زينل خان الذي سار من شهربان إلى قرية بهرز ليعبر دبالى... ولكن سار الشاه بقوة لإمداد جيوشه...

كل هذا مما ضعص قوة الجيش العثماني، وولد ضعفاً أو فتوراً فيهم، وكذا قلت أرزاقهم، وعزت المؤونة فانفق أعداؤهم جميعاً على مهاجمتهم، والجيش العثماني في حالة دفاع فلم يتمكن المعجم أن يخترقوه. إلا أنهم تمكنوا من قطع طريق المواصلات للعثمانيين.

والعثمانيون صابرون، مثابرون على حرب عدوهم حتى أن الوزير في ساعة الحرج كان طلب من الشاه المباررة فأجابه أن الازي المفترس لا يصفى لصوت الزاغ ومن كان همه صيد الأسود لا يبالي بينات آوى. قال صاحب گلشن خلفا (هذا ما نقلته عن الثقة) والظاهر أنه نقل ذلك عن والده نظمي البغدادي فإنه شهد الحادثة، وكان فر أشاء سقوط بغداد وذهب مع أمه بصفة درویش إلى كربلاء والحلة وبقي هناك إلى أن اتصل بحافظ أحمد باشا ومدحه بقصيدة مهمة^(١)

هاجم المعجم الترك علة مهاجمات فلم يتمكنوا بل ناؤوا بالمثل إلا أن قطع مواصلات الجيش أثر كثيراً عليهم وكذلك قطع عنهم طريق الميرة فلم يستطيعوا أن يتصلوا بساحارح فصار المحاصرون محصورين فاعكست الآية . فاستولى الحرج وكان البقاء في محل واحد سبب أمراً في الجيش سبب طول البقاء لمدة نحو تسعة أشهر

دعا ذلك إلى الصجر من الحدة واضطر الجيش إلى الانسحاب وفي هذا كله أبدى حافظ أحمد دشا من المهارة الحربية ما أكد قدرته. احتاط وراعى كل تدبير ناجع لتحقيق عرضه فلم يملح الأمر الذي جعل أرباب الزين يتخذون ذلك وسيلة للطعن به واسقاط منزلته. والأستانة آنشد في هرج ومرج فلم ينل مدداً كافياً مع العلم بأن الشاه وجه عليه جميع قوته. ورأت إيران ما رأت من عطف وبالرغم من ذلك كاد يتم الصلح بينه وبين الشاه لولا أن الينكچرية لم يصبروا للتناج فقاموا بعصيان اطلع

(١) أوضحنا ذلك في لغة العرب

عليه الشاه في حينه فلم يتم فكانت هذه لحروب دمار الدولتين.

وعلى كل لم ينجح في مهمته فعضب عليه السلطان لما شوهوا به سمعته. نزع منه المنصب وجعل حسرو باشا وزيراً أعظم... وهذا أيضاً شغل في قضايا أخرى كانت تهدد قلب السططة فكانت الدولة في اضطراب لا مزيد عليه..

أما بغداد فإن الجيش حينما انسحب منها ترك مرضى كثيرين عاقبهم أغنياءها وطببهم حتى شفوا وإن الشاه عباس عاد إلى إيران ظافراً بعد أن طال مقامه ومن ثم لم يعرف عما جرى لقلة المدونات، ولا يؤمل من حالة لا تزال حربية وفي حالة حصار، مهددة هي كل آن بحروب جديدة بقي فيها الجيش يتوقع ما سيجر إليه ذهاب الوزير الأعظم، أو ما تقوم به السلطة العشبية.

حوادث سنة ١٠٤٦ هـ - ١٦٢٦ م

حالة العراق

إن الحكومة العثمانية كما قلنا شغلت بنفسها في حوادثها الداخلية. ولإيرانيون لم تكن فيهم الهمة الأولى للتوغل في الأسحاء العراقية الأخرى فاكثفوا برفع الحصار عن بغداد وعادوا... ومن ثم صبح أن نقول إن هذا العام قد سكنت فيه حالة العراق بوعاً.

حصار البصرة:

كانت البصرة بيد علي باشا آل أفراسياب وحاول العجم الاستيلاء عليها فوجه الشاه إليها قائده (إمام قولي خان) محاصرها أشد الحصار ولكنها بذلت كافة جهودها للدفاع فعجز القوم من التمكن منها ورجع القائد خائباً، وترك خيامه ومدافعه وأموالاً عظيمة وراءه..

والشيخ عبد علي الحويري مدح علي باشا بقصيدة ذكر فيها الواقعة

وأرخها بنصف بيت وهو (علي دمر الخان سنة ١٠٣٦ هـ). والحصار طال إلى سنة ١٠٣٨ هـ أي أنه دام إلى أن توفي الشاه عباس الكبير فلما ورد خبر وفاة الشاه عاد إلى مملكته هذا مع العلم بأن الحكومة العثمانية خذلت أمام الجيوش الإيرانية مراراً مما جعلنا نقطع بأن دفاع البصرة كان دفاع مستميت احتفاظاً بها وذباً عن حريمها بخلاف الترك العثمانيين فلم تهمهم بقدر أهلها. ونراهم يطرون (علي باشا أفراسياب) على دفاعه هذا^(١).

حوادث سنة ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م

وفاة السيد عمر البصري

هو ابن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي نزيل مكة المشرفة، الإمام المحقق، أستاذ الأساتذة، كان فقيهاً عارفاً مريباً، كبير القدر، عالي الصيت، حسن السيرة، كامل الوقار. كذا في الخلاصة نقلاً عن الشبلي وأطال في وصفه ~~أخذ عنه خلق كثير~~. وزاد أنه متمكن في التصوف أيضاً. توفي سنة ١٠٣٧ هـ^(٢).

ولم نقف على رجال العراق في هذا العصر ألهمت الحوادث بل الرزايا من تدوينها ولم تخل في وقت من عالم أو أديب

حوادث سنة ١٠٣٨ هـ - ١٦٢٨ م

حالة العراق

لا يؤمل أن نرى صلاحاً أو إصلاحاً والحكومة الإيرانية في حرب ولم تنقطع يد العثمانيين عن مواصلة الزحف وكل ما في الأمر كانت التأهبات عظيمة من الجانبين والإدارة عسكرية قاسية جداً ابتلي العراق

(١) زاد المسافر ص ١٩.

(٢) خلاصة الأثر ج ٣ ص ٢١٢.

بأطماع الفريقين إلا أن موت الشاه في جمادى الأولى من هذه السنة (١٠٣٨ هـ) وتبدل الحكم وهجومات الأتراك المتوالية بإزعاج كل ذلك لم يحرك ساكناً في الأهليين للمطالبة باستقلال واتخاذ تدابير لدفع الحكومتين. وما قيام بكر صوباشي إلا لهذا الأمل، فخاب خيبة ذريعة. والعراق صار بين حكومتين إذا رأى ضعفاً من واحدة ونزع إلى الاستقلال وحاول التخلص منها فاجأته الأخرى بجيوشها وهاجمته على غرة ولم يجد فرصة للنهوض، ولا لتحقيق هذه الأمنية مع العلم بأن حروب الماضي لم تكن تشغل إلا ناحية واحدة مقدرة بقوة الواحدة بالنظر للأخرى...

لم نعلم عن حكومة إيران في العراق علماً وافياً عن جميع أعمالها حتى هذا التاريخ رغم كثرة المراجع التركية وهذا شأنهم في تواريخهم توصح علاقاتهم مع غيرهم لا أكثر. ومثلها تواريخ إيران لم توضح أكثر من العلاقات العامة، ولم نجد أثرًا يستحق التدوين.

حوادث سنة ١٠٣٩ هـ / ١٦٢٩ م

السردار خسرو باشا وبغداد

في فترات غير مقطوعة سمع بعودة الحروب، والتأهب للقراع، كل دولة تستعد لما يؤمن لها، لانتصار وهكذا كان الأمر فعلاً، ففي ١٨ شوال من سنة ١٠٣٨ هـ نهض السردار من استانبول لاستحلاص بغداد وهو الصدر الأعظم خسرو باشا وجعل مكانه قائممقاماً رجب باشا. فوصل قونية في المحرم من سنة ١٠٣٩ ومنها شتى في ديار بكر ثم توجه نحو الموصل فوصل إليها في غرة جمادى الأولى ومن هناك سار في ١٣ جمادى الثانية. عبر الزاب في ٢٥ مه وفي طريقه ضرب العربان الذين كانوا نكلوا بالأهليين وكان أملهم أن يمصوا إلى أكتون كوهري (القنطرة) فذهبوا إلى شمامك ومنها جاؤوا إلى قرية مير بك من أمراء

صوران ثم ساروا إلى شهرزور في ٢٨ رجب فمروا بكثيرين من أمراء الكرد وكانوا أذعنوا بالطاعة. مروا من سرچار حتى وصلوا إلى نفس شهرزور فأقاموا فيها ولما كست شهرزور تخربت أيام الشاه عباس لم يبق لها أثر فهي صحراء واسعة بين جبال وآثار القلعة المعروفة بظالم قلعة (رلم) موجودة. كان بناها السلطان سليمان وحاكمها (الشيخ عبد الله) ويسمى (شيخو). أذعن بالطاعة وقدم ابنه رهناً. والتفصيل في فذلكة كاتب جلبي^(١).

أعاد القائد تعمير قلعة گنسنر^(٢) وهي مركز قضاء وتسمى (حليجة). كان بناها السلطان سليمان خان وينطق بها (الجه).

كان تشتت أمراء الكرد وفروا من أيدي المعجم التجأوا إلى الجبال الشاهقة والمواطن الصعبة المرور فاخفى كل من ظالم علي، ومأمون خان، ومراد خان من أمراء أردلان. ولما رأوا الوزير الأعظم رافى إليهم أطاعوه



أطاع السردار جماعة من أمراء الكرد وهم حكام هاوار، وكسابه، وشهربازار، ودميرقپو، وچساد، وحبوسير، وهرار ميرد، ودلخوران، ومركاره، وحرير دوز، ونيل، وصادي، ورجير غرقپو، ومنزل عجور، واهروان، وپلنكان، وباسكي، ودوان، وقرلجة قلعه وپاوره برند، وقلعه غازي، ونعل لب ياريل، وچنار كدوكي، ومهربان

قال في الفذلكة إن الأكراد يتبعون القوة، ولا يعتمد عليهم وتعلب عليهم المداراة^(٣). ومثل هذه القوى لا تصد

ولما سمع الشاه بخبر قدوم الصدر الأعظم ورأى أن قد اضطربت

(١) فذلكة كاتب جلبي ج ٢ ص ١١٩.

(٢) كلمبر جاءت في فذلكة كاتب جلبي ج ٢ ص ١١٨.

(٣) فذلكة كاتب جلبي ج ٢ ص ١١٩.

أفكار الأهليين في همدان جهز الجيش وحمل القائد عليه أمير الأمراء زينل خان وأحمد خان بن هلو خان الأردلاني فمر من جهته ومعهم نحو الأربعين أو الخمسين ألفاً من الجند فوصل إلى قلعة مهربان (مريوان) وذلك في رمضان هذه السنة فساق عليه الوريير جيشاً لمقابلته تحت قيادة نوغاي باشا أمير أمراء حلب فتقابل اجمعان قرب المدينة ورخصت في هذه المعركة النفوس فلم يدع أحد من قوته شيئاً وبدلت المجهورات ودامت المقارعة حتى العصر فوصل لمدد للجيش العثماني وقت الحاجة واشترك في المعركة فرححت هذه الكفة على المعجم وفر القليل منهم وهلك كثيرون وتركوا جرحى حتى إن سردارهم زينل خان فر أيضاً. وعند وصوله إلى الشاه عصب عليه فأورده حتمه للحين.

وعلى هذا الخبر خلى الشاه همدان واستحب إلى عاصمته أما الوريير فإنه توجه نحو مهربان. ولم يصبحة اقتضت بقي هناك مدة سعة أيام أو ثمانية. ثم عزم إلى همدان فحسم الجيش الإيراني في طريقه ومنها استولى على درغرين^(١) ~~سكن في بيته أن يذهب إلى عاصمة إيران وهي أصفهان ولكنه حين وصوله إلى همدان اصطر أن يطيع أمر السلطان الوارد إليه القاضي بلروم ذهابه إلى بغداد وفي هذه الأثناء أصلى نهاوند بيران حامية.~~

وفي طريقه أمر السردار كلاً من يوسف باشا أمير أمراء روم ايلي وكوچك أحمد باشا أن يدمروا مملكة (رستم خان) ففعلوا واحتتمت الجيوش في باش دولاب لتتوجه إلى بغداد وتلتحق بجيش السردار للذهاب إلى هناك فخربوا كل ما مر في طريقهم

وفي ١٠ ذي القعدة توجها إلى بغداد اجتمعوا في باش دولاب. ولكن المنقول عن بعض الثقات من أهالي بغداد أن (دجلة) كان في حد

(١) وصفها في تاريخ بعبا ج ٣ ص ٢٥

النقصان ولذا انتظروا ورود المدفع والمعدات الحربية فمكثوا عدة أيام بلا حرب ولا جدال.

حوادث سنة ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م

بقية حوادث الصدر الأعظم بجانب بغداد

وفي أوائل المحرم من سنة ١٠٤٠ هـ مضى إلى المدينة (بغداد) من طريق درگزین، ودرتنك وقصر شیرین وحلوان. وهكذا حتى عبر نهر دبالی، فوصل إلى قسرة (جرق)، واللقمانية وفي ٢٨ المحرم وافى الشط قرب الأعظمية

ومن الجهة الأخرى إن كسح عثمان جاء من طريق الفرات فورد الفلوجة ومنها مضى إلى الحنة فهاجمها. وفي ٢٠ صفر سنة ١٠٤٠ هـ شرع السردار في حصار بغداد، وأحاطها من جميع حواشها وفي ٣ ربيع الأول سنة ١٠٤٠ هـ هاجمها من جهة شديدة. وذلك أن كل وال (أمير أمراء) هاجم بما لديه من الأصوات والعساكر فاجتاروا المتاريس ووصلوا إلى قرب السور فكان دحوتهم هذا المارق محطراً جداً وهناك بدلت النفوس مجهودها، وجالدت جلاداً عبيماً وكادت المدافع ترمي على الأعداء فرمت ما يقرب من ألف قبلة ولكنها لم تتمكن من التأثير على السور إلا من جانب ومع هذا دام الحرب لمدة أربعين يوماً فظهر العجز في الجيش العثماني وبدرت بوادر خفوق المسعى رغم الجهود والمعارك الخطيرة وإن الهجوم الأخير الذي جرى قد فل الجيش ويعشره أتلّف الكثير منه بحيث صار لا يدري الواحد بالآخر. وفي كل هذه المدة لم يأت مدد. وأعور البارود والمؤونة والعتاد أكثر من كل شيء... وما ورد إليهم لم يف بالمطلوب^(١).

(١) فلذلك كاتب جلبي ج ٢ وتاريخ عبيد ج ٣ ص ٥٤.

وكان الأولى أن يركنوا إلى الحصار، وأن يمنعوا خروج الجيوش المحصورة، ويقطعوا السابلة وأن لا يمدوا المحصورين استفادة من التجارب العديدة، فلا يجازفوا بالهجوم ويخاطروا... وكانهم في غفلة عن المخذوليات السابقة

لم تكن للعدو من القوة ما يكفي للحصار والمقاومة. وإنما أحكم حصاره وأبطل الألغام التي عملها العثمانيون. وكان المعجم قد عزموا على تسليم البلد ولم يجدوا وسيلة لشححص بغير طلب الأمان. ولكن العثمانيين عجلوا.

وحينئذ قرر الإيرانيون الهجوم من جانب الثلثة التي أثرت فيها المدافع واستمروا في الدفاع بعددهم ومدافعهم وأن يحاربوا حرب المستميت.

ولهذا أول ما قارب العثمانيون المدينة أصلوهم بنيرانهم ومنعوا العساكر العثمانية، فقتلوا من تقدم أولاً وقطعوا طريق إمدادهم...

وعلى كل لم يتيسر الفتح. ويمرر أوليا جلبي^(١) الخذلان في هذه الحرب إلى أن الجيش ربح غنائم كثيرة إلى حد الإشباع، والأمد لا يكون مفترساً إلا إذا جاع، فلم يهجموا أثناء الحصار بشدة. ولكن الواقع يؤيد أن أسباب المحاصرة مكينة، فلم يتمكنوا من اختراق الجبهة

لم يقدر السردار على المعطولة لا سيما وقد كانت خسائره كبيرة وضائعاته عظيمة... لم يصبر على الدوام في الحرب كما فعل حافظ أحمد باشا. ولذا قرر لروم الرجوع باستشارة الأمراء وذلك في ٨ ربيع الأول من هذه السنة. وفي أوليا جلبي تركوا بغداد في ٢٧ صفر سنة ١٠٤٠ هـ فعاد بما لديه من قوة وحبم وغيرها. وفي أثناء هذه الحرب

(١) رحلة أوليا جلبي ج ٤ ص ٤٠٣

استشهد أمير أمراء الأناضول داود باشا إلا أن السردار قرر أنه إذا بقيت
الحلة في يده أمكنه معاودة الحرب في السنة المقبلة بأمل تسهيل أمر الفتح
بناء على اقتراح بعضهم فوافق عليه، وأرسل أمير آمد خليل باشا مع نحو
عشرين ألفاً من عسكر إيلاته وبينهم اليكجيرية. وفي كتاب (خبر صحيح)
كان معه اثنا عشر ألفاً فأرسلوا على جناح السرعة إلى الحلة أحاطوا
حواليها بالخنادق لتكون لهم عدة أيام الخطر والمحصرة

وفي هذا الأوان هاجم قائد المعجم توحته خان المسمى (خان
خاندان) فصبط (درنه ودرتسك) فمر المحافظون من الجرد هناك من
أمامه... ومن جهة أخرى إن رسم خان أيضاً هاجم الحلة ووجه عرمة
إليها فاستمد خليل باشا بالسردار فأرسل إليه بضعة أمراء لكنهم لم يجدوا
طريقاً للوصول إليه. فكان استعجالهم تسرعاً معلوماً^(١).

مهاجمة شهرزور:

ثم إن المعجم هاجم شهرزور^(٢) نحو ثلاثين ألف جندي بقيادة توحته
خان ومعهم أحمد خان^(٢) وظالم علي فطردوا من فيها بالقوة وجعلوها قاعاً
صمماً ولم يبقوا فيها بناءً على وفي المعركة قتل محمد باشا بن أرند
وانهزم عمر باشا وابدال باشا. وهؤلاء أيضاً لم يتجوا من سيف السردار
فأمر بقتلهم وإن أمراء الكرد مالوا إلى المعجم وتابعوهم

عودة السردار إلى الموصل:

وفي هذه الأيام وصل السردار إلى الموصل بتاريخ ٧ جمادى
الأولى وشرع في إحكام حصارها ومنها توجه إلى مardin
وهذا الوزير كما نعته كاتب جلبي لم يكن له تدبير صائب. استبد

(١) هكذا كاتب جلبي وتاريخ نعيم ج ٣ ص ٥٦.

(٢) هو الأمير أحمد بن ملو خان أمير أردلان

برأيه، ولم يحسن التصرف كحافظ أحمد باش فآدى عمله إلى القضاء على الجيش ومهماتة وذهبت كل التماير هباء...

مهاجمة الحلة:

هاجم الشاه بنفسه الحلة بنحو أربعين ألف جندي بعد أن رآها استعصت على جيوشه فحاصرها لمدة ثلاثة أشهر وكان محافظها آنثذ خليل باشا فلم يصل إليه المدد وكان أصاب الدولة العثمانية قحط وبيل فلم تتمكن من معاونته بل كانت في حالة اضطراب من جراء هذا الملاء. فقطع أمله من المعاونة ولم يخطر إلا في طريقة الخلاص من هذه العائلة المحدقة به. وكانت مدة الحصار بلغت الثلاثة أشهر أو الأربعة ففي بعض الأيام هجم بما لديه من فوارس على جهة من جهات العدو فخرقها وتمكن من الخروج ولم يتمكن منهم العدو بشيء فوصل إلى الموصل. كان لهذه الشجاعة التي أبدتها في شق الجهة معدة تكرر له وتزيد في سمعته وحيثد أوقع العجم بأهل الحلة ما شاء من قتل ونهب

وفي اليوم التالي نادى المشايخ والأمان فانقطع السب وكهوا عن العارة والقتل. وإن الجنود التي بقيت في المؤخرة طلست الأمان

ثم عاد الشاه ومن معه من الجنود العثمانيين الذين طلبوا الأمان إلى بغداد وسير الروم وهم الجنود إلى الموصل ومنها توجه إلى إيران. ولم ينج منهم إلا القليل. سير الجنود الرومية إلى أوطانهم ولطفهم وأذن لهم بالذهاب. ثم أمر أن يعمر مرقف الإمام علي (رض) فبوشر بالعمل في الحال. وأما الحلة فإنه ضيق عليها وأذل أهلها وأمر أن تبني قلعة محكمة هناك وتتخذ خندق فشرع في العمل فدمرت دور ويساتين وحدائق للأهلين فتضرروا كثيراً^(١)

(١) تاريخ نيبا ج ٣ ص ٦٥.

حوادث سنة ١٠٤١ هـ - ١٦٣١ م

حكومة بكتاش خان

بغداد في هذه الأيام:

في هذه الاضطرابات والحالات الحربية كان الحاكم في بغداد (صفي قولي خان)، ولكنه عاجلته المنية ولم يمهله الأجل. وكان متعصباً في مذهبه كما أنه كان متصبلاً في الإدارة. وبلغت مدة حكومته ثمانين سنوات تقريباً.

ولما وصل خبر وفاته إلى شدة العجم أظهر حزناً كبيراً وأصابه الم عظيم. واتباعاً للتقاليد المريعة دعا المنجمين واستطلع رأيهم في معرفة طالع أمرائهم الموحودين فكان طالع (بكتاش خان) عالياً على الكل...

وعلى هذا نصب (بكتاش خان) حاكماً على بغداد ولكن الطالع ظهرت حقيقته مؤحراً بدخول السلطان مراد خان بغداد واستيلائه عليها وهي في يده وتحت حكمه أيام بغداد في سوء وحروب ومعامع بل قلائل عظيمة فلم تهدأ الحالة

وإن من آثار الوالي السابق بناء السراي (دار الحكومة) المعروف (أيام صاحب گلشن خلفا) بالدفترخانه

بكتاش خان:

في هذه السنة ولي بكتاش خان على بغداد قال صاحب گلشن خلفا إنه كان مشغولاً بالشرب وتعاطي المعاصي وأخذ الهدايا وعدم المبالاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمال الناس في أيامه إلى الأهواء النفسية وانهمكوا في المعاصي وصاروا لا يبالون بانتهاك الحرمات... والحالة حربية، فلا يعمل على مثل هذه الإشاعات.

حالة الترك:

إن السردار كان قد صرف همه إلى تعمير القلعة في الموصل وتحكيمها. وفي هذه السنة كان يتجول بين ديار بكر والموصل. ولكنه لم يتمكن من إجراء عمل ما. وإن موسم الشتاء قد حل فوصل إلى مشاء وانتظر فيه. وفي ٢٨ ربيع الأول انتزع منه السلطان الخاتم فصار حافظ أحمد باشا وزيراً للمرة الثانية فأمر بإرجاع الجنود إلى استانبول.

وإثر ذلك حصل قيام عليه من البنگچرية ورؤساء الموظفين فقتل في سنته وكان من أعظم رجال الدولة. عين مكانه رجب باشا فصار صدر أعظم. وهذا أيضاً قتل من جذب السلطان نظراً لاشتراكه مع الثائرين الذين أصروا على قتل حافظ أحمد باشا فخلعه محمد باشا وهذا دمر المتغلبين والثائرين ممن كانوا يضطرون السلطان إلى قتل وزرائه وتبديلهم وبهذه الوسيلة أمنت الحكومة من شرورهم.

ولما أمن السلطان مراد الميركي شجع في تسكين الأناضول والتشكيل بالثائرين فتمكن من ذلك أيضاً.

حوادث سنة ١٠٤٢ هـ - ١٦٣٢ م

وفي سنة ١٠٤٢ هـ هاجم شاه المعجم كرجستان. وكان حاكمها آنثذ (طهمورث) فلم يستطع مقاومة الأعجام فانسحب وصبطوا كرجستان ومنها توجهوا نحو (وان) فوصل خبر ذلك إلى استانبول فأصدرت الأوامر إلى رؤساء الثغور للاهتمام بالأمر والتأهب للطوارئ.

حوادث سنة ١٠٤٣ هـ - ١٦٣٣ م

غرق بغداد

في هذه السنة طغى ماء دجلة فغرقت من بغداد محلة باب الأزج^(١)

(١) اعترض الدكتور (مصطفى جود) على تريح المرامي في ذكر باب الأزج وأن هذه المحلة لا تصل إلى محل الكسرة

وغيرها. والسبب أن إسماعيل بن نجم كانت بستانه محاذية لبدن القلعة فبشق من البدن شقاً ليسقي بستانه، فاتسع وهدم جانباً من البدن، فتركه وانهزم، فأخبر والي بغداد بكناش خان، فقام مهرولاً حتى وقف عليه، فشاور بعض المهندسين في هذا الأمر، فطردوا ثلاث طيارات، ملأوها تراباً وحجراً وخسفت في الهدم وترك خلفها الحطب والحطب والتراب حتى انقطع سيل الماء، واطمان الناس بعدما ذاقوا مشقة عظيمة^(١).

حوادث حربية:

وفي ربيع الأول سنة ١٠٤٣ هـ سار توخته خان أمير أمراء العجم بمساكره إلى وان وكادت عدتهم نحو الثلاثين ألفاً فهاجمها وضبطها، ولكن أمير أمراء ديار بكر مرتضى باشا وأمير أمراء أرضروم خليل باشا وافوا إليها وفي ١٠ ربيع الآخر أنفذوا وان من يد أعدائهم ورجعوا فلما سمع الوزير الأعظم وكان قد تحرك أبصاً لإمداد الجيش لاستخلاص وان في ١١ ربيع الآخر خرج كثيراً وسر العيلق وقد وصل الصدر الأعظم إلى حلب في ١٥ جمادى الثانية

وفي أوائل رجب ساء على لمرمان، الصادر قتل والي حلب بوغاي باشا ووجهت الولاية إلى والي ديار بكر محمد باشا الطيار، وإن مرتضى باشا عاد إلى استانبول

وفي هذه الأثناء حصلت بعض الاضطرابات في الفيلق أحدثها رؤساء الينكچرية وفر رئيسهم إلى استانبول فقتل بأمر من السلطان هو ومن معه.

والحاصل أن الأحوال الإدارية والاختلالات الداخلية منعت من استعادة بغداد ودعت إلى بقائها في أيدي الإيرانيين مدة...

(١) تاريخ الغرابي ج ٢ ص ١٠٩

والملاحظ أن النزاع على عدد وتهلك الترك في سبيلها واهتمام
صدورهم في حروبها. والعجم ومجارتهم في الاحتفاظ بها كل هذه من
الأمور الداعية لانتباه الأهلين ولكن أين الانتباه والقوى متكافئة بل
راجحة للعجم في الحرص على المرق ودفاعهم عنها دفاع المستميت في
كل مرة وكذا الترك ومخاطرتهم في الهجوم عليها ولزوم
استعادتها

مال الأهلون كل منهم لناحية فصاروا طعمة نيران هذه الحرب
الملتبهة بلا أمل ولا مراعي شافية، ولا لتمكين من أي حق بل نراهم
يطلبون من الأهلين المقاتلة معهم. وتسهيل الجراح والغالية ليكونوا
شهداء لتمكين سلطانهم، أو واسطة لتأمين استعادهم وقهرهم .

وهكذا نرى عدم المبالاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا
يكاد يظهر لهما أثر في هذا المعنى كمال الناس إلى الأهواء النفسية
وانهمكوا بالمعاصي. ولذا نرى الصنعاء في خوف وارتباك من الأمر.
كثرت في أراذل الناس اليهودية بصورت هذه بمثابة الحالة الاعتيادية
المألوفة ..

حوادث سنة ١٠٤٥ هـ - ١٦٣٥ م

الطاعون في بغداد

توالى الأرزاء، واختلت الحياة بسبب تكاثر الجيوش، وصارت
المعيشة في اضطراب، فكان من لوازم ذلك أن حدث في سنة ١٠٤٥ هـ
في اليوم الثالث من شعبان المعظم لطاعون هاجمت جيوشه الأهلين
واستولت على إقليم العراق واستمر ضرره ودام خطره إلى أول يوم من
عيد المطر

كانت المضائعات عظيمة جداً فكم دمر من أسرات وقرض من
أهلين. ! حتى إنه لم يبق من يدمن الأموات أو يحمل الموتى، فكان

لمصابه خطر عظيم وكثرت الأراجيف وندى الأهلين رعب كبير ومن ثم تراهم تركوا المعاصي فصاروا يميلون إلى الصلاح وإلى تأديب النفوس والركون إلى الاستغفار والتمسك بالعبادة فلم يبق ملجأ إلا الله تعالى . .

ورد في تاريخ الغرابي:

«وقع في بغداد طاعون وكثر حتى حروا بعض الموتى من أرجلهم ورموا بهم في دجلة. وبيعت قرية لماء بخمسة عباسيات» اهـ^(١).

ثم خفت وطأته. واستمر إلى يوم عرفة فانقطع وراى حطره وشفي المصابون به فكثرت الموروثات ونال الفقراء الثراء وبعد أمد يسير أطر الناس الغنى وروس لهم الشيطان سوء الأعمال فمالوا إلى المنكرات وعادوا الكرة إلى عمل الموقفات كذا قال صاحب گلشن حلفا



حالة العراق:

من هذه الأحوال يظهر أن هذا الفطر لم يلب راحة فهو بين حرب وظلم وغرق وطاعون فلا أمل أن يرى عمارة، أو عدلاً، أو أمناً، أو نمواً في الحضارة ولا تمكناً من العلوم والآداب. والحالة لا تزال حربية والاهتمام بالجيش هو المطلوب. والأخبار المتضمنة هجوم السلطان مراد على العراق بقصد استعادته من مؤيدات ذلك تأهب بنفسه وقام على العجم لصد غائلتهم فلم يتمكنوا من القضاء عليها من مدة بحيث شوشت عليهم داخليتهم وخارجيتهم. فهي بالنظر إليهم أم المسائل أو صارت (قضية الحياة والممات) دامت هذه الأحوال من الاضطراب إلى أن استولى السلطان على بغداد.

(١) العباسية نقد إيراني من قصة وتسوي ثلاثة أرباع الميثقال الصيرمي أوضحت عنها لي (كتاب النقود العراقية لما بعد العهد العباسي) لم يطبع بعد

فيل الشاه صفي:

في هذه السنة بلغ الخبر كروچك أحمد باشا وكان مقيماً في الموصل أن أمير آخور الشاه زينل خان أتى إلى بلدة شهرزور ومعه فيل أهده سلطان الهند إلى الشاه صفي، فذهب إليها وانتزعه منه وأرسله إلى السلطان مراد، فبلغ هذا الخبر الشاه فأرسل نحو خمسين ألف فارس، فالتقوا بأحمد باشا عند قلعة مهربان، فاقتتلوا ولم يتزلزل أحمد باشا من مكانه حتى استشهد، ولقبه العجم (بدمير قازوق) لشبائه^(١).

حوادث سنة ١٠٤٦ هـ - ١٦٣٦ م

الحالة العامة

من حين تركت الدولة العثمانية حصار بغداد اشتغلت في تنظيم داخليتها فلم تتمكن. عاث العجم فيها وصاروا في تأهب حربي بل في مقارعات فعلية فلم تدع فرصة للاخفاص إلا أن الحروب كانت في أبعاء (وان) فصارت تتداولها الأيدي واشترك السلطان مراد في حربها... وعلى كل يرى أن كونهما يتقاربان الطالع، وتجاوز كل واحدة بقدرتها وما لديها من قوة ولم تكن هناك الحرب الحاسمة لتعادل القوى، ولم يكن الترجيح فائزاً من جهة، وإنما يعوز حسن التدبير للتفوق والرجحان ويغلب على العثمانيين الاضطراب في الإدارة مما منع أن تكون كفتهم راححة بكثرة القوة وكمال العدة. أنهكت الحروب الدولتين ولم تفكر واحدة منهما في الأمر وما يؤول إليه. وإنما تأمل الواحدة أن تقضي على الأخرى ولم ينقطع هذا الأمل.

الحرب سجال. والعراق لم يصف له الجور، وحالته ما وصفنا من حروب إلى طواعين إلى قسوة وتعديات وهكذا..

(١) تاريخ الغرابي ج ٢ ص ١١٣.

حوادث سنة ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧ م

لم نجد ما يصلح للتدوين عن هذه السنة إلا حادث اهتمام العثمانيين في العودة إلى بغداد ومحاولة استردادها وسفر السلطان إليها بنفسه وتجييشه الجيوش العظيمة وقيامه بالمهمات الكبرى فلا حديث غير هذا يهم العراق. وحكومة العجم أيضاً متأهبة لقمع نموذ العثمانيين والقضاء عليهم.

السلطان مراد يتأهب لاستخلاص بغداد:

كانت بغداد في أيدي العثمانيين من سنة ٩٤١ هـ أيام السلطان سليمان ودامت في أيديهم إلى واقعة نكر صوباشي فبقيت نحو المائة سنة تحت حكمهم فحاولت الاستقلال ثم صارت في حكم العجم وقام العثمانيون بهجمات عديدة وعظيمة لاستعادتها فأحققوا في مساعدتهم كلها واستنصب الفتح، وكون هذا الخذلان خطراً عظيماً. كانوا قد بدلوا النفس والتفيس في سبيله فظهر عجزهم وبان ضعفهم... وهذا الخذلان كان أكبر محرض، فالسلطان مراد وجد أن الخطر حل واكتست المصيبة شكلاً عاماً، فعزم بنفسه للقضاء على هذه العائلة وهو من أعظم رجال العثمانيين لم يأت مثله من أيام السلطان سليمان فسار للمقارعة بعد أن قضى على اضطرابات داخلية وفتن خارجية مهمة وأمن الحالة مع المجاورين الآخرين... وحينئذ تمكن من خصد شوكة العجم وقل غارب نفوذهم في العراق وافتتح مدينة (بغداد) استخلصها للعثمانيين فبقيت في حوزتهم إلى الحرب العظمى وحينئذ خرجت من أيديهم في سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م.

السلطان مراد في طريقه إلى بغداد:

إن السلطان أصدر فرماناً في التأهب لسفر بغداد في أوائل رجب سنة ١٠٤٧ هـ وأوعز في اتخاذ ما يلزم للحرب، وفي ٨ شوال هذه السنة



السلطان مراد الرابع بلبسته الحربية - لـحمد راسـم

أخرج الطوغ الهمايوني^(١) وركز أمام الحربية فاستعد الوزراء والأمراء ممن تقرر اشتراكهم في الحرب ونشروا الأعلام الأخرى للاطلاع، وفي ١٥ شوال نقل الأوطاغ الهمايوني (خيمة الملك) إلى اسكدار، وفي ١٦ ذي القعدة تحرك العيلق أيضاً إلى اسكدار وفي ٢٣ منه يوم الخميس برز السلطان بموكب زاهر واحتفل عظيم وذهب إلى اسكدار ممتطياً جواده وعلى رأسه مغفر عليه عمامة حمراء من شال، وعلى كتفه طيلسان فكان في زي عربي يحكي طراز الصحابة الكرام (رض) في أوضاعهم حينما يتأهبون للغزو والجهاد ومعه الجيوش في أهبة^(٢). وحيشا مر من صوب أو التفت إلى جهة أو ناحية من السواحي سمع نداء الأهليين قائلين له (عليك عون الله) فكان لوضعه هذا تأثير كبير في النفوس.

وفي ٢٣ ذي الحجة يوم السبت رحل السلطان من اسكدار وتوجه نحو بغداد وقطع في سفره هذا (١١٤) مرحلة. وفي المرحلة الخامسة من هذه المراحل عاد المشيعون إلى استانبول وهم الموالى والمعزولون والمدرسون.

حوادث سنة ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م السلطان في طريقه أيضاً

وصل السلطان إلى حلب الشهباء بتاريخ ١١ ربيع الأول من سنة ١٠٤٨ هـ وهنا انضم إليه الجيش المصري بأميرهم رضوان بك. وفي ٢٦

(١) الطوغ: علم للعثمانيين، ولسائر الأتراك ويشكون أهلاء من شعر الحبل ويلون بألوان وله أهمية وتتميز رتبة الأمير بالنظر لما منح من طوغات. والتفصيل في كتاب (تشكيلات وقياف عسكرة) ص ٣٧.

(٢) رأيت في استانبول في متحف طوقو قسم الحزاة لباسه حين ففتح بغداد. وبين هذه مغفر، ودرع، وكتانة سهام وسيف، حتى ركب فرسه وعدته وقد حفظ في غرابة خاصة كتب عليها ذلك أما السلطان سليمان فقد حفظوا لباسه بوجه هام.

ربيع الأول منه رحل عنها وقطع مراحل حتى وصل بيره جت وهناك أعد قبل هذا عثمان باشا أربعين سفينة ونصب منها جسراً للعبور فعبّر عليها الجيش أما السلطان فإنه ركب في زورق وغيره. استصحب المفتي معه إكراماً له. وقد صب خمسة مدافع عظيمة اثنا عشر منها كل واحد حشوه عشرون أوقية من البارود وثلاثة منها حشو كل منها ١٨ أوقية. وصنع في الفلوجة ٨٠٠ سفينة لنقل الدخائر والأطعمة. وهنا التحق بالفيلق أمير أمراء ميواس كور خزينة دار وأمير بوزاق شمسي بك زاده فانضموا إليه في بيره جت.

ولما وصل منزل جلاب توفي الوزير الأعظم بيرام باشا في ٦ ربيع الآخر فتأثر عليه السلطان كثيراً. وعهد بالوزارة العظمى إلى محمد باشا الطيار. وبعد مزلين ورد أمير أمراء الشام (درويش محمد باشا)

وفي ٢٣ ربيع الآخر ورد السلطان في كركوك فإقام بها للاستراحة عشرة أيام وبعد يومين من وصوله جاء الوزير الأعظم فأجرى له احتفال عظيم وأنعم عليه السلطان بخيمة وحرس وأطاع وباركاه. وفي ذلك اليوم عهد إلى درويش محمد باشا بإيالة ديار بكر والحق به كثير من أمراء الألوية. وكذا التحق بدرويش محمد باشا أمير الصحراء (سلطان البر) ابن أبي ريشة مع باشوات طرابلس وحلب وعدة أمراء ألوية وعين مقدمة الجيش وأرسل في الأمام.

وفي ٤ جمادى الأولى رحل السلطان عن ديار بكر وكان ذلك في ٣ أيلول. وبدل السلطان قيامته فدخل ماردين للتفرج ..

وفي أثناء مروره بحلب وديار بكر تقدم الشعراء لمدحه والمدعاء له بالسفر الحيموم وكان مدحه الشاعر نظمي أفندي البغدادي حين ورد الرها بقصيدة تركية طويلة جعل كل شطر من أبياتها تاريخاً لقدومه ودعا له بالسفر المبارك. ومدح بقصائد ومقاطيع تركية كثيرة ذكر في (تذكرة

رضا) جملة صالحة منها لا يرى فائدة في إيرادها لعدم معرفة الكثيرين اللغة التركية...

وفي سلخ جمادى الأولى وصل إلى مدينة الموصل.

ولا يهمنا أن نذكر المارل قبل أن يصل إلى الموصل وإنما نكتفي بما ذكر. وفي كتاب (روضة الأبرار في فتح بغداد من قبل السلطان مراد) تأليف قره چلبی زاده عبد العزيز أفندي تفصيل، وهو تاريخ مختصر مخطوط، ومنه نسخة برقم ٢٠٨٩ في خزانة أسعد أفندي في السلطنة باستانبول. كتبه أيام وزارة مصطفى باشا وبين تاريخ حركة السلطان في منازل عددها ونقلنا منه من حين ورود السلطان الموصل. وهذا المؤلف كتب ما هو أشبه بما كتبه مطراقي أيام السلطان سليمان القانوني إلا أنه لم يكن معاصراً ولا كان كتابه مصوراً...

وبعد أن أتم ذكر أسعد السلطان قد بين الحوادث التي وقعت في استانبول بغياب السلطان وكان قد جعل السلطان مكانه موسى باشا محافظاً وختم المقال بأوصاف المؤرخ ~~الجميل~~ ~~مستفيض~~ عولنا على كثير من نصوصه في حكاية المتح وما يتعلق بها ولم نترك الكتب الأخرى المعاصرة أو القريبة منها مثل مذكرة كاتب چلبی وگشن حلما وغيرهما..

ورود سفیر من الهند:

كان أرسل ملك الهند خرم شاه^(١) كتاباً إلى السلطان مع هدية بيد

(١) إن سليم شاه (جهانگیر شاه) ابن أكبر شاه كان قد ولي سنة ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م وتوفي سنة ١٠٣٦ هـ، فحلعه ابنه (شهریار) طالت مدته بضعة أشهر فقتل وهذا قد حلعه مايستقر من دانيال من أكبر شاه وهذا تعبت عليه خرم شاه (آصف خان)، فالتجأ مايستقر إلى العثمانيين، فلم يزل مطرباً، وعاد إلى الهند فهلك وخرم شاه المذكور ابن سليم شاه. وهو الذي أرسل رسولا إلى السلطان مراد الرابع بالوجه المذكور. (فدلكة ج ٢ ص ٩٨ ودول إسلامية ص ٥٠٢ وتاريخ نعيما ج ٣ ص ٣٥٧).

السفير (مير طريف). فورد هذا مبدء جدة فأخر السلطان بذلك كما أن علي باشا بن أفراسياب عرض قصبة مجيئه إلى السلطان بكتاب. ولما وصل السلطان الموصل وافى السفير وقدم الكتاب والهدايا وبين هذه التحف كمر (هميان) مجوهر تقدر قيمته بمائة وخمسين ألف قرش. وترس مصنوع من أذن الفيل ومغطى بجلد الكركدن ويعتقدون أن هذا لا يؤثر فيه السيف ولا البنادق وأكثر من القول فيه. أما السلطان فإنه أراد أن يجرب قوة سهمه فضربه ضربة كانت قد خرقتة. وبهذا كذب دعوى اليهود واعتقادهم في هذا النوع من الترس فابتهج بعمله هذا مما أزال الاعتقاد. وحينئذ وصع داخل الترس خمسمائة فلوري^(١) وأعادته إلى السفير.

كان جاء هذا السفير بأموال وافرة لتصدق بها على فقراء الحرمين الشريفين وإن ملك الهدى أيضاً كان أهدار إلى ذلك بكتابه المرسل كما أنه كان قد سمع بتوجه السلطان إلى بغداد. ولذا قال ونحن أيضاً جهزنا جيوشنا على قندهار واستعدادتها من أيدي العجم. وآمل أن يسهل الباري علينا تسخير المملكتين

وفي هذا الأمل ما يدعو إلى إنجاز المهمة التي جاء من أجلها السلطان، فكان عمل الهند ما يشوش لوضع على إيران من مجاوريتها. ويسهل فتح بغداد. وهكذا فعل الشاه عباس الكبير باتفاقه مع الدول الأوروبية المجاورة للعثمانيين، فلم يظهر لها أثر من حراء أن السلطان عقد الصلح مع بعض المجاورين وأكد وضعه

وفي الحقيقة تم الفتح. وكان أمر السلطان ببقاء السفير وإقامته في

(١) الملوري* نقد ذهبي. ذكره بيبامبي في رحلته ص ٨٠ وورد في صحيح الأعشى وشاع في المملكة العثمانية وتعبت تسميته على الدناير العثمانية ويسمى فلورين أيضاً وأصله من فلورنسة. والتعصيل في كتاب النقود العرفية.

الموصل إلى أن يقضي على هذه العائنة وعين له كافة لوازمه^(١).

نقل المدافع - إنعامات:

إن السلطان أعم على جميع الجيش. ثم اجتمع الأعيان والأركان للمشاورة في بعض الأمور المهمة بمحضر من السلطان. تداولوا في كل أمر. ولما انجر الكلام إلى المدفع المعروفة بـ (بال يمر) وطريقة نقلها كان رأي الأكثر من أركان الدولة أن الجاموس الذي كان يسحبها قد هلك غالبه والباقي لا يزال مهوك القوى وأبدوا صعوبة في النقل من طريق البر وإن الأولى أن يكون من طريق النهر وارتأى آخرون أنه ليس من الجائز تسيرها من طريق النهر بحيث ينتظر الكل ورودها...

أما السلطان وشيخ الإسلام فإيهما قلا هذا الرأي ووافقا على أن يسير عشرون مدفعاً من طريق النهر والباقي من طريق النهر فتقرر ذلك وتورع الزعماء أرباب التيمار القنديل فيما بينهم لتكون معدات المدافع مهياة.

وتقرر تدبير

ظهر حسن هذا التدبير بعد وصول الجيش إلى بغداد ولم ترد المدافع نهراً إلا بعد عشرين يوماً من وصول الجيش ..

وحيث أنه وجه منصب مرعش إلى محمد علي باشا الكرجي المعزول من أرضروم فعين في المؤخرة أو الساقة وحمل والي ديار بكر في طليعة العسكر (مقدمته). وعين لميسرة عساكر الشام وسيواس. وعين للمدفعية نوغاي باشا زاده.

السير من الموصل:

سار السلطان من الموصل متوجهاً نحو بغداد فوصل إلى منزل

(١) كاتب جليلي ج ٢ ص ١٩٨ وتاريخ ميم ج ٣ ص ٣٥٧.

(يارمجہ) ومنہ إلى (حضر الباس) ومنہ وصلوا إلى الراب الأعلى . وهناك نصبوا الخيام ثم إن الجيش عر الراب من (المعبر) فوصل إلى (شمامك) ومنہ إلى بيدرار . ومنہ إلى اينجہ صو ثم إلى آتون کہري في الثاني من شهر رجب ثم وردوا (کوک دہ).

وقبل المضي إلى المنازل الأخرى نذكر الرواية القائلة إن السلطان حينما أراد أن يعبر آتون کہري (قنطرة للذهب) قال:

کیچمه نامرد کوپریسدن قوي آپارسين صوسني
ياتمه تلکي کولگه سندھ قوي به سير اصلان سني

ومعناه: دع النهر يجرفك ماؤه ولا تمر من قنطرة الجبان واترك الأسد يختلمك ولا تركز إلى ظل أبي الحصين (الثعلب).

غالب أهل القنطرة يحفظ هذه البيت ولعله مقول على لسانه

ثم تحركوا من هناك فتزكوا قريد کيرکوک ثم مضوا في طريقهم حتى حطوا رحالهم في قنطرة چبوق استراحوا فيها يوماً واحداً

كانت ثلة من المعجم تقيم هناك فأخلوا القلعة ومروا...

وفي جنوبي کيرکوک تردد أمراء الجيش في أن يقدم الطوغ (العلم التركي) وهل في تقلعه محذور لأن جيش العدو قريب منهم. أوشكوا أن يصلوا إليه. ولكن لم يكن تقدم الطوغ من القوانين القديمة أو الاعتيادات المرعية، لذا تركوا الأمر لاختيار السلطان فجاء مصطفى باشا القبودان (القبطان أو الأميرال) إلى حضور السلطان وكان السردار آنثذ خسرو باشا فلم يأذن بتأخر الطوغ حتى يقابل الأعداء. وقال: ينبغي أن لا يخطر على بالنا الخوف أو الحذر مع وجود السلطان معنا. فأمر أن يتقدم إلى الأمام...

بشائر الانتصار

إن والي أرضروم الوزير كنعان باشا وحاكم أخصه سفر باشا كانا قد أغارا على روان وكان حاكمها كلب علي خان فقابلهما بجيش عظيم فجرت محاربة قوية تشتت فيها شمل العجم! ورحم كلب علي معجروحا إلى جانب القلعة فاراً فتعقب الجيش أثره فقتلوا قسماً من عسكره وأسروا آخرين. جاءت بشائر ذلك إلى السلطان مع رؤوس بعض القتلى.

وأيضاً كانت قد أرسلت ثمة من العسكر إلى شهرزور فوردت الشائر بانتصارها في عين اليوم الذي وردت فيه تلك البشارة

ثم سار الجيش إلى ما يقبل بعقوبا وفي ٧ رجب نزل الفيلق (باش دولاب) أي أول الكرود وفي اليوم التالي أي ٨ رجب الموافق ٥ تشرين الثاني من بجوار الإمام الأعظم قرب بغداد قطع السلطان في مراحله من أسكدار إلى تريبغ وصوله ١٩٧ يوماً. وكان من هذه الأيام ٧٦ يوماً قضاها في الراحة من عناء السفر.

محاصرة بغداد:

قل المحصور مغلوب. لم يقدر الجيش الإيراني على الحرب في ميدان المعارك، فتوسل بالحصار وكانت له المهارة في الدفاع بهذه الطريقة ولكن القوة الغالبة لا تصد فكان الجيش التركي مروداً بكل الوسائل والمهمات ومن جهة أخرى إن موت الشاه عباس الكبير، وظهور السلطان مراد الرابع مما أثر على الوضع، فشعر الإيرانيون بالضعف.

كان السلطان حين وصوله إلى بغداد رتب الأمور ووزع الوظائف خشية إجراء حركة خروج من الجيش المحصور... جعل الوزير الأعظم محمد باشا في الباب الأبيض (آق قيو) وكذا آغا الينگچرية حسن آغا

وأمر أمراء روم إيلي علي باشا من أرسلان باشا وفوق هؤلاء قبودان باشا ووالي سيواس الخزينة دار إبراهيم باشا وأمراء كستنديل وأولوية ومعهم أربعون جوريجياً ورئيس الصامسونجية حسين آغا ورئيس الزغرجية حيدر آغا زاده محمد آغا فدخلوا المتدريس وجعل محمد باشا وأرسلان باشا بن نوغاي باشا في جانب الباب شرقي (الباب المظلم) ويقال له (قراكلق قيو) أو (قراكلق قيو) باللفظ التركي. وذلك لصد غائلة الهجوم المفاجيء.

وكانت بغداد قد حوصرت قبل هذا من جانب حافظ أحمد باشا من الباب الشرقي وإن خسرو باشا كان قد حاصرها أيضاً من ناحية باب الإمام الأعظم. فأحكم الأعجام هذه المواطن وقواها كثيراً... وأما الباب الوسطاني فإنه بعيد عن الهر فلا يصلح لاتخاذ متدريس فأغفله العجم ولم يكونوا يعتقدون أن تتخذ متدريس فيه

علمت قوة العثمانيين بذلك ~~حينئذ كانت في الموصل~~ وذلك أن السلطان لما كان في الموصل ~~كخبر~~ (صريح محمد) مع اثنين من إخوته وجاء إلى تكريت لجمع أموال الشاه فرل عند شيخ العربان هناك وألقى القبض عليه وجيء به إلى السلطان فقتل إخوته وأنباعه في الحال. ولكن مير محمد كان امرأ عاقلاً عذراً وله صناعة كاملة في الشعر والأغاني فرجاء سلحدار باشا فعفا عنه، ورافقه إلى بغداد مكبلاً فأبان عن أكثر أحوال بغداد وعن الباب الوسطاني وأوضح أن هذا الباب خال من التدابير الحربية...

عرض الوزير الأعظم ذلك كله إلى السلطان فصدر فرمان يلزم محاصرة الباب الوسطاني وتوحيه لقوة بحره قال نعم: إن أوطاغ السلطان (حيمة) نصب أمام مرار لإمام الأعظم وإن دجلة تجري من جانب اليمين. ووضعوا (مقصورة) على تل عال مشرف على الأوضاع

الحربية وهناك ذبحوا ٤٠ رأساً من الغنم فداء له وتصدقوا بها على الفقراء...

وإن السلطان قال: إني أستحيي أن أزور الإمام الأعظم بلا فتح ولا ظفر. ولذا لم يدخل مرقده للزيارة حتى أنه لم ينزل في الأوطاغ ألهمايوني. وإنما نزل في المقصورة. وهناك كان يوزع الذخائر الحربية والقازمات والكوركات^(١) والبارود ولفثيل وسائر لوازم الحرب. وبعد ثلثي الليل باشروا الدخول في المتاريس في أطراف البلد فدخلها من ناحية الباب الوسطاني كل من الوزير الأعظم وآغا الينگچرية حسن آغا وأمير أمراء روم إيلي أرسلان باش زده علي باشا. ومن جنوبيهم نحو الباب الشرقي مصطفى باشا وأمير أمراء سيواس كورخزينة دار وأربعون جورباچيا مع رئيس صامسونجية وأمراء كوستدليل وأولويه وفي أسفل هؤلاء أيضاً إلى جهة الجنوب كل من أمير أمراء الأناضول حسين باشا وعسكر مصر وأربعون جورباچيا ورئيس الزعرجية^(٢) حيدر آغا زاده دخل هؤلاء جميعهم المتاريس وعين أيضاً حرس (قراولة) كل من كورچي باشي وديعاي باشا وأربعة من بجانب الباب الشرقي لدفع ما يحتمل وقوعه من هجوم ليلي.

كانت السماء مقمرة فصفت لمشاغل أيضاً في السور ولم يصبح الصباح إلا والعمل قد تم وأعدت كافة المتاريس وأحاط الجيش بالمدينة من ناحية الشط الغربية إلى الأخرى الحنوية على شكل قوس. وفي تلك الليلة والليلة التالية لها جرت محاربات فجرح أوردار علي باشا وقانلي محمد باشا.

(١) القرمات والكوركات معروفة في الامة بعامه علما وهي القاط تركية وآلاتها تستعمل إلى هذه الأيام

(٢) الزعرجية دون كتحد الينگچرية في لربة كند في (تشكيلات وقيامت عسكرية) ص ٣.

أحوال المعجم في بغداد:

إن الشاه لم يشأ أن يخاطر في معركة كبرى مع السلطان خشية المجازفة واحتمال الخذلان مثل ما وقع مع الشاه إسماعيل فاكتفى أن يضع ببغداد قوة كافية للدفاع والحصار بفرض أن يشغلهم ويطاول في الأمر لعل هذا تكون عاقبته كأمثله فاختار من جيشه نخبتهم وجعل القيادة لأكابر أمرائه، وكان من رؤسائهم (حلف خان) رئيس الرماة المشاة وكان حارب السلطان في أسحاء روان فجعل في أسحاء ببغداد. وكذا كان آغا صادق ابن مير فتاح في حرب روان فعما عنه السلطان فأطلقه وأعوانه ولكنه دام في ثعنه ولم يحش الواقعة مرة أخرى فجاء مائتي عشر ألفاً من الرماة بالصادق فوافى هو وأمراء آخرون للمحاق بيككاش خان (والي بغداد) ونه الشاه إلى لزوم المحافظة على بغداد وأكد وحبوب صيانتها واستحب الجماعة من المعجم بقصد الإمداد والإعانة ليكون قوة لهؤلاء فأقام في محل بعد نحو ست ساعات.

إن المحصورين في المدينة لم يكونوا يعلمون عن حصار بغداد من (الباب الوسطاني) فكانوا في أمن آمن ولم يعلموا بما اتحد من متاريس قرأوا أن قد هوجموا من محل لم يعهد القوم المهاجمة من ناحيته مما دعا أن يذهلوا فلم يقدروا على الدفاع إذ لم يكن أتاهاهم عدوهم من هذه الجهة فصاروا يرمون بالقنابل والسادق من جانب القلعة وبادروا للدفاع عن حوزتهم من تلك ناحية أيضاً.

في هذا الحين وردت للعثمانيين المدافع من طريق البر وذلك ثاني يوم الحصار مساء فورعت عشرة منها لنورير الأعظم وستة إلى قبودان باشا وأربعة إلى حسين باشا وفي تلك الليلة أقروها في مواضعها. وصوبت وقت السحر على المدينة من ثلاث جهاتها

قال المحبي:

«أمر السلطان بحفر لغم عظيم وضع فيه البارود وأطلقت فيه النار فهدم جانباً عظيماً من جدار السور بحيث قيل إنه لم يكن لغم مثله في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم اللغم ما في مدينة بغداد من السيوت لأنه صار في ذلك الجانب جدار السور سهلاً مستوياً مع سطح الأرض، فلما رأى جيش بغداد ما دهمهم مما لم يعرفوه قط تلاشوا وبعثوا إلى الشاه يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد توانوا في الهجوم وتشبّطت همة العجم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولاً يطلب الصلح وكان الرسول من أعيان عسكر الشاه يسمى جانك سلطان. وفي يوم الجمعة ١٣ رجب بكرة النهار اجتمع بالوزير الأعظم في ديوان عظيم ودفع إليه كتاب الشاه بالصلح فقرئ بمسمع من الناس وفهم الكل منه ما قصد الشاه من الحيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء والأركان الصلح...»

(قال المحصي). وقد رأيت الفارقة بخط الأديب رامي الدمشقي. ثم أطلق السلطان الأمر بالمحاصرة الشديدة وشدد في ذلك اه^(١)

وكانت في ١٢ رجب سنة ١٢٠٠ هـ من الجيش بحرسها وعدتها الكاملة ذهبت إلى جهة شهربان (لمقدادية) مع الوزير سلحدار باشا والتحقت بوالي طرابلس شاهين باشا فبلغ المجموع اثني عشر ألفاً. وحينئذ وصلوا إليها وهذه من مصافات بغداد ومشهورة بالنعمة والبركة. ومملوءة بالأطعمة والفواكه لا سيما رمانها فالعساكر أعاروا على شهربان ونواحيها فعنمو غنائم وافرة وعادوا إلى الفيلق.

وقدموا للسلطان نوعاً نفيساً من الرمان فورنت واحدة منه فبلعت أربعمائة درهم والترك يسمون الرمان (ناراً) ويحكى أنه لما سمع أحدهم المثل (النار فاكهة الشتاء) قل (خصوصاً شهربان ناري) أي لا

(١) خلاصة الأثر ص ٣٣٨.

سيما نار شهربان. فظن أن هذه النار يقصد بها (نار) المراد في لغته،
فصارت تتكرر هذه كملحة.

ثم إن السلطان أمر أن يعبر سلحدار باشا مع ثلاثة عشر مدفعا بمن
معه من العساكر فعمل وحاذى باب الشط من الجانب الغربي وصار يرمي
داخل بغداد من جهة (قلعة الطيور) فحرب أبنية المدينة وأقام القيامة على
رؤوس العجم. وإن سلحدار باشا نصب كئخداة عثمان آغا (باشبوغا)^(١)
على العساكر واللوندات^(٢) جميعهم ممن في (قلعة الطيور)^(٣) وأراد هو
أن لا يفت من نظر السلطان فكان يعبر لمرتين يوميا إلى قلعة الطيور
ويلاحظ أحوال العساكر ويمتش أمورهم.

وفي اليوم الثامن لأيام المحاصرة شاهد كل من الوزير الأعظم
وقبودان باشا (أميرال البحرية) وحسين باشا أن قد تحرب أكثر التلول
فعلاوها بتراب كانوا يقلوبه بالزبايل (لونايل) وسدوا المطلوب منهم.

وتسهيلاً للغرض قطع الجيش البحر ألف نخلة فصنع منها توابي
(طوابي)، وضعت عليها المدافع وصنعوا تلولاً تكاد تضارع الجبال في
علوها. واشترك في هذا جميع العساكر وقلنت الخنادق فتقدموا إلى
السور

(١) يراد به قائد العساكر غير المنظمة وهو يقصد به القائد لوقتي

(٢) اللوند كسوتهم خاصة ويمدون من أفراد لجيش البحري في أصل تشكيلاتهم،
وهي حلقة الساحل البحري ثم صار يستعملون في خيالة الجيش في الولايات
الأخرى. وألغى هذا النوع من لجنده سنة ١١٨٦ هـ إلا أنهم بقوا في بغداد وفي
الولايات السائية. وفي بغداد محنة حن بلاوند من بقايا تسمياتهم والدفظة
إيطالية أصلها (Levani) فاستعملت هذا لوند، ولاوند (تشكيلات وقيادت
عسكرية ص 91)

(٣) قلعة الطيور تقع بالقرب من تكية خضر ابي من لىكتاشية وكانت في رأس الجسر.
وموقعه هناك. وإن لجسر الموجود تحته الطريق من المدرسة المستنصرية فهو
حادث

وفي اليوم ١٣ ألقى القبض على (علي الهمذاني) من العجم فاعترف أنه جاسوس. وفي حصرة السلطان قال: جئت من رستم خان إلى بغداد وأبرز كتاباً. إن شئتم أن تقتلوا أو تمسوا. وسأخذ جواب هذا الكتاب وآتيكم به فأخذ نفسه مثل هذه الحيلة وبجا فدخل المدينة.

السلطان كل يوم يمر بأهل المتاريس من وزراء وأمراء وضباط ويقول ابذلوا جهودكم في سبيل الدين والغيرة الإسلامية ولا تقصروا. هذا يوم السعي وبذل ما في الوسع. وبأمثال هذه كان يرغبهم وينفث فيهم روح الشايط والهمة.

ثم نصب الخيام لجراحين كثيرين للاهتمام بقضية الجرحى والمحاربين، وكان ينعم على كل من يجرح في الحرب ويحسن إليه. يطيب القلوب بأنواع الإنعامات ويعنى شؤون الجميع

وهي هذه الأيام تيسر للتوسل الأعظم أن يجعل تابية الباب الوسطاني قاعاً صافصماً وأعمال الجندية جفال راده جعل تابية الزاوية (كوشه قله سي) كذلك وكل من حسين باشا والقبودان تمكن أن يهدم تابيتين فالجميع قدروا على تدميرها تقدر بشماسة ذراع سووها بالأرض

وفي يوم ١٤ منه قرر السير إلى الأمام والهجوم على العدو إلا أنه شاع أن هناك خنادق ومتاريس عظيمة لا يمكن احتيازها فأروا أن الأولى الدخول في المتاريس فانصموا إليها وتأخر الهجوم.

وفي يوم ١٨ منه خرجت ثمة من العجم من ناحية حسين باشا فهاجموا على حين غرة إلا أن العسكر كان متأهباً مستعداً فعاد الأعجام بخيبة ولم ينالوا مأرباً ثم خرج من ناحية القبودان ثلة أيضاً فلم تغلح.

وفي ١٩ منه جاءت ثلاثة مدافع من طريق دجلة موضعت في جهة قلعة الطيور ووجهت على المتاريس

وفي يوم ٢٠ منه وردت ستة مدافع أيضاً فأعطيت ثلاثة منها إلى درويش محمد باشا والي ديار بكر. وحينئذ تقرب من (برج العجمي)^(١) ومن متاريس الأعداء فتضاربوا بالقتل مدة فتقدم الباشا مع سبعة من الجورياجية^(٢) إلى متاريس أخرى فأبطلوا مدافع حصومهم. وفي ليلة ٢٣ منه خرج الأعجام بحذافيرهم. صربوا قتابل وبنادق وعملوا مهرجانات. وسبب ذلك أنه وردت إليهم من جانب ديالى قوة تقدر باثني عشر ألفاً.

وفي هذه الأيام هت رباح عظيمة دامت أربعة أيام وأربع ليال فلم تكد ترى بغداد ولا الصحراء من كثرة الغبار فلم يمارق الجيش مقابلة العدو واستمروا في الدفاع وأبدوا إقداماً يذكر...

وفي يوم ٢ شعبان ألقى أمير العرب اس أبي ريشة القصر على (علي حان) من أمراء حرس حاد^(٣) فجاءه به فاعتذر بأنه كان جاء إلى العثمانيين فلم تسمع معذرتة **فقتل**

وفي ٣ و ٤ و ٥ من شعبان أبدى الجيش بسالة وإقداماً تاماً فجرت معركة طاحنة جداً تبادل الطرفان فيها المدافع والبنادق وفي هذه الحرب جرح كورخزينة دار وسقط كتنخدا البنگجيرية شهيداً وجرح كل من أمير أمراء طربزون وأمراء بوزوق وجوروم

وفي ٦ منه ورعت أيضاً إلى العساكر نحو (٢٦٠) هزة (كيساً) لحمل التراب.

(١) يسمى مقام الشيخ. وهو معروف. نذكر في هذه الأيام وجاء ذكره مفصلاً في تاريخ جهانكشاي جوشي.

(٢) الجورياجية لهم كوة خاصة وهم كئلو كوشية ودرجنهم يورياشي أي رئيس في مصطلحنا. والتفصيل في كتاب (تشكيلات وقيامات عسكرية) من ٥٤ وعدنا آل الجوريه جي الأسرة المعروفة ببغداد من بقاياهم

(٣) أمير اللز الفيلية

وفي ٧ و ٨ منه جمعوا تروياً أمام الخندق كالجبل . ومن هؤلاء الغزاة ممن كان مع قيودان باشا استولوا على الخندق فدخلوه . وإن رئيس الدلية^(١) للباشا المذكور جرح وهو راكب فرسه .

وفي ١٠ منه خرجت ثلة دمرت ضعفها من الأعجام .

وفي ١٤ منه كان جاء إلى ساحل ديبالي أعجام ، فاقضى إرجاعهم فأرسل محمد باشا والي حلب وشهاب باشا والي طرابلس وأمير الصحراء ابن أبي ريشة مع خيالة لعربان فذهب هؤلاء لصدد أولئك وبوصلهم انسحب الأعجام وقفلوا راجعين .

وفي ليلة ١٥ منه وقع حشوف كلي قرب الصباح . وإلى ١٦ منه اشتد القتال ودام الحرب فاكتسحت من العدو أماكن كثيرة واستشهد آغا البيكجورية والسردنكجدية وأمير آلاي جرمس . وملئت الحنادق بالآثرية من كل صوب فمضى الجيش سائراً إلى الأمام .

وفي يوم ١٧ منه وقت الظهر صار يحرض السردنكجدية الواحد الآخر وهاجموا العدو فتقدموا إلى الأمام وهاجموا التواشي المخربة وهاك اشتبكوا بالعجم واشتعلت نار الحرب .

قال المؤرخ نعيما : ولما سوي الخندق بالأرض في ١٦ شعبان . خاطب السلطان الورير بأن الجيش وطن نفسه على الهجوم فلماذا لم تهاجم ؟ فأجاب الورير الأعظم : أيها السلطان لنصر قليلاً فالفتح قريب . والهجوم العام له وقت مرهون ! فلا نعجل بمحو الجيش .

ثم إن السلطان عاتبه للمرة الثانية قائلاً له : أهذه شجاعته


(١) رئيس الدلية ، ويقال له دلي باشي يراد به النبل وكانوا يحمون الثغور من صف الحباله ويتولى رياستهم دلي باشي وعبدنا ناحية دلي عباس (ناحية المنصورية) سميت باسم أحدهم وجامع دلي فتحي باسم أحدهم .

واقدامك ما هذا الانتظار وما معنى هذا التأخير؟!

وبخه بهذه الكلمات فأجاب:

- أنا حاضر لفداء روعي لسلطاني فلو مات عندك الطيار فلا قيمة له. اسأل الله أن يسهل الفتح. قال ذلك وقرر التقدم في الغد.

وفي ١٨ منه قام الغزاة بوداع لواء واحد الآخر وأعدوا أسلحتهم وآلات حربهم وبذلوا ما يستطيعون من قوة وأحضروا ما تمكنوا عليه وصرفوا مجهوداتهم جميعها وفي تلك الليلة لم يقدر أن ينام أحد. فبلغ التكبير والتهليل عنان السماء

أما العجم فإنهم أيضاً كانوا ناهضوا للهجوم واستعدوا للحرب فهاجموا ليلاً واستخدموا كل ما استطاعوا من قوة من المدفعية والبنادق وسائر الآلات النارية فدافعوا دفاعاً همتهم وداروا حرباً عظيمة. فتقدم الترك على لسان واحد قائدين  واشتبكوا بحرب أسست كل الحروب التي سبقتها.

وحينئذ سار الوزير بعساكره وأغاث السكجية بمن معه فخرجوا من متاريسهم وتقدموا نحو التوابع من كل صوب، تقدم قسم وركز العدم في التابية التي أمامه. فقارعهم الأعجام. اشتبكوا بقتال عنيف، وحرب طاحنة. دام القتال حتى دارت الدائرة على العجم وولوا الأدبار...

وفي هذا اليوم استشهد كثيرون لكن العلة كانت بصيب الترك أحرزوها وضبطوا التوابع...

شهادة الطيار محمد باشا وفتح بغداد:

إن عساكر الترك تمكنوا من الاستيلاء على التوابع فاستقروا فيها ولكن العجم احتفظوا ببعض المواقع صاروا يبدلون حراسها في الليلة ثلاث مرات أو أربعاً. أما الوزير الأعظم محمد باشا فإنه كان مسل سيفه

يوم الخميس ١٧ شعبان فمضى على التوازي التي أمامه بما عنده من
عساكر في جهته وأعمل في عدوه السيف وأبدي بسالة لا مثيل لها،
ولكنه جاءته رصاصة من العدو أردته قتيلًا. فنقلوه إلى خيمة. توفي ولم
يتيسر له أن يشاهد الفتح

ومحمد باشا الطيار هو ابن مصطفى باشا المعروف بصارقجي والي
بغداد الأسبق. كان توفي والده ودفن في مقبرة الإمام الأعظم. ولذا دفن
محمد باشا أيضاً عند قدم والده، وكان محمد باشا قل أن يتال الوزارة
والياً على الموصل...

ولما اطلع السلطان على هذا الحادث قال: آه طيار! أنت لا تقدر
بمائة مدينة مثل بغداد. عما الله عث وأغدق عليك الرحمة والرضوان!

الدوام في أمر الفتح - وكالة الصدرة العظمى:

وحينئذ أعم بختم الوكالة العظمى على مصطفى باشا القيودان
وقال له:

- أراك أراك! سيتم الفتح بحسب ما تعالى على يدك. أطلب منك
الخدمة والمقاداة ليكون الله تعالى في عونك!

قال له ذلك ودعا له بالخير. وحينئذ قل أقدام السلطان وقال
أتمنى أن يتوجه قلب السلطان بحوي وأرجو منه الأدعية الخيرية. قال
ذلك وبكى فخرج من الأوطاغ الهمايوني وذهب توأ إلى متاريس الوزير.
وهذا ولد روحاً جديداً ونشاطاً في الجيش وبادروا كالأول في القتال
سارعوا في الحرب.

إن الصدر الأعظم الجديد تقدم بمن معه من جميع الأغوات
واللونند والحرس الملكي ومشوا على عدوهم بعساكر فهاجموا بهجوم
عام فبذلوا نفوسهم قائلين إن الموت إما يكون في مثل هذا اليوم. وإن
كتخذا الوزير رضوان آغا مع جماعة من أغوات البلاط وغيرهم سقطوا.

وأما العجم فقد هلك منهم خلق لا يحصى فاكسحت التوابي القرية من
السور بتمامها وامتلات بالعساكر. فلم يستطع الإيرايون الاحتفاظ بها.

وفي اليوم التالي سحراً من العثمانيون سيوفهم وتقدموا نحو
العجم. وهناك قطع العجم آمالهم من النجاة. حاربوا حرب المستعيت.

وفي اليوم الأربعين من أيام المحاصرة في ١٨ شعبان^(١) يوم
الجمعة صاح العجم الأمان الأمان وعقوا آمالهم بعفو السلطان.

يكتاش خان والي بغداد

في حضرة السلطان

وفي هذه الأثناء ظهر إليهم أحد الأعجام قال: الخان يرغب أن
يسلم البلد أرسلوا واحداً منكم. فأرسل إليهم (جاوش باشي)^(٢) طوراق
أغا ومتصرف نيكده حسن باشا فوصلوا إلى يكتاش خان (حاكم بغداد)
فاعلماء بأن من طلب الأمان من السلطان أعطاه كما هو دأب العثمانيين
ومن رسمهم المعتاد القديم. ومما أتوا الحاكم وجاؤوا به إلى الوزير
الأعظم. وبعد الملاقاة معه أحضر إلى السلطان فنبه بلزوم اجتماع
العسكر وترتيب الديوان وإن الوزير لأعظم بقي ثابت القدم في مقامه
وإن الجيوش بين خيمة الوزير وأوطاغ السلطان صفت في الجانبين مثني
مثني سواء السباه أو السلحدارية^(٣) وكانت العساكر مصطفىة في
الجانبين. لا يحصى عددها...

(١) في نعيما أن المتح كان يوم ثامن شعبان وهذا غير صحيح والصواب ما ذكره
صاحب كلش خلعا من أنه كان يوم ١٨ مه لأن السلطان ورد بغداد يوم ٨ رجب
وطالت المحاصرة أربعين يوماً فبلغت ما ذكره صاحب كلش...

(٢) جاوش باشي من صباط ايتكجيرية وله لباس خاص (تشكيلات وقباعت
عسكرية) ص ٥٢.

(٣) السلحدارية جنود الحرم الملكي الخيالة

وكان السلطان جالساً على تخت ذهبي ودياس أحمر بأبهة لا مثيل لها مزين مكانه بالجواهر، ومرصع بالنفائس والتحف، وعلى ركبته سيف مرصع. وعن يمينه ويساره العثمان المدرعون بالدروع المرصعة والهميانات الذهبية وهم من خيرة الشجعان تراهم مكتوفي الأيدي واقفين أمام السلطان باحترام.

وكذا شيخ الإسلام والوزراء العظام وسائر أركان الديوان كانوا بوقار وأدب لا مزيد عليه. وكل في موقعه فترتب الديوان حسب المراسيم المعتادة...

وحينئذ جاء الصدر الأعظم (بيكتاش خان) إلى حضور السلطان ولما رأى الوضع والأبهة التي عليها السلطان أخذته الرهبة فلم يسعه إلا أن قبل الأرض ولم يستطع أن يتحرك إلى الأمام وأبدى خضوعاً وتذللاً.

أما السلطان فإنه أعطاه الأمان قائلاً له أمنتكم على أن تخلوا المدينة في هذا اليوم إنك لو رجعت إلينا رأيت هذا العناء. لكنت قعت بواجب الخدمة لمشروعك جهد طاقتك فأنب معدور وأعطاء تاجاً (سرتوغا) مرصعاً وخلعة سممر وحنجرأ مجوهرأ وقال له. اذهب إلى المدينة. وليخرج كل من فيها من الخانات والعساكر على وجه العجلة. ومن شاء أن يذهب إلى الشاء فليذهب ومن شاء أن يكون تابعاً لنا فليبق. لا يجز أحد فهم على اختيارهم.

وعلى هذا أعيد بيكتاش خان إلى خيمة الوزير الأعظم فكتب كتاباً إلى الخانات الدين هم داخل المدينة وإلى سائر العساكر بأن السلطان أنعم بالأمان، وأن مير فتاح ويدر علي وخلف خان ومقد علي خان وسائر البيكباشية (المقدمين) واليورباشية (الرؤساء) يجب أن يخرجوا في هذا اليوم إلى وقت العصر إلى الحارج، وأن العسكر أيضاً سحراً

يخرجون من (الباب الشرقي) وهو الطريق الذي يذهب إلى الشاه ومن بقي فليخرج من باب الإمام الأعظم كتب الكتاب وأرسله إلى العجم في المدينة وصار يتطرق خروجهم.

ثم إن بكتاش خان أخبر الوزير الأعظم بأن الجيش الذي هو داخل البلدة على أغلب احتمال قد اتخذ ألفاماً تحت التوابي التي استولى عليها الجيش العثماني وملاوها باروداً واتخذوا بذلك حيلة. أما الوزير الأعظم فإنه أخبر جيشه بذلك ونههم على حيلة هؤلاء وما يحاولون إيقاعه. وعجل بلزوم إبطال ما مكروا به.

أوضاع الجيشين

إن الجيش العثماني كان يلتصق وسيلة ما للوقاية بالعسكر الإيراني. قاموا بأجمعهم وهاجموهم وأعلموا فيهم السيف. ولما وصل كتاب بكتاش خان وأعلم بالأمان بكتاش أرسل إليهم، خافوا وأبوا أن يخرجوا وتعللوا بعلل ويقولون تلك الليلة سوكما رأوا هجوم الجيش تحصوا في تابة نارين. وحيث وقعت مصادمة عيفة بين الفريقين فلم يروا طريقاً للخلاص. فركنوا إلى الفرار.

وفي تلك الليلة قتلوا كل من وحدوه من العجم وانتهوا أموالهم. وإن بقاياهم اجتمعت في (الباب الشرقي) وقفت هناك. وإن العسكر في تلك الحالة نهب من نهب ولم يمكن الصع من العارة فعين الجبه جية^(١) لحراسة سراي بكتاش خان ودور سائر الخانات والبرزازين جمعاً لها من النهب.

(١) الجبه جية: يوزعون الأسلحة والسمعات بحرية للجيش، ويقومون بحراستها أيضاً وآل الجبه حي عندنا معروفون وهم من بقايا أولئك

القتل العام في العجم

ثم إن الوزير الأعظم مع أمرته ورؤسائه ركبوا وقت السحر فدخلوا بغداد لتسلمها فوجدوها مملوءة بأجساد الأعداء، وملطخة بدمائهم. ونحو ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من العجم حذروا على أرواحهم فلقأوا إلى (الباب الشرقي) فتحصنوا ببعض التوابي والأماكن فلما وصل الوزير الأعظم إلى هناك شاهد بعض عساكر العجم فتعرض بهم. وهؤلاء خافوا، ومن حيرتهم دافعوا عن أنفسهم إلا أن عسكر الوزير سار إليهم فاشتعلت نيران الحرب بين العريقين. وحيث وعد مغلوية الإيرانيين قام الملتجئون إلى التوابي وغيرها فصرخوا بصاربون جيش الوزير بالأحجار والسهام والبنادق فاستشهد من جيش الوزير جماعة حتى أن رئيس الكتاب (إسماعيل أفندي) كان في ركاب الوزير الأعظم فأصابته رمية حجر وأعطتها رمية سهم سقط شهيداً

وإن الموما إليه من أهل طرابزون، كان ذا علم ومعرفة وطبع لطيف وصناعة إنشاء فاق بها أهل تلك

وفي ذلك الحين سئل أحد الأعجم شيفه وحمل على سلحدار باشا لكن أحد العلمان الشجعان وكان شاعراً أمرد اسمه خليل سئل ميهه وهاجم ذلك الرجل فقطع (ذراعه) وانسحب الإيرانيون وتجمعوا في محل وشرعوا في الحرب أيضاً

أما الوزير فإنه حينما رأى ذلك نادر لمحاربة الإيرانيين ومن ثم كسروا. وإن راوي هذه القصة إبراهيم آغا كان آنثد من مقربي الحرم الخاص قال: بعد الفتح أمر السلطان فصاحوا بالأمان ونادوا به وفي هذه الأثناء جاء أحد عساكر روم إليي إلى حضور السلطان فقال: أنت بذلت الأمان ولكن نحن لا نوافق على ذلك. وحيث استغرب السلطان من جرأته هذه فقال ما هذا الكلام العريب فأجابه بجرأة أيضاً: أيها الملك نحن من سنين نقوم بالأسفار على بغداد ولم

نكتف بصرف المبالغ الطائلة بل بذلنا النفوس الكثيرة حتى أنه لم يبق لي أب ولا عم ولا إخوة فالكل هلكوا في هذه السبيل. فالآن سنحت الفرصة فلماذا لم نأخذ انتقامنا منهم. فكيف نبذل لهؤلاء (الأمان)، الحق لا تفعل ذلك.

أما السلطان فإنه عجب من قوله هذا وضحك بتهقئة.

وبينا هو في هذه الحالة إذ دخل الباشوات عليه وأبدوا أن العجم شرعوا في القتال فقتلوا الرئيس وكثيراً من الرجال فاضطر الأمراء على الحرب.

وفي ذلك الحين جاء رجل من علماء بغداد بزي شيخ لاساً طليساناً وأتى باثنين من المعجم مصعدين فغضب السلطان وقال: أما أعطيت الأمان لماذا تفعل هذا؟ **بجانيه**. فقال أيها الملك إن هؤلاء عادوا للحرب الكرة الثانية ولم يصغروا للأمان

وعلى هذا بعث السلطان **بجانيه** يتتراً لبجانيه بالخبر. وهذا التتار وصل إلى الباب الشرقي فرأى أن الحرب مشتعلة فأحبر السلطان بذلك فأرسل السلطان أمير أمراء روم إبلي حسين باشا وقال له: اذهب إلى هؤلاء الأشرار وادفع فسادهم فإذا تعندوا فاقتلوهم قتلاً عاماً...

أما حسين باشا فإنه ذهب إلى محل الواقعة وأخذ معه سلاحدار باشا^(١) فأتيا إلى التابيتين اللتين كن قد تحصن بهما العجم وأفهموهم بأن السلطان بذل الأمان فلا تخدعوا. تعالوا من الخارج. وبذلك استمالوهم فمن هؤلاء مير فتح وعلي يار وخلف خان ذهبوا إلى الخارج فجاؤوا إلى السلطان فسلموا إلى حبس سلاحدار باشا ولكن كان لمير

(١) أكبر أمر من خبالة الحرس الملكي بقدر له (سلاحدار باشا) قاله في (تشكيلات وقيافه عسكرية) ص ٦.

فتاح ولدان كبيران لم يخرججا من التابية ولا يزالان متمنعين بها مع جماعة من العجم فأظهروا العصيان للمرة الأخرى. وحيثذ وجهوا عليهم مدافع ضخمة وشرعوا في قتلهم لعدم قبولهم الأمان وفي بضع ساعات قتل منهم عدة آلاف وأسر منهم ثمة أحياء فحاووا بهم إلى السلطان، وأمام خيمة السلطان (أوطاعه) صریت أعاقهم وفي تابية نارین جماعة من العجم طلبوا الأمان فأحبروا بأن يخرجوا أولاد مير فتاح فخرجوا أما الباكون فإنهم طلبوا الأمان وحيثذ صدر العرمان بأن لا يأتوا بالأحياء ولا بالرؤوس.

وفي ذلك المحل كان أمير أمراء الأناصول حسين باشا حضر بنفسه مع ثلة من أتباعه إلى السور فقال لجيشه آتوني بمن بقي من هؤلاء فتزل عليهم الجيش. وكانوا قد تألموا من المعجم وامتلات قلوبهم عليهم فلم يصغوا إلى طلبهم الأمان فأخرجوهم من متاريسهم وقتلوا أكثرهم وأما الدين نجوا من القتل فقد بدلوا لهم الأمان وإن أثناء مير فتاح جاؤوا إلى الميلىق وأما للعجم وعدتهم بضع مئات فإبهم خرجوا من الباب الشرقي وتوجهوا نحو جهة كياالى وهؤلاء حينما خرجوا عقب أثرهم عسكر مصر فقتلوا بضع مئات منهم ولم يسلم منهم إلا القليل فرموا بأرواحهم إلى شهربان وهؤلاء في يوم ماطر دخلوا تحت قبة كبيرة وهذه القبة قد سقطت عليهم فأهنت أكثرهم.

والحاصل لم ينج من مجموع الجيش الإيراني البالغ ثلاثين ألفاً إلا نحو ثلاثمائة تمكنوا من الوصول إلى فيلق الشاء ومن جيش العجم نحو عشرة آلاف هلكوا بيران المدافع ولبنادق وأما الذين نقضوا الأمان وقدرهم عشرون ألفاً فإنهم قتلوا في خلال الثلاثة أيام وكانوا تحاربوا بعد الأمان.

وقال أوليا چلبی إن العجم رفعوا لأعلام البيض وطلبوا الأمان.

فقبل أمانهم على أن يخرجوا في يومهم ويتركوا أسلحتهم. إلا أن قسماً منهم لجأ إلى القلعة الداخلية، وأن قسماً آخر مالوا إلى الباب المظلم فحاصروا فيه وشرعوا في القتال... فكانت النتيجة أن قتل في هذه الحرب من العجم (٨٧) ألفاً

وذكر أوليا جلبي أن الله عزيز ذو انتقام كان مرتضى باشا السردار قد توفي في حرب روان فطلب الجيش الأمان من ل شاه إلا أنه لم يف بعهده فقتل (١٢) ألفاً من الجند فكان الانتقام منه بعد ثلاث سنوات^(١). وبعد هذه الوقائع ملئت بغداد من القتلى وكذا الحارح. وكان هذا القتل لم يسبق له مثل في تاريخ الحروب الإيرانية.

وبذلك انتقم الترك من الشاه وبال جزاءه وحصل الجيش التركي على عنائم وافرة جداً. وأما بعض رعيي بغداد فإنهم تقدموا صفوفاً بأطعمالهم ونسائهم لطلب الأمان وصاروا (الداد، أمان)^(٢). فأصدر السلطان أمانه لهم وأن لا تنهب بغداد وأن كل من عثر على مال فله أخذه

وأعلن السلطان الأمان أيضاً ومنع معاً باتاً أن يتعرض أفراد الجيش بأموال الأهليين أو أولادهم. وكل من وجدت في خيمته أموال لأحد فعقابه الإعدام ولو لم يأمر بهذا لعادت بغداد يباباً، أو أثراً بعد عين.

والخلاصة أن بغداد أُنقذت من أعداء الترك وخلصت للعثمانيين. وبهذا تم (الفتح)^(٣).

(١) أوليا جلبي (تلخيص) ج ٤ ص ٤٠٧.

(٢) معروف عند البغداديين تعبير (داد أمان) إلى الآن ومعناه التسليم وطلب الأمان

(٣) نعيما ج ٢ ص ٣٧٧. ومملوكة كاتب جلبي ج ٢ ص ٢٠٥ و (تشكيلات وفيات عسكرية).

وجاء خبر ذلك مجملاً في تاريخ الغرابي. قال:

«سار السلطان. . . لاستخلاص بغداد دار السلام (مدينة السلام) . . . فنزل عليها وحاصرها أربعين يوماً. فلما رأى حاكمها بكتاش خان وسائر الخانات أن لا طاقة لهم بمقاومة الهزير طلبوا الأمان فأعطاهم السلطان ما طلبوا، وخرج بكتاش خان إلى حضرة السلطان بالأمان، ثم إن السلطان أمر أن كر من كان من عسكر القزلباش فليلق السلاح ويخرج عليه الأمان، فما رصوا بذلك فاجتمعوا كلهم عند الباب الشرقي المعروفة بـ (قره قايي) فعين السلطان من أبيادهم، مما خرج منهم سوى خمسة وعشرين شخصاً توجهوا إلى ممالك المعجم، فحين فارقوا بغداد أمطرت السماء، واشتد المطر، فأووا إلى قبة في الطريق، فخرج أحدهم في الليل لإراقة الماء، فوقعت القبة على رفقاته فقتلتهم، وذهب ذلك الرجل إلى المعجم فأخبرهم^(١) اهـ

فكان بحثه مختصراً بل مقتضباً، وقد مر بنا التفصيل من كتب تاريخية عديدة.

تأليف: شيرازي

زيارة الإمام الأعظم:

وفي اليوم التالي ذهب السلطان لزيارة الإمام الأعظم وقال: الآن حقت الزيارة وكان قال إنني أخجل من زيارته قبل أن تفتح بغداد. فقرأ هناك الختم الشريف وتليت الأدعية وذبحت القرابين وبدلت الصدقات.

التبريكات بالفتح:

وفي هذا اليوم رتب الديوان العالي فهنا السلطان بهذا الفتح

(١) تاريخ الغرابي ج ٢ ص ١١٤.

الجليل كل من الوزير الأعظم وشيخ الإسلام وسائر الوزراء والصدور
وأركان الدولة والولاء وآغا الينكجية ولأمراء وضباط الجيش. فألبس
الخلق الفاخرة كلاً من هؤلاء ودعا لهم بالخير

أرح هذا الفتح جماعة منهم شيخ الإسلام وغيره كثيرون^(١).

ولما كانت هذه التواريخ تركية لم نر فائدة في نقلها وذكرها.
والتواريخ العربية كان أكثر الناس من نظمها قال المحي وقفتم بمكة
المشرقة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي وهو هذا:

خليلة الله مراد غزا
قلعة بغداد وأردوها
وعندما حاصرها جيشه
اندك الأسفل أعلاها
وأصبح الشاه ذليلاً
أحمر من كثرة فتلاها
هذا اختصار القول في شأنه
فيل قد أجملت ذكرها
فلنشرح فعل مراد بها
مؤرخاً قد ذبح الشاهها
انتهى^(٢).

منح رتب وكتب أخبار الفتح:

وفي هذا اليوم حرر (كتاب الفتح) وأرسلت كتب أخرى ومنح
الميراخور الكبير حليل آغا رتبة «وزارة» وأرسى ببشرى الفتح إلى
الآستانة. وأمر بنقل (أوطاغ السلطان) إلى باب الإمام الأعظم فأبدل

(١) تاريخ نعيما وتذكرة رضا وكشف حلقا ص ٧٩ - ١

(٢) خلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٣٩.

مكانه. وفي اليوم نفسه ابتدئ بعمارة القلعة وأعلن بواسطة المنادين أن لا يبقى أحد مختفياً وليظهر كل بلا خوف ولا حذر وأن لا يتعرض أحد بالمختفين. ومنح سلحدار باشا منصب القبودانية (القبطانية) وجرت توجيهات أخرى لا ترى فائدة في ذكرها مما لا يحصى أحوال بغداد. وفي هذه الترفيعات نوع منحات...

ومن التوجيهات التي أجريت أن والي قسطنطيني السابق محمد باشا منح منصب اية شيرزور.

وفاة بكتاش خان والي بغداد السابق:

وفي تلك الليلة توفي بكتاش خان في سرايه بعد العشاء فجأة كذا في نعيما. وفي كلش حلغا أنه اشعر، وترك زوجته بنت (حسن خان اللر). فأرسلت بجميع أموالها وأتباعها إلى أبيها ولم يتعرض إلى شيء من أموالها. وهذا والي **بحكم بغداد** مدة سبع سنوات قال صاحب كلش حلغا ولا يزال سراي الحكومة قائماً. فهو من آثاره وله منظر جميل وحديقة عاء... وكذا الخصام من شانه^(١)

ولاية بغداد:

وفي اليوم التالي منحت (اية بغداد) إلى كوچك حسن آغا^(٢) آغا الينگچرية وعهد بأغوية الينگچرية إلى مصطفى آغا الركابدار ومن المدرسين مصطفى^(٣) أفندي التذكرة جي عين قاصياً لبغداد. وإن كنهدا

(١) كلش حلغا ص ٧٩ - ١.

(٢) لم يكن حين آغا وإنما هو حسن آغا كما في كلش وسجل عثماني بحلاف ما ورد في تاريخ نعيما.

(٣) جاء في نعيما أنه مصطفى أفندي التذكرة جي وما جاء في فللكة كاتب جلبي من أنه موسى أفندي التذكرة جي. فليس بصواب.

البنجارية (بكتاش آغا) عين لمحافظة بغداد وحراسها وجعل معه ثمانية آلاف نفر من البنجارية.

سرقة حمائل السيف:

ومما يحكى أن شخصاً من أكراد العجم يدعى قارچغاي كان يتكلم بلهجة لطيفة. لذا عما السلطان عن قتله حتى أنه نال شرف مصاحبة السلطان (مرافق الملك) فتطاول ولم يتأدب بحصوره. وفي يوم الفتح قدم (بكتاش خان) للسلطان سيفاً مرصعاً ولما علم قارچغاي المزبور وكان في المجلس قال أنا أذهب به فأقدمه للسلطان فأخذ السيف وله حمائل مذهب ومجوهرة. ولكنه لخساسة طمعه بدل الحمائل وأوصل السيف إلى السلطان فقبله السلطان منه وقال لسلحدار باشا إني أعجب أن تكون حمائل هذا السيف اللطيف غير متناسبة معه.

أخبر بكتاش بأنه إذا كنت لهذا سيف حمائل مناسبة له فليرسلها فأجاب أن حمائل هذا السيف ذهبية ومجوهرة فهي متناسبة معه. ولعلها بدلت. وبالثهديد والتحقيق ظهرت. وأعترف قارچغاي بها وحينئذ غصب السلطان عليه وعده كافر العمة ولم يلتفت بكل هذا اللطف حتى طمع وخان فلا يستحق هذه العناية فأمر بقتله فقتل.

خرافة مولوية:

حكى نعيما أنه قبل فتح المدينة بسبعة أيام جاء أحد دراويش المولوية تجاه أوطاغ السلطان وقال له: أيها الملك اسعوا واجهدوا أن تفتحوا المدينة قبل يوم الاثنين وإلا لو تأخر غرقنا بالسيول فلا يتيسر الفتح. وفي ذلك اليوم أمر السلطان طير باشا بالهجوم وأقنعه بل هده في لزوم الهجوم فاهتموا له وأقدموا عليه وفي الحقيقة تيسر الفتح يوم الجمعة. أغاروا على البلدة يوم السبت وفي اليوم التالي الأحد بذل

الأمان. وفي يوم الاثنين جادت السماء بمطر عظيم امتلأت منه المتاريس
وغرقت الخيام فبقيت في الأطلال.

وبهذا ظهرت كرامة ذلك الدرويش المولوي الكامل ولو كانت
أمطرت هذا المطر قبل العتج لما أمكن الفتح بل لم يقدروا أن يخرجوا
من متاريسهم. فكان هذا التدبير موفقاً... فحصل المأمول في أحسن
وجه. ثم إنه بعد العتج تولت الأمطار فأوقفت الحركة خارج الخيام.

والظاهر أن هذه الحكاية رتبت إثر وقوع الأمطار فأراد هؤلاء أن
يستفيدوا منها ولو بعد حين وقد بيا عن هؤلاء وأوضحنا بعض الإيضاح
عن طريقهم، وغاية ما يقال إن هذه وأمثالها سب نكبة المسلمين وإماتة
أرواحهم ونفوسهم الحريئة الحية. ولم يذكر هذه الواقعة صاحب
الفلكة.



تعمير مرقدي الإمام الأعظم والشيخ عبد القادر الكيلاني:

ثم إن السلطان أمر بتعمير مرقدي الإمام الأعظم والشيخ عبد
القادر الكيلاني بنطارة شيخ الإسلام يحيى أفندي. وهذا شرع في
العمل. فعمر الأنبة التي في ساحة القبة العليا وزينها بقناديل ذهب
وفضة وكذا عمر صندوقاً وقام باللوارم الأخرى. واتخذ ستاراً من
صوف أخضر وعمامة.

وقائع أخرى:

ثم إنه كان عيس من العجم قاض في بغداد. تمكنوا من القبض
عليه فقتل. وكذا قتل دفتري الموصل (عاس القادادي) لتحقق تهاونه في
إرسال المهمات وللإطلاع على بعض أحوال مه غير مرضية. وإن محمد
باشا السعزول من قسطنطيني وجهت إليه (أيالة شهرزور).

قتل القرلباشية:

إن الدولة أرادت أن تقطع دبر القرلباشية إذ علمت أن قد جاء أكثر من ثلاثمائة منهم من النجف إلى لكهنوتية فأمر بقتلهم وذلك قبل الفتح وإعطاء الأمان وكذا قتل نحو ألف، ثم قتل نحو أربعمائة.

قتل الواردون من القرلباشية من النجف أيضاً لما علم من جاسوس منهم ألقى القبض عليه جاء وكان حاملاً كتاباً، فيه أنه إذا استولى العثمانيون على بغداد فأحرقونا لترك أوطاننا ونذهب إلى ديار العجم. وبهذه التهمة قتلوا^(١).

وعلى كل حال إن العثمانيين أدوا قوة في القتل لما رأوا من حق من الإيرانيين فقابلوهم بأشد منه مما لا ترضاه الشريعة فالضرر ممنوع ابتداءً، وكذا المقابلة به فأضاعوا قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) وربما كان الحق من الجيش فلم يستظفروا صده.



عودة السلطان إلى استانبول:

وبعد ذلك تقرر عودة الترككاييه ليهجا يوني إلى الأستانة فعاد في ١٢ من شهر رمضان وأرسل ابن مير فتاح وسائر خانات العجم المحبوسين إلى ديار بكر.

وكان السلطان حينما أراد العودة تقدم لزيارة الإمام الأعظم. ثم إنه عر مع الصولاقية والمتفرقة العنصرية والچاوش وبلوك اليمين إلى جانب الكرخ فمضوا إلى مرقد الإمام موسى الكاظم وأمر أن تنظم أحوال بغداد وأن يبقى الوزير الأعظم مع عموم العساكر مدة ببغداد للقيام على العجم والقضاء على عائلتهم وتأسيس الإدارة المنتظمة.

وبهذا انقطعت حوادث السطرن من بغداد بعد أن أودع الشؤون

(١) تاريخ نهميا ج ٣ ص ٣٨٣.

إلى أهلها. بقي الوزير الأعظم وواله بعدد

السلطان في طريقه إلى عاصمته.

١. إن سفير الهند المذكور مدقاً حاء إلى الركاب الهمايوني في تكريت وهناك بالفتح أدب به بالعودة وأمر بتحاده بلزم لذلك فذهب إلى الوزير الأعظم...

٢. إن سفير إيران المرسل من لشد كان حاء إلى مازدين، ومنها أنقى في الموصل فلما عاد السلطان إلى الموصل في ٢٢ رمضان كتب معه كتاباً إلى الشاه صفى وفيه أن لسفير حليقة مقصود أعيد فليكن أن تمت بالهدايا والتقدمات ولا دمرت ممتلكات محيوشي العظيمة ولو كنت شجاعاً لما تحجفت عن لصور وكتب في رمضان سنة ١٠٤٨ هـ. وينطوي على التهديد بولنهم

٣. خرج السلطان من حدود العراق فأتاهما حوادث حله ونرحاله وسائر وقائعه. وصل إلى ديار بكر في عرة شوال وفي ١٠ صفر سنة ١٠٤٩ هـ وصل إلى القلعة ببيت

حوادث الصدر الأعظم

(في العراق)

الصدر الأعظم قرا مصطفى باشا بقي في بعدد ٦٠ يوماً بعد رجوع السلطان، وفي ١٦ منه صلى أو جمعة في (جامع الكيلاني) وكان تموين الجيش صعباً جداً وفي حلال لمدة ثواني ورود المؤونة وفي غرة شوال جاءتهم المؤونة من لبصرة في عشر قطع من الأغربة وجاء سفير العجم، فأعيد إلى الشاه مع حمرة باشا ثم أرسل مع (سفير الهند) أرسلان آغا المتفرقة. وفي ١٤ شوال تم تعمير القلعة وفي ١٠ ذي القعدة رحل الصدر الأعظم منزل (بش دولاب) بقي هناك بضعة أيام.

ثم قصد ديار العجم فتوجه نحو لقمان لحكيم. وفي يوم حركته أنقي في بغداد (١٢٠٠٠) من الجيش السغددي و (٨٠٠٠) يگجيري من صف الحراس (نوتجي)، و (١٠٠٠) سپاهي...

وفي ٢٧ منه حلوا بالقرب من (قطرة چوق) من الحالص وهناك اتخذوا مرعى (چایرا)، فنقوا نحو ٢٠ يوماً ولما كان نهر ديالى قد فاض، فقد اتخذوا جسراً من سمن وفي ٩ دي الحجة عبر بعض الجند في الكلك من قرية يگيجه فارين فعلم ذلك ومن ثم اتخذت التدابير من أمير أمراء قرمان حسن باشا فمع وقوع أمثلها، وفي اليوم التالي نصب الجسر فعبروا عليه فمضوا نحو شهربان...

وفي ١٩ منه ورد السمرقند من رستم خان وبعد أربعة أيام في منزل (زاوية) ورد ميرخور الشاه (محمد قولی) سفيراً، فاستقل من چاوش، وفي اليوم التالي ورد السفير بيگلي لوريو في قرلرباط (السعدية)، فتكلم في الصلح، فسأله الوريو هل أحلت بمصالح (درتک) لتطلب الصلح؟ وأبدي أنه لا يتم لصلح ما دم رستم خان في درتک وأظهر غضباً على السفير وكتب بهذا الصفاً إلى الشاه كما كتب إلى رستم خان أن يرحل عن درتک أمهلهم أن يأتوا بالجوب خلال سنة أيام ولا شرع في الحرب.

أما السفير الإيراني فإنه أرسل في لحار رسولاً إلى شاه، وقصد السردر التوجه نحو الهدف المقصود، فجاءه لسفير قائلاً

سيدي الصدر!

كان ذهب سفيرنا إليكم، وتحدثتموه دليلاً، فأحدثتم بعدد والآل جعلوا داعيكم دليلاً أيضاً لعنكم ترعوب في فتح أصمهان!

أبدي ذلك للصدر بمقام اللصيفة، ورجا أن لا يعجل بالسفر إلى أن ينتهي الوعد المصروب فيصر حوب يكتب لمرسل ومن ثم يكون

لكم الأمر. تضرع للموزير أن يؤخر حركته وفي غرة المحرم سنة ١٠٤٩هـ رحل رستم خان عن درتک، رجع القهقرى فجاء الخبر بذلك.

وفي اليوم التالي ٢ المحرم وصل إلى خاقاه الصغير، وفوضت إيالة بغداد إلى (درويش محمد باشا) وفي ذلك المنزل ورد الخبر أن صارو خان السفير الكبير من جانب الشاه سيصل قرب قصر شيرين إلى صحراء (زهاو)^(١). وهناك كان الشاه أثناء حصار بغداد يترقب الحالة. وجاء من رستم خان كتاب يشعر بأنه غادر درتک امتثالاً للأمر، وبين فيه أن صارو خان وكيل الشاه سيوافي قريباً.

السفير الإيراني - المعاهدة:

في ١١ المحرم ورد صارو خان، جاء إلى القيلق الثاني، فأرسل لاستقباله من قام بالمهمة، وأعلنت له خيمة خاصة، وبعد العصر واجه الصدر الأعظم. وحررت بينهما محادثات وبعد ذلك تكون الديوان العالي، فألبس ومن معه الخلع وفي ١٤ منه تم الصلح بعد مفاوضات اجتمع في خلالها رجال الخيبر والأمراء في خيمة الوزير الأعظم، وحصر صارو خان وكيل الشاه، والسفير الأول محمد قولي فتفاوضوا في الأمر، وأوضحوا أن الصلح سيد الأحكام ويأبى رفاة الأمام.

وكان ما تم عليه الاتفاق بعد أخذ ورد ومفاوضات كثيرة: أن تكون جسان وبدره ومنتلجين (بنديج) ودره ودرتک إلى سرمل من إيالة بغداد وما بينها من صحار في حوزة بغداد وكذا صياء الديني وهاروسي من قبائل الجاف، وأن تكون القرى التي في غربي قلعة زنجير للعراق، وهكذا يعتبر من شهرزور ما كان في غربي (قلعة ظالم علي) وما فوقها من جبال وما كان ناظراً إلى هذه القلعة من الأطراف إلى الكدوك المار

(١) وردت (رحارا)، وأحياناً (زها)، وصوابها (زهاب) أو زهاو

إلى شهرزور وكذا قلعة قزلجة وتوابعها، فكل هذه تضبط من جانب الدولة العثمانية. وعدا ذلك فإن أخسحة ووان وشهرزور وبعداد والبصرة وما يدخل فيها من بقاع وقلاع ونواح وأراض وجبال وتلال فلا يتعرض بها من جانب الشاه قطعاً، ولا يتدخل بها وهكذا القلاع بين مندلاجين إلى درتنك، وبيره، وزردوي المسماة زمردمارا أيضاً وما كان في شرقي قلعة زنجير من قرى وقلاع، وأورمان وتوابعها، ومهريان وتوابعها فكل هذه تكون في تصرف الشاه وضبطه. ومثلها حدودها وتوابعها وما يدخل فيها ولا يتدخل فيها من جانب السلطة العثمانية، وربجير قلعة تقع في قمة جبل سيكة وما كان في حدود وان وهي قرتور، وماكور. وكذا ما كان في جانب قارص وهو مغازرد فإنها تهدم من الطرفين. والسلام.

هذه المعاهدة صارت أصلاً لحل الاختلاف في الحدود وكانت الدولتان لم تنقيدا بعهد لكل واحدة منهما آمال فجاءت هذه المعاهدة حاسمة للتزاع وقطعت آمال كل دولة فوُضعت عند نصوصها وكل تجاوز وقع بعد هذا كان يحل بالاحتياط إليها وبمراجعة نصوصها كما أن حدود الدولة أيام السلطان سليمان صارت أصلاً في تكوين هذه المعاهدة.

أرسلت هذه المعاهدة إلى الشاه فأمضاه في ١٩ المحرم وأعطيت نسختها إلى محمد قولي بك ليذهب بها إلى استانبول لإمضائها أيضاً. وعلى هذا أجريت ضيافة للسفير الكبير والسفراء الآخرين. وفي اليوم التالي أجرى السفير الكبير ضيافة للأمراء. ومن ثم ذهب صارو خان إلى الشاه، وبقي في الفيلق محمد قولي بك ليأخذ المعاهدة إلى استانبول للإمضاء. وفي اليوم التالي ذهب من صحراء (حورين)^(١)

(١) (حورين) كذا ورد. والصواب (هورين). ولا تزال معروفة بهذا الاسم.

والي بغداد درويش محمد باشا:

عهد الصدر الأعظم إليه بولاية بغداد في ٢ المحرم سنة ١٠٤٩ هـ
مكان كوچك حسن باشا وعين هذا لمنصب وان إلا أنه نقل إلى
طرابلس. ونال درويش محمد باشا الوزارة أيضاً في ١٥ المحرم
وفي ٢١ منه ودع الصدر الأعظم، وعاد إلى بغداد من المعبر المسمى
(علي كچيدي) من نهر ديالى ولما وصل الصدر إلى ديار بكر جاءته في
٢٤ صفر برات الوالي. وهذا من حين ذهب إلى بغداد فسط أمورهما
وجلس على سرير الحكم في السري الذي كان يباه بكتاش خان.

عودة الصدر الأعظم:

وفي ٢٥ المحرم عبر الصدر سهر ديالى، وتوجه نحو كركوك،
وبيعت رجب آغا بحبر الصلح برأى نعم على حعفر باشا (أخي محمد باشا)
بإيالة شهرزور وكان والي كركوك آتش محمد باشا قد حصلت شكاوى
منه، فحبس في القلعة في ٢ صفر وأذن لجيش مصر بالعودة وفي ١٠
منه عبر الراب على جعفر بن سهر، ومنحت مملكة سيد خان أمير
العمادية إلى أحد أولاده وفي ٢٧ صفر رحل الصدر عن الموصل. وفي
أسكى موصل ورد (رجب آغا) وجاء بالحط الهمايوني الشريف مشعراً
برضا السلطان بالصلح.

جامع القلعة

يراد بالقلعة (القلعة الداخلية) ولا تزال معروفة بهذا الاسم. وهذا
الجامع داخلها. وكان شاهد هذه لقلعة أوليا جلبي فقال:

«في داخل هذه القلعة بيوت من طين، وجامع السلطان مراد إلا أن
بانيه الأول السلطان سليمان» اهـ^(١).

(١) رحلة أوليا جلبي ج ٤ ص ٤١٩

ولا شك أن أوليا جلبي كتب عن أصل هذا الجامع ما سمعه، ولم يكن صواباً، فإن هذا الجامع بني أيام دخول السلطان مراد بغداد، فظن أنه من بنائه، وأنه كان من تعمير السلطان سليمان. وجاء التصريح في الوقفية المؤرخة ١١ رمضان سنة ١٠٤٨ هـ أن هذا الجامع أنشأه جلال الدين ابن المرحوم بهاء الدين في محلة السكة خاتنه (دار الضرب) الواقعة في محلة القلعة. وذكر من حدود الجامع (تكية الملا سعد الدين ابن السيد عبد الجليل الدوري). وهذه التكية لا تزال ولكنها بحالة دمار.

ويقرب جامع القلعة مرقد عليه قبة يقال له (السيد محمد الرمحي). وليس لدينا ما يوضحه. والوقفية تنطق بالموقوفات منها ما هو داخل القلعة، ومنها ما هو خارج القلعة. وكان القاضي الذي حكم بصحة الوقف (مذكره جني زاده مصطفى). وهو أول قاض بعد فتح السلطان مراد.

ولا تزال تولية الوقف **بإدارة الوقف**، والمتولي الآن السيد طه ابن السيد شاكِر ابن السيد محمود القلعه لي بن رحمة بنت محمد ضياء الدين بن علي بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن بهاء الدين ابن الواقف. والسيد محمود هذا يعرف بالسيد محمود الثاني. خطاط معروف. غير (محمود الثاني) المشهور في عهد المعاليث. أوضحت ذلك بتفصيل في كتاب (المعاهد الحيرية)، وفي (تاريخ الخط العربي في العراق).

وهذا الجامع أنشئ بتاريخ الوقفية، ولم يكن جامعاً آخر كما توهم بعضهم، أو كما ذكره أوليا جلبي نقلاً عنهم ليس لهم علم. والملحوظ أن من شهود الوقفية مدرس المستنصرية إبراهيم، ومدرس مدرسة مرجان أحمد بن عمر، ومدرس مدرسة أبي النجيب محمد بن حسين وآخرون.

حوادث سنة ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م

نقيب السادات وسادن مشهد الإمام الحسين

نقيب سادات بغداد (السيد دراج) كان سادن حضرة الإمام الحسين (رض) وكان من الأعيان المشهورين، وهو صاحب قوة ومكنة، فلما استولى شاه المعجم (الشاه عباس) على بغداد أحسن الظن به واعتقد فيه الاعتقاد الجميل، فرعاه وأكرمه. فكان في مقام الخدمة يفكر في العواقب، فلم يغفل أمر العثمانيين. وكان في ذلك الحين أراد الشاه أن يقتل أهل السنة قتلاً عاماً، فتوسط (السيد دراج) فقال له سأحتار محبي آل علي، وما عداهم فاقتلهم. وبهذه الوسيلة أقد خلقاً كثيراً من القتل وهذا العمل المشكور كنه لم يمنع الوالي من الوقعة به بعله أنه كان شيعياً معروفاً بتشيعه، فلم يتحمل شهرته ومكانته فاتحد ذلك وسيلة للقضاء عليه (قتله)، واستولى على أمواله الوامرة في حين يدعي أنه (درويش)، فلم تردعه هذه المخيمة السيئة، ولا المكانة المقبولة. أراد هذا الوالي أن يستقل بنفسه العراق وحده، وأن تكون بغداد والأشحاء العراقية حاضرة للدولة العثمانية. وقد سلك ذلك في تاريخ نعيماء، وفي فدلحة كاتب جلبي، وفي خبر صحيح^(١) والآن من نقايا السيد دراج (أسرة نقيب كربلاء). ومنهم لنقيب الحالي صديقنا السيد الفاضل (حسن النقيب) وهو من الأخيار. وللتفصيل محل آخر

وفاة السلطان مراد الرابع:

وفي ١٦ شوال سنة ١٠٤٩ هـ توفي السلطان مراد. وكان بعد عودته إلى استانبول قد بنى قصراً نفيساً سماه (بعداد كوشكي) أي (قصر بغداد). بذل في عمارته وتزييناته الأموال الكثيرة واستخدم أرباب الفن والصناعة. كتب فيه الكتابات الخطية النفيسة من آيات محلولة بالذهب

(١) خبر صحيح من كتب التاريخ المهمة المنيرة يأتي في حينه.

بخط الخطاط الشهير (محمود جلي الطوبخانة لي) وشغل به كثيرون من أهل المعرفة لتظهر فيه الصنعة والفن من نقش وتذهيب وتزويق... كتب فيه بالخط الجلي «وإذ يرفع إبراهيم القواعد» وغيرها^(١).

وهذا القصر عاد متفرجاً للمتفرجين ينظرون إلى ما فيه من صنعة ورياسة. رأيت في سراي طويقبو باستانول معروصاً لزوار المتاحف. وهناك (خزانة بغداد) (كوشكي). رأيت بعض كتبها النفيسة النهاية من الصنعة...

وبهذا تمت حوادث هذا العهد. وغالب ما عولنا عليه من المراجع (تاريخ نعيما)، و (فذلكة كاتب جلي) و (گشن خلعا) و (خلاصة الأثر) وباقي ما أشير إليه أثناء ذكر المصادر في حينها.

العشائر

في هذا العصر لا نرى للعشائر إلا ذكراً قليلاً لأن المقارعات كانت دولية، والقوى عظيمة بين الحكومتين واستعانتها في الدرجة الأولى بقوتها، وفي المملكة لم يتأسس نظام لنرى به العلاقة مكينة بين العشائر والحكومة بل إن الحكومة لم تتمكن سلطتها لا على العشائر ولا على غيرها، وقد مر بنا في المجلدات السابقة ذكر قبائل عديدة إلا أن القبائل التي سمع لها صوت في هذا العهد أشهرها:

١ - قبيلة طليء:

إن أمراءها (آل أبي ريشة) من فخذ آل مرا
(١) ظاهر: هو أبو مدلج^(٢) المترجم في الكواكب السائرة ابن

(١) تاريخ نعيما ج ٣ ص ٤٤٨.

(٢) ظاهر هو أبو مدلج بن عساف أي أن المترجم هو ظاهر بن عساف وإلا فلا تستقيم العبارة الواردة في الخلاصة كتب ظاهر بن مدلج والصحيح أبو مدلج. هذا الغلط غير المعنى.

عساف بن عجل بن نظير بن قديموس كان أمير عرب الشام وهو من فخذ أبي ريشة، وله قوة خارقة بحيث يمسك الدرهم من الفضة بأصبعيه. يعركه فيذهب نقشه ويفتت الحنطة بين أصبعيه. اشتهر بالبطش والقسوة. ومن عجيب أمره أنه دخل عليه ولده قرموش وهو مريض ليقتله فضربه بسيف فقتله، وشرب شخص لباً (حليباً) كان لامرأة فشكته إليه ولما سئل أنكر ذلك وحلف بحينه أنه لم يشرب فطعنه برمح كان بيده فلذا اللبن خارج من جوفه فأمر المرأة بأخذ بعير من إبله بدل ما غصب من لبنها.

مات على فراشه سنة ٩٤٥ هـ. انتهى^(١)

(٢) أحمد أمير العرب من آل حيار وهم - كما في خلاصة الأثر - حكام العرب أباً عن جد^(٢) ، ومقام هؤلاء في بلاد سلمية وعانة، والحديثة. ومن عاداتهم أن ~~من استولى~~ ^{من استولى} مهم على خيمة المال والسلاح يكون حاكماً على العرب جميعهم وذلك أن لهم خيمة من الشعر كبيرة جداً ولها حرس يتناوبون في اليوم والخيمة وكلها صناديق مقلدة بالأقفال الحديدية المحكمة والصناديق مملوءة من الذهب والمصصة والجوهر والسلاح وغير ذلك من نفائس الأشياء وكان أحمد استولى عليها. وجاء أنه قتل ظاهراً.

(٣) شديد بن أحمد هذا ولي بعد أبيه. وكان ظالماً عنيداً متكرراً، خسيساً... ولم يزل حاكماً إلى أن مات سنة ١٠١٨ هـ. واتفق أنه كان في خيمة في بعض صحارى حلب، وكان ابن عمه مدلج بن ظاهر معه في الخيمة وكان شديد يلعب الشطرنج مع بعض أقاربه ولم يكن عنده من إخوته أحد فاختلف مدلج الفرصة في خلو الأمير فناداه وهو يلعب يا

(١) خلاصة الأثر ج ٢ ص ٢٢٢.

(٢) في تاريخ العراق أن هؤلاء من طيء لا من البرامكة كما في خلاصة الأثر

شديد يا شديد فقال نعم فما أتم قوله (نعم) إلا ومدلج ضربه سجنجر في بطنه، خرج من ظهره فمات.

(٤) مدلج. هذا هو قاتل شديد، انتقاماً لأبيه ظاهر الذي قتله أحمد والد شديد فولد المقتول قتل ولد القاتل وهذا انتزع الإمارة من الأمير حسين بن قياض الحيدري فاعتقدت له الإمارة. قدم بجماعة من الأمراء فأزاحوا حسيناً عن الإمارة وعن خريثي والده وحاولوا قتله فهرب... وإنما انعقدت له الإمارة لكونه أكبر منه وأقرب إلى سلسلة الإمارة ولكونه كان شريك والده في قتل الأمير شديد ابن عمهما^(١) وفي تاريخ نعيما أنه كان أمير العربان من مدة مديدة، وأن العشائر البدوية بين بغداد والموصل تحت سلطته وإدارته، وكان أيام حافظ أحمد باشا قد مال إلى جانب العمم، ولما ورد خسرو باشا لاستخلاص بغداد عزم على الواقعة به واستتصاه من البين فكل به وبعشتره وأثناء ذلك سقط من على فرسه فهلك وطلبت قبائل الأمان فأدعت بالطاعة سنة ١٠٤٠ هـ

ونصب الوزير أميراً على العربان سعيد بن قياض وكان له شأن في أيامه^(٢)...

(٥) الأمير حسين بن قياض الحيدري أمير العرب وهذا كان من أمره أنه لما مات والده ظن أنه ولي عهده في الإمارة فوضع يده على خزائن والده واحتصت به العرب. وإذا بان عمه مدلج قد نازعه فأزاحه عن الإمارة

ثم إن الأمير حسيناً نزل على بعض الكبراء واستظل بظله حتى أصلح بينه وبين مدلج وجعل له جابياً من الولاية قليلاً. ثم وقع في بغداد ثلج عظيم لم يعهد مثله قبل ذلك ببغداد وحسين هناك ومدلج بعيد

(١) خلاصة الأثر ج ٢ ص ٢٢٢.

(٢) تاريخ نعيما ج ٣ ص ٦٥.

عنه فأمن مدليج بسبب ذلك فركب حسين في الثلج وذهب بعد أيام إلى منازل مدليج ونزل خفية حتى يدرك الليل ويدخل إلى نسائه. وكانت زوجة مدليج بنت شديد (مر ذكره) تساهر النساء وكان مدليج يدخل ثملاً من الخمر فليس حسين لباس النساء ودخل بينهن وأطال الجلوس مترقباً الفرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديد زوجة لوالد حسين فبالفراسة عرفته وتحيرت بين أن تسكت فيقتل زوجها وبين أن تتكلم فيقتل ابن زوجها وإن قالت له اهرب تخاف أن يسمع زوجها فقالت في مؤخر كلامها بمساسبة لا ينفي المحاطرة في الأمور وينبغي الاحتفاظ على النفس من القتل. فلما علم حسين أنها اطلعت عليه خرج من بين النساء هارباً. ثم وقع في خاطرها أنه ربما يقتل روحها خارج دارها فصبرت ساعة ثم بعثت لزوجها أني رأيت بين النساء من يشبه حسيناً وما تحققت هذا الأمر فاحتفظ عليّ بمسك فعند ذلك بعث مدليج جماعته فوجدوا حسيناً ركب فرسه **وانهزم قاتلهم بالعساكر فلم يدركوه.**



ثم بعد ذلك **كثرت أنواع حبيبي من العرب** ووعده طائفة ممن كانوا عند مدليج أن يتابعوه ويشايعوه فأشار إليه قوم بأن يأخذ من مراد باشا حاكم حلب عرساً في الإمارة ليتقوى من جانب السلطنة بعدما قال له بعض العرب (إن الأروام لا وفاء لهم بالعهود) فلم يسمع وجاء إلى حلب وقدم الهدايا إلى الباشا ووعده وكتب الوزير إلى مدليج يطلب منه خمسة وعشرين ألفاً ليقتل له حسيناً فوعده فغدر مراد باشا بحسين ووضع في سجن القلعة حتى جاءه المال فخلفه ثم بعث عسكره لنهب أمواله وجماعته فقاتلوهم فانهزم أتباع مراد باشا وأخذ عرب حسين جميع ما كان بيد جماعة مراد باشا حتى نزعو ثيابهم وأدخلوهم إلى بلاد أريحا حفاة ثم إن الله سلط الوزير المحافظ حتى قتل مراد باشا^(١)

(١) خلاصة الأثر ج ٢ ص ١٠٢.

٦) خالد العجاج من آل أبي ريشة. كان في محاربات بغداد بعد أن استولى عليها بكر صوباشي.

وكان غالب سكناه في أنحاء هيت وعانة وما جاور تلك الأطراف. وقد أسس له ارتباطاً مع والي بغداد بكتاش خان الحاكم من جانب إيران فنال احتراماً لدى العجم، وله فرس أعطاه للحاكم المشار إليه يسمى عند العرب (كحيلان). ولا يزال هذا الأمير حياً إلى ما بعد الفتح وقتل سنة ١٠٥٤ هـ^(١)...

وكلمتنا الأخيرة في هذا الموضوع أن العشائر لم يكن لهم الصوت فيما بين سوريا والعراق إلا قبيلة طيء فإنها حافظت على مكانتها. وظهر فيها أمراء آخرون ولم تنقطع الإمارة منهم من أيام الحكومات السالفة ولهم فروع متفرقة في أنحاء عديدة. وصلنا القول فيها في كتاب (عشائر العراق).



٢ - القشعم:

مر بنا أن هناك قبائل أخرى مثل (عربة) وآل قشعم، ورييد ولكنها لم تشترك في الحروب ولم تنصير لناحية، ولا تزال العشائر محافظة على أوضاعها السابقة، تخشى الحكومات وتود الابتعاد عنها...

(والقشعم) من هذه القبائل أكثر ذكراً بين قبائل العراق بعد قبائل طيء. ينطق بها (الجشعم) وهي معروفة

٣ - الجاف:

من القبائل الكردية. جاء ذكرها في المعاهد المعقودة أيام السلطان مراد. أوضحت عنها في (كتاب عشائر العراق الكردية)

(١) نعيم ج ٤ ص ٩١.

٤ - باجلان:

وباجوان منهم وذكرتهم في عشائر العراق الكردية. وفي كتاب
(الكاكائية في التاريخ)، وفي رحلة المنشىء البغدادي أعاتوا الدولة
العثمانية في حروب الإيرانيين.
وهناك عشائر أخرى عربية وكردية لا محل لذكرها.

إمارات عراقية

١ - اليزيدية

ظهروا في هذا العهد أكثر وابتد أعمالهم، أو أن المدونات عرفت
عنهم أوضح ويهتما ببيان ما يتعلق بهم في هذا العهد وجل ما تعلمه
عن هؤلاء وقائع الصورانير واشتغارهم في حروبهم وهذه لم تجد
التفصيل الوافي عنها إلا أنا فقونا نتائجها في أنحاء إربل، وأنها كانت
قاسية جداً ولعلها السبب في القضاء عليهم في تلك الجهات. والباعث
المهم في هذا مناصرة الدولة لهم ولا حولهم في السياسة والحروب.

ومن ظواهر هذه المناصرة من نتائجها أن عدلت الدولة عنهم،
ومالت إلى من هو أقوى منهم أعني (أمير العمادية). ومن ثم نجد
الصدود عنهم قد ظهر في (فتوى شيخ الإسلام أبي السعود) وهذه
الفتوى جاء مصها في مؤلفات عديدة، ذكرناها في (تاريخ اليزيدية)،
وتعد أقدم فتوى للعثمانيين أصلها كتب باللغة التركية، وذكرت في
الرسالة الذهبية للخياط. نقلها إلى اللغة العربية. ولم يعين تاريخها مع
العلم بأن شيخ الإسلام أبا السعود العمادي قد ولي المشيخة سنة ٩٥٢هـ
وأن العلاقة بالعراق كانت سنة ٩٤١هـ، بل قبل ذلك كان الاتصال
بشمال العراق، وكان هناك يزيديية أيضاً ولا شك أنها كتبت بعد أن
ولي المشيخة، ووفاة أبي السعود كانت في سنة ٩٨٢هـ. ولكن

المؤرخين لم يذكروا حادثاً أدى إلى إصدار هذه الفتوى إلا ما وقع بين الصوريين وبين الداسنية. وكانت هذه من أهم الوقائع قسا بها كل فريق بالآخر ولعل صدور الفتوى مقروناً بقبيلة الأمير الداسني. ويفهم من محتوى السؤال أنهم تعرضوا لجيش العثمانيين هاجوا لما وقع عليهم وعلى أميرهم فحصلت الدولة هذه الفتوى لتوقيع بهم. وهذا أقوى احتمال في إصدار هذه الفتوى.

ولما كانت تحوي مطالب، وعندي نصها التركي في مخطوطة قديمة ثم نقلت إلى اللغة العربية. والنشكيك بها غير صحيح. رجحت أخذ ترجمتها منقولة إلى العربية من (الرسالة الذهبية) للحياط الموصلي^(١). قال:

«ما قول أئمت الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة، وما جوابهم عن عسكر المسلمين، إذا ~~خرجوا~~ هذه الطائفة الطاعية وقتلوها أو قتل أحد من المسلمين بأيديهم، هل يكون قاتلهم عارياً ومقتولهم شهيداً. أفنونا مأجورين، مثابين؟»

الجواب: والله أعلم بالصواب، أنهم يكون قاتلهم عارياً ومقتولهم شهيداً. لأن قتالهم جهاد أكبر، وشهادة عظيمة، وفي هذه الحالة سب حل قتلهم، وسبب حل سبي نسائهم وذرائعهم من السبب الموجب لذلك بغيهم، وخروجهم على سلطان المسلمين وإشهارهم السيوف على قتل عساكر المؤمنين، أو السبب بعصمهم لحضرة الإمامين الكاملين

(١) الرسالة الذهبية في الرد على اليزيدية وتسمى لعريضة السبية في الكشف عن عقائد اليزيدية تأليف محمد ذكري بن أحمد، حياط من علماء الموصل كتبت أيام ولاية محمد رؤوف باشا والتي بعدد عندما أرسل إلى ليزيدية السيد محمد طاهر بك رئيس أركان الجيش بعدد سنة ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٣ م وصفاها في كتاب (تاريخ اليزيدية وأصل معتقدتهم) في نسخة، نسخة للمعدة للطبعة الثانية

الهمامين التقيين النقيين الشهيدين النسيبين، الإمام أبي محمد الحسن
 السبط والإمام أبي عبد الله الحسين، سيدي شباب أهل الجنة،
 وعداوتهم المقتضية لاستحلال قتلهم وقتل أولادهم من أهل بيت النبوة،
 إغاطة لجدهم الرسول عليه الصلاة والسلام، أو السبب في ذلك بغضهم
 لحضرة قدوة الأولياء، مدينة العلم، الخليفة الرابع علي المرتضى، ابن
 عم المصطفى ﷺ المقتضي بغضه بغض الله ورسوله، وتحقير علمه
 وقربته من الرسول ﷺ، أو السبب استحلالهم قتل العلماء الفاضلين، أو
 استحلال قتل المشايخ الكاملين، وقتل رؤساء الدين الميين، والاستهتار
 بكلام الله المجيد، وبالكاتب الشرعية والنعماسير والأحاديث وإتكار يوم
 القيامة والحشر والنشر، وإتكار أركان الدين الخمسة، أو السبب
 الموجب لقتلهم اعتقادهم في عدي بن مسافر الأموي أنه الشريك
 الأعلى لحضرة رب العزة جل شأنه سبحانه تعالى عن ذلك علواً
 كبيراً، أو السبب محبتهم العامة مع الشيطان اللعين، واعتقادهم فيه أنه
 طاووس الملائكة مشافقة **لأخييار الله عز وجل**، أو السبب في وجوب
 قتلهم قطعهم طريق عباد الله، وبخافة أبناء السبيل بسفك الدماء، ونهب
 الأموال على الدوام بلا انقطاع، أخذاً من قوله عز وجل: ﴿لنما جزاء
 الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو
 يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾ الآية، أو السبب هو
 إياؤهم عن عقود أنكحتهم من أنفسهم، وإما يفوضون عقودهم إلى رأي
 رئيسهم الفاجر، أو السبب في ذلك غير هذه الوجوه المذكورة؟ أفقتونا
 الجواب الصحيح تكونوا مأجورين!

الجواب: نعم أسباب حل قتالهم هي جميع الوجوه المذكورة،
 وغيرها، وهم أشد كفراً من الكفار الأصليين، وقتلهم حلال في
 المذاهب الأربعة وجهادهم أصوب، وأثوب من العبادات الدينية وتشيت
 شملهم، وتفريق جموعهم، والمباشرة في قتالهم وقتل رؤسائهم من

الواجبات الدينية، وحكام الوقت والولاة الذين يرخصون في قتلهم
 ويحرضون على قتلهم، ويرغبون في سبيهم. شكر الله سعيهم وأعانهم
 وساعدتهم على مقاصدهم وأيدهم عليهم بنصره العزيز. فلهم أن يقتلوا
 رجالهم ويستأسروا دريتهم ونساءهم وبنيهم في أسواق المسلمين
 كأسارى سائر الكفار، ويحل لهم أيضاً التصرف في أبكارهم وزوجاتهم
 بعد الاستيلاء بملك اليمين على ما عليه الفتوى من القول الأقوى،
 فتحقق حينئذ كفرهم وجواز لعنهم، فأما امتناع الإمام الشافعي (رض)
 عن لعن يزيد لعنه الله فليس بثابت كرواية عنه ولئن سلم مشورتها عنه،
 فامتناعه إنما كان لأجل عدم كون ذلك اللعين من عبدة الأوثان، لا
 لأجل كونه عنده مؤمناً، لأن بعض أولياء المقريين أخذوا عنه الخبر
 بحسب المعنى من روحه الشريفة ومن مرقدته العالي، وقد أخذوا عنه
 أيضاً في عالم الرؤيا أخباراً صحيحة في تجوير اللعن على يزيد. وقد
 قال الإمام النعمان بن ثابت أبو حنيفة لكوفي عليه رحمة الوفي، في
 يزيد: ملعون! ووقع هذا اللعن منه في جواب الإمام أبي يوسف عليه
 الرحمة وهذه الطائفة الطاغية ليست من الاثنتين والسبعين فرقة من الفرق
 الإسلامية بل هم مرتدون عن الإسلام، خارجون عن الملل كلها، لأنهم
 مرتكبون على الدوام الفسوق والفجور، مبيحون الأعمال القبيحة
 والحمور، معتادون قطع السبيل على عباد الله وسعك دمايتهم، وغصب
 أموالهم، ومجموعهم من قيل أولاد لرناء، وأيضاً أجمع علماء الأمصار
 كلهم كعلماء اليمن، وقره باغ، وعلماء التاتار فأفتوا بحل قتلهم
 واسترقاقهم وسبي نساءهم وفريتهم بالتأكيد البليغ، ويبسوا أن قاتلهم ينال
 ثواب الدارين وداخلاً جنة النعيم دخولاً أولياً، صرحوا بذلك حتى
 مولانا الإمام فخر الدين الرازي في أماكن متعددة من تفسيره الكبير أثبت
 جواز اللعن على يزيد مستدلاً على الحوز بدلائل نقلية وعقلية، وأثبت
 حل قتلهم، وحصول أجر العزاة لقائهم، وثواب الشهداء لمقتولهم بهذا

النظر، وأثبت حل التصرف بملئك اليمين في أبكارهم وروجاتهم وإباحة أمر نسائهم وذراريهم وجوار بيعهم شرعاً قال ذلك في تفسير بعض السور القرآنية، وكذلك الإمام أحمد والإمام أبو الليث السمرقندي ومولانا عبد الرحمن الجامي أفتوا كتبهم بجواز التصرف بهم، حتى أن مولانا المذكور كتب في الإباحة المذكورة رسالة فتوى وإني رأيتها عياناً بخطه. ولا سيما مولانا سعد الدين التفتازاني في شرح عقائده صرح بجواز اللعن على يزيد، وعلى أنصاره، وأعدائه، وكذلك السيد الشريف الجرجاني وأكثر العلماء صرحوا بجوار اللعن على يزيد، وبالتعجيل على قتالهم من غير إهمال، وعدوا إهمال قتالهم مذموماً، ولا سيما حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز قد قال في وعظه الشريف في بغداد اسمعوا يا معاشر العلماء والصوفيين، إن يريد بن معاوية ملعون وعمله باطل، وأعدائه ضالون، وأنصاره باغون يدخلون النار معه بأشياعهم. قال ذلك على أمير خطيب مصرحاً بتحقيق موته على الكفر، وقال ألا إن أولياء الله وأحباءه وصالحيه خلقه أعداء هذا اللعين وباغضوه نقل ذلك القول عنه صحفوا أصحابه في كتابه المسمى بالوعظي حتى قال إن قتال هذه الطائفة الصالة أهم من قتال الكفار الأصليين لسراية أضرارهم للناس حتى يروى عن علي كرم الله وجهه أنه لما رجع من قتال الحوارج منصوراً، قال أيها الناس إن كل من عادى أولادي وأهل بيتي الطاهرين، وأهائهم، فكأنه بغض رسول الله وأهان الخلفاء الكرام، وهو عند الله فاجر ملعون، ومن بعد فكل من كان مؤمناً موحداً لا ينبغي له أن يتردد في إهانتهم وقتالهم واستحلال أطفالهم وأموالهم والإهانة لهؤلاء النخلة إكراماً للأنبياء والأولياء والخلفاء وتفريجاً يلحق روعي بعدي، إذ قلع فسادات هذه الطائفة الضارة عن وجه الأرض من لواجبات الشرعية لأجل ذلك الدافع حررت هذه الفتوى، وأثبتها نقلاً وشرعاً واجتهاداً، وسلمت هذه الفتوى

بأيدي أهل الجهاد والتقوى حتى تصل إليهم الغيرة على كتاب الله المبين
وتحصل لهم النخوة على الدين المبين، ولا أعلم العيب وسيعلم الذين
ظلموا أي متقلب يتقلبون» اهـ^(١).

تمت فتواه رحمه الله وأرضاه.

هذا واليزيدية في أيام السطط سديمان نالوا مكانة كبيرة. تولوا
إربل في أيام أميرهم حسين الداسني، وانتزعت الإمارة من الصهرانيين
بقتل أميرهم عز الدين شير. ومحت أمير اليزيدية. والصهرانيون لم
يهدأ لهم بال وأصابتهم غوائل حرية ووقدع لم تثن عزيمتهم، فاستمروا
في قتالهم، فكانت النتيجة أن تغسروا على الداسنية (اليزيدية)، فأمر
السلطان بقتل أميرهم (حسين بك الداسني)

لا يهمنا التعرض لأكثر من هذا وقد سطت القول في (تاريخ
اليزيدية) المعد للطبعة الثانية وذكرنا وقائعهم عند الكلام على
الصهرانيين.

مكتبة شيراز

٢ - إمارة أردلان

هذه الإمارة تكلمنا عليها في حوادث شهرزور^(٢) وكنا وقفنا بها
عند ذكر (هلو خان) وفي وقائع سنة ١٠٢٢ هـ في الصلح المعقود مع
إيران اشترط على الدولة الإيرانية أن لا تساعد أمير أردلان في شهرزور
وفي حوادث سنة ١٠٣٢ هـ جاء أن أمير أردلان (أحمد خان) وكان في
جهة إيران في المخاصمات مع لعثمانيين مال إليهم وهذا هو ابن هلو
خان أمير شهرزور.

(١) الرسالة الذهبية ص ٦٢ . ٦٨

(٢) ذكرت في ص ٧٦ من هذا الكتاب

وعلى كل حال لم تدعى هذه الإمارة للعثمانيين بسهولة. وإنما ناضلت عن نفسها ما استطاعت. وفي أثناء المباحث ورد ذكر أمراء آخرين من الأردلانيين إلا أن الرياسة كانت بيد من ذكروا. وورد تصريح أيضاً في معاهدة السلطان مراد فيما يتعلق بحدود العراق ويذكر هذه الإمارة. وتتف حوادث العراق عند هذا لما يخص هذا العهد^(١).

٣ - إمارة الصوريانيين

وهذه الإمارة وقفنا بها عند قتلة عز الدين شير أميرهم. والآن نتناول ما جرى على هذه الإمارة بعد ذلك فأقول

تقلص ظل هذه الإمارة، ففرت من وجه السلطان سليمان، واختير لإمارة إربل حسين بك الداسي. وهذا جرت في أيامه وقائع أدت إلى تدمير طائفته اليزيدية وتقلص ظلمتهم بها توالى من معارك دامية

وذلك أن قتلة عز الدين شير أدت إلى إقصائهم إلى الجبال. وبعد حروب قاسية مع اليزيدية تمكنوا من الاستيلاء على إربل ثم طوي ذكرهم بعد قتلة الأمير سيف الدين شير من السلطان سليمان ومن ثم عاد ذكرهم وتجدد بصورة عامة، ولم يعين اسماً

وجل ما يعول عليه في هذه لحالة الشرفنامه فإنها توسعت في ذكرهم إلى أيامها. وتفصيل الخبر أن عز الدين شير كان قتله السلطان سليمان سنة ٩٤١ هـ. وهذا انقطعت به الإمارة عن إربل، ولكن بقيت هذه الإمارة عشائرية، وخلف عز الدين شير من خلف ممن سبق ذكرهم في حوادث السلطان سليمان القانوني^(٢)

ثم إن الحكومة أودعت إدارة إربل إلى حسين بك الداسني أمير

(١) جاء في عالم آرائ عباسي تفصيل لما يتعلق بالأردلانيين

(٢) ذكرت في ص ٧٢ من هذا الكتاب.

اليزيدية، فانتزع السلطة من الصور بين وكانوا لم يهدأوا على ما جرى، ووقعت بينهم حوادث دامية بالوجه المذكور حتى دمروا اليزيدية أيام الأمير سيف الدين بك. وهذا استولى على إربل^(١)

وبعد ذلك أودع السلطان إمارة إربل إلى أمير العمادية حسين بك وإن الأمير قلي بك بن سليمان بك بن مير سيدي مال مؤخراً إلى الدولة العثمانية، وطلب أن تودع إليه مملكة آبائه الموروثة له، فلم تأمن الدولة منه، ومنحته لواء السماوة من أعمال البصرة. وبعد أن صار على إربل أمير العمادية حسين بك تمكن من إعادة الأمير قلي بك فجعله أميراً على أنحاء حرير من مملكة الصورانيين.

وبهذا أرادت تقريب هؤلاء، ولم نشأ أن تنمرهم ووقائع إيران مترقة في كل حين. وبوفاته ترك من الأولاد بوداق بك، وسليمان بك، فخلفه الأول مهما وهذا حكم (شغلاوة) وسماها في الشرماسه (شقا آباد). وفي هذه الأثناء حدث ما يذكرون الصفويين الأخويين، فلم يستطع الأمير بوداق مقاومة أخيه، فاستنصر أمير العمادية. وكان يأمل المساعدة، فتوفي في العقر من احتمال العمادية

ولي الأمير سليمان بك مستقلاً وفي أيامه حارب قبيلة زرزا فتغلب عليها كما انتصر على أحد أبناء عمه (قباد بك) سنة ٩٩٨ هـ، كما كان أظهر بعض الانتصارات على لإيرانيين وقدم العائث إلى السلطان مراد فرضي عنه، فكان حاكم صوران وبوفاته خلفه ابنه (علي بك)، وأيدت الدولة إمارته بفرمان سلطاني. وبقي حاكم صوران إلى ما بعد سنة ١٠٠٥ هـ^(٢). ومن آخرهم في هذا العهد (ميره بك). كانت حوادثه في سنة ١٠٣٩ هـ.

(١) ذكرت في ص ٥٢ من هذا الكتاب.

(٢) الشرفنامه ص ٣٦٢.

دامت هذه الإمارة بحالة عشائرية حتى انتهى هذا العهد.

٤ - إمارة بلبان

وهذه الإمارة كانت في نطاق ضيق لم يظهر لها ما يدعو للتدوين من وقائع العراق إلا ما كان ذا علاقة بالإمارات الأخرى لا بالدولة. وجاء في الوقائع الأخيرة من هذا العهد ذكر إمارات عديدة بأسماء مواطنها، فلم تكن هذه من بينها، أو أنها أشير إليها باسم مواطن حكمها.

وهذه الإمارة كان من آخر أمرائها بير موداق السي (الباباني). وكانت إمارة معروفة المكانة بين إمارات الكرد، لكن هذه الإمارة انتهت ونقصي عليها بانتهاء حكم بير موداق.

ثم خلعها أعوان الأمراء ^(١) وجاءت حوادثها ضئيلة الأثر في وقائع العراق ولم تقو إلا بعد انحسار الأردلانبيين ^(٢) وحسب ما اتصلت بوقائع العراق المتوالية مما يتعلق بالعهود الأخرى

٥ - إمارة العمادية

أطاع أمراء الأكراد السلطان سديماً، وأن العمادية من جملة الإمارات، وجعل عليها الأمير إدريس الدليسي (البتليسي) وسيطرته عامة وأن يحصل على عائدات لا أن يتدخل في الحكم المباشر. وقد تكلمت في (تاريخ العمادية) على تفصيل الحالة باطراد.

ولي الإمارة إدريس الدليسي في أيام (السلطان حسن) وهذا كان يتولى السلطة الفعلية وترك من الأولاد

(١) كذا ص ٣٦٢.

١ - السلطان حسين .

٢ - سيدي قاسم .

٣ - مراد خان .

٤ - سليمان .

٥ - پير بوداق .

٦ - ميرزا محمد .

٧ - خان أحمد

وفي أيام السلطان سليمان لقونوي خلفه ابنه السلطان حسين وهذا قام بخدمات عظيمة للدولة، فرادت في سلطته ووسعت نطاق حكمه، فبلغت أيام إمارته نحو ثلاثين سنة. حكم إربل بعد القضاء على الداسنية وهي أيامه عادت حرير للصوريين



وتوفي عن أولاده .

١ - قباد بك .

٢ - بيرام بك .

٣ - رستم بك .

٤ - خان إسماعيل .

٥ - السلطان أبو سعيد .

ولي قباد بك بعد والده أيام السلطان سليم الثاني وبعد مدة مال أتباعه إلى أخيه بيرام بك فخرج من الإمارة. ثم عاد، وبعدها قتل، فولي الإمارة بيرام بك للمرة الثانية إلا أن سيدي خان والسلطان أبو سعيد ابنا قباد بك ذهبا إلى استانبول يشكون قتل والدهما للسلطان مراد الثالث نال بيرام بك الإمارة فجاءه المنشور بالإمارة من الصدر الأعظم عثمان باشا ولكن سيدي بك بن قباد بك قدم شكواه للسلطان ثم فوضت إليه الإمارة فدخل العمادية في أواسط ذي الحجة سنة ٩٩٣ هـ، وأودع

أمر تحقيق الشكوى إلى فرهاد باشا، فألقى القبض على بيرام بك وثبتت إدانته شرعاً من جراء قتل قباد بك فحكم عليه بالقصاص سنة ٩٩٤ هـ. ودام سيدي بك في الإمارة مدة طويلة واشترك في حوادث بغداد لسنة ١٠٣٩ هـ.

ولما جاء السلطان مراد الرابع إلى بغداد كان أمير العمادية (يوسف خان) ابن سيدي خان وهذا لم يشترك في حرب بغداد، ولم يكن من بين المهنئين بالفتح. ومثله (عبدال خان) أمير بتليس (بدليس)، فصدر الأمر السلطاني إلى ملك أحمد باشا، للقبض عليهما، فتمكن من القبض على أمير العمادية وحسبه في ديار بكر، وفرح السلطان بذلك جاءه الخبر حين التزع، فدعا للوزير ملك أحمد باشا بالتوفيق. ثم قدم يوسف خان ألف كيس للدولة، فععت عه وأعدته إلى إمارة العمادية وأما عبدال خان فقد قضى على إمارته، واستولى الترك على خزائنه ونفائسه ذكر ذلك أولياً جليبي^(١)

٦ - إمارة ابن عليان

مر بنا الكلام على حوادثها فلا مجال للسط والتفصيل فإن المعلومات عنها قليلة جداً.

٧ - إمارة آل أقرسياب

هذه الإمارة سبق الكلام عليها^(٢) ولم يقطع حرها. ولا تزال مستمرة إلى ما بعد هذا العهد فلا نعمل بذكرها. والحاصل أن الإمارات في العراق عديدة، وشأنها متفاوت، وقوتها ومنعتها غير مستقرة ومن أهمها ما كان في الحدود. وكانت إمارة

(١) أولياً جليبي ج ٤ ص ٤١٣ و ١٩٠.

(٢) راجع ص ١٧١ من هذا الكتاب

البصرة بيد (راشد بن مغامس) فقصت عليها الدولة العثمانية. ومثلها إمارات عشائرية كثيرة فدامت أمداً أطول مثل العمادية، واليزيدية. ومنها انقرضت إمارتها... ومنها ما لا يزال في بدء التكوين، أو كانت المعرفة بتسلسل أمرائها ناقصة... فلا مجال للتفصيل.

الدولة العثمانية

(في هذا العهد)

استقلت الدولة العثمانية سنة ٦٩٩ هـ وكانت قبيلة ساعدتها الأوضاع لتظهر بمظهر دولة وكانت تسمى (قبيلة قايي خا)، وأول سلطان عرف لها في إعلان دولته السلطان عثمان. وتوالوا حتى أيام السلطان محمد (فاتح استانبول) سنة ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م، وعلا شأن هذه الدولة أكثر ممن تلا من سلاطين منهم السلطان سليم الباوز. وهذا الأخير عرف باتصاله بإيران وبالشام ومصر، فدمر جيش الصفوية وعلى رأسهم الشاه إسماعيل سنة ٩٢٠ هـ ويقال إن الشاه بقي متألماً لهذا الحادث حتى توفي سنة ٩٣٠ هـ (١). وكان فقد مكانة عظيمة، واعتراه اليأس، فلم يستعد قدرته كما ذل آنس، لقرلباش في الأناضول والبلاد الأخرى (٢).

واكتسح السلطان الشام ومصر وقضى على دولة المماليك سنة ٩٢٣ هـ ورسحت قدمه في هذه الأقطار. وفي أيام ابنه السلطان سليمان كانت الصولة على إيران قوية شديدة فمر الشاه طهمااسب منه، وصار يتهرب من مكان إلى مكان، فمضى السلطان إلى بغداد فافتتحها سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م، ودامت في حكم العثمانيين إلى سنة ١٠٣٢ هـ، فاستولى عليها الشاه عباس الكبير، فانتزعها منه السلطان مراد الرابع

(١) مختصر تاريخ إيران: باول هورن ص ٨٦.

(٢) تكلمنا عن القرلباش أو القرلباشية في كتاب الكاكاية في التاريخ.

فانقضى هذا العهد باستعادة بغداد من الشاه صفي. وكانت هذه الحرب وسابقاتها دمرت الدولتين، فطمع الأجانب بهما، وزادت آمالهم في اكتساح الشرق...

قائمة السلاطين العثمانيين (لما قبل الفتح)

- ١ - السلطان عثمان. جلس في ٤ جمادى الأولى سنة ٦٩٩ هـ - ١٣٠٠ م. وتوفي ٢١ شهر رمضان سنة ٧٢٦ هـ - ١٣٢٦ م.
- ٢ - أورخان. جلس في يوم وفاة والده، وتوفي في رجب سنة ٧٦١ هـ - ١٣٦٠ م.
- ٣ - السلطان مراد خنداوند كار. جلس يوم وفاة والده وتوفي في ١٥ شعبان أو أوائل رمضان سنة ٧٩١ هـ - ١٣٨٩ م.
- ٤ - السلطان يلدرم ~~بايزيد~~. جلس يوم وفاة والده. وتوفي في ١٥ شعبان سنة ٨٠٥ هـ - ١٤٠٣ م.
- (فاصلة السلطنة) ~~بايزيد~~ ^(١) ~~شهر رجب سنة ٨٠٩ هـ~~
- ٥ - السلطان محمد الجلي. جلس في المحرم سنة ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م وتوفي في ربيع الأول سنة ٨٢٤ هـ - ١٤٢١ م.
- ٦ - السلطان مراد الثاني. جلس يوم وفاة والده وتوفي في ٥ المحرم سنة ٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م ^(٢).

(١) فترة جرت فيها صراعات على السلطنة بين الاخوة الأمير سليمان ومحمد جلي، وموسى جلي ومصطفى جلي فاستقرت لسلطان محمد جلي

(٢) في المحرم سنة ٨٤٧ هـ ترك السلطان مراد أمر الملك لولده ومال إلى العبادة إلا أن الأعداء اتخذوا ذلك فرصة فأشعلوا بيرون الحرب فاضطر للعودة سنة ٨٤٨ هـ ودخل الحروب فانتصر ودام في السلطة إلى أن توفي

- ٧ - السلطان محمد الثاني الفاتح جلس في ١٦ المحرم منه
وتوفي ٤ ربيع الأول سنة ٨٨٦ هـ - ١٤٨١ م
- ٨ - السلطان بايزيد الثاني جلس يوم ١٠ مه وتوفي في ١٠
ربيع الأول أو الآخر سنة ٩١٨ هـ - ١٥١٢ م
- ١٠ - السلطان سليم اليارز. جلس يوم وفاة والده وتوفي في ٩
شوال سنة ٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م.

قائمة السلاطين

(من فتح بغداد)

- ١ - السلطان سليمان القانوني جلس يوم وفاة والده وتوفي ٢٢
صفر سنة ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م.
- ٢ - السلطان سليم الثاني جلس يوم وفاة والده وتوفي ٢٧
شعبان سنة ٩٨٣ هـ - ١٥٧٥ م.
- ٣ - السلطان مراد الثالث جلس يوم وفاة والده. وتوفي ٨
جمادى الأولى سنة ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٥ م.
- ٤ - السلطان محمد الثالث ففتح كرى جلس يوم وفاة والده.
وتوفي ١٢ رجب سنة ١٠١٢ هـ - ١٦٠٣ م.
- ٥ - السلطان أحمد الأول. جلس يوم وفاة والده وتوفي ٢٢ ذي
القعدة سنة ١٠٢٦ هـ - ١٦١٧ م.
- ٦ - السلطان مصطفى الأول جلس يوم وفاة أخيه، وخلع في غرة
ربيع الأول سنة ١٠٢٨ هـ - ١٦١٩ م.
- ٧ - السلطان عثمان الثاني ابن السلطان أحمد. جلس يوم خلع
عمه وفي ٨ رجب سنة ١٠٣١ هـ - ١٦٢٢ م خلع. وفي ٩ منه توفي.

٨ - السلطان مصطفى الأول ثانياً جلس يوم وفاة ابن أخيه وحلح في ١٥ ذي القعدة سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٣ م. وتوفي في سنة ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م.

٩ - السلطان مراد الرابع فتح بغداد ابن السلطان أحمد. جلس يوم خلع سابقه. وتوفي ١٦ شوال سنة ١٠٤٩ هـ - ١٦٤٠ م. هؤلاء سلاطين العثمانيين من فتح بغداد إلى آخر أيام السلطان مراد الرابع.

التشكيلات الإدارية

سارت الإدارة من حين دخول العثمانيين بغداد سيرة مطردة إلا بعض ما دعا إلى تعديل، أو ما حدث من ثورة أو استقلال.

وهذه الإدارة مصغرة من إدارة أهل الدولة، وكل تدل في الأصل يؤدي إلى تحول في الولاية ولما التقسيمات الإدارية فإنها تابعة للحالة التي كانت عليها، وما طرأ من أمور دعت إلى تغير في التقسيمات وتكون هذه الإدارة من أركان عديدة أهمها

١ - الولاية

يقوم (باشا) بإدارتها. ويغلب عليه لقب (ورير). ولكل وال (كتخدا) أو (كهية) وهو بمنزلة (معاون) له. وفي الأكثر يتولى الإدارة باسم الوالي.

تكلما على الولاية فلا نعيد القول ويسبب الوالي من يقوم مقامه عند الذهاب إلى الحروب، فيسمى (قائم مقام الوالي) كما أن الذي يتقدم الوالي لاستلام المنصب يسمى (منسلماً)، وكذا يطلق هذا على المتصرف...

فنكتفي هنا بالإشارة والولاية لها السلطة على جميع الفروع، وتتكون تشكيلاتها من الكهية أو الكتخدا^(١)، وهو معاون الوالي وردؤه. كان يأتي معه ويعزل بعزله فإذا سقط الأهلون من عمل من أعماله ورأى الوالي خطراً عدل وحفف من الشدة، فلم يقطع أملاً ولا يجعل الأمر حتماً. ومن رئيس الكتاب، وأقلام المالية، وأقلام التحرير، وقد جمع الديوان الخطاطير البارعين، والمنشثين الماهرين، وأرباب المواهب المختارة.

وكتاب الديوان لهم التفوق في التحرير، والمعرفة المالية، وفي أنواع الخطوط مما يهر في اتقان الصنعة، وهم مزودون بكفاءة علمية وأدبية فائقة. وهناك (كاتب الفارسية)، و (كاتب العربية). وكلها تابعة لرياسة الديوان ويقال له (ديوان أمديسي).

هذا وأسماء ولاية بغداد مذكورة في كتابنا ولا ولاية الموصل والبصرة وسائر الإيالات الأخرى فإننا لا نعرف إلا بعضهم في غالب الأحوال

٢ - مالية العراق

إسا بكل صعوبة تمكنا من تدوين بعض الحوادث، وبيان الأوضاع السياسية وغيرها فمن العسر جداً أن ندون عن مالية العراق في عهد انقطعت عنا فيه الوسائل، وفقدت الوثائق لا سيما في موضوع الأمور المالية وجل ما تيسر معرفته أن يدرك بعض الحالات المالية، والموظفين الماليين. ونعلم شيئاً عن النقود والصرائف فتحصل لنا المعرفة

(١) ويقال كدخدا، وكحوه أو جحوه ومعناه في اللغة الفارسية الكبير القدر، المقدم بين الناس وعندنا قدبماً عرف به (الكب) والكيا الهراشي من العلماء. وذكر في ابن خلكان. وهذا يعين المصطلح في الإدارة

وفي حقائق الدقائق لابن كمال باشا ويريد قاطع ما يوضح أصله ومعناه. وفي مجموعة عمر رمضان غلط التصرف بلطه كتخدا وهذا غير صواب منه.

الإجمالية، أو الوقوف نوعاً على ما هنالك لا بوجه الاستقصاء، وجل الوثائق لا تفي بالغرض، ولا تؤدي الحاجة.

التمسنا المعرفة من طريق الضرائب المفروضة، ومن بعض الفرامين، ومن قوانين آل عثمان مما يتعلق بأصل الدولة، ومن ترتيب الدولة في الأمور المالية، ومن ذلك الدفتريون، ونوع الضرائب والنقود، ومن العلاقات الدولية والعهد ولروابط الاقتصادية.

ومن أكبر ما هنالك وضع العرق المالي في ثروته الطبيعية، وفي علاقته بيران وجريرة العرب، وما يرتبط به القوم من علاقات بحرية واتصالات بالهند، والبلدان القريبة والسائية. فمثل هذه لا تنكر حالاتها، ولا تهمل قيمة الأوضاع الحاصلة بسبب دولة البرتغال، وما ولدت من خلل مالي، وانقطع الروابط بالهند من جراء الإخلال بما كان مألوفاً

وتصعب جداً المعرفة التاريخية المطردة، وإنما الوقائع في جميع العصور تبته إلى الحاجة، وتحيط بالشام عن وجه العرض، وتعين الوضع بأحلى مظاهره، بل إلى البحروب العظمى الأخيرة قد كشفت عن ماهية العلائق، وأوضحت ما للعراق من مكانة مالية، وما عليه من أوضاع متصلة، فنذكر حصار المعول الاقتصادي إبان الحروب المتطولة، وأيام الانقياد لهم وفتح الطريق، وما تولد من ذلك، كما شوهد مع البرتغال، وكذا العلاقات الاقتصادية بالمجاورين وبالهند، ومثلها بالشام وبالحجاز، وبإيران والترك وما وراء ذلك

لا شك أن الحالة الطبيعية، والوضع الجغرافي في العراق جعل الصلات المالية مقرونة بأقطر عديدة لا تدع ريباً في مكانتها وأهميتها الاقتصادية، وحالتها التي كانت عليها، وما فيها من أقوام متوسعي الرغبات، موصولي التاريخ لا انعكك للمواحد عن الآخر

وكل هذا يؤدي إلى بعض الانكشاف، ويوضح بعض الإيضاح،

فنعرف المعرفة العامة، ولولا التاريخ في وقائعه الكبرى لما استطعنا هذه المعرفة.

ومن المهم أن نعرف الخصائص الخاصة، والحوادث لهذا العهد، لنتمكن أكثر، وننال حظاً من الوقوف على ما لبنا أكثر باستنطاق تلك الوسائل، فنعرف المناصب المالية، والمصائب، والبقود. وبذلك ما يفسر أكثر، ويؤدي إلى هذه المعرفة.

ومن الصواب أن لا نقف عند معرفة مالية العراق وعلاقتها بالسلم والحرب وإنما يهمننا أكثر أن نعرف (مالية الدولة العراقية)، وعلاقتها بأصل الحكومة العثمانية، وطريق إدارتها، وتشكيلاتها المالية فإن هذا يهمننا كثيراً، وجل ما نقوله في هذا الباب الشاط لأول الأمر، وأثر الفتح ثم اختلال الحالة في أصل الدولة، واضطراب المالية عندما نعا لها وما إلى ذلك من أوضاع وظواهر قطعية

ومن ثم نجد الضرورة ~~مستلزمة~~ معرفة مالية أصل الدولة العثمانية، ومالية العراق من جراء تلك ~~الصلة~~ ~~إلا~~ ~~أصلها~~ أن ما تمكنا من تدوينه قليل، يكاد يعد تافهاً بالنظر للقطر العراقي العظيم في تطوراتها، وربما كان ظهور الثورات والمنازعات أو المشادات بين بغداد والدولة العثمانية يعد من أجل ظواهر تلك الدولة وعلاقاتها بأصل الدولة وهذا لا شك فيه ولا ريب.

وما كتب في أصل مالية الدولة من مثل (أصفاه)، و (قانوننامه آل عثمان)، وما جاء في التواريخ العثمانية من حوادث كثيرة، وما ذيلت مؤخراً به تلك القوانين مثل (قانوننامه عثمانی) لمؤذن زاده المعروف بـ (عيني علي)، و (قوانين أبي السعود) و (قوانين آل عثمان درمضامين دفتر ديوان)، ورسالة قوچي بك، ودستور العمل لإصلاح الخلل، ونصائح الوزراء والأمراء... كن هذه وأمثاها مما يعين الحالة، والشكوى في

آخر العهد تدل على ما عليه الحال من حذل في المالية... وأن هذا الأمر سرى مفعوله إلى العراق فلم ينح منه... وعمت البلوى بما كان ينسب إلى الموظفين من الارتشاء، فكانت البلية أكبر...

١ - الدفتريون:

من أجل الماصب المالية في العراق منصب الدفترية، أكبر منصب في المالية، فإذا كان عندنا اليوم وزير المالية، ومدير المالية العام، فإن الدولة كان لها هذا المصعب وبعد بمنزلة وزارة المالية، وعندنا الدفتريون مكانة أقل نوعاً من دفتري الدولة في عاصمتها، ولكنه لا يختلف عنه في مهمة الإيالة مثل بغداد، وإن التشكيلات المالية هنا مصغرة من تلك بلا كبير فرق...

وإن الدفتريين كانوا مجهزين بأكمل المعرفة، والاطلاع القانوني، والثقافة البالغة حدها، والاطلاع العملي على المعتاد المالي للدولة، وربما فاق منهم كثيرون في مختلف الأغراض وولدوا نهضة في مملكتهم، وعالم هؤلاء من متخرجي ديوان المالية، وكلهم خارف بما هالك من تعاملات محلية لكل قطر ودراسة عملية فجاءت هذه الأعمال دابة لنهج مالي، ولقرامين قطعية، وحقوق شرعية في الضرائب، وقوانين آل عثمان، فلا يتجاوزونها مراعين المعاهدات الدولية في العلاقات الخارجية.

وكل هذه تعين مهمتهم، وتيسر وضعهم، وتجعلهم في عسى عن معرفة أخرى، ولا ريب أن ذكر جملة من هؤلاء مما يؤدي إلى الاطلاع على سيرتهم، وأنهم كانوا مالكي زمام الأمور، وأن النقص في بعضهم غير مؤثر في أصل المنصب وقيام أصحابه بما توحى الكفاءة، ويلهمه العمل...

وهذا المنصب من أصل تشكيلات الدولة العثمانية وإلا فإن التشكيلات المالية عندنا تابعة رأساً للوزير، وإن رجال الديوان - القسم

المالي - يقومون بها، ويؤدون واجبها، ويعينون الأعمال، وينظمون الإدارة المالية. والأصل في هذه المعرفة كفاءة الوزير، وفي الغالب يكون من رجال الديوان، أو أنه يعول على من يقوم بالمهمة ممن اكتسب من التعامل، ومن المعرفة والثقافة المالية، والاطلاع على الأحكام الشرعية وقد جهز بكفاءة وقدرة لا مزيد عليهما بل إن هذه المعرفة تكشف للمرء الطريق وتبصره بما لم يكن يعلم. ولا شك أن إلهام العمل مقروناً بالعلم يفتح ما يزيد في اتقان العمل بل يؤدي إلى علم جديد...

وهؤلاء أشهر الدفترين

- ١ - عالي أفندي الدفترى وسماء روجي البغدادي (عالي بك).
- ٢ - سليمان أفندي الدفترى وكان شاعراً وأديباً.
- ٣ - محمد بك من غلمان السلطان سليمان. عين دفتري تيمار ولقب (ميصي). وعرف بالظم والنحو
- ٤ - أحمد أفندي من محيطي أفندي عين دفترياً لبغداد سنة ٩٩٦هـ، وشعره معروف بنزله، ومقطوعاته جميلة ورقيقة وكان ممن توطن بغداد.
- ٥ - حسن بك الدفترى ولروجي البغدادي قصيدة في رثائه.

ومرت الإشارة إلى ذكرهم في الحوادث أو المباحث المذكورة في صلب هذا الكتاب. وهؤلاء لم نتمكن من تواريخهم جميعهم بالضبط، ولا أدركنا أوضاعهم، وقل من عرفنا تفصيل عن حياته مثل ما عرفنا عن عالي أفندي إلا أننا علمنا من ننف حياتهم بعض ما يظهر لنا القدرة والكفاءة والمعرفة الكاملة في العلوم والآداب، فإذا كان الديوان قد دربهم إلى المعاملات، وما كان يجري في الدولة، فإنهم هذبوا أنفسهم بشئى المعارف، وجهزوا القدرة العملية بالمعرفة العلمية والأدبية،

منفرداً، ووضعوا أسساً مالية قديمة فسدت الدولة على نهج مطرد،
وضبطوا تعامل كل قطر، وما درج عليه من خطة ... وكان نصيب
العراق منهم وافراً...

ويهمنا أن نشير إلى أن العراق، وأخص إيالة بغداد قد اكتسبت
مكانة في التشكيلات المالية كما في التشكيلات الإدارية، فكان يوجه
منصب الدفترية في بغداد إلى أكبر رجال الدولة المعروفين في مهمتهم،
فيقومون بالغرض أجل قيام، وكانت أوضاعهم محدودة نوعاً، فلا
يستطيعون التصرف بالمالية كيف شاؤوا أو احتاروا، فقد مشت مالية
العراق على أطراف أشبه بالمألوف من القوايس.

٢ - الفرامين:

وهذه نعين سيرة الدولة في الأمور المالية، أو المعاهدات المرعية
في الضرائب الكمركية، أو التعامل المحلي، وهكذا، وفي العراق جرت
بعض هذه الفرامين، وسيارت على خطة مقبولة، ونهج صحيح. ومثل
هذه المنقولات في الضرائب، وسائل المعاملات

ومن أقدم ما وصل إلينا من الفرامين ما يبين الحالة المالية في
بعض صفحاتها، وجاءت هذه مؤيدة خصوصيتها في العراق، وتدعو
للائعات من جراء أنها تتعلق بماليته.

(١) الفرمان المؤرخ في سنة ٩٥٩ هـ - ١٥٥١ م. كان قد أصدر
إلى والي البصرة قبل حرب البرتغال أيام سيدي علي وكان العراق آنئذ
متصلاً بالهند في تجارة معتادة جارية على سنن مطرد، فأراد البرتغال أن
يحولوا الوضع إليهم، وأن تكون لتجارة الخارجية على يدهم...

(٢) الفرمان المؤرخ في سنة ٩٨٢ هـ - ١٥٧٤ م. وهذا لا يختلف
عن سابقه، فيكادان يتفقان في مضمونهما.

وهذه الغرامين لم تفرق بين الضرائب المخرجة والداخلية، وعينت مقدار الضريبة وما يجب أن يستوفي. وكل ما في ذلك بيان وتفصيل لما يؤخذ على الأموال التجارية داخلياً وخارجاً... وفيه ما يعين القروق أيام العباسيين وأيام الدولة العثمانية وأشارت الغرامين إلى أن المأخوذ قديماً كان واحداً من اثني عشر فصار يؤخذ $5/10$ وفي بعضها مثل الجوخ كان يؤخذ عنه $20/10$ فصار يستوفي واحد من خمسة عشر والامتعة الأخرى يؤخذ عنها $5/10$ كما أنه يؤخذ من عينيّاتها $1/10$ باسم (غلمانية) والرسوم والضرائب لم تكن قاسية، قربتها الدولة من الأحكام الشرعية، وتسهيل أمر الأمور ودحولها المملكة برسوم كمركية قليلة تشويقاً لأصحابها ليأتوا بالبضائع.

وعلى كل حال إذا كانت رسوم الدولة معروفة في الوثائق المارة، فلا شك أن هذه الغرامين قد عينت بوضوح ما كان يؤخذ من ضرائب عن الأموال التجارية كما أن المعاهدات من تاريخ فتح بغداد سنة ٩٤١هـ - ١٥٣٥ م إلى سنة ١٠٣٣ هـ - ١٢٢٤ م قد أوضحت ما جرت عليه الدولة في علاقاتها التجارية.

والضرائب الأخرى لم يختلف لمعتاد فيها عن النهج الشرعي، وأن التبدل قد يحدث ولكنه لا يمضي زمن حتى يعود إلى حالته الشرعية في موارد الحكومة في العراق وجل ما تعلمه أن مقرر الضرائب بوجه عام لا يختلف عما في أصل الدولة، أو التعامل الجاري، أو المعاهدات الدولية المعقودة مما لا مجال لبسط القول فيها هنا.

٣ - الضرائب:

وهذه يصعب تحديدها من كل وجه، وأن (الضرائب التجارية) قد مرت الإشارة إليها في نصوص الغرامين، وأما الضرائب الأخرى فهي على المعتاد في ضرائب المفروسات، وضرائب الزروع، وضرائب

الحيوانات وتسمى (الكودة) وضرائب الرؤوس (الجزية) . . . وأن (كتب الفقه) بوجه عام، والوثائق والقوانين العثمانية تعين طريقة الأخذ وهكذا نهج الموظفين القائمين بأمرها . . . فهي شرعية أكثر منها حكومية خاصة دون أن يتطرق إليها الخلل. أوضحنا ذلك في (الصرائب وتاريخها) في رسالة خاصة^(١).

٤ - ممتلكات الدولة:

وهذه تظهر أكثر في الأراضي الأميرية، وفي الأموال الأخرى من غنائم وغيرها . . . وفي هذه قوانين وحالات مقررة قبل أن ينشر قانون الأراضي

٥ - النقود:

وهذه تعتبر كميزان لمعرفة حالة الدولة، وكانت النقود في العراق قد تأثرت بمختلف الدول المتاخمة، وأثر المالية ظاهر في النقود بصورة قطعية، ولكن ~~بصورة غير رسمية~~ لا يمكن أن يحتل عن الأمر الصحيح المتعين.

والدولة تأثرت بالفتح وسها تنبئ علاقاتنا الاقتصادية، وتتوضح أوضاعنا من وجوها الأخرى كما أن العراق تأثر بنقود المجاورين، والدول المتصلة بنا من طريق البحر، فالصلات بادية . .

ومن ثم يتجلى لنا في النقود ثلاث ظواهر نقودنا، ونقود الدولة العثمانية، والنقود الأجنبية فكل هذه تعين الصلات، وبالتعبير الأولى تدل على العلاقات الاقتصادية والمالية بالعراق وتؤكد ماليته ولو بطريق التقريب.

(١) ضرائب الأموال التجارية ذكرتها في مجلة عرفة التجارة. وكحرك بغداد ووثائق تتعلق به للأستاذ يعقوب ماركيس كما أنه نشرها في (رسالة خاصة).

والتقود العراقية في هذا العهد (الديار البغدادي) عشر على المضروب منه سنة ٩٥٠ هـ، و ٩٥٨ هـ وسنة ٩٦٠ هـ في بغداد والموصل أيام السلطان سليمان. وهكذا في أيام السلطان سليم الثاني. ومثله أيام السلطان مراد الثالث سنة ٩٨٢ هـ ببغداد، وبالموصل وفي عهد السلطان محمد الثالث سنة ١٠٠٣ هـ، والسلطان مراد الرابع سنة ١٠٣٥ هـ وسنة ١٠٤٣ هـ في الحنة وبغداد و (الدرهم البغدادي) في مختلف أيام السلاطين لهذا العهد، و (الفلوس البغدادية) وهذه لم نعثر على نماذج منها واضحة

ونقود الدولة العثمانية (الشاهية السليمانية) من ذهب، والاقجة العثمانية، أو العثماني أو الدرهم العثماني، والفلوس العثمانية. و(الهشّي) وهو ثمن الاقجة. شاع البغدادي للدرهم، والعثماني للاقجة العثمانية أو الدرهم العثماني

وأما النقود الاحنية فالإيرانية منها (الديار العباسي). و (العباسية) الإيرانية من فصة. والعباسية من الفلوس النحاسية... و (العلوري) أصله أجنبي

ولا أطيل القول فإن الدولة في لنقود تستوفي ضريبة غير مباشرة، وفيها تدمج السياسة، ويظهر شعار الدولة وقد بسطت البحث في (كتاب النقود العراقية لما بعد العهد العباسي) إلا أنني أقول هنا لم يبق تعامل في النقود القديمة وقد شاعت نقود العراق من ضربه، ونقود الدولة، وكذا النقود التي دعت إليها الحالة الاقتصادية للتعامل

وهنا لا أمضي دون بيان عن النقود المضروبة سنة ٩٢٦ هـ أيام السلطان سليمان القانوني، فهذه كانت ضربت أيام ذي القمار استعان بالدولة العثمانية بعد أن ثار على الشاه طهماسب سنة ٩٣٤ هـ، ودامت حكومته في بغداد إلى سنة ٩٣٦ هـ، ثم استردها منه الشاه طهماسب.

وضربها في التاريخ المذكور للدلالة على جلوس السلطان

ودار الضرب وتسمى (السكة خانه) في هذا العهد كانت في القلعة كما يهم من وقفية جامع القبة والطاهر أن محلها لم يتغير لما قبل هذا التاريخ. وفي أيام المماليك عرفنا أن دار الضرب صارت بقرب خان مرجان في سوق السكة خانه. ثم اندثرت دار الضرب.

٣ - القضاء في العراق

١ - القضاء بوجه عام:

القضاء في المملكة يعين أن السيرة جارية على شريعة أو ما نسميه (قانوناً). فلم تكن الأمور تابعة للأهواء والقضاة تابعون للقضاء الإلهي، ولم يختلف في الأزمان وتطورها إلا بقدر ما يعرض للمعكر البشري من تطور في التفسير الفقهي وهذا قليل جداً

والعهد العثماني لم يختلف فيه القضاء عما كان عليه في الأقطار الإسلامية جمعاء، وأن المؤلفات الفقهية من متون وشروح وحواش، وفتاوى، وصكوك وأحكام متماثلة تعد المراجع للكل، وأن التشكيلات القضائية من استخدام حاكم منفرد جارية في كل الأقطار لقدة الأحكام الذين يحملون فكرة حقوقية ناضجة، والتسجيل وتنظيم الإعلامات والحجج سار على طريقة مطردة، ورس واحد، وأن القدرة تابعة للمعرفة والمواهب في التصرف والتوجيه الشرعي مما أيد مكانة القضاء ولم يضطرب أمره. فتعين الغرض الفقهي، ويصح أن يستخدم القاضي في مختلف الأقطار دون أن يرى صعوبة في تطبيق الشرع. ووقع ذلك فعلاً.

وعندنا الفقهاء في مخداتهم قاموا بأمر التوجيه، وأعدوا المادة الفقهية للقضاء، وعمهم تطبيقي وتعين للأحكام في الوقائع النازلة،

والقضايا الخاصة، ويستعين القضاء أحياناً بالمعتين للتبصر بالرأي،
والتمكن من الاستدلال الفقهي.

والعهد العثماني التزم مذهباً معيناً وهو مذهب أبي حنيفة، وكان
الشائع في العراق ولا يزال (المذهب الشافعي) وقيل كان الصوت
للمذهب الحنبلي، وهذا لا يحلو من اعتلال، وإن كان الفقه سار سيرة
قانونية، وأدى واجباً ثابتاً لا يتزعزع، ولا يغيره أي خلل في نهجه وفي
معلومية أحكامه فالقضاء ارتكز على هذا الأصل الفقهي، وأن (المشيخة
الإسلامية)، و (دار الفتوى) قد سيطرتنا على الحالة، فلم تدعنا مجالاً
للتشويش فمضى الفقه والقضاء على حالة تطبيقية في مراعاة نهج قطعي
لا يتغير.

والدولة العثمانية رأت المدارس الكثيرة في بغداد، وفي الشام،
وفي مصر فاسهت بمقاييسها للممكن، وتقوية القضاء فبدلت في
هذا السبيل ما أمكن من قدرة، وسعادت بالفوق بالسلاح العلمي وسارت
سيرة موفقة، فأسست المدارس، ووسعت صروح العلم، فلم تمض مدة
حتى تمكنت من ناصية العلوم، وظهرت مظهر العظمة وهكذا لم يعوز
الدولة. وكانت الكل في الكل في إدارة الثقافة فسهلت طريق (خزائن
الكتب)، فبدأ السلاطين بالوقف، وجعلها عامة، ومالت الرغبة إليها،
فلم تمض مدة حتى اقتنت آثاراً لا تحصى، ولم تكتف بالمدارس وحدها
فتكاملت العلوم جمعاء، فهجت في الفقه بهجاً صالحاً مقبولاً، وأن
التجارب جعلتها تستقر على مؤلدة معتبرة في الفتاوى لتأمين السيطرة
القضائية، وأن لا يركن القضاء إلى لميول النسبية، فقبلت الفتاوى
المعتبرة لأكابر الفقهاء، ولم تترك الأمر إلى القاضي بلا قيد ولا شرط،
فيرجع القول الضعيف باقتراعه بحكم الحاكم

ويخطيء من يظن أن القضاء لم يبل عناية أو رعاية من العثمانيين

لما رأينا مؤخراً من انحلال هذا الانحلال لم يقتصر على ضرب من ضروب الإدارة، بل لم يسلم منه القضاء ومن أهم العوامل الحروب الخارجية والفتن الداخلية. فالداء كان عاماً شاملاً في اضطراب جسم الدولة وفي أول الأمر أي في بدء الفتح العثماني للعراق لم تكن الحالة كذلك، فقد سيطرت مؤخراً المشيخة الإسلامية، ودار الفتوى على المرافق العلمية والفقهية ومن أجل أركانها المدارس والقضاء...

٢ - القضاء في بغداد:

هذه مكانة القضاء في المملكة العثمانية. كانت احتفظت به الدولة وصارت تنصب القضاة في عدد ولو كان فيها من الفقهاء الأكابر من يصلح إلا أن سياستها كانت تدعو إلى ذلك. ولعل في هذا وفي الدفتريين ما يعين لها الحالة لأخذ المعلومات، والانتباه إلى الحوادث بعناية زائدة، كما احتفظ العراق بالإفتاء في أكثر الأحيان، وكانت تختار لقضاء بغداد قضاة متميزين في العلوم معروفين في الفقه والعلوم الإسلامية، فيعدون من الصفوة الأوفى وعلاقة القضاء بالسياسة كبيرة جداً، فلا تريد أن تجلب الدولة اسمة عليها من علماء بغداد بحرمانهم من جميع المرافق العلمية، ورجال الإفتاء عندهم كثيرون وصالح الدولة مرتبط بجميع نواحيه فلم تنهاون في أمر من أمورها.

وهؤلاء القضاة كانت سلطتهم واسعة في الأمور العلمية. وفي أول الأمر بهرتهم المدارس وتوجيهها، والأوقاف وحسن إدارتها واستقرارها، والأوضاع العلمية وحالاتها. فاقنيسوا ما كان، وأصلحوا ما عندهم، ورعوا الأوقاف والمدارس حق رعيتهما، ونهجوا بالعلوم والآداب النهج المشهود، فنقلوا غالب ما وجدوا ضرورة لنقله، واقتسوا وخدموا العلوم والآداب، وصاروا يبذلون الغالي والرخيص في سبيل الحصول على ما يرفع المستوى العلمي والفقهية عندهم، وتجمعت الثقافة في عاصمة

الدولة، ولم تمض مدة حتى بلغت مكانة مقبولة، فظهر من القضاة جماعة توالى ورودهم ببغداد، وتكاثر عندهم بتوالي الحكم وامتداده. ويهمنا من كان في العاصمة ويعدون من أصحاب الدرجة الأولى في المقدرة ويختارونهم ممن عرف بالعلم الوافر من أهل الكمال. وكانت إدارة المدارس بأيديهم أيضاً.

ومن المؤسف أننا لم نتمكن من معرفة قائمة كاملة في القضاة ولا الوقوف على كثيرين منهم وقروفاً علمياً. ولكن معرفة المدارس في أصل الدولة والاهتمام بمتخرجيها وظهور جماعة منهم مما يجعلنا نقطع في المعرفة. ونعين الضعف ومداهاً فيه. وممن عرف بالقضاء في بغداد:

١ - كان أول قاض ببغداد (المولى مصلح الدين مصطفى النيكساري) مدرس مغنيسا^(١) وأعيد إقامتها سنة ٩٤٧ هـ وعزل سنة ٩٥٤ هـ وتوفي سنة ٩٦٩ هـ^(٢)

٢ - ملا كمال چلبی، توكالة عالماً فاضلاً حميد الخصال توفي ببغداد^(٣)

٣ - أمين زاده كومه سي ملا يحيى، ولي قضاء بغداد. ثم ولي تدريس دار الحديث باستانبول وصار مدرس السلطان. وكان فاضلاً كاملاً^(٤).

كان هؤلاء القضاة في أيام السلطان سليمان القانوني. وهكذا توالوا...

(١) تاريخ روضة الأبرار ص ٤٢٥.

(٢) سجل عثمانى ج ٤ ص ٤٥٢.

(٣) مرآة كائنات ج ٢ ص ١٣٣.

(٤) مرآة كائنات ج ٢ ص ١٣٣.

٤ - السيد محمد قاضي بغداد. ذكره فصولي البغدادي الشاعر في ديوانه.

٥ - توقيعي زاده لطف الله بن أبي الفتوح القاضي ببغداد. وفي أيامه أصدر وقفية السيد الشيخ شمس الدين الكيلاني سنة ٩٥٥ هـ.

٦ - الشيخ عبد الله بن محمد أمين توقيعي زاده القاضي ببغداد. وفي أيامه سجلت في ١٥ رجب سنة ٩٧٨ هـ وقفية السيد الشيخ زين الدين ابن السيد الشيخ شرف الدين لقاري المتولي على أوقاف الحصرة القادرية.

٧ - يوسف القاضي ولي قضاء بغداد كان في أيام السلطان سليمان القانوني وتوفي في عهده^(١).

٨ - القاضي دولگرم محمد ولي قضاء بغداد في ربيع الآخر سنة ٩٦٩ هـ وفي المحرم من سنة ٩٧٤ هـ أحيل للتقاعد. وتوفي سنة ٩٧٧ هـ. وهو عالم وشاعر بآذربكية والعربية وخطاط أيضاً

٩ - ميرزا مخدوم ولي قضاء بغداد وإفتاءها، والتدريس في مدرسة مرجان وألف كتاب النواقص في بغداد أيام قضاائه سنة ٩٨٧ هـ. وهو في رد الشيعة وظهرت ردود عليه جاء ذكرها في حزانة المشهد الرضوي برقم ٨٩١ و ١٠٠٣ وجاء بعضها في كتاب الفوائد الرضوية عند الكلام على عبد العالي الكركي. وأصل اسم هذا القاضي معين الدين أشرف الحسيني الحسيني. ويرجع نسبه إلى السيد الشريف الجرجاني. وتوفي سنة ٩٩٥، أو ٩٨٨ وهو شيرازي حنفي^(٢).

١٠ - محمد بن علي المعروف بـ (ابن السباهي) أو (سباهي زاده)

(١) سجل عثمانى ج ٤ ص ٦٥٤.

(٢) الكاكاية في التاريخ ص ٧٥.

أصله من بروسة، صار في موطنه مدرساً، وفي سنة ٩٩٢ هـ ولي قضاء بغداد، وتوفي سنة ٩٩٧ هـ في أرمير. ويعد من القضاة المعروفين، متقناً للغات العربية والتركية والفارسية، وله قدرة على النظم.

ومن أهم مؤلفاته:

(١) أوضح المسالك إلى معرفة لبلدان والممالك. أتمه في رجب سنة ٩٨٠ هـ.

(٢) نموذج الفنون.

(٣) حاشية على شرح التجريد

(٤) حاشية على شرح حكمة العين

(٥) تفويم البلدان.

١١ - فضيل جلبلي ويعرف بـ (جلبلي راده) ابن علي الرسيلي. ولي قضاء بغداد وبلدان أخرى توفي سنة ٩٩١ هـ وله مؤلفات عديدة^(١)

١٢ - القاضي رضوان ولي القضاء وعين الملا عانماً البعادي مدرساً في المستنصرية.

١٣ - يحيى نوعي. من درية بير علي نصوح ولد سنة ٩٤٠ هـ وولي قضاء بغداد توفي سنة ١٠٠٣ هـ وله مؤلفات عديدة^(٢)

١٤ - نعمان القاضي ببغداد وهذا ذكره روهي البعادي وعده من رجال الأدب.

(١) سجل عثماني ج ٤ ص ٢٤

(٢) سجل عثماني ج ٤ ص ٦٣٤

١٥ - سعدي زاده محمد. ولي قضاء بغداد. وهو ابن قلعه حكلي سعدي أفندي. وتوفي سنة ١٠١٨ هـ في المدينة وكان قاضياً^(١)

١٦ - نوري القاضي ببغداد. وكان أيام بكر صوباشي قاضياً وإن نائبه (نائب المحكمة السيد محمد) وفي خلاصة الأثر نقل بحثه عن الشيخ عثمان الخياط البغدادي.

١٧ - قاضي بغداد مذكور جي زاده مصطفى. جاء ذكره إثر فتح بغداد من السلطان مراد الرابع في وقفية جامع القلعة المؤرخة في ١١ رمضان سنة ١٠٤٨ هـ. ورأيت ختمه الموقع في هذه الوقفية مؤرخاً سنة ١٠١٣ هـ وما جاء في فذلقة كاتب جلبي من أنه موسى غير صواب لما هو مذكور في الوقفية. وفي تاريخ نعيما.

١٨ - (محمد قدسي رمضان زاده) محمد بن أحمد بن محمد بن رمضان آل نشانجي ولي قضاء بغداد للمرة الأولى في جمادى الأولى سنة ١٠٠٤ هـ، وللمرة الثانية في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٠٢٠ هـ. وهو صاحب تاريخ (مرآة الكائنات). توفي سنة ١٠٣١ هـ^(٢).

ومن أهم ما رجعا إليه وقفيات تعيين أسماء القضاة منها وقفية السيد شمس الدين الكيلاني ووقفية السيد زين الدين الكيلاني وهما من أقدم الوقفيات. ووقفيات أخرى. وتواريخ، وربما نحصل على ما يعين لنا عدداً آخر من القضاة. وكل من هؤلاء له المكانة، وكانت الدولة احتارت أكابر الرجال لمثل قضاء بغداد ومصر والشام موطن الفقه، ومحل المباحث العلمية... فلا تريد الدولة أن تضيع سمعتها، ولا أن تشتري التنديد الذي يوجه إليها من استخدام من هو غير صالح بل نرى

(١) سجل عثمانى ج ٤ ص ١٤١.

(٢) عثمانى تاريخ ومؤرخي ص ٢٨ - ٢٩ العمى بـ (آية ظرفا) تأليف جمال الدين طبع بمطبعة اقدم سنة ١٣١٤ هـ. وسجل عثمانى ج ٤ ص ٥٧.

أسها اختارت في غالب الأحيان ولاية كانوا صدوراً، ولم تهمل أمر القضاء، وجاءت التصريحات بذلك في مواطن عديدة.

ومن ثم نقطع أن من أركان التشكيلات الإدارية (القضاء). اكتسب مكانة في أصل الدولة، وعني به عناية كبيرة. ولا يهمنا أن نتعرض لما يتفرع في مواطن أخرى من العراق، فإن ذلك بلا ريب كان أقل اهتماماً وتدويناً، وإن كان وسيلة لظهور الرجال الأكابر، فكان تجربة علمية وقضائية معاً. والمقصود ذكر (قصة بغداد) ومن عرف أمره منهم، واشتهر ونشاهد الفواصل طويلة، ولم يتيسر الوقوف على الكثيرين

ومن مؤلفات العراق في هذا العهد كتاب (ملجأ القضاء في ترجيح البينات) لعالم البعدي من علماء بغداد وحه به القضاء ولا شك أنه قام بحاجة ماسة وتوالى التأليف في الموضوع. ومثله (كتاب الصمات) وبعد من أجل الآثار في موضوع العقوبة وخدمته للقضاء، فلم يقطع العراق أمه، ولا أهمل العلوم النافعة للقضاء وإكمال مهمته

والتاريخ مباه النقل، وقد أعوزت مطال عديدة تستدعي توضيح أمر القضاء أكثر. وليس لدينا ما نستعين به فلم نستطع أن نوضح أكثر مما علمنا. وأما القضاء في البلدان الأخرى فإنه بلا شك يستمد قوته من عاصمة العراق تابع لها فيما سوى الموصل، والبصرة بل إن البصرة تابعة أكثرياً لبغداد في قضائها...

٤ - الجيش

إن الدولة العثمانية عسكرية. لم تتوضح فيها قوة الجيش، ولم تفصل عن الشرطة إلى أمد قريب ما، وإنما يقوم الجيش بالمهمتين الداخلية لحفظ الأمن، والخارجية لدفع العرادي استخدمت قديماً جيشاً يقال له (البنجارية) أي الجيش الجديد من سنة ٧٣٠ هـ - ١٣٢٩ م.

تأسس أيام السلطان أورخان، واكتسب نظاماً، وتوزع إلى صنوف. وبهذا تمكنوا من استخدام جيش غير الجيش التركي تابع لتربيتهم، وأصله من لقطاع أولاد الأجانب، تربوا تربية إسلامية وعودوا على الحروب، ومالوا إلى هذه التربية لما رأوا من الحاجة لاعداد الكثيرين من رجالهم، فأكلتهم نيران المعارك، ومن جهة أخرى الحروب المستمرة كانت تتطلب ذلك، ولا نجد دولة لم تستخدم الأقوام لصالحها وإن كانت ذات قوة وسلطان، وسمي هذا الجيش بـ (البنججيرية) ومعناه الجيش الجديد (بنجي) جديد و (جيري) بمعنى جيش أو جد^(١)

وتشكيلات الجيش في العراق لا تختلف عن أصل الدولة من ترتيبات إلا أن الوالي هو المسيطر وأن أمير الجيش التابع له هو (آغا البنججيرية)، ويستخدم الجيش لأهلي أيضاً، وهو المعروف بجيش الولاية، وأحياناً يتولى الوالي القيادة بعه في القضايا المهمة، ويبس مناه (قائم مقاماً) يسمى (قائم مقام الوالي)، يتولى أعماله مدة عيابه.

وفي القضايا العظيمة بالمديريات الكبيرة الشأن تعين الدولة الوالي، أو تقوم بنفسها في الحروب، وتدعو الولاة المجاورين وإن هذه تدل على التناصر لإحماد ثورة، أو حرب ناشئة، وبعد إنهاء الواجب يعود كل من الولاة المجاورين إلى محله وفي حوادث عديدة ما يشير إلى ذلك.

إن جيش البنججيرية دام إلى ما بعد هذا العهد أي إلى سنة ١٢٤١هـ، ثم حل محله (لجيش النظامي) وهذا لحقته تبدلات عديدة ومهمة في تنظيمه، وتحول التمرين لحربي، وتبدلت معداته وأسلحته إلى أن انقطعت العلاقة من العراق سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م

(١) شاع بين بعض الكتاب مصريين أن يكتب بلفظ (البنججيرية) ولكن العروق استعمال اللفظ قريباً من أصله من لغة طرية

والدولة العثمانية معروفة بأنها دولة محاربة، ولها مهارة في التدريب العسكري. واكتسبت شهرة عالمية وهذا الجيش تمكن من التوغل إلى أواسط أوروبا، فحاصر (نية) أو (ويانة)، ثم أخفقت في الحروب بعدد وأصابها تحول كبير في الانحلال والتدهور، فقدت المرایا، وأضاعت ممالكها المفتوحة الواحدة بعد الأخرى.

حاولت في تجارب عديدة أن تستعيد القوة، أو تحرس المملكة، فلم تفلح، وخذلت مرات عديدة، فكانت محاولاتها عبثاً، وأن الينكچرية كانوا سبب الاحتفاظ بسلطتها، فأدى وضعهم الأخير إلى انحلالها ودمارها، وصارت عبرة المعتبر في نشاطها وفي انحلالها، وكلاهما مدار الانتفاع قطعاً، فإذا كان جيش الممول لا يخلو من نقص طراً عليه، وجيش تيمور انحل للسبب نفسه، فالجيش العثماني لا يخلو من بواعث لشاطه وانحلاله ومجموع ما هالك يكون عبرة عظيمة في التنظيم والنقص والسيطرة والتدهور كما أن للجيش العباسي قد طراً عليه ما طراً...!

مختار من كتاب

وفي هذه التجارب خدمة لإدارة الجيش، وتدارك لما يحتمل أن يطرأ من انحلال بتلامي الأخطار والتجارب وأن لا يقع الخلل والاضطراب، بل إن جيوش الأمم وتشكيلاتها كلها مدار عبرة العصور، وطريق التوصل إلى العرص من إصلاح وفي مثل هذه الحالة لا يراعى الترتيب المنطقي والعقلي المجرد، وإنما هناك تجارب عملية خلال عمر طويل مضى على البشرية لا يستهان بها يصح أن يعول عليها

والعراق فقدت منه إدارة الجيش وزعامته وقصي عليه من تاريخ التغلب في العهود العباسية، وتسلبت الممول ومن تلاهم فقد القدرة والسيطرة على الموقع، وأن يكون سيد بلاده، وقائد جنده، وغاية ما صار جندياً تابعاً أي جيشاً أهلياً تبعاً لجيش أصل الدولة ففي سنة

٩٤١هـ دخل جيش الترك العثمانيين، فظهر في فتوحه بقدرته. وهذا لم يكن يتصور تسلطه وتغلبه إلا في نظامه وطاعته وحسن إدارته. ومتى فقد هذا الجيش السيطرة من قواده، وركن إلى الجموح وعدم الإذعان من جنده حرم القدرة من الفتوح، ومن حراسة المملكة أو الممالك المفتوحة...

وحياة الأمم قائمة بحياة جيشها، وإدارتها ثابتة بثبوت هذه الحياة، والتمكن من السيطرة على الجيش حذر أن يجمع وإلا انحل، وانقرض عقده، وتبعثر أمره، وزالت وحدته وحاكميته... والبقاء ودوام الحياة العلية إنما تكون أحياناً مقرونة بعلة المقابل، وانحلاله فلم تعجل أمور الوفاة، وقد يصح، وتعود له القدرة بسرعة موت المقابل الند له... وكل هذه مفسرة لحياة الجيش في أطواره، وقد مضت الأمثلة العديدة لأول العهد، ولآخره. ومن الأولى في هذه الحالة أن ندرس (نفسية الجيش) في نفسية قواده، ودرجة قدرتهم للتمكن من السيطرة على الموقف، ومراعاة النظام وعدم التهور به... والحوادث المارة أمثلة مشهودة.

والجيش التركي من سلجوقي، وأتابكي، ومغولي، وتركماني... قد عرفت مكانته في القوة والشجاعة والفتح. وحب النظام، والطاعة، مع قوة وتمون في الأفراد. ومن ملك جيشاً مثله ملك العالم، بل تمكن في الدرجة الأولى من حفظ استقلاله، ووقف بالأمم عند حدودها، فلا تستطيع أمة معتدية أن تنتهك حرمة مملكته، أو تتجاوز عليه، وقد ظهرت هذه في السيطرة على أقطار عديدة بما يملك أمراؤها من نفسية، وما استطاعت بها أن تحمل الجند على الطاعة التامة، وأن تنسق الجيش تنسيقاً في أقصى حدود التنسيق، فأذعنت لها الأمم رهبة أو رغبة.

والترك العثمانيون لا يختلفون عن سائر الأتراك الذين وصفهم

الجاحظ، وابن حنبل^(١) وغيرهما لما ملكوا من سجاياء، ومن أهمها الشجاعة، والتنظيم الحربي، والطاعة الكاملة، ولم تنعدم من هؤلاء تلك الأوصاف، بل لا تزال موجودة بارزة للعيان بالرغم من وجود الضعف والانحلال، فالمزايا الفردية لا تزول وإنما يذهب أمر الوحدة، والشايط العام. والتنظيم المشترك. فلا تظهر المرايا الشخصية بل تنقلب إلى ما يعجل بالقضاء على الأمة، ويسهل للأجنبي أن يحكم أو يتحكم. وهذه السمة موجودة في الكل ولعل في تفوق المعقل ما يدعو لانتصاره، ولكن السجاياء الفردية لم تمت، فترى الجيش المغلوب يدمر، ويوقع بالعدو كما يوقع المنتصر... والوحدة والشاطط تلحظها في نفسية القائد، وفي مقدار نشاطه، أو درجة عنايته وعماه في التنظيم. فالعلاقة غير مقطوعة. والتعويض عن هذه القدرة بقائد محسك أمر لا ينكر. والأمم راعت الطريق في الكل وحملت الحالة سائرة باطراد لإزالة ما وقع فيه الأقوام من انحلال في حيوشها.



وفي غالب الحروب ينولي السلطان الأمر بنفسه، والأمور البحرية في الأكثر يودعها إلى (قبو دان باشا) أو قبطان باشا وكان هذا يستمد قوته من السلطان، وفي بعض الأحيان يودع الأمر إلى الصدر الأعظم ويسمى به (السرदार) وتورع القيادة إلى لولة في الأكثر لتعدد المواطن، فكل وال قائد جيشه...

والجيش العثماني يتكون من:

(١) رسالتان في فضائل الجندية عند لترك إحد هما للجاحظ طبعت مراراً والأخرى عثرت عليها وقدمت لها مقدمة ترجمت إلى التركية وطبعت بأنقرة في مجلة (بلله تن) مع الأصل العربي وطبعت باستنبول مستقلة أيضاً كان يلقبها الأستاذ المرحوم محمد شرف الدين رئيس الشؤون الدينية بأنقرة وهي (تمصيل الأثران على سائر الأجناد) لابن حنبل

١ - الحرس الملكي (قبو قولي).

٢ - الينگچرية .

٣ - جيش الولايات .

٤ - القوة البحرية .

وكل من هذه يتفرع إلى طوائف أو صفوف يقال لكل منها (أوجاق) وهو الجيش الذي تودع إليه مهمة خاصة من أعمال الجندية، فالجيش يوزع إلى صفوف (أوجاق)، ويقال لرئيس هذا الصف (آغا)، أو (آغا الأوجاق)، وهو الصابط أو الرئيس أو الأمر، وهناك آغا المتفرقة، وأغوات الداخل (الأندرون)، وأغوات الخارج (اليرون) . .

وهي الولايات كل صف من هذه يسمى باسم كتلت، فالوضع أشبه بالصف المصغر من هذه، فهي موجودة في الولايات إلا أنها بقلة ورئيسها يقال له (آغا) ولا يخرج هؤلاء عما هو في أصل الدولة ويحتصر جيش بعداد ملر ويسائر الولايات به (جيش الولايات) وبين هؤلاء (الحرس الأهلي) أو ما يسمى (بازي سكولي) وهم مشاة ومهم ما يسمى به (طوير اقلي) وهؤلاء خيالة ويتكون من العزب وهم غير متزوجين، ويشترط أن يكونوا كذلك و (السكبابية) وهؤلاء دون من سبقهم، ثم أهمل أمر هؤلاء فوضع محلهم البندقيون (التسكجي)، ويقال لأحدهم (سرحشمه) بل يسمون (احشامات) وهكذا صنف منهم يسمى به (المأجورين) أو (المنطوعة) وهم مدفعية ورئيسهم (آغا المدفعية)، ومنهم اللغمجية أصحاب الألغام، ومنهم المسلمون ويسمون قديماً (الچرخجية) ويكونون في صحة الجيش لتسوية الطرق والمعابر وتعميرها . . . ومنهم المرابطون في الثغور ويقال لهم (سر حدلي)، ومن هؤلاء الدليل ويسميه الترك (دلي)، والمنطوعة . . . ومنهم البسلية ورئيسهم يقال له (دلي باشي)، و (الاي بگي) يتولى عدة وحدات من الدلية، ويقال له

(سرحشمه) أيضاً وهكذا (الخيالة الطوير، قلية) وهؤلاء يتكونون من جانب أهل التيمار والزعامة، ويسمى بعضهم (قوريجي) أو متطوع (كوكلي).

هذا ولا محل لذكر أوراق الحيش ومحصلاته ولا بيان كسوته فهذه كلها متدلة، وعالها لا يهنا الإطباب في وصفها. وكذا الأسلحة والتفصيل عنها، فإننا نوضح ذلك عرساً وإلا فالموضوع واسع يحتاج إلى بحث خاص ليس هذا محله.

٥ - الشرطة

كانت لها المكانة في الدولة العباسية وما قبلها وكانت تعد من أركان الدولة، وأن الخليفة المنصور كان يعظم أمرها، ويوليها اهتمامه كثيراً وهكذا امتدت إلى أمد وهي الدولة العثمانية لم تفصل الشرطة عن الجيش إلا في أيام التنظيمات الخيرية، ولم تكن لها تشكيلات خاصة، وإنما آغا الينكچرية يقوم بأمرها كما يقوم بإدارة الجيش لمحاربة العشائر، ويكون تحت سلطة الوسي في المحاربات الدولية.

وعلى كل حال في هذا العهد لم نجد تفرقاً بين الشرطة، وأعمال الجيش، فلا محل لإفراد هذا الصنف بحث خاص، وإنما أمرناه لنعين مكانته من الدولة وكيف كانت تقوم بمهمة الأمن الداخلي ١٩

٦ - الحسبة

مصلحة إدارية لتنظيم أعمال المدينة، ومراقبة هذه الأعمال لتجري بوجه الصحة، وأن تلاحظ ما يقع من غش في المعاملات، أو ما يضر بالصحة أو بالنظافة، وسائر ما من شأنه أن يراقب مثل البيوعات وسائر الأمور المدنية..

سارت على النهج الشرعي، وبالوجه المبين في كتب الحسبة، ولم تفرق عما هنالك، ولكنها في الأيام الأخيرة طرأ عليها ما طرأ من تبديل، وما عرض من تعديل وتحويل مما ستناوله في مباحث أخرى^(١).

علاقة إيران بالعراق في هذا العهد

إن الشرق الأدنى كانت تتارعه الحكومة الصفوية والدولة العثمانية وانتدأت بينهما المقارعات بحروب ودعايات شديدة لا سيما في العراق ففي سنة ٩١٤ هـ - ١٥٠٩ م دخل في حوزة إيران واستمر حكمها فيه إلى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م تخلله بعض الاضطراب كثرة ذي العقار. لم تثبت قدم الصفويين وخلص للعثمانيين وطال النزاع على العراق وتداولته الأيدي إلى سنة ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٩ م أيام السلطان مراد الرابع ولعله العامل الوحيد في ضعف الحكومتين لما بدلتاه من الجهود فصار العراق تابعاً للحكومة العثمانية.

وخلال هذه المدة لم توضح السياسة الخارجية بوجه صريح وعاية ما يقال عن هذه الحكومات أنها مصروفة إلى التغلب وكل حكومة تحاول الانتصار على الأخرى بل انقضاء عليها دون أن تنفذ بعهدها أو ميثاق استفادة من ضعف إحداهما أو قوة الأخرى فلم تدعها وسيلة تتوسل بها إلا فعلتها، واستخدمتا المذهب آلة قوية بدافع جذب معتنقيه فصارت الواحدة تكفر الأخرى وتستحل دماءها وأموالها وأعراضها كأنها بعيدة عن الإسلام أو غريبة عن الإنسانية، والفتاوى تصدر ترى تهيجاً لمتحلي عقيدة كل ناحية، والغرض الأصلي التغلب والظفر على المخالف المنازع، والسعي للقضاء على أهل الحزبية

(١) في مجلة العالم الإسلامي البعدية ذكرت مقالاً في الحسبة وبيان المؤلفات فيها.

الأخرى أو عدها محكومة الزوال، ونرى القسوة بالغة أشدها.

وفي هذا كله نرى العراق في حالته الراهنة عند استيلاء أحد الفريقين لم ينل إدارة ذاتية، أو حكومة شعبية ولو لصف من صنوفه... إلا أن الحكومة العثمانية كانت أوسع صدرًا لإدارة الشعوب المختلفة لتمرنها في مملكتها الأصلية على مثل هذه الإدارة كما أنها تحترم مقدسات الأخرى دون العكس مما حذل مياسة إيران وأحبطها في غالب الأحيان في وقائع تاريخية مختلفة.

مضى ما جرى بين الحكومتين فيما يخص العراق ونجد الحكومة العثمانية فلت من غرب الإيرانيين وعركتهم عركة بعثتهم وكان ذلك في وقعة چالديران عندما كانوا في إبان نشاطهم وتمكنهم من الاستيلاء على إيران والعراق ودخولهما في حوزتهم ثم أعقت الحكومة العثمانية ذلك بصرية أخرى عام ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م على يد السلطان سليمان القانوني فاستولت على العراق بالروح المشروح ثم طرأ ضعف على الحكومتين معاً إلا أن الحكومة الصفوية أيام الشاه عباس الكبير (سنة ٩٩٥ هـ - ١٥٨٧ م : ١٠٣٨ هـ - ١٦٢٩ م) تمكنت من استعادة النشاط والقوة. هاجمت بغداد فاكسحتها. انتزعتها من بكر صوباشي ثم بذلت الحكومة العثمانية جهودها لمحاولة الاستعادة لسنين حتى نهض السلطان مراد الرابع بنفسه بعد أن نظم إدارته الداخلية، وأمن الحالة الخارجية بمعاهدات عقدت مع المجاورين الآخرين وتفرغ بعد ذلك كله لحرب إيران فكانت وقيعته بإيران مؤلمة قسوة جداً لم تقم لإيران بعدها قائمة تذكر مدة حكم الصفويين...

ومن ثم عقدت المعاهدة مع إيران وتأسس الصلح. وبهذا تثبتت المواثيق والعهود فزالت حالة اختلال الموازنة وأن الواحدة كانت تحاول إمحاء الأخرى والسيطرة على ممالكها. كانت آمال كل واحدة قوية

وخيالها واسعاً... فلا تريد أن تلتزم بعهد ما

وعلى كل حافظت الدولتان لمتحاورتان على هذا الوضع لمدة...

التقسيمات الإدارية

لا تظهر سلطة الدولة إلا في تشكيلاتها الإدارية. وهذه توزع إلى وحدات إدارية يتألف من مجموعها سلطة الولاية^(١)، فتتجمع في شخص الوالي.

والتقسيمات الإدارية في لعراق وزعت إلى إيالات واعتبرت وحداتها بوجه عام مقتسة من أصل تشكيلات الدولة وإن كانت لم تتغير البلدان وما كان يدخل ضمنها من أعمال

وهذه تقسم إلى خمس إيالات ومنهم من عدّها أربع إيالات بإخراج إيالة الأحساء



التقسيمات الإدارية في بغداد

ونقسم إلى ثمانية عشر لواء (مسجاقاً) وفيها دفتر لحزبتها، ومعاون، ودفتر تيمار وأمين لدفتر وهذه ألويتها.


(١) لواء الحلة من الأولوية المهمة وله مكائته في وقائع وعلاقاته الأخرى.


(١) لحصنا هنا ما في جهان بما وأول جدي ج ٤ ص ٤١٣ وما في رسالة (عيسى علي) المتوفاة سنة ١٠١٦ هـ وكان من أسماء الدفتر وتسمى هذه الرسالة - (قوابس آل عثمان، در خلاصه مصامير ديوان) رأيتها محضرة - مستابول وعدي نسخة مطبوعة منها. تحوي مطالب مهمة في التشكيلات الإدارية وفي مالية الدولة طبعها شاسي أمدي مع (كتاب دستور نعل لإصلاح الحلل) لكاتب جلي... وكان هذه ترجع مباحثها إلى هذا العهد

(٢) لواء زنك آباد أو (زنكي آباد) ويراد به معمورة زنكي قال أوليا جلبي: «في خلافة هارون الرشيد كن قد بناها خازنه زنكي فسميت باسمه وقيل لها زنكي آباد أو بلا ياء» ومن توابعها قزلباط (ناحية السعدية) ولا تزال بعض الآثار قائمة مثل (كوشك زنكي) وإن البلدة اندثرت^(١).

(٣) لواء الجوازر. (الجزائر) كان بيد ابن عليان أمير طبرستان. فتغلبت عليه الدولة.

(٤) لواء الرماحية - جاء بلفظ (رومية) وفي موطن آخر (روم ناحية). والرماحية معروفة قبل أن يأتي لسلطان سليمان إلى العراق

(٥) لواء چنكوله من الألوية المجاورة للعجم تداولته الأيدي وكان مدة في حوزة أمراء العيلية  وقال ابن ليس به عمارة. خربت الحروب بين إيران والعراق.

(٦) لواء قره طاغ. أبو غوادج  ولأن قصاء تابع للواء السلیمانیة. وهذه في ألويتها زعامة وتيمار كسائر الممالك. ويقال لها (أرض المملكة).

وباقى الألوية ليس فيها زعامة ولا تيمار إلا أن فيها خاصاً لأمراء الألوية، وتعطي فيها بعض القرى والمزارع (المقاطيع) على وجه التخمين وغالبها عليها مقرر يسمى بسنيانه (صليان). وهذه ألويتها.

(١) درتنگ. الآن بيد العجم وهي المعروفة قديماً بـ (حلوان) ويحوي رهاو وما جاورها وقلعة شاهين وقصر شيرين...

(٢) السماوة. وردت بلفظ (سموات) والآن قصاء

(١) رحلة المنشي العددي ص ٤٢

(٣) البيات. الموقع المعروف الآن وكان من أماكنهم (بيات، وده ليران). وهو في أيدي العجم ويعود للقبيلة والبيات اليوم في لواء كركوك.

(٤) درنه. الآن بيد العجم. وتجاور درتشك وهما بعدان لواء واحداً.

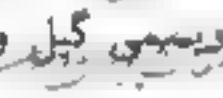
(٥) ده بالا. الآن بيد العبيدة وتقع في أعلى پشتكوه أو (كوركوه). أي الجبل الكبير.

(٦) واسط. الآن (لواء العمارة)، و (لواء الكوت).

(٧) كرنند. الآن (بيد العجم) وتلفظ (كرنت).

(٨) دميرقپوا.

(٩) قزانية. الآن تعد من  (سندنجين)

(١٠) گیلان العراق.  (جيسجي گيل) ويقع ما بين إيران وكركوك.

(١١) آل صاح. كذا وردت وفي عيني علي أفندي آل صايح ولعلها الصلاحية (كفرى). وكانت تسكنها قبيلة (الصالحية) فهي معروفة عنها. وتسمى هذه القبيلة بـ (سالة بي). تسكن هذه القبيلة في (ألتون كوپري).

(١٢) العمادية. في القسم الشمالي من العراق. ليس فيها تيمار ولا زعامة وإنما يتصرف بها بوجه الملكية أمراء بيدهم فرامين سلطانية لا يعزلون. وينتسبون إلى العباس. قال ذلك أوليا چلي. ومن المقرر أن تشترك العمادية في الحروب تابعة لولاية بغداد.

بلغت هذه الايالة ١٨ لواء أوضحت تشكيلاتها الإدارية وتاريخها وخاصها في موطن آخر.

أما الألوية الأخرى فإنها تعتبر ملحقة بلواء بغداد وتحت إدارة أمير أمراءه. يعينون لها أمير لواء ليدير شؤونها نظراً لبعدها عن المركز ولأنها عاصمة في الأصل^(١).

٢ - إيالة البصرة

وهذه الإيالة كان يتصرف بها على وجه الملكية. وفي سنة ٩٤٥ هـ انقادت للدولة. وفي سنة ٩٥٣ هـ صدرت تبعة رأساً وانقرضت إمارتها، واعتبرت إيالة ولا يزال فيها دفتر لِماليّتها، وكتخدا الجاوشين ولم يكن فيها تيمار ولا رعامة ولا أمير ألاي ولا (آغا البسجيرية)، وكافة أراضيها في التزام الوالي. ثم نعلب عليها المتغلبون من آل أفراسياب فصارت تابعة اسمياً.

٣ - إيالة الأحساء

يتصرف بها على وجه الملكية ولا رعامة ولا تيمار وإنما يقدم المتصرف هدايا في كل شهر ~~لواليه~~ ^{لواليه} ~~يقدمه~~ ^{يقدمه} هذا كان يتصرف بها أمير أمراء من جانب العثمانيين فتعلب عليها المتغلبون ومن آثار أمراء العثمانيين في الأحساء المسجد القديم المعروف بـ (مسجد الدبس) لقربه من سوق الدبس و (مسجد الترك) وتاريخ بنائه سنة ٩٦٢ هـ بناء متصرف الأحساء من جانب العثمانيين.

ثم ذكر أوليا جلبي عمان، وكوج، ومكران، والجزائر فبين أن حكامها يتصرفون بوجه الملكية، لا أنهم يقدمون للسلطان هدايا سنوية ولوزير بغداد تقدمات شهرية كما هو قانون السلطان سليمان. والأحساء ذو علاقة بنا. وتأتي حوادثه في حينها

(١) عني علي وأوليا جلبي ج ٤ ص ٤١٤.

٤ - إيالة الموصل

وهذه في عهد السلطان سليمان كانت ستة ألوية. ليس فيها أرباب ديوان وإنما فيها الأي بكي، وأغا البنگجریة والویتها:

(١) لواء باجوان. و (باجوان) قبيلة في الموصل. وفي خاقين تسمى (باجلان) وجاءت بلفظ (باجونلو). وتحوي قرى عديدة، ذكرتها في عشائر العراق الكردية، وفي (سككائية في التاريخ).

(٢) لواء تكريت

(٣) لواء امكي موصل (الموصل القديمة).

(٤) لواء هرور.

(٥) لواء بانه

هذا، فإذا أضيف إليها نفس الموصل بلغت ستة ألوية^(١)

٥ - إيالة شهرزور

لها أرباب ديوان، وفيها أاي بكي، وأغا البنگجریة، وهذه الویتها:

(١) سروجك.

(٢) إریل.

(٣) كستان.

(٤) شهریار.

(٥) چكوله. بعد تكون إيالة شهرزور صارت من الویتها

(١) صهي علي أفندي

(٦) جبل حمير.

(٧) هزار مردود.

(٨) الحوران. (هورين) هو المعروف اليوم.

(٩) مركاره.

(١٠) حرير.

(١١) رودين.

(١٢) تيل طاري.

(١٣) مسه زنجير.

(١٤) عجور.

(١٥) ابرومان.

(١٦) باق.

(١٧) پرنلي.

(١٨) پلقاص.

(١٩) أوشنى.

(٢٠) قلعة غاري.



مدرسة تفتيم علم سدا

وغالب هذه الألوية لا يعرف اليوم، ولا شك أن نطاق حكمها كان أوسع.

و (شهرزور) يقوم بإدارتها باشا يستقر في نفس شهرزور. وفي اللواء عشائر ليس لها طبل ولا علم وفيها ما يريد على مائة أمير يحكمون كأرباب الزعامة. يحضرون الأسفار مع أمير اللواء ويتوارثون الإمارة تنقل إلى أولادهم أو أقربهم وعند الحاجة تعطى لهم الزعامة

والتيمار. ونرى تبديلاً في التقسيمات وتابعيتها لإيالة شهرزور. هذا والإيالات المذكورة كما يستفاد من الحوادث جاء ذكرها متأخراً، وإقراراً لما وقع. فلم يكن ذلك كله أيام اسلطان سليمان.

الدولة الصفوية

كانت ظهرت على يد مؤسسها الشاه إسماعيل الأول سنة ٩٠٧ هـ. وهذا علا سعده، وتمكن بسهولة من الاستيلاء على بغداد في ٢٠ جمادى الثانية سنة ٩١٤ هـ. كاد يقضي على الدولة العثمانية أو يكتسح أكثر ممالكها لولا أن السلطان سليم المعروف بـ (ياوز) تمكن من تدمير أهوان الشاه الدعاة له في الأناضول، فكسر شأفتهم كما أنه قهر الشاه في واقعة (چالديران) سنة ٩٢٠ هـ وكانت آماله كبيرة، وأطماعه واسعة المدى. لم يستطع ابنه بعده أن يقف في وجه السلطان سليمان، فكان يتهرب من وجهه ويفر منه حتى أسكنى على بغداد سنة ٩٤١ هـ، ولم يجسر الإيرانيون أن يجابهوا العثمانيين في حرب حاسمة إلى أن ظهر الشاه عباس الكبير بمظهر عظيم فوجد الفرصة مواتية في نهضة بكر صوباشي فجدد المقارعات اتخذ وسيلة المساعدة له، فاستولى على بغداد سنة ١٠٣٢ هـ ولم تمض إلا بضع سنوات على الفتح حتى توفي الشاه عباس، ودامت بغداد بيد خدعه الشاه صفي مدة قليلة، فلم يطل حكمهم إلى أكثر من سنة ١٠٤٨ هـ ومن ثم استعادها السلطان مراد الرابع، فخلصت العراق للعثمانيين.

وهذه قائمة بأسماء شاهاتهم:

- ١ - الشاه إسماعيل الأول سنة ٩٠٧ هـ - ١٥٠٢ م.
- ٢ - الشاه طهماسب الأول سنة ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤ م.
- ٣ - الشاه إسماعيل الثاني. سنة ٩٨٤ هـ - ١٥٧٦ م.
- ٤ - الشاه محمد خدابنده. سنة ٩٨٥ هـ - ١٥٧٨ م.

٥ - الشاه عباس الأول (الكبير). سنة ٩٩٥ هـ - ١٥٨٧ م.

٦ - الشاه صفي الأول. سنة ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٨ م : ١٠٥٢ هـ -

١٦٤٢ م.

وهذا الأخير انتزع العثمانيون بغداد منه وبقيت في أيديهم إلى آخر أيامهم في العراق وتعد الدولة الصفوية الوحيدة المجاورة للعراق. أزعجته بحروبها، وأقلقت أرضاعه، وشوشت أمره

وفي هذا العهد لم تدور لكل دولة إلا كثرة الفتوح، وزيادة الأطماع تسهب الدولة الأخرى بغزو أشبه بغزو العشائر فلم تهدأ القلاقل والحروب بل دامت إلى ما بعد هذا العهد، فكانت سبب دمار الدولتين.

الدول الهندية - البرتغال

الدول الهندية علاقاتها بالعراق والبلاد الإسلامية قديمة جداً. وأن دولة البرتغال شوشت هذه العلاقات وقد ذكرنا ذلك بتفصيل. وحامت تواريخ الهند ومنها تاريخ كحرات وتواريخ متوك الهند باللغة العارسية كثيرة وبينها المخطوط والمطبوع. وعندني جملة منها

وإن الأستاذ الفاضل صديقنا كوركيس عواد أطلعني على كتاب (تحفة المجاهدين في أخبار البرتكاليين) لشيخ زين الدين بن عبد العزيز المعبري كان فرع من تأليفه سنة ٩٩٣ هـ وطبع في مطبعة التاريخ في حيدر آباد دكن سنة ١٩٣١ م. ويعد من أقدم المراجع في هذه العلاقات وهيئ الناشر مكانة هذا الكتاب ونقله إلى اللغات الأجنبية ودرجة الاهتمام به.

وفيه بيان علاقات الهند بدول المسلمين في مصر، وغيرها كالدولة العثمانية... وكلامه على سيدي عبي رئيس جاء مستوراً وغير صحيح.

ومن المهم بيانه أن الناشر قدم قذعة في تطبيق الأسماء ولما لم أطلع عليها إلا عند طبع هذه الملزمة اقتضى أن أشير إلى لزوم مراجعتها.

هذا. وأشكر الأستاذ على ما أطلع عليه. فقد كتب باللغة العربية. وفي كتاب (دول إسلامية) ما يعين حكومات الهند. وعدي مخطوط في دولة (أورنك زيب) من ملوك الهند والمطبوعات كثيرة جداً وفيها ما يوضح العلاقات.

الثقافة

أو

الأدب والعلوم

إن تمكن الثقافة في المملكة، وظهورها كان كبيراً، وفي الوقت نفسه تابعاً في الدرجة الأولى لبعثي والتبدل العظيم في سبيل هذه الثقافة والطمانينة وحسن الحوار في العلاقات بين الأقطار القريبة. وكلها فقدت في هذا العهد في عاصمة المملكة العراقية أو أم بلاد القطر، وأعظم سبب آمال المجاورين وطموحهم من الاستيلاء على مدينة السلام بل قسوتهم فيها وحرصهم الرائد في التغلب عليها مما ألجأ إلى الميل إلى دولة أخرى قوية بأمل إيقاف تلك عند حدودها، أو قهرها وإرجاعها خائنة وبالتعبير الأولى تنازع الصفويون والعثمانيون على بغداد

وبعد حدال عيف، وحروب طاحنة تسلطت الدولة العثمانية، فلم يجد القطر بداً من الإذعان، ولم يمل حقوقه كاملة موهورة، ولكنها كانت أهون الشرين القتل أو السلب فلم يسمع العراق النجاة بوجه، بل لم يخل من تشويش لطلب النجاة، وكلما أراد أو حاول ظهرت الدولة الصفوية بعنفها وقهرها، فلم تدع مجالاً له للحياة ولا للراحة. وهكذا كان بتوالي الأزمان ما جرى بين الدولتين. ودم النزاع حتى قضى عليهما، بل كان ذلك داعية دمار الشرق كله، وهما مشطتان عليه.

وحالة كهذه في تطاحن وتنازع لا يؤمل منها فلاح، ولا يتيسر نشاط أدبي أو علمي، وإسبا طريق النجاح معروف في استقلال المملكة وحياتها الحرة، وهي مفقودة منها، بل مغمصة بوقائع مؤلمة تهدد الحياة بحيث لا مجال للالتفات على قاعدة «ومن سجا بنفسه فقد ربح»، فلا مجال للآمة أن تنظر إلى حاجتها العسمية والأدبية. ولم تجد طمأنينة أو راحة.

وهذا القطر في ثقافته الحاصرة كان نتيجة عهود إسلامية عريقة في ثقافتها، من أول الإسلام إلى أيام دخول العثمانيين العراق سنة ٩٤١ هـ خدمت بغداد الثقافة وغذتها وخدمت مبرأاً أدبياً علمياً للأقطار كان من خير الموارد، فكيف محته الحوادث، وأبادت لكثير من آثاره؟

لا شك أن الحوادث لها دخل كبير في هذا التدمير، وأن ضياع الاستقلال قد نقل الآثار إلى المتغلبة، أو قصى عليها ومحاهها، فصارت مهاباً بيد المتسلطين، ولا يهمهم أثر الثقافة وتأثيرها عليهم كما لا تنكر بوجهه في هذا. وكل واحدة من المؤسسات تريد أن تصارع بغداد في معرفتها. وإن الوقائع الويلة والجيود القهجرة قد أنست من الالتفات إلى الثقافة عدنا وهكذا كان شأن ثروة والحصارة وسائر المؤسسات مما انتابت أيدي العدوان والكل ذو علاقة، الأمر الذي جعلنا لا نستطيع أن نعد أدباء أو علماء كثيرين.

وأمر واحد لم يستطع هجوم المتغلبة عليه أو تخريبه أعني (الجوامع والمدارس)، فهذه أصل (مناهج تعليمية ثابتة)، ومؤسسات دينية لا تتناولها أيدي العدوان في الأكثر، وإن الحرمة للمساجد، والمدارس مرتكزة في النفوس ولكنها لم تسلم دائماً بل لم يصيبها الاعتداء من كل الوجوه، ولا القصاص المبرم، ولا تزال قائمة بالرغم مما وقع من اعتداء

ومن مدارسنا ما قوي على الأرزاء، وصبر على المكاره، وبعضها

لا يزال وصل إلينا الكثير منها من العهد العباسي، أو من عهود المغول
والتركماني مما يغذي هذه الثقافة، ولم يكن العهد منفصلاً بوجه عن
ماضيه ليقال إنه حديث العهد، يحتاج إلى جهود، وفي هذا العهد لم
تعمر من جديد إلا مدرسة الإمام الأعظم، ومدرسة الشيخ عبد القادر
وبعض المساجد التي خربتها أيدي العدوان. وسبق من الحوادث ما يشير
إلى العناية بهما أو بالمراقدة المباركة لأمر اقتضتها السياسة الجديدة
للدولة العثمانية أو لسابقتها. ولمرق يملئ جملة وافرة من هذه الجوامع
وهي محل تدريس في الغالب، والمدارس تقوم بمهمة التعليم وتكمل
ثقافة المساجد، فلا يحشى زوال العلم والآداب منه

وإن تضعف الحالة، وارتباك الأمور لم يدم طويلاً، وإن زاد
دوامه على المعتاد في هذه الأيام، فلا تهدأ الحالة حتى تظهر
المؤسسات العلمية والأدبية، أو المعاهد الحيرية فتؤدي وادها ولا
يستطيع أن تعد جديداً من هذه المؤسسات لهذا العهد فإن الجوامع
والمدارس والتكايا في بعض المدن قبل الفتح العثماني كثيرة جداً. تدل
على عناية الأمة واتصالها بتجديدها وثقافتها وكان عملها كبيراً في سبيل
تحقيق الأمور بث العقيدة وتأكيد الثقافة. وعالب ما عملته الدولة تجديد
ما اندرس من هذه المعاهد من الوقف فاكثرت بعضها اسماً جديداً،
والبعض الآخر فقد اسمه القديم وعرف باسم من عمره

وجاء ذكر جملة مما أعيد تجديده ومنها:

- ١ - جامع الشيخ عبد القادر ومدرسته.
- ٢ - جامع الإمام الأعظم ومدرسته.
- ٣ - جامع الوزير. وهو (جامع حسن باشا ومدرسته).
- ٤ - جامع الصاغة ومدرسته.
- ٥ - تكية المولوية.

٦ - جامع الكاظمين.

٧ - تكية خضر الياس للبكثابية.

٨ - جامع السراي. الجامع السليمانى أو جامع جديد حسن پاشا.

٩ - جامع الشيخ شهاب الدين السهروردي وهذا كانت فيه تكية فأمر السلطان مراد بتعميره.

١٠ - جامع القلعة.

وهذه تضاف إلى ما ذكر سابقاً مثل مسجد قمريه. والمدرسة السجيبية، ومدرسة السهروردي ومدرسة جامع الفصل، وجامع مرجان، والوفائية، ومدارس أخرى أوضحنا عنها في (تاريخ العراق)، وفي تاريخ (المعاهد الخيرية في العراق).

وكل هذه ثروة علمية لا يمكنها أن ينفك عنها العلماء والأدباء ولم يكن لأمة نصيب وافر كهذه المدارس في العدد وتكوين الثقافة، وإن رغبة العراق وحبه للثقافة هو الذي يقاومه ويمكن الأمة منها، فلا تخشى سطوة الجهل، ولا ترضى أن تستبدل بها بديلاً.

وهي منبع الأدب، وأمس العلوم، ولولاها لما ثبتت أو استقرت لنا ثقافة بل نرى الأقطار الأخرى قد بهرتها هذه التشكيلات المنظمة للأدب والعلوم دون عناء أو كلفة، وإنما تتزاحم وتؤدي القدرة، ويقوم كل بواجبه، ويظهر ما هنالك من عظمة وقدرة علمية، وكفاءة بالغة الحد.

تحاول كل مملكة أن يؤسس في أمهات مدنها مثل معاهدها الخيرية للعبادة والدين والعلوم والآداب والكل متلازم.

ومما هو جدير بالذكر أن هذا العهد بالرغم مما حدث قد حفظ قسماً من آثاره الأدبية والعلمية، أو احتفظ بها، فكانت غذاء العصور التالية، ولم تنعدم كلها، أو تزول من اليبس، ولا تزال لحد الآن تتمتع

بهذه الآثار، وغالبها محفوظ في الجوامع والمساجد، أو لدى بعض الأسرات القديمة أو الحديثة. وأن الحوادث العلمية تعين مقدار العناية بها عناية لا مزيد عليها كما أن أهل البر بين حين وآخر يقدمون للوقوف ما عندهم من مؤلفات وكتب وأموال حياً بالأجر وبيل الثواب والحرص على ثقافة الأمة.

١ - الأدب العربي والآداب الأخرى:

إن الأدب العربي أصل الآداب الأخرى وإن المدارس تمتد في التنظيم والتدريب، والآثار ونسخات تعديه بعناية، وإن آداب الأقوام في العراق تستمد من هذا الأدب الذي سار مسيرة علمية، وتستقي ثقافتها منه فلم تنهك، وفي هذا العهد ظهر التوقف في الأدب إلا أن الاتجاه قد عدل الأمة الإيرانية، والأمة تركية أن تأخذ بمصيبه، فمالت المهمة إلى ترجمة الكثير من آثاره في اللغة وهي الأصل، والتوغل في القواعد النحوية، وعلوم البلاغة.

والأدب العربي لا يوصف بهذه التوقف، وإن كان الغداء تاماً، والمادة وافية، فلم يقف عند الماضي ويريد أن يظهر دائماً، وينال السيادة إلا أننا لم نشاهد ما يصح لتمثيل بكثرة أو يعد نتاج العصور، وموطن الاستفادة.

ولا يخلو الأدب العربي من اتصال بالأدب الفارسي وبالأدب التركي فيقتبس معاني جديدة ويعترف مما عند الأمم. والكردية متصلة بالفارسية ومثلها التركية وهكذا، الأدب العربي فالتأثير مشهود جداً، والاتصال مكين.

- نعم إن العصور الماضية أمده ولكن وثائقنا في الارتفاع منه والإنتاج قليلة بل لم نطلع على كل ما هالك من مخلفات للأسباب التي سردناها. وكفى أن يحتفظ العراق بالغذاء الماضي. وفي هذا ربح لنا بل

لو كان الأمر ما ذكر لقلنا بعقم العصر، وتوقفه وجموده، بحيث صار في حالة لا نستطيع أن نعد له مخلفات وهيئات...

إننا في سعينا المتواصل والتسع الكثير وبذل الجهود يتأتى لنا أن نقدم مجموعات كبيرة من هذه الاشتغالات، نعين درجة العناية باللغة العربية وعلومها وهذه لم تكن كل ما عرف، فالأمل أن نعثر على مخلفات عديدة تجلو عن الحالة، وتكشف عن العهد، ويبدنا أسماء آثار من المحتمل القوي أن تنال مكانها، ونكتسب أهميتها. ولا يترك الميسور الآن بالمعسور. وقد أوضح أشهر ما عرف في هذا العهد من المؤلفات في التاريخ العلمي والأدبي

وإن شعراء العصور السابقة (شعراء المغول والتركمان) قد خلفوا مقادير وافرة سار التالون على موالها، ومن أشهر من ظهر:

١ - فضولي البغدادي **مر الكلام عليه**. وفي هذه الأيام ونحن في طبع هذه الملزمة ظهر (كتاب فضولي) باللغة التركية للدكتور عبد القادر قراخان تناول حياة فضولي **بمسحة رقيقة فكلنا** آخر ما اطلعنا عليه، وهو كتاب مفيد نفيس ومصور طبعته كلية الآداب في جامعة استانبول سنة ١٩٤٩ فنكتفي بالإشارة إليه، وبيان عناية الترك بمضولي. وستوضح عنه في كتابنا (تاريخ الأدب التركي في العراق).

٢ - ابنه فضلي البغدادي.

٣ - شمسي البغدادي. وله ديوان قدمه للسلطان سليمان نظمه باللغة الفارسية جاري فيه نظامي الشاعر الكبير.

٤ - عهدي البغدادي.

٥ - روعي البغدادي.

وآخرون ورد ذكر بعضهم مع بعض الكلمات فيهم. وإن مخلفات

هؤلاء دواوين معروفة. ظهروا في الأدب الفارسي والتركي

أما الأدب العربي فإن مخلفاته قليلة جداً، وبالتعبير الأولى لم يصل إلينا منها إلا النادر. والقطر لم يخل من أمثال الأدباء في العهود السابقة أو التأثير بهم، والعراق قد حفظ تراثاً أدبياً وافراً في البصرة والأنحاء المجاورة لها، وفي الأحساء والبحرين وفي النجف وبعض الأنحاء البعيدة عن العدوان والتخريب من جراء الحروب بين الصفويين والترك العثمانيين.

ويصح أن نعد في النظم:

١ - ديوان فضولي. وهو عربي غير دواوينه في الفارسية والتركية. والآن موجود في مجموعة محفوظة في لينغراد.

٢ - ديوان الخطي. ومن ثم علاقة بهم وهذا من أهل البحرين. وكانت تابعة للعراق.



٣ - قطر العمام. من ثمرة كتيبة سدي

٤ - دواوين بعض أدباء البصرة والحويرة ومؤلفاتهم.

وللشر العربي أمثلة كثيرة، من ديباجات الكتب المؤلفة، وبعض الآثار الأدبية. وقد أوسعنا بحثاً في (تاريخ الأدب العربي) في العراق. ولا يهمنا الإكثار منه، أو بيان الأمثلة العديدة، فإنه لم يختلف عن العصور السابقة من مراعاة السجع، وفقدان لقدرة، وعدم التمكن لاكتساب سليقة مكيئة...

وفي هذا العهد تهمننا الإشارة إلى أنه حدث في تجدد أدبي نوعاً. ومن ذلك (البنود العراقية) وقد بحثنا في موضوعها برسالة خاصة. والآثار الأدبية الأخرى قليلة مثل (رأد المسافر)...

ومن أدباء هذا العهد:

(١) حسن السنباتي.

(٢) ولده الشيخ علي بن حسن السنباتي الحميري.

(٣) محمد بن عبد الملث البغدادي.

(٤) الشيخ علي بن أحمد الهيتي.

(٥) فضولي.

(٦) الخطي.

٢ - العلوم:

وهذه سارت على اطراد. ويغلب عليها الحق، وكتب العقائد، ولم تظهر لنا مؤلفات في الفلسفة، ولا في سائر العلوم إلا أن الكتب المدرسية العامة شائعة والتدريس مقتصر عليها وهي معروفة، ولم يناقش العلماء الآراء في مؤلفات خاصة ~~ولم تظهر في هذا العهد من المؤلفات ما يدل على تجدد كبير، وإن كانت قد ظهرت في عهد متأخر عن هذا العهد، أو لم يصل إلينا ما يصلح للبحث~~ .

وهذه العلوم كثيرة إلا أن كل علم بحاله لم تظهر فيه مؤلفات تعين مجراء، أو اتصاله بأكثر من أعمال مدرسية، وأمور لا تتجاوز حدود التعليم. استقرت (الكتب المدرسية)، ولم يدخلها التعديل والتبديل وهكذا تولد الجمود المدرسي، فأعقته الجمود العلمي، بسطنا القول فيه في (التاريخ العلمي).

وجل ما نقول إنه ظهرت بعض المؤلفات الدينية من جراء خدمتها للسياسة مثل الردود بين أهل السنة والشيعة وكذا صدرت فتاوى في تحويز قتل أحد الطرفين، وأسر المسلمين مما لم يسبق له نظير في الإسلام. والردود مثل (النواقض) و (السيف الباتر) في رد الشيعة. ويطول بنا ذكر ما هنالك بل نرى بعض علماء الطرفين حتى الآن

متمسكين بمثل هذه استغلالاً للعوام وأمل بيل المكانة بينهم. تمكنوا من خدمة السلطة لتوليد العداة. ولآل وجهوه للاستفادة من العوام. فكانوا كما قلت آلة شحنة، وطريق تفرقة، وواسطة عداة على خلاف ما هو المأمور به شرعاً نعروا ولم يمشروا، وكهروا ولم يتورعوا.

وموضوعنا خاص بالعراق فلا نتجاوز حدود بحثه.

وأكبر خصيصة للعصر أنه حفظ قسماً من التراث العلمي السابق، ولا نزال نتمتع به.

ومن المؤلفات الفقهية في هذا العهد:

١ - كتاب الضمانات.

٢ - ترجيح الينات.

هذا. وكان عهدنا محدوداً بزمان خاص، فلا نتجاوزه، ولكننا نقول كلما تقرينا من العصر الحاضر كثرة المادة، وأمكن البحث سعة مما يدل على اندثار وثائق غنيبة، ولا تحصى المؤلفات إلى خارج المملكة، فحتاج دائماً إلى الإثارة، وإلى التحري الوافي عما هنالك ليضاف إلى الموجود من كل ما يعثر عليه.

ولما كنا أمردا (رسالة في الموسيقى)، وكتناً في (الحط) فلا نرى لزوماً للبحث في هذه الصاعات اكتماء بما كتب.

خاتمة القول

زاد هذا العهد على المائة سنة وفي خلاله كان النزاع بين العثمانيين والصفويين قائماً. بلغت فيه الحروب أقصى حدود قسوتها. وفي خلال ذلك حاول بعض الثوار أن يستقل ببغداد لما شوهد من استقلال (آل أفراسياب) في البصرة. وقيام (الجلالية) في الأناضول على

الحكومة وغيرهما مما شجع قيام (بكر صوباشي) استفادة من ضعف الدولة العثمانية ولكن الإيرانيين اغتصبوا الفرصة واستولوا على بغداد.

والعراق لم يمت أهلوه، ولا انقطع العلم منهم بسبب مدارس الأوقاف، وعناية الدولة بها إرضاء للأهلين وعلماء بغداد والمدرسون فيها ساروا على ما سار عليه أسلافهم ولا عبرة بالمقياس القليل، أو الكثير... والنتائج لم تعدم ولا بخل الزمن من ظهور نبغاء في علوم مختلفة وفي الآداب العربية إلا أن تغلغل الفارسية والتركية كان قوياً جداً قلّمتنا جملة صالحة من أدبائهما في هذا العهد. والكل من المتعلمين المتوغلين في التركية والفارسية جرفتهم آدابها، واستولت عليهم أفكارها في التصوف وغالبه غل. مما أصر بنشاط الروح، وأحمد الحذوة المتوقدة ومع هذا لا يحبو العهد من مؤرخين أو خطاطين أو أدباء وشعراء وما مائل. وليس للعربية سوق ولولا أنها لغة الدين، وأنها واسطة تقدم الفارسية والتركية لصارت في خمر كان...

والحالة ساءت أكثر مما عييه في العصور السابقة ركذ الروح علمياً، أو قل انتشر إلى الخارج واستفادت الأقطار الأخرى بل اقتطعت ثمارها، وما ذلك إلا لقلة أيام الراحة، وكثرة الاضطراب وتداول أيدي حكومات مختلفة المشارب والمتاهج الإدارية والثقافية...

والعشائر لم تظهر بمظهر القوة إلا قبيلة طيء وقبيلة قشعم. وكذا بعض الإمارات. فهي لا تزال محافظة على مكانتها إلى هذا الحين ويعد.

وأهل المدن كانوا في عناء ووبال لم يروا راحة بل هم في اضطراب. والوقائع تعين نفسياتهم وأحوالهم...

كانت الآمال مبشرة بالراحة والطمأنينة بسبب هذا الفتح ثم عقد الصلح فانتعش الرجاء. وتولد النشاط في الأهلين بالرغم من أنهم

اشتعلوا بنيران الفريقين المتحاربين. نالهم ما نالهم مما لا يستطيع القلم وصفه، أو يسع المقام تعداد ما فيه من نكبات أو ما أصاب من حيف... مللنا من تعداد ما هنالك بل الداهب عنا أكثر... والعراق لم يتمكن في هذه المرة من نصيب في الإدارة أوفر... وفي هذه الحروب تعينت الحقوق الدولية وأبرمت المعاهدات واستقرت الأحوال نوعاً إلى أمد ليس بالقليل...

هذا وأجتزىء بما تقدم. والله ولي الأمر.

تم المجلد الرابع

يبعث في وقائع العراق من سنة ١٠٤٩هـ - ١٦٣٩م إلى سنة

١١٦٢هـ ١٧٤٩م من سياسية وثقافية وعشائرية

وصلات بين الإقطار وحروب ومعاهدات .

مكتبة جامعة بغداد

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس الشعوب والقبائل والفنجل
- ٣ - فهرس المدن والأماكن
- ٤ - فهرس الكتب
- ٥ - فهرس الألفاظ النحيلة والغريبة
- ٦ - فهرس الصور
- ٧ - فهرس الموضوعات



١ - فهرس الأعلام

حرف الألف

- ٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 ابن الأمين : ١٤٥
 ابن بشر : ٢١٩
 ابن بطوطة : ٩٤ ، ١١٥
 ابن حوقل : ٣٣٥
 ابن حلكان : ٣١٥
 ابن ربيع البلسنجي : ١٦٨
 ابن الساعاتي : ٢٣٣
 ابن السكيت (سباهي زاده محمد بن علي) : ٣٢٨
 ابن عابد بن : ٤٦
 ابن الغزالي : ٢٧ ، ٣٤
 ابن عليان : ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٤١
 ابن قشعم (جشعم) : ٦٤ ، ٦٥
 ابن كمال باشا : ٣١٥
 ابن لطيف خان : ٨٤
 ابن مناني (أسعد) : ١١٦ ، ١١٥
 أبو أيوب الأنصاري (رضي) : ٤٠
 أبو البحر امطره (الحطاي)
 أبو حبيبة (الإمام) : ١٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣٢٥
 أبو ريشة : ٢٩٦
- آتشي : ١٦٨ ، ١٨٥
 آل بارون هامر : ١٣
 الألويسي : ١٧٦
 أندريه طوريه : ٩٧
 أبدال باشا : ٢٤٨
 إبراهيم : ١٥١
 إبراهيم (السلطان) : ١٢٧
 إبراهيم أغا : ٢٧٨
 إبراهيم باشا الوزير : ٢٩
 إبراهيم بك : ١٢٧
 إبراهيم باشا الصدر الأعظم : ٢٧ ، ٣٤
 ٣٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠
 إبراهيم باشا كورخزيت دار : ٨٨ ، ٢٦٥
 ٢٦٦
 إبراهيم السجوي : ٤١
 إبراهيم قولي : ٧٩
 إبراهيم كلوس : ٥٢
 إبراهيم متعركة : ١٦
 إبراهيم مدرس المستصرية : ٢٩٣
 ابن أبي ريشة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨

٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٣٠٥	أبو السمود العمادي (شيخ الإسلام).
أحمد رفيق : ٨٧	١٥٥ ، ١٣٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٧
أحمد (الشريف) : ٥٩	أبو سعيد (السلطان) : ٣٠٩
أحمد الطويل : ١٥٩ ، ١٩٨	أبو الفتح سلطان : ٧٩
أحمد ظريف البغدادي : ١٦٨	أبو الليث السمرقندي : ٣٠٤
أحمد بن عمر مدرس مرجان : ٢٩٣	أبو نمي (الشريف) : ١٠٣
أحمد كامل آكدك : ٣٢	أبو يوسف (الإمام) : ٣٠٣
أحمد بن ماجد (شهاب الدين) : ١٣	أحمد (الأستاذ) : ١٨٦
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩	أحمد آل حيار : ٢٩٦
١٢١	أحمد بن أحمد (الشريف) : ٥٩
أحمد محيطي الدعري : ١٧٠ ، ٣١٩	أحمد أعا (كوجك) : ٢٢٦ ، ٢٢٧
أحمد بن مروان : ٧٦	أحمد أفندي : ١٥
أحمد بن الوزير الأعظم : ١٣٧	أحمد الأمير : ٦٧
أحمد وهرابي سلطان (الحاج السيد) :	أحمد (والد شديد) : ٢٩٧
١٨٨	أحمد أمير الممادية (خان) : ٣٠٩
أدريس البلبلي (الأمير) : ٣٠٨	أحمد الأول (السلطان) : ١٥ ، ٣١٣
أرسلان آغا : ٢٨٨	أحمد باشا (حافظ) : ٢٠٢ ، ٢٠٧
أرسلان باشا بن نوغان : ٢٦٥	٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧
أسامة النقشدي : ٥١	٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥
إسحاق : ١٥١	٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩
إسحاق (الخواجه) : ١٩١	٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٥
أسد (ملك) : ٩٩	٢٩٧
إسكندر بك التركماني : ١٨	أحمد باشا (ملك) : ٣٩٠ ، ٣١٠
إسكندر جلبي : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠	أحمد باشا : ١٣١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
إسكندر باشا الوالي : ١٢٩ ، ١٣٠	أحمد باشا (كوجك) : ٢٥٥ ، ٢٤٥
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥	أحمد چاووش بياني زاده : ١٨٧
إسماعيل (خان) : ٣٠٩	أحمد حاكم كجرات (السلطان) : ٩٩
إسماعيل الأول (الشا) : ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٣	أحمد حامد الصراف (الأستاذ) : ١٩٢
٤٤ ، ٤٧ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ٢٦٧	أحمد الحريري : ١٦٨ ، ١٨٤
٣١١ ، ٣٤٦	أحمد بن حنبل (الإمام) : ٣٠٤
إسماعيل بيكه : ٧٨	أحمد خان الأردلاني : ٢١٣ ، ٢٢٨

بابر شاه: ١٠٨
 بابل بن سامان: ٧٦
 بابلو بن حسن: ٧٦
 باوك هورن: ٢٩، ٣١١
 بايزيد (السلطان): ٢٣، ٦١، ١١٤،
 ٣١٣
 بترو: ٥٨
 بدر ابن السيد مبارك المشعشع: ١٧٣،
 ١٧٤
 البدر العزي: ١٩٧
 برغوردار بك: ٢٣٢
 برساي: ١٠٣
 بريجي بن مالك الرحال: ٦٦
 بساط بك: ٧٨
 بسم اتالاي: ١٩٢
 بشو الحافز: ٩١
 بكتاش آغا: ١٧٣، ٢٨٥
 بكتاش خان: ٢٢٠، ٢٥٠، ٢٥٢،
 ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٤
 ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٨٢
 بكتاش ولي (الحاج): ١٩٠
 بكر آغا: ٢٣٣، ٢٣٩
 بكر صوباشي: ٢٦، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥،
 ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١،
 ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧،
 ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٩٩، ٣٣٠،
 ٣٣٩، ٣٤٦، ٢٥٧
 بكة (بكر الأمير): ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٧٨
 بنيامين: ٢٦١
 بهادر شاه: ١٠٨
 بهاء الدين توري (معالي الأستاذ): ١٩٢

إسماعيل الثاني (الشاه): ٣٤٦
 إسماعيل رئيس الكتاب: ٢٧٨
 إسماعيل النابلسي: ١٩٧
 إسماعيل بن نجم: ٢٥٢
 أفراسياب الديري: ١٧١، ١٧٢، ١٧٣،
 ١٨١، ١٩٣
 أكرم بك بن قايتمز: ١٦٨
 القاص ميرزا: ٦٧، ٦٨
 إلياس پاشا: ٢٢٩، ٢٣٢
 إلياس بن منصور: ٧٦
 إمام قولبي خان: ٢٤١
 أميني: ١٨٥
 أورخان: ٧٥، ٣١٢، ٣٣٢
 أورنك زيب: ١١١، ٢٤٨
 أوغورلو بك: ٧٥
 أولامه تكلو: ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٤
 أوليا جلبي: ٢٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨،
 ٤٠، ٤١، ٥١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥،
 ٢٨٠، ٢٤٧، ٢١٤، ٢١٥، ٢٨١،
 ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٠، ٣٤٠،
 ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣
 أويس الجلايري (السلطان): ٥٩
 أويس القرني: ٣١
 أويس بن كلوس (الشيخ): ٥٢
 أهلي بك: ١٨٧
 إلياس پاشا: ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ١٢٧،
 ١٦٩، ١٨٣
 أيوب: ١٥١

حرف الباء

بابا أردلان: ٧٦

بهرام پاشا الوالي : ٧١ ، ٧٢ ، ٨٣

بوداق بك (مير) : ٥٣ ، ٧٥ ، ٣٠٧

بوسنان پاشا (بستان) : ١٦٩ ، ٢٠٩ ،

٢٢٦ ، ٢٢٩

بايستقر : ٢٦٠

بياله بك : ٢٢٩

بياله پاشا : ١٩٣ ، ١٩٤

بيرام پاشا الصدر الأعظم : ٢٥٩

بيرام بك : ٣٠٩ ، ٣١٠

بير بوداق : ٥٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

بير علي نصرح : ٣٢٩

بيري رئيس : ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،

١٠٩ ، ١١٦

يله بك : ٥٤

جانبولاد بك : ١٣٢ ، ١٣٣

الجرجاني (السيد شريف) : ٣٠٤ ، ٣٢٨

جعفر پاشا : ٢٩٢

جعفر پاشا الحادم : ١٦٥

جعفر بك : ٣٤ ، ١٢٧

جعفر الدجيلي : ١٣٥

جعفر دده : ١٨٩

جعفر بن عبد الجبار الموسوي (السيد) :

١٧٤

جلاب : ٢٥٩

جلال الدين بن بهاء الدين : ٢٩٣

جلال الدين الرومي : ١٦١ ، ١٦٣

جلال الدين بن منك دينار : ٩٧

الجلالي : ١٧٥ ، ١٧٩

جمال الدين المؤرخ : ٣٣٠

الجند : ١٥٠

جهان دده انظر (كلامي)

جهان شاه : ٧٥ ، ١٠٩

جواد صدر : ١١١

جوهرى : ١٦٨ ، ١٨٥

الجيلي : انظر عبد القادر الكيلاني

حرف الحاء

حاجي : ١٨٦

حافظ الشيرازي : ١٢٣

الحجر العاملي : ٨

حرمي : ١٨٦

حسام الدين : ٥٢

حسن (ملا) : ١٨٦

حسن من آل بندر : ٦٥

حسن آغا : ٢٦٤ ، ٢٦٦

حرف القاء

تاج العارفين : ٢٠٨

تاج الدين المالكي القاضي : ٢٨٢

توخته خان : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢

توفيق وهي (معالي الأستاذ) : ١٩٢

توفيقي زاده : ٣٢٨

تيمور خان بن سلطان علي : ٧٨

تيمور لك : ٨٢ ، ٣٣٣

حرف الشاء

ثاني : ١٨٦

حرف الجيم

الجاحظ : ٣٣٥

الجامي (عبد الرحمن) : ١٢٥ ، ٣٠٤

جانيك سلطان : ٢٦٨

حسين باشا (كور): ٢٢٥، ٢٢٦
 حسين باشا أفراسياب: ١٧١
 الحسين الإمام (أبو عبد الله): ٣٠٢
 حسين باشا أمير أمراء روم إيلي: ٢٧٩، ٢٨٠
 حسين أمير العمادية (السلطان): ٥٥، ٧٩، ٣٠٧، ٣٠٩
 حسين باشا بتور، بودور: ١٤٢
 حسين بك: ٨٠
 حسين بن ير بودق: ٥٣
 حسين چلي: ٤٩
 حسين بن حسن بن سيف الدين: ٨٢
 حسين خان (حاكم اللز): ٢١٣، ٢٧١، ٢٨٤
 حسين الدده (السيد): ١٨٨
 حسين بك الداسني: ٥٤، ٥٥، ٣٠٥، ٣٠٦
 حسين باشا الصدر الأعظم: ٢١٤
 حسين باشا عموجه زاده: ١٥
 حسين بن قياض الحباري: ٢٩٧، ٢٩٨
 حسين الكودي (الأمير): ١٠٣، ١٠٦، ١١٠، ١٠٩
 حسين الواعظي: ١٢٣
 حسين باشا والي الموصل: ٢١٧، ٢١٨
 حسين باشا الوزير الأعظم: ٢٠٢
 حسي البغدادي: ١٤٤، ١٦٨
 حقبلي: ١٢٢، ١٦٧
 حكمت سليمان (فخامة الأستاذ): ١٩٩
 حكيم: ١٨٧
 انحلاج: ١٦٢، ١٦٣
 حمزة باشا: ٢٨٨

حسن آغا (كوچك): ٢٨٤
 حسن أمير العمادية (السلطان): ٣٠٨
 حسن باشا (جديد): ٥١، ١٧٦
 حسن باشا: ٢٣٥، ٢٧٥
 حسن باشا (كوچك): ٢٩٢
 حسن باشا أمير أمراء قرمان: ٢٨٩
 حسن باشا الجركسي: ٢٢٦، ٢٣٩
 حسن الجلايري (الشيخ): ٦٥
 حسن بن خضر: ٧٦
 حسن الدفتري: ١٨٤، ٣١٩
 الحسن السبط (أبو محمد): ٣٠٢
 حسن السباني: ٣٥٥
 حسن مير: ١٨٦
 حسن بن سيف الدين: ٨٢
 حسن باشا الصدر الأعظم (داماد): ١٥
 حسن الطويل (السلطان): ٣٨، ٣١٣
 ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩
 ١٨١، ١٩٢
 حسن باشا الطرناقجي: ١٧٥، ١٧٨
 ١٧٦، ١٩٢
 الحسن بن علي بن أبي طالب (رض): ٤٣
 حسن كاتب الديوان: ١٥٦
 حسن كدخدأ: ١٢٥
 حسن نقيب كربلا (السيد): ٢٢٣، ٢٩٤
 حسين (مير): ٥٣، ٥٤
 حسين الأدرنوي مفتي بغداد: ١٧٨
 حسين آغا: ٢٦٥
 حسين آغا الكتخدأ: ٢٣٢
 حسين باشا: ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠
 حسين باشا: الجركسي: ٢٢٩

حمزة سلطان: ٧٩

حميدي: ١٨٥

حيدر آغا: ٢٦٦، ٢٦٥

حرف الخاء

خادمي البغدادي: ١٦٩

خالد المعجاج آل أبي ريشة: ٢٩٩

خاكي: ١٨٥

خدا بنده (السلطان): ٥٩

خرم شاه: ٢٦٠

خسرو پاشا: ١٣٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٦٣

٢٩٧، ٢٦٥

خضر: ٧٩

خضر بن إلياس: ٧٦

خضر پاشا: ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٧

خضر بن گلؤل: ٧٦

الخطي (جعفر بن محمد): ١٧٤، ٢٥٤

الخطيب البغدادي: ٤٠، ١٦٠

الخطاجي: ٢٢٣

خلف خان: ٢٦٧، ٢٧٦، ٢٧٩

خلف شوقي: ١٧١

خلف المشعشع: ١٧٤

خليفة: ٧٩

خليفة مقصود: ٢٨٨

خليل: ٢٧٨

خليل آغا: ٢٨٣

خليل پاشا: ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢

خليل شاه: ١٠٣

خواجة جهان: ١٢٣

خواجو الكرمانلي: ١٢٣

خير الدين پاشا: ٩٠، ٩٧

حرف الدال

داعي: ١٦٧، ١٨٤

داود پاشا: ٨٥، ١٦٠، ٢٤٨

داود الجليلي (الدكتور): ٩٤، ١١٧

١١٨، ١١٩

دراج نقيب الأشراف (السيد): ٢٢٣

٢٩٤

درويش المولوي: ٢٨٥، ٢٨٦

دلار پاشا الوالي: ٢٠٢

حرف الذال

دو العقار: ٢٩، ٣٢٣، ٣٢٨

ذهني جلبي: ١٦٩

حرف الراء

الروزي الشيرازي: ١٧٠

راشد بن مقامير: ٥٨، ٦١، ٦٣، ٣١١

راكون: ٦٦

رامي الدمشقي: ٢٦٨

رجب آغا: ٢٩٢

رجب پاشا: ٢٤٣، ٢٥١

رحب دده: ٢٧، ٣٤

رجب رئيس: ٨٨

رستم پاشا: ١٢٧، ١٤٢

رستم بك: ٣٠٩

رستم خان: ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٧٠، ٢٨٩

٢٩٠

رشيد عالي الكيلاني (فخامة السيد): ١٥٥

رضائي: ١٢٨، ١٣٧

رضا زادة شفق: ٢٩

رضوان أعا: ٢٧٤

رضوان بك: ٢٥٨

رضوان القاضي: ١٥٦، ٢١٠، ٢٢٩

رفعت الكليسي: ١٩

ركن الدين الحسني: ٥٩

رمضان الكيلاني (السيد): ١٥٥

رميزان: ٦٦

رندي: ١٣٧، ١٨٥

روحي البغدادي: ١٠، ١٤٦، ١٤٧

١٥٦، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠

١٧٥، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٩، ٢٢٥

٣١٩، ٣٢٩، ٣٥٣

حرف الزاي

زكريا: ١٥١

زعلو بالطه جي: ١٩٥

زنجي (السيد محمد): ٢٩٣

زنگي: ٣٤١

زين الدين: ٨٢

زين الدين الكيلامي (الشيخ السيد):

١٥٤، ١٥٥، ٣٢٨، ٣٣٠

زين الدين المعبري: ٣٤٧

زينل خان: ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٥

حرف السين

سافي: ١٨٦

سجاد ابن السيد بدران: ١٤٥

سرحان بن جعان: ٦٥

سرخاب بك: ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨

سري السقطي: ١٥٠

سعد الدين الصغاري: ٣٠٤

سعد الدين الدوري: ٢٩٣

سعدني زاده محمد: ٣٣٠

سعيد بن فياض: ٢٩٧

سفر پاشا: ٢٦٤

سلحدار پاشا: ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩

٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٥

سلطان بن ناصر: ٦٥

سلطان ساوجي: ١٢٣

سلطان الفارسي: ٢٠٩

سلطان: ١٨٥

سلطان الكيلاني: ١٥٥

سليم الأول الباز (السلطان): ٢٣، ٢٤

٨٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٤١، ٣١١

٣١٣، ٣٤٦

سليم الثاني (السلطان): ٤٥، ١٣٢

٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٣

سليم شاه: ٢٦٥

سليمان أفندي: ١٦٨

سليمان پاشا والي بغداد: ٥٦، ٥٩

٦٠، ٧٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١

٢٢١

سليمان چلي: ٣١٢

سليمان پاشا والي الموصل: ٢٢٩

سليمان پاشا والي مصر: ٢٧، ٨٣، ٨٤

٨٥، ١٠٨، ١٠٩

سليمان بك الصوراني: ٣٠٧

سليمان بك والي الموصل: ٢٢٦

سليمان خان أمير العمادية: ٣٠٩

سليمان الدفري: ٣١٩

سليمان رئيس: ٨٨، ١٠٧

سليمان القانوني (السلطان): ٨، ٩

حرف الشين

الشامي الإمام: ١٩٨، ٢٢٣، ٣٠٣

شافي القشعي: ٦٥

شاه رح: ٨٢

شاه قولبي (عبد الشاه): ٢١

شاه ويردي: ١٤٦، ١٥٧

شاهين پاشا: ٢٦٨، ٢٧٢

الشلي (الشيخ): ١٥٠، ٢٤٢

شليد بن أحمد: ٢٩٦، ٢٩٧

شرف خان: ٢٩، ٣٠

شرف (مير): ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩

شريف پاشا: ٩٣، ٩٤

شريف الخطاط: ١٨٥

شعلال گل صران: ٦٦

شمس تيريزي: ١٦٢

شمس الدين سامي: ١١٢

شمس الدين الكيلاني: ١٥٤، ١٥٥

شمس الدين: ٣٢٨، ٣٣٠

شمسي البرسي: ١٢

شمسي البغدادي: ١٣٥، ١٣٧، ١٦٧

شمسي: ١٩٧، ٣٥٣

شمسي بك زاده: ٢٥٩

شماسي: ٣٤٠

شهريار: ٢٦٠

شيخي: ١٨٦

شيطان قولبي (عبد الشيطان): ٢١

حرف الصاد

صادق بن مير فتح: ٢٦٧، ٢٨٧

صاروخان: ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١

١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩

٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٣٨

٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦

٥١، ٥٤، ٦٧، ٧٢، ٧٨، ٨٢

٨٨، ٨٩، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣

١٢٢، ١٢٧، ١٣١، ١٤١، ١٤٧

١٥٥، ١٦٨، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٤٤

٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٩١، ٢٩٢

٢٩٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١

٣١٣، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨

٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٣

سليمان أحمد المهري: ١١٧، ١١٩

سليمان الموري: ١٨٧

سليمان بن مير سيدي: ٥٤

سليمان نظيف: ١٢٧

سنان پاشا جمال زاده: ١٩، ٤١، ٤٢

٦١، ٩٠، ١٢٣، ١٤٦، ١٤٧

١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٥

١٧٨، ٢٧٠

سهيل بك أمير الرماحية: ٧٤، ٨٢

سيد جان، سيدي خان أمير الحمادية

١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢١٣، ٢٩٢

٣٠٩، ٣١٠

سيدي بك الشانجي: ٣٢

سيدي علي رئيس: ١٣، ٨٢، ٨٩، ٩٠

٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦

٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١١٠

١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٩

٣٢٠، ٣٤٧

سيدي مير: ٥٣، ٥٤

سيف الدين: ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٣٠٧

سيف الدين بن زين الدين: ٨٢

حرف العين

- عائشة أم المؤمنين : ٢٠١
عائكة خاتون : ١٥٢
عاصم الكيلاني (السيد) : ١٥٥
عالي أفندي النفثري : ٤٠ ، ١٤٥ ، ١٨٦ ، ٣١٩ ، ٢٢٥
عامر أمير عدن : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٣
عباس : ٢١٢
العباس (رضي) : ٣٤٢
عباس إقبال (الأستاذ) : ٢٢٠
عباس دفترى الموصل : ٢٨٦
عباس الثاني (الشاء) : ٢٢٠
عباس الكبير (الشاء) : ١٨ ، ٤٥ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٧
٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤
٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٤ ، ٣١١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧
عبد الله خير بدليس : ٣١٠
عبد الله (الشريف) : ٥٩
عبد الله أفندي (ميرزا) : ٢٢٠
عبد الله (الشيخ شيخو) : ٢٤٤
عبد الله توقيعي زاده : ٢٢٨
عبد الله الكردي البعدادي (الشيخ) : ١٧١
عبد الله بن محمد قنبر آغا : ٢٠٤ ، ٢٠٦
عبد الملك العددي : ١٣٧
عبد الواحد الشيمي (أبو الفضل) : ١٥٠
عبد السامي المولوي (قوسي) : ١٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣
عبد الحليم قرايازيجي : ١٨٠
عبد الحميد الثاني (السلطان) : ١١

صافي چلبي : ٦١

صالح قحطان (المحامي الأستاذ) : ١٥٧

صفائي : ١٧

الصفدي : ١٦١

صفى خان (الشاء) : ٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٨ ، ٣٤٧

صفى قولي خان : ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠

صوقللي : ٥٠

صولاق زاده : (محمد هدمي)

حرف الضاد

ضائمي : ١٦٩

ضيا پاشا : ١٨٣

حرف الطاء

طاشقين نغواجه : ٣٩

طبعي : ١٨٤

طرزي : ١٦٩ ، ١٨٥

طريف (مير) : ٢٦١

طه ابن السيد شاکر : ٢٩٣

طهماسب الأول (الشاء) : ٢٩ ، ٣٠

٤٧ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٥

٢٠١ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٦

طهمورث : ٢٢٧ ، ٢٥١

طوراق آغا : ٢٧٥

طومان باي : ١٠٢

حرف الظاء

ظالم علي : ٢٤٤ ، ٢٤٨

ظاهر أبو مدليج : ٢٩٥ ، ٢٩٧

ظهير الدين الكازروني : ١٦١

عبد الرحمن (من أسرة عبد الرزاق): ١٥٥
عبد الرحمن باشا: ١٤٢
عبد الرحمن جلبي: ٢١٩
عبد الرحمن الكيلاني (السيد): ١٥٥، ١٧٦
عبد الرحيم: ١٨٥
عبد الرزاق الكيلاني: ١٥٥
عبد العالي الكركي: ٣٢٨
عبد العزيز قرا جلبي: ١٢، ٢٦٠
عبد العزيز (من أسرة عبد الرزاق): ١٥٥
عبد العزيز الكيلاني: ١٥٥
عبد علي الحوزي (الشيخ): ١٧٢، ٢٤١
عبد العني التابلسي: ١٦٣
عبد القادر الكيلاني (الشيخ): ٤١، ٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ٣٠٤، ١٥٥
عبد القادر قره حان: ١٢٦، ٣٥٣
عبد زاكاي: ١٢٣
العتبي: ١٦
عثمان (السلطان): ٣١١، ٣١٢، ٣١٣
عثمان (كتنج): ٢٤٦، ٢٥٩
عثمان أغا: ٢٦٩
عثمان باشا السردار: ٧٥
عثمان باشا الصدر الأعظم: ٣٠٩
عثمان باشا والي حلب: ٧٣
عثمان الخياط البغدادي (الشيخ): ٢٢٣، ٣٣٠
عثمان الطوقاقلبي: ٢٣١
عز الدين شير: ٥١، ٥٢، ٥٤، ٣٠٥، ٣٠٦
عزير الله: ٦٨

عزير جلبي: ٣٥
عقاب: ٦٤، ٦٥
علاء الدين (الشيخ): ٢١٠
علاء الدين البخاري: ١٦٢
علاء الدين شيخ الإسلام: ٤٦
علاء الدين انظر (القوشجي)
علمشاه وليس: ٩٦
علمي: ١٨٥
علي بن أبي طالب (الإمام): ٤٠، ١٥٠، ٢٢٨، ٣٠٤، ٣٠٦
علي بن أحمد الهيني: ٣٥٥
علي أعا البصري: ٢٣٣
علي الأمير: ١٣٥
علي باشا: ١٣٤، ١٤٥
علي باشا أرسلان: ٢٦٥، ٢٦٦
علي باشا أفراسياب: ١٧٣، ١٨١
علي: ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦١
علي باشا بن ألوند: ٤٣، ١٤٧
علي باشا أوردادار: ٢٦٦
علي باشا الدرويش: ١٤٣
علي باشا الصولي: ١٤١، ١٤٢
علي باشا قاضي زاده: ١٥٦، ٢٠١، ٢٠٢
علي باشا والي البصرة: ١٧١، ١٧٢
علي باشا والي بغداد (تمرد): ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣
علي بك: ١٨٧، ٣٠٧
علي بك المصري: ٨٧
علي بك أمير واسط: ٧٠
علي بك بن عيسى (شاه): ٥٣
علي حيدر (الأستاذ): ٤٦

عيسى بك ابن شاه علي بك: ٥٣

عيسى خان: ٢١٩

عيسى بن سليمان: ٥٤

عيسى صفاء الدين البتنجي (السيد): ٥١

عيسى بن كلوس: ٥٢

عيني علي: انظر علي العيني

حرف الغين

عازان: ٤٧

عاتم البغدادي الحمصي: ١٥٦، ٢٠٩

٣٢٩، ٣٣١

عرايم: ١٨، ١٤٤، ١٤٧، ٢٢٢

حرف الفاء

فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي (أمة

الجبار): ٤٣

فاميري (أ): ١٣

فواز الكونيني: ١٢٧

فناح (مير): ٢٢٨، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠

فتح الجزال: ١٢٧

فخر الدين الرازي: ٣٠٣

فردى: ١٢

فرهاد پاشا: ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٧

١٧٩، ٣١٠

فريد الدين العطار: ١٦٢

فريدون (أحمد پاشا): ١٦، ٣١، ٣٣

فصل: ١٣٤

فضل الله الحروفي: ١٨٤، ١٨٨

فضلي بن فضولي البغدادي: ٤٥، ١٢٧

١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١

١٦٩، ١٨٥، ٣٥٣

علي خان: ٢٧١

علي خان أكرمي: ١٨٦

علي بن سرخاب (سلطان): ٧٨

علي (السيد من أسرة عبد الرزاق): ١٥٥

علي سلطان: ٧٩

علي الشباني: ٣٥٥

علي بن عليان: ٩٢

علي المبني: ٣١٧، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣

٣٤٤

علي فاقمي: ١٨٧

علي الكيلاني (السيد): ١٥٥

علي بن موسى الرضا (الإمام): ١٥٠

علي الهكاري (الشيخ أبو الحسن): ١٥٠

علي الهمداني: ٢٧٠

عماد الدين زنكي: ٨٠

عمانويل الأول: ١٠٢

عمر (أخو بكر صوباشي): ٢٢٠، ٢٢١

٢٢٤

عمر آغا الكتحنلا: ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٧

عمر پاشا: ٢٤٨

عمر پاشا الأرناؤود: ٢٣٤

عمر پاشا الدفترى: ٢٣٩

عمر المصري: ٢٤٢

عمر رمضان: ٣١٥

مهدي البغدادي: ٦٩، ١٢١، ١٢٢

١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٧

١٤٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠

١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٧

٣٥٣

الميثاوي: ١٩٧

عيسى: ١٥١

حرف اللام

لييب أفندي: ١٢٤

لطف الله (الشيخ): ٢٢٠

لقمان الحكيم: ٢٨٩

لمعي: ١٨٧

حرف الميم

ماجد بن محمد: ١١٧

مأمون بك: ٧٨، ٧٢

مأمون خان: ٢٤٤

مانع بن راشد: ٥٨

مانع المشعشع: ٥٥

مبارك بن سجاد المشعشع: ١٧٣، ١٧٤

٢٠١

المبارك المخرمي (أبو سعيد): ١٤٢

١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤

مبارك بن مطلب بن بدران: ١٤٥

المتبي: ١٢٦

المحيي: ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٣

محمد رسول الله ﷺ: ٧، ١٤، ٤٠

٩٢، ٩٥، ١٣٦، ١٥٠، ١٥١

٣٠٢

محمد بن أحمد الطويل: ١٦٠، ١٨٢

١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠

محمد أغا (درويش): ٣٦

محمد أغا العقيد: ٢٠٤

محمد أفندي: ١٥

محمد أفندي دولكر زاده: ١٣٠، ٣٢٨

محمد أفندي القاضي: ٢٣١

محمد أفندي نائب المحكمة: ٢٣٠

محمد أمير العمادية: ٣٠٩

محمد باشا: ٢٠٩، ٢٦٥، ٢٨٤، ٢٨٦

٢٩٢

محمد باشا (آش): ٢٩٢

محمد باشا أرغود: ٢٤٨

محمد باشا الباطه جي: ٦٩، ٧٠، ٧٢

محمد باشا (درويش): ٢٥٩، ٢٧١

٢٩٠، ٢٩٢

محمد باشا سنان: ١٧٨

محمد الشيخ القشحي: ٦٤، ٦٥، ٦٦

محمد الشيرازي (المولي): ١٦٨

محمد باشا الصقولي: ١٦، ١٦٤، ١٧٥

محمد باشا الطيار: ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٥٩

٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٥

محمد باشا قانلي: ٢٦٦

محمد باشا لكتهدا: ١٤٦

محمد باشا الكرجي: ٢٢٩

محمد باشا الكويرلي: ١٥

محمد باشا النشاني: ١٧، ١٨، ١٢٦

محمد باشا والي بغداد: ١٢٧، ١٧٨

محمد باشا والي حلب: ٢٧٢

محمد باشا الوزير: ١٨، ٥٨، ٦٦، ٦٧

٦٨، ٧٠، ٢٦٤، ٢٧٣

محمد بك: ١٨٧، ١٩٨

محمد بك: ٧٧، ١٦٨

محمد بك بن مأمون: ٧٨

محمد بك الدفري: انظر (فيضي)

محمد بكر صوياشي (درويش): ٢٠٤

٢٠٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤

محمد الثالث (السلطان): ٣١٣، ٣٢٣

محمد چووش: ١٨٧

- محمد چلبی: ۱۸۷
 محمد چلبی (السلطان): ۳۱۲
 محمد چلبی کاتب الدیوان: ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۸۲، ۱۹۸، ۲۰۰
 محمد الحارث الحقی: ۱۳۴، ۱۳۵
 محمد بن حسین مدرس النجیة: ۲۹۳
 محمد خان حاکم بغداد: ۲۶، ۲۷، ۲۹، ۳۳، ۳۴، ۳۶
 محمد خدابنده (الشاه): ۳۴۶
 محمد دته: ۱۸۷
 محمد ذخري الموصلی: ۳۰۱
 محمد رؤوف پاشا: ۳۰۱
 محمد سیف بك: ۷۵
 محمد شرف الدين (الأستاذ): ۳۳۵
 محمد شكري (الأستاذ): ۱۱۵
 محمد طاهر بك: ۳۰۱
 محمد بن عبد الملك: ۱۳۷، ۱۳۸، ۳۵۵
 محمد علي ميرزا: ۳۲
 محمد علي پاشا الكبير: ۱۲
 محمد علي پاشا الكرجي: ۲۶۲
 محمد الفاتح (السلطان): ۴۰، ۱۳۰، ۱۷۲، ۳۱۱، ۳۱۳
 محمد قاضي بغداد: ۱۲۷، ۳۲۸
 محمد قدسي رمضان زاده: ۱۸، ۳۳۰
 محمد قرا أرسلان نور الدين: ۱۸۹
 محمد قشبر آغا: ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۲۱
 محمد قولي خان: ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱
 محمد كمونة (السيد): ۲۸، ۳۵
 محمد بن محمد الكردي: ۱۷۸
 محمد بن محمود الشريف: ۵۹
 محمد بن مراد خان: (السلطان): ۱۷۶
 محمد نجيب (شيخ الحلقة): ۱۵۲
 محمد الشانجي رمضان زاده: ۴۰، ۴۴
 محمد عمدي صولاق زاده: ۱۷، ۳۷، ۵۶
 محمد ياسين العموي (الأستاذ): ۱۰۵، ۱۱۳
 محمدي: ۱۸۶
 محمود: ۱۸۷
 محمود پاشا والي الموصل: ۱۲۱
 محمود پاشا ابن إياس پاشا: ۶۱
 محمود پاشا ابن سنان: ۱۵۶، ۱۳۵، ۱۸۲، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۲
 محمود پاشا الطيار: ۱۸۱
 محمود الثاني (السلطان): ۱۹۰
 محمود الثاني (السيد): ۲۹۳
 محمود چلبی الخطاط: ۲۹۵
 محمود حسام الدين الكيلاني (السيد): ۱۵۵
 محمود بن زكريا الكيلاني (السيد): ۱۵۵
 محمود شكري الألويسي (الأستاذ): ۴۴
 محمود شوكت پاشا: ۱۹۹
 محمود (الشريف): ۵۹
 محمود ملك كجرات (السلطان): ۸۲، ۸۴، ۱۰۸، ۱۰۹
 محيطي: ۱۶۹
 محيي الدين بن عربي: ۹۲، ۱۶۲، ۱۶۳
 محيي الدين الكيلاني (السيد): ۱۷۵
 مدحة پاشا: ۷۹
 مدليج: ۲۳۲، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸

مصطفى باشا ابن ياس: ٦٦	مراد باشا: ١٤٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣
مصطفى باشا ابن الطويل: ١٨٢، ١٩٨، ٢٠٠، ١٩٩	مراد باشا حاكم حلب: ٢٩٨
مصطفى جلبي: ٣١٢	مراد باشا القبوجي: ٢٠١
مصطفى باشا حاكم البصرة: ٩٢، ٩٣، ٩٤	مراد الثالث (السلطان): ٤٦، ١٤٣، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٣
مصطفى باشا صاروقجي: ١٨١، ١٩٢	مراد الثاني (السلطان): ٣١٢
مصطفى باشا القبودان: ٢٦٣، ٢٧٤	مراد خان: ٢٤٤
مصطفى باشا والي بغداد: ١٧١	مراد خان أمير العمادية: ٣٠٩
مصطفى باشا والي حلب: ٢٢٩، ٢٣٠	مراد حداوند كار: ٣١٢
مصطفى باشا الوزير: ٢٦٠	مراد الرابع (السلطان): ٨، ٩، ١٣، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٣٩، ١٦٤، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٣٩
مصطفى بك آل بينلي: ٨٤	مراد رئيس: ٨٨، ٨٩، ٩٤
مصطفى بك الدرزي: ٩٦	مرادي: ١٣٧
مصطفى التذكرة جي: ٢٨٤	مرنسي آل نظمي: ٥١، ١٥٦
مصطفى جواد: ٥١، ٩١، ٩٤، ١١٣، ١٦٠، ٢٠٨، ٢٥١	مرنسي باشا: ١٣٨، ٢٥٢، ٢٨١
مصطفى كمال أتاتورك (مخامة): ١٩٠، ١٩٢	مريدي: ١٨٦
مصطفى مذكرجي زاده: ٢٩٣، ٣٣٠	المستنصر بالله العباسي: ١٥٩، ١٦١، ١٧٦
مصطفى الشانجي: ٣٢، ٤٠	المسعودي: ٥٣
مصطفى اليكاري (مصلح الدين): ٣٢٧	مصطفى بن أحمد البعراي: ٤١
مصلح الدين اللاري: ١٩٧	مصطفى بن محمد خسرو زاده: ١٩
مظفر باشا: ١٣٢	مصطفى أغا الركابندرا: ٢٨٤
مظفر شاه: ١٠٣، ١٠٤	مصطفى باشا: ٢٦٦
معاوية بن أبي سفيان (رض): ٤٠	مصطفى باشا (قرا): ٢٨٨
معروف الكرخي: ١٥٠	مصطفى باشا الأول (السلطان): ٣١٣، ٣١٤
المقريزي: ١٠٦، ١١٥	
ملندي (ميراثي): ١٠٤	
ماحيم دابين: ١٥٧	
منذر بن بابلو: ٧٦	
المشي البغدادي: ٣١، ٣٣	

المنصور (الخليعة) ٣٣٧

مهدي: ١٨٥

مهدي عبد الحسين النجم: ٥١

مهنا: ٦٦

موسى پاشا ٢٦٠

موسى چلبى: ٣١٢

موسى الكاظم: ٩

مير محمد: ٢٦٥

ميره بك: ٢٤٣، ٣٠٧

ميرزا محموم: ٣٢٨

حرف النون

نادر شاه: ١٨

نادرى: ١٦٩

ناصر من قشعم: ٦٥

ناصر لدين الله (الخليعة) ٥١، ٥١٤

١٨٩

نلاتي ١٨٦

نسيمى ١٢٤، ١٢٥، ١٨٤، ١٩٠

نصرتي: ١٧٠، ١٨٥

نصوح پاشا: ١٨٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥

١٩٨، ١٩٧

نصوح المطراقي ١١، ٣١، ٣٢، ٣٥

٣٧، ٢٦٠

نظامي: ١٣٦، ٣٥٣

نظمي البغدادي ١٣٧، ٢٤٠، ٢٥٩

نعمان القاضي: ١٨٧، ٣٢٩

نعيما (مصطفى) ١٥، ١٨٠، ٢٦٥

٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٩

نقد علي خان: ٢٧٦

نقدي: ١٨٥

نوري القاسمي ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٠

نوغاي: ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٦٢

٢٦٦

نياري: ١٤٥

حرف الهاء

هارون الرشيد: ٣٤١

هاشم ناهيد: ١٢٧

هامر الألماني (الأستاذ البارون): ١١٩

٢١٩

هو ندى أمير أردلان: ٧٨، ٢٠١، ٣٠٥

هنايون شاه: ١٠٨

حرف الواو

واسكودو غاما ١٠٢، ١٠٥

والهي ١٧٠

واشيجي: ١٢٤

وصاب ١٦

وسي پاشا ١٩٤، ١٩٥

ولي بك: ٧٤، ٧٥

وسي بك ١٢٧

حرف الياء

يار علي: ٢٧٦، ٢٧٩

ياسين بن حمزة البصري ١٧١

ياقوت: ٧٣، ١٦٠، ٢٠٩

يحيى: ١٥١

يحيى أمين راده كونه سي ٣٢٧

يحيى شيخ الإسلام ٢٨٦

يحيى نوري ٣٢٩

يزيد بن معاوية: ٣٠٣، ٣٠٤

يوسف بك أمير برادوست: ٥٥	يعقوب پاشا كافر أوعلي: ٢٣٩، ٢٣٤
يوسف بك أمير دستاره: ٧٥	يعقوب سرقيس (الاستاذ): ٦٤، ٦٥، ٣٢٢
يوسف تركي: ١٠٩	يلغوم نايزيد: ٣١٢
يوسف چلبى: ١٨٧	يوسف: ١٥١
يوسف خان أمير العمادية: ٣١٠	يوسف پاشا: ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٤٥
يوسف الطرسوسي: ١٥٠	
يوسف قاضي بغداد: ٣٢٨	



٢ - فهرس الشعوب والقبائل والنحل

حرف الألف	
أق قوينلو: ١٩، ٢٠، ٣٠	أشاره، أوشار: ٢٩، ٢١٣
أورامان انظر هاورمان	الأمان: ٢١
أبو ريشة (أل): ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨	أكواد سهران: ١٩٤
٢٩٩، ٢٩٥، ١٩٩	الأمويون: ٨٠، ٨٣
أتابكة الموصل: ٧٦، ٨٠	الأوريون: ٦٠
الأجود: ٦٤، ٦٦	الإكيز: ١١١
أردلان: ٧٩، ٢٠١، ٢١٣، ٢٩٤	أهل القطر: ٢٦٣
٣٠٨، ٣٠٦، ٣٠٥	أهل الموصل: ٢٢٥
أرناود، أرناوط، أرنيرو: ٦٠	أهل العا: ٢٢٣
الأسبان: ١٠٢، ١٠٦	الأيويون، الدولة الأيوبية: ١١٥، ١٠٦
استاجلو: ٢٩	
الإسلام، والمسلمون: ١٤، ٣٦، ٣٧	
٤٠، ٤١، ٨٣، ٩٢، ٩٦، ٩٧	
٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧	
١٠٩، ١٤٩ - ١٥٤، ١٩٧، ٢٣٦	
٢٦٢، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٤٧	
أفراسياب (أل): ١٠، ١٩، ١٧١، ١٧٢	
١٨١، ٢٤١، ٣١٠، ٣٤٣، ٣٥٦	
الإفرنج، الفرنج: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥	
١٠٩	
حرف الباء	
بابون: ٣٠٨	
باجلان، باجوان: ٣٠٠، ٣٤٤	
باجه جي (أل): ١٦٤	
البرامكة: ٢٩٦	
البرتغاليون: ١٣، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٨	
٩٣، ١٠٢، ١٠٥	
البغداديون: ١٣٦	
بكتكين (أل): ٧٦	
بندر (أل): ٦٥	

بهارلو: ٢٩

بهدينان (آل): ٨٠

البهلوية (الدولة): ٢١

البويراطم: ٦٦

البيات: ١٢٢

حرف الحاء

الحنايلة: ٣٠١، ٣٢٥

الحنية: ٣٠١

حيار (آل): ٢٩٦

حرف الخاء

لختس: ٢٠

لحراعل: ٦٥

لحاجة: ٦٥، ٦٦

لحط: ٢٠

الحورج: ٣٠٤

الحوارزميون: ١٦

حرف الدار

الفاضية البريدية

داهشندي: ٢٠

الددة (آل): ١٦٩، ١٨٨، ١٨٩

دو لعدنك (دلعادر): ٢٩

حرف الراء

ربيعة: ٦٤

الرسول (آل): ١٨٥

حرف الزاي

زردا (قبيلة): ٣٠٧

زيد: ٢٩٩

حرف السين

سالة بي: ٣٤٢

سلجوق (آل): ٢٠، ٧٦، ١٧٢

لسورانليون: ٥٢

حرف القاء

التار: ٢٠، ٣٠٣

التار القالمق: ٢٠

الترك، الأتراك: ٧، ٢٣، ٣٦، ٤٠، ٥٦، ٦١، ٧٣، ١٠٣، ١٠٦، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٣، ١٦١، ١٧٠، ١٨٨، ١٩٢، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨١، ٣١٠، ٣١٦، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٤

ترك المعول: ١٢٤

التركمان: ٢٠، ٢٩، ١٩٤، ٣٥٠، ٣٥٣

تكلو: ٢٦ - ٢٩، ٣٤، ٣٥

حرف الجيم

الجاف: ٢٩٠، ٢٩٩

الجراكسة: ١٠٢، ١٠٦، ١٣٠

الجغتاي: ٢٠

الجلالية: ١٦٣، ١٩٥، ٣٥٦

الجمهورية التركية: ٧، ١٦، ١٩٠

الجناء: ٦٦

چمان، كمان (آل): ٦٥

الجمهورية جي (آل): ٧١

الجمهورية: ٨٠

٨٠، ١٢١، ٣٣٧

عبد الرزاق (آل): ١٥٤

عبد العزيز (آل): ١٥٤

العثمانيون الدولة العثمانية: ٧-٩

١٢، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥

١٦، ١٧، ١٩ - ٢٦، ٤١، ٤٧

٥١، ٥٥ - ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٧

٧٢، ٧٥ - ٧٩، ٨٢، ٨٥، ٨٦

٨٨، ٨٩، ٩٦، ١٠١، ١٠٢

١٠٦ - ١١١، ١١٤، ١٢٣، ١٤٦

١٥٤، ١٥٥، ١٦١، ١٦٣، ١٧٠ -

١٧٤، ١٧٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣

٢٠٧ - ٢١٤، ٢١٨، ٢٣٠ - ٢٤٢

٢٤٥ - ٢٤٩، ٢٥٥ - ٢٥٨، ٢٦٠

٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٥

٢٨١، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠١

٣٠٥، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٤ - ٣١٩

٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣١ - ٣٣٧

٣٥٤، ٣٤٣، ٣٤٦ - ٣٤٩، ٣٥٤

٣٥٧

المعجم، الأحكام: ١٩، ٢١، ٢٦، ٢٩

٣٦، ٤٠، ٥٦، ٦٧، ٧٥، ١٠٦

١١٨، ١٣١، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٤ -

١٥٧، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٩

٢٠٠، ٢٠٢، ٢١١ - ٢١٤، ٢١٧

٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧ - ٢٣٧، ٢٤٠

٢٤١، ٢٤٤ - ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٣ -

٢٦٥ - ٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٩

٣٤٢، ٣٤١

العرب، العرب: ٦١، ٨٣، ٨٥، ٩٧

١٠٥، ١١٠، ١١٣ - ١١٦، ١١٩

١٢٢، ١٣٣ - ١٣٦، ١٦٣، ١٧٣

حرف الشين

الشافعية: ٢٢٣، ٣٠١، ٣٢٥

شبيب (آل): ٥٩

الشرعاء ٥٨

شليهب (آل): ٦٦

الشمليثانية: ٨٠

شهاب البصري (آل): ١٧١

الشيوخ: ٦٥

حرف الصاد

صاح (آل): ٣٤٢

الصحابية: ٢٠١، ٢٥٨

الصغويون، الدولة الصغرية: ١٤، ١٨

٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠

١٥٤، ٢٢٠، ٣١١، ٣٣٨، ٣٣٩

٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٦

الصهرانيون ٥٢، ٥٤

صوران، الصورانيون: ٥٤، ٢٥٥، ٣١٠

٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٩

الصولاقي (آل): ٦٠

حرف الضاد

ضياء الديني ٢٩٠

حرف الطاء

طاهر (بنو): ٨٣، ١٠٣

طعي: ١٣٥، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٤١، ٣٥٧

حرف العين

عبادة: ٦٥

العباسيون، الدولة العباسية: ١٨، ٧٦

١٩٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

علي (آل): ٢٩٤

العلي اللحية: ١٩١

صليان (آل): ٧٠ ، ٩٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣١٠

حرف الغين

الغرابي (آل): ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ٢٠٠

غنية: ٢٩٩

حرف الفاء

الفرس: ١٢٤ ، ١٦٧ ، ١٧٠

الفرنسيون: ١١١

الميلية اللز

حرف القاف

قاجار: ٢٩

قبي خان: ٣١١

قارتاي: ١٣٠

قراعلي (آل): ٢٠٠

قراقولتو: ١٤ ، ١٦٨

القشعم (القشعم): ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،

١٧٨ ، ١٩٩ ، ٢٩٩ ، ٣٥٧

حرف الكاف

الكرد، الأكراد: ٥٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٧٩ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٩ ، ٢٤٨ ، ٣٠٨

الكلاني (آل): ٢٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥

گوران: ٧٦

الكبية: ١٨٠

اللز، القبلية: ٥٥ ، ١٤٦ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ،

٣٤١ ، ٣٤٢

للوند: ١٠٣ ، ٣٦٩

المهيب: ٦٦

حرف الميم

ماء السماء (بو): ٦٤

مالك (بنو): ٦٦

المالكية: ٣٠٦

المحالي: ٦٦

مرا (آل): ٢٩٥

المسعود: ٦٦

المشعثون، آل المشعث: ٥٥ ، ٩٢ ،

١٧٤ ، ٢٠١

المعربون: ١٠٢

مصطفى سليم (آل): ١٦٤

نمارة: ١٠٣

القفول: ٧ ، ١٣ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٨٠ ،

١١١ ، ٣١٦ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣

المصاليك في مصر (دولة): ٢٣ ، ٢٩٣ ،

٣١١ ، ٣٢٤

المتفق: ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥

المولوية: ١٦٣

حرف النون

الناصر: ٦٥

نظمي (آل): ١٥٦

حرف الهاء

هاروني: ٢٩٠

حرف الياء

اليزيدية (الداسنية) ٥٤ ، ٥٥ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٠٥ - ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١

اليسار: ٦٦

هاورمان: ٧٩

الهكارية: ٨٠

الهنود: ١١٩ ، ٢٦١

الهولنديون: ١١١



٣ - فهرس المدن والأماكن

حرف الألف

آدم (مقام): ٩١

آستانة انظر استانبول

آشپه: ٨٠

آلان: ٧٨

آلتون كويري: ٥٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٤

٢٤٣، ٢٦٣، ٢٤٢

آمد: ١٢٩، ٢٤٨

آورامان (هاورامان): ٢٩١

إبراهيم (مقام): ٩٠

ابروان: ٢٤٤

إبرومان: ٢٤٥

ابن الحنيفة (مرقد): ٩٣

أبو شهر: ٩٣

أبو كلين (نهر): ١٣٣

الأحساء: ٤٨، ١٤٣، ١٧٤، ٣٤٠

٢٥٤، ٢٤٣

أحمد آباد: ١٣

أحمد بن حنبل (تربة): ٩٠

أخسفة: ٢٦٤، ٢٩١، ٢٦٤

أدرنه: ٥٨، ١٦٩

أدمه (أطكة): ١٩٨

أفريسيان: ٢٩، ٣٤، ٣٧، ١٧٩، ٥١

٥٢، ٥٤، ٨٢، ١٩٤، ٢٤٤

٣٠٠، ٣٠٥ - ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٤٤

أفولان: ٥٤، ٧٦، ٢٠١، ٢١٣، ٢٤٤

أرض الروم (أرض الروم): ٦١، ١٧٩

٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٤

أرمير: ٣٢٩

استانبول (الآستانة): ١١، ١٦، ١٧

١٩، ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٥٥

٥٦، ٥٨، ٨٥، ٨٨، ١١٤

١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٤٥

١٥٤، ١٦٥، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠

١٧٢، ١٨١، ١٨٣، ٢١٧، ٢١٨

٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥١

٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٨٣، ٢٨٧

٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣١١

٣٢٧، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٥٢

اسكدار: ٢٩، ٣٠، ٦٧، ٢٥٨، ٢٦٤

الإسكندرية: ١٣٢

أسكى موصل (الموصل القديمة) : ٢٩٢ ، ٣٤٤
 أشقودرة : ٧٠
 أصفهان : ٦٨ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٨٩
 الأعظمية : ٣٦ ، ١٨١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦
 الأفراسيابة : ١٨١
 إفرقية : ٢٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٦
 الأفغان : ٢١
 أكرى : ٣١٣
 ألبانيا (ارناوود) : ٦٠
 ألوند (نهر) : ٣١
 الإمام الأعظم (مرقد) : ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٩٠ ، ٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦
 أميركا (أميركة) : ١٠٢ ، ١٠٦
 الأناسول (أناطولي) : ٢٣ ، ٦٩ ، ٧٣٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٠ ، ٣١١ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢
 الأندلس : ١٢١
 أس بن مالك (تربة) : ٩٢
 أنطاكية : ٧٠
 أنقرة : ٣٣٥
 أوان : ٥٢
 أورمان : ٢٩١
 أوربا : ١٨ ، ١٠٥ ، ٣٣٣
 أوشنى : ٣٤٥
 أولفن (بودين ، بدون) : ٥٧
 أولوصو ، انظر ديالى
 أولوية : ٢٦٥ ، ٢٦٦
 أويس القرني (تربة) : ٣١ ، ١٢٩
 أياصوفيا : ٣١

إيطاليا : ٢٦٩

أبيجة صو : ٢٦٣

إيران والإيرانيون : ٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦

حرف الباء

الباب الأبيض (أق قيسو) : باب الإمام الأعظم

بامدالاج (محلة) : ١٤٧ ، ٢٥١

باب الإمام الأعظم : ٢٠٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣

باب البصرة : ١٨٩

البامد الشرقي : ٢٦٥ ، ٢٢٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

٢٨٢ ، ٢٨١

باب الشط : ٢٦٩

باب الشيخ : ١٤٧

الباب المظلم (قراقبي) : الباب الشرقي

باب المذبذبة : ٨٦ ، ٩٤

الباب الوسطاني : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠

بمان : ٥٣ ، ٣٠٨

بر العرب: ٩٣، ٩٧
 بر فارس: ٩٤
 البرتغال: ١٩، ٨٣، ٨٦، ٩٣، ٩٧،
 ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨،
 ١١١، ١١٦، ١٢٩، ٣٢٠، ٣١٦
 ٣٤٧
 برج المعجم، برج المعجمي: ٢٢٨، ٢٣٥،
 ٢٧١
 برخت، برخت (كشم): ٨٦، ٩٤
 بردان: ٣٣
 برنلي: ٣٤٥
 بروج: ٧٥
 بروسة: ١٤٢، ٣٢٩
 بشت: ٥٧
 بكنو: ٣٤٢
 بنر الحادي (تربة): ٩١
 بنبو: ٣١
 البهائية: ١٣، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٤٣،
 ٤٨، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٩،
 ٧٠، ٧٢، ٨٢، ٨٦، ٩٤، ١١٦،
 ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٤٣، ١٧١،
 ١٧٢، ١٧٤، ١٨١، ١٨٩، ١٩٣،
 ٢٠١، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٩،
 ٢٤١، ٢٤٢، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٠٧،
 ٣١١، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٤٣
 ٣٥٤، ٣٥٦
 بقوي: ٣٢، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٦٤
 بغداد: ٧، ٨، ١١، ١٣، ١٩، ٢٤ -
 ٤٩، ٥١، ٥٥ - ٦١، ٦٦ - ٧٥،
 ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩٠، ٩١، ١٠١،
 ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١٢١ - ١٢٥،
 ١٢٧، ١٢٩ - ١٣٤، ١٣٧ - ١٤٨

باجوان (باجلان): ٣٤٤
 باريس: ١١٧، ١١٨، ٢٠٩
 پاسكه (قلعة): ٧٥
 ياسكي: ٢٤٤
 ماش دولاب: ٢٤٥، ٢٦٤، ٢٨٨
 باق: ٣٥٥
 بالس: ١٣٢
 بالكان: ٥٢
 سانه: ٧٥، ٣٤٤
 ساورة برند: ٢٤٤
 بايريد (قلعة): ٨٠
 البحر الأبيض المتوسط (بحر المغرب)
 ٩٠، ١٠٢، ١٠٧، ١١٤
 البحر الأحمر (القرم): ٦١، ٨٣، ٨٨،
 ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١
 ١١٥
 البحر الأخضر: ٩٤
 البحر المحيط الأطلسي، أو الأتلانتيكي
 (بحر الظلمات) ١٠٢، ١٠٣،
 ١٠٤
 بحر عمان: ١٣، ٩٤، ٩٧
 البحر المحيط الهندي: ١٣، ٨٥، ٩٧،
 ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩،
 ١١١، ١١٥
 بحر مرمرة: ١١٢
 البحرين: ٥٥، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ١٧٤،
 ٣٥٤
 بندر (هي المدينة المنورة): ٤٠
 بدليس (بتليس): ٢٩، ٣٠، ٣١٠
 بندرة: ٢٩٠
 برجاش: ٩٧

بينار: ٢٦٣
بير (قلعة): ٩١
بيره: ٢٩١
بيره جت: ٩٠، ١٣٢، ٢٥٩
بيروت: ٥١
يستون (جبل): ١٢٩
يلور: ١٤٦
بين كلره (بيكلره): ٣٣

حرف التاء

تاية (طاية): ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠
تاية الزاوية (كوشه قوله سي): ٢٧٠
تاده: ١٤٦
تدرا: ٣٢
تدريز: ٣٠، ٣٧، ٥٦، ٦٧، ١٢٥، ١٦٥
تخت سليمان: ٧٩
تربة سلجوقي خاتون: ١٨٩
تربة أبي أيوب الأنصاري: ٤٠
تربة الإمام أبي يوسف: ٩٠
تستر (شوشتر): ٩٣
تمر: ٧٧
نكسريت: ٩٠، ١٢٩، ٢٣٤، ٢٦٥
٢٨٨، ٣٤٤
نكية بابا گور گور: ١٨٩، ١٩٠، ١٩١
نكية البكاشية: ١٨٨، ١٨٩
نكية خضر إلياس: ١٨٩، ١٩٠، ٢٦٣
٢٦٩، ٣٥١
نكية البدوات: ١٦٩، ١٨٨
نكية فده خضر: ١٨٩، ١٩١
نكية القادرية: ٤١، ١٤٨، ١٥٤
نكية كريلاء: ١٨٨

١٥٣ - ١٦١، ١٦٤ - ١٧١، ١٧٣
١٧٥، ١٧٦، ١٨٠ - ١٨٤، ١٨٧
٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٩ - ٢٤٣
٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩ - ٢٥٨، ٢٦٠
٢٦٢، ٢٦٤ - ٢٧٥، ٢٧٨ - ٢٩٤
٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٤، ٣١٠
٣١٥، ٣١٩، ٣٢١ - ٣٣١، ٣٣٦
٣٣٩ - ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧ - ٣٥٠
٣٥٦، ٣٥٧

بعلاد كوشكي (قصر بغداد): ٢٩٤

بلخ: ١٦٢

بلدروز (براز الروز): ٣١

بلقاص: ٣٤٥

اللقان: ٢٠

اللوچ: ٩٧

بلوجستان: ٩٧

بلوك اليمير: ٢٨٧

البندقية (ونديك): ١٠٦، ١١٢، ١١٤

بلر عباس: ٩٤

بنديج (مندي، مندلحين): ١٦٨

براب: ١٣٤

بودا - بكت: ٥٧

بودين: ١٤٢، ١٥٦

بوراق: ٢٥٩، ٢٧١

بوسه: ٧٠، ١٤١، ١٥٥، ٢٠٣

بولاق: ١٢

بوسبي: ٩٨

بهرز: ٢٠٨، ٢٣٩

بهلول دانه (تربة): ٩١

البيات: ١٢٢، ٣٤٢

بيات وده ليران: ٣٤٢

١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ٢٨٨ ،

٣٥٠

جامع المرافية: ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٥١

جامع المرجان: ٣٥١

جامع الوزير: ١٦١ ، ١٧٥ ، ٣٥٠

جامع الوفاية: ٣٥١

جامعة استانبول: ٣٥٣

جامهر: ٩٨

جوق (قطرة): ٢٦٣ ، ٢٨٩

جـ: ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١١٨ ،

٢٦١

لجديلة (بيگجة): ٢٠٨

جرجس النبي (مشهد): ٩٠

الجوازو: ٦٣ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٣

جزائر البصرة: ٧٠

الجزيرة: ١٢٩ ، ١٩٣ ، ٢٢٦

جزيرة رودس: ٨٩

جزيرة العرب: ٨٣ - ٨٦ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ،

١١٠

جزيرة كيشم: ٩٤

الجوازو (الجزائر): ٣٤١

جان: ٢٣٠ ، ٢٩٠

جسر بغداد: ٢٨

جسك: ٩٧

جمير: ١٣٢

الجمبرة (محلة): ١٨٩

جكد: ٩٨

جلفار: ٩٤

جمنجال: ١٤٦

تكية مردان علي: ١٨٩ ، ١٩١

تكية الملا سعيد الدوري: ٢٩٣

تكية المولوية: ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٣٥٠

تلعمر: ١٨٩

تنوره: ٧٧

نوقات: ١٨٠

نيل طاري: ٣٤٥

حرف الجيم

جادي: ٩٤

جالديران: ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦

جامع الاصفية: ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١

جامع اسكندر پاشا: ١٣١

جامع الامام الاعظم: ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٣٥٠

جامع الامام الحسين: ١٤٣ ، ١٤٤

الجامع الأموي: ١٩٧

جامع جليل حسن پاشا: ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦

جامع الحاج فتحي: ٢٧٢

جامع الخلفاء: ٢٢٣

جامع ذلي فتح: ٢٧٢

جامع السراي: ٥٠ ، ٥١ ، ٣٥١

الجامع السليمانى: ٥٠ ، ٥١ ، ١٧٦ ،

٢٩٣ ، ٣٥١

جامع الشيخ عمر السهروردي: ٣٥١

جامع الصاعدة، جامع الحفامين: ١٦٣ ،

٣٥٠

جامع القلعة: ٢٩٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٥١

جامع الكاظمين: ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ١٣٨ ،

١٤١ ، ٣٥١

جامع الكيلاني: ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ١٤٣ ،

جناد: ٢٤٤

جنار كدوكي: ٢٤٤

چنكوله: ٣٤٤، ٣٤١

جيد المغلادي (تربة): ٩١

الجواد الإمام (مشهد): ٤٤

الجورم: ٢٧١

جورمرد القصاب (تربة): ٩١

جيل: ١٥٣

حرف الحاء

الحائر انظر كربلاء

الحبشة: ٩٤

الحجاز: ٣١٦

حديثة: ١٣٢، ٢٩٦

الحمر الشهيد (تربة): ٩١

الحرم: ١٩٥، ١٩٧، ٢٧٨

الحرية: ٢٥٨

الحرمين الشريفين: ١٠٥، ٣٤٤

حرير: ٣٠٧، ٣٤٥

الحسن البصري (تربة): ٨٢

الحنية (قلعة): ٩١

الحسية (نهر): ٤٧

حسن كيفا (حسن كيفا): ١٨٩، ٢٢٧

حصرة الإمام علي (عليه السلام): ١٨٩

الحصرة القادرية: ١٥٤

الحصرة الكاظمية: ٤٤، ٤٥، ١٥٥

٣٢٨

الحصرة الكيلانية: ١٥٤

الحلاج (تربة): ٩١

حلب: ١٥، ٢٩، ٣٠، ٥٧، ٦٧، ٦٨

٧٣، ٨٢، ٩٠، ١٣٠، ١٤٣

١٥٤، ١٧٩، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١

٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٨

٢٥٩، ٢٧٢، ٢٩٦، ٢٩٨

حليجة (البجعة): ٧٧، ٧٩، ٢٤٤

الحلبة: ٣٧، ٥٩، ٧٣، ٩١، ١٣٢

١٣٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٢٨

٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩

٣٢٣، ٣٤٠

حلوان: ٣١، ٢٤٦، ٣٤١

حميرين: (جيل): ٣١، ٣٣، ٣٤٥

حورس انظر هورين

الحويضة: ٥٥، ٩٢، ١٧٣، ٢٥٤

حيدر آباد: ٣٤٧

حرف الخاء

خارك (جزيرة): ٩٣

الخالص: ٣٢، ٣٣، ١٢٤، ٢٨٩

خان سيمان (خان جمال زاده): ١٥٧

خان الكمر (القهوة): ١٥٩

خان اللاوند (محلة): ١٠٣، ٢٦٩

خان مرجان: ٣٢٤

الخاتقاء الصغير: ٢٩٠

خانقين: ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٢١٣

٢٤٤، ٢١٥

خراسان: ١٢٩، ١٦٢، ١٨٨، ٢٠٩

٢١٧

خريسان: ٣٢

خزاة أسعد أفندي: ٢٦٠

خزاة قصر بغداد (بغداد كوشكي): ٢٩٥

خزاة الجامعة بامتنبول: ١١

خزانة جامع الخلائي: ١٣٥

الخزانة العامة: ١٤، ٢٢٠

خزانة لائح: ١٢٦

خزانة كوبريلي: ١٣٧

خزانة المشهد الرضوي: ٣٢٨

خزانة ولي أفندي باستانبول: ١٩

الخضر (مقام): ٩٣

الخضيرة (محلة): ١٦٠

خليج البصرة (فارسي): ٦١، ١٠٥

١١٥، ١١٧

خورفكان: ٩٤، ٩٦

خورمال: ٧٩

خوسير: ٢٤٤

حرف الدال

دار الآثار: ١٥٩

دار الحديث: ٣٢٧

دار السيل الكيلانية: ١٤٧

دار الأصام: ٩٨

دار الصناعة (ترسانه): ٩٠

دار الكتب الوطنية: ٢٠٩

دار القرآن (المستصرية): ١٦٠، ١٦١

دار القرى: ١٦٤

داتوق: ١٨٩

الدائمبارك: ١١١

داود الطائي (تربة): ٩١

دجلة: ٩٠، ١٣٣، ١٨٠، ١٨٩، ٢٠٦

٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٤

٢٦٥، ٢٧٠

الدجيل: ١٨٠

لوريند الكبير: ٥٢

دريند خان: ٣٢

دريندك: ٣١، ٣٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٩

٢٣٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٨٩ - ٢٩١

٣٤٢، ٣٤١

درگزين: ٢٤٥، ٢٤٦

درنه: ٣٦، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٩٠

٣٤٢

درمول: ١٦٩

دستاره: ٧٥

دسغول: ٩٣، ١٤٦

دكن: ١٠٣

دخوران: ٢٤٤

دليل (مقام): ٩١

دلي عباس: ٢٣، ٢٧٢

دشك: ١٠٥، ١١٣، ١٦١، ١٧١

١٨٤، ١٩٥، ١٩٧

دس: ٩٩

دشك: ٧٥

دمير قپوا: ٢٤٤، ٣٤٢

دولا: ٣٤٢

دوان: ٢٤٤

دوروق: ١٧٣، ١٧٤

ديار بكير: ٣٠، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٧

٦٨، ٧٦، ١٢٩ - ١٣٢، ١٨٠

١٨٢، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٧

٢٠٩، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٣

٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧١

٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣١٠

ديالي (نهر): ٣١، ٣٣، ٣٦، ١٢٩

٢٠٨، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٩

٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٤٥

لرها (أورقة): ٩٠

رشهر: ٩٣

حرف الزاي

الزائب: ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢

ابواب الكبير: ٥٢ ، ٥٣

زاوية: ٢٨٩

زبيد: ٨٤ ، ١٠٣

زبير (تربة): ٩٢

زردوى: ٢٩١

زربوك: ١٣٣

زهامة: ٣٤١

زكية: ٩١

زلم، ضلم، ظالم قلعة: ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٢٤٤

الزنجي (تربة): ٢٩٣

زمن: ٢٩١

زنجير (قلعة): ١٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

زنت اباد، زنتي آباد: ٣٤١

زنتيار: ١٠٧

زهار (زهاب): ٣١ ، ٣٢ ، ٢٩٠ ، ٣٤١

زينة: ١٩٥

حرف السين

ساليانة: ٣١٤

سامراء: ٩٠

سنة: ١٠٤

سه رنجير: ٣٤٥

سنة الهندية: ٤٧

السراجخانه: ١٩٩

٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩

٢٩٢

الديور: ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩

الدير (نهر): ١٧٢

دير الروم: ١٦٠

حرف الذال

ذو الكفل: ٩١

حرف الراء

رأس الجسر (محلة): ٢٦٩

رأس الحد: ٨٦ ، ٩٨

رأس الرجاء الصالح (رأس عشم الخير)

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦

راودان: ٧٧

رباط الخليفة الناصر: ١٨٩

رباط دير الروم: ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١

الرحبة: ١٣٢

الرحمانية: ١٣٤

رزه (قرية): ٣٣

الرصافة: ٢٣٥

الرماحية: ٧٤ ، ٨٢ ، ١٣٣ ، ٣٤١

الركة: ١٣٢ ، ١٩٣ ، ٢١٣

الرملة: ١٨٩

روان: ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨١

رودس (جزيرة): ٨٩ ، ١٦٩

رودين: ٣٤٥

الروم (بلاد وشعب): ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨

١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٤٩

روم إيسلي: ٧٢ ، ١٤٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩

لويب: ٩١
 السويس: ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٤،
 ١٠٧، ١٠٨، ١١٠
 سهر، سهران: صوران
 السهرية: ٥٢، ٥٣
 شهروردي (تربة): ٩١
 سيب: ١٧٢
 سيروان (نهر): ٣٢
 سيكه (جل): ٢٩١
 سيمان: ٧٧
 سبواس: ٧٠، ١٨٠، ٢١١، ٢٢٩،
 ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦

حرف الشين

الشام: ٥٧، ٦٩، ١٥٤، ١٦٩، ١٧٩،
 ١٨٣، ١٨٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٩،
 ٢٦٢، ٣١١، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٣٠
 شاحيل (قلعة): ٣١، ٣٣، ٣٤١
 شركة الإنجليز: ١١١
 شركة الهند الشرقية: ١١١
 شبح الشلي (تربة): ٩١
 شحر: ٨٤، ٨٦، ٩٨، ١٠٥
 شورين: ٣٣
 شط بغداد: ٩٠
 شط العرب: ٩٣، ١٣٥، ١٧٣، ٢٣٤
 الشعباني (قصة): ٨٠
 شعاني: ٩١
 شقلاباد (شقلاوة): ٥٢، ٣٠٧
 شمامك: ٢٤٣، ٢٦٣
 شمعون (مقام): ٩١
 شميران، شمرا، شميران (نهر): ٣٢،
 ٧٧

سراي بغداد: ٢٥٠، ٢٨٤، ٢٩٢
 سراي طويق: ٢٩٥
 سربل: ٣١
 سرچنار: ٢٤٤
 سرعل: ٢٩٠
 سرنديب: ١٠٧
 سروجك: ٧٧، ٣٤٣
 سري السقطي (تربة): ٩١
 سكتوار: ١٦
 سكه خانه (دار ضرب، ومحلة): ٢٩٣،
 ٣٢٤
 سكران (الشبح)، (تربة): ٣٣
 سلسرة: ٧٠
 السلطانية: ٣٠
 سلمان الفارسي (تربة): ٩١
 سلمية: ٢٩٦
 الليمانية: ٧٦، ٧٩، ٢٦٠، ٣٤١
 السماوة: ١٣٣، ٣٠٧، ٣٤١
 سمكة: ٩٤، ١٢٩
 السند: ٩٨
 سنجار: ١٨٩، ٢٢٦
 سواحل إفريقيا الغربية: ١٠٢، ١٠٨
 سواحل العرب: ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦
 سواحل اليمن: ٩٤
 سواريك: ٣٠
 سور بغداد: ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٨٠
 سورت: ٩٩، ١٠١
 سورية: ١٥٣، ٢٩٩
 سوق الدبس: ٣٤٣
 سوماقلى: ٥٣، ٥٤
 سومات: ٩٨

شعيران (قلعة): ٧٥

شهباز: ٩٧

شهلاء الصحابة: ٩٢

شهرباراد: ١٧٧، ٢٤٤، ٣٤٤

شهربان (المقدادية): ٣١، ١٢٩، ٢٣٠،

٢٣٩، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٠

شهرزور: ٨٤، ٦٨، ٧٣ - ٧٦، ٧٨،

٧٩، ١٣١، ١٣٢، ١٥٧، ١٧٤،

١٩٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٤٤، ٢٤٨،

٢٥٥، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٠،

٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٤٥،

٣٤٦

شيراز: ٩٣

شيروان (سيروان): ٤٥

حرف الصاد

صاحب الزمان (مقام): ٩١

صاعبة: ١٣٤

صامتجية: ٢٦٦

صحار: ٩٦، ١٧٤

صدر البحران: ١٣٣

صدر الدار: ١٣٣

صفوة (شريعة): ٢٠٨

صعين: ١٣٢

الصلاحية: ٣٤٢

صوران، صهران، سهر: ٥١ - ٥٥،

١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٤٤، ٣٠٧

الصولاية: ٢٨٧

الصين: ٢٠، ٨٨

حرف الطاء

طاش كويري: ٢٣

طاق كسري: ٩١

طاوي: ٢٤٤

طرابلس: ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٩٢

طرايزون: ٢٧١، ٢٧٨

طريق خراسان (نهر): ٣٢

طقوز أولوم (ديالي): ٣٢، ٣٣، ١٢٩

طسحة (تربة): ٩٢

طونه (لندنوب): ٥٧

الطويل (نهر): ١٣٤

طهران: ٢٩

الطيور (قلعة): ٩١، ١٨٩، ٢٣٠، ٢٣٥،

٢٣٦، ٢٦٩، ٢٧٠

حرف الظاء

ظالم علي (قلعة): ٢٩٠

ظفار: ٨٦، ٩٨

حرف العين

العاثق والمعشوق: ٩٠

عانة: ١٣٢، ٢٩٦، ٢٩٩

عبادان: ٩٣

عبد الرحمن بن عوف (تربة): ٩٢

عبد القادر الكيلاني (تربة): ٤١، ٩١،

٢٢٥، ٢٨٦

عجور: ٢٤٤، ٣٤٥

عدن: ٨٣ - ٨٦، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩،

١١٠، ١١٨

العراق: ٧ - ٩، ١١، ١٣، ١٦، ١٨،

١٩، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٧، ٣٨،

٤٥ - ٤٨، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٣ -

٦٦، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ١٠١

فاس: ٨٨
فتحة: ١٣٤
فتح الموصلي (تربة): ٩٠
الصرات: ٤٧، ٩٠، ٩١، ١٣٢، ١٣٣،
١٩٣، ٢١٨، ٢٤٦
برجة (قلعة): ٧٥
فشت فينسور: ٩٩
فصيل بن عباض (تربة): ٩١
فك الأسداء (جيرة): ٩٥
فلوجة: ١٣٢، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٩
فلورثة: ٢٦١
فورميان: ٩٨
فيه (ويانه): ١٣، ١٠٧، ٢٢٣

حرف القاف

قادر: ٢٩١
قاسم: ٦٨، ٣٦
قاسم (جامع): ١٣١
كتاب ليث: ٢٠٨، ٢٠٩
قبان: ١٧٣
قبة: ٢٨٦
قبر الشيخ صماء: ٢٠٨
قبرص: ٢٠٢
قرباخ: ٣٠٣
قروتور: ٢٩١
قرداغ (قراطاغ): ٧٧، ٣٤١
قرمان: ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٨٩
قزاية: ٣٤٢
قرلجة: ٢٤٤، ٢٩١
قرلحان: ٢١٨، ٢٢٥
قرل رباط (السعدية): ٢٨٩، ٣٤١

١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١٢١ - ١٢٧،
١٤٥، ١٤٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٨،
١٩٠، ١٩١، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢،
٢٢٥، ٢٣٩، ٢٤١ - ٢٤٣، ٢٥٣ -
٢٥٦، ٢٨٨، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٠،
٣٠٨، ٣١٠، ٣١٥ - ٣١٨، ٣٢٠ -
٣٢٦، ٣٣١ - ٣٣٣، ٣٣٨ - ٣٥٢،
٣٥٤، ٣٥٦ - ٣٥٨

المراقان: ١١

مرفة: ٢٥٤

العزير (تربة): ٩١

المقة: ٤٠

المقرة: ٣٠٧

عقيل الإمام (تربة): ٩١

علي كجيدي: ٢٩٢

عليشكر: ١٤٦

العمارة: ٩١، ٣٤٢

العمادية: ٥٥، ٧٩، ٨٠، ٢٥٣، ٢٩٢،

٣٠٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢

٣٤٢

عمان: ٨٦، ٩٦، ٣٤٣

عيص بن إسحاق (تربة): ٩٠

عينتاب: ٢١٠

حرف الغين

الغري (الجف): ٩١

غلطة: ١٣، ٩٠

غوا (كوره): ٨٣

حرف الفاء

فارس: ٩٣، ١٠٥، ١٠٦

قسطموني: ٢٨٤، ٢٨٦

القطنطبية: ٤٠، ٩٠، ١٧٩

قصر شاه زمان: ٩١

قصر شيرين: ٣٠، ٣١، ٣٢، ١٢٩

٢٤٦، ٢٩٠، ٣٤١

قصب البان الموصل (ثروة): ٩٠

القطيف: ٥٥، ٨٨، ٩٣، ١٧٤

قلعة الإمام الأعظم: ٢٣١

القلعة الداخلية: ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦

٢٨١، ٢٩٢

قلعة عجل: ٩١

قلعة غازي: ٢٤٤، ٣٤٥

قلعة مزرعة: ٩١

قله (قولاي): ٢٧، ٣٤

قلهات: ٩٦

قم: ٣٦، ٦٨

القم (جال): ١٠٣، ١٠٤

قمران (جزيرة): ٨٣

قبر (مقام): ٩١

قبر علي (المحلة والثروة): ٩١، ١٦٩

قنقار: ٢١٢، ٢١٥، ٢٦١

قنطرة الذهب: ٢٦٣

قهقهة: ٦٨

قوية: ١٨٣، ٢٤٣

قيس (جزيرة): ٩٤

حرف الكاف

كاثاوار: ٩٨

كاره: ٨٣

كامل بوست (محلة): ٢٠٨

الكاظمية: ٣٧، ٢٢٨، ٢٨٧

كاوروان: ٣١

كجرات: ٨٢، ٨٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٣

١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ٣٤٧

الكلوك: ٢٩٠

كربلاء: ٣٧، ٤٧، ٥٦، ٩١، ١٦٩

١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ٢٣٩، ٢٤٠

الكرج، كرجستان: ٢١٧، ٢٥١، ١٨٩

٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٨٧

كرستان: ٢١١

كرسوك: ٥٤، ١٥٣، ١٨٩، ١٩١

٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧

٢٢٨، ٢٢٩، ٢٦٣، ٢٩٢، ٣٤٢

كرمان: ٩٤، ٩٧

كرمة الجشم: ٦٦

كرند (كرنت): ٣٤٢

الكرود: ٢٦٤

كساة: ٢٤٤

كستليل: ٢٦٥، ٢٦٦

كسك چار: ٦٨، ٧٤

كسان: ٣٤٤

كهرى: ٣٤٢

كس: ١٣٢

كلمبر: انظر حلبجه

كلوس: ٧٧

كصبي: ٩٩

كوادر: ٩٧

الكوت: ٣٤٢

كوج: ٣٤٣

كوران: ٧٦

كوركوه (الجبل الكبير): ٣٤٢

كوستليل: ٢٦٦

متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول: ١٤٥

متحف طوبقيو باستانبول: ٢٥٨
لمجر: ٥٧

محمد التقي الإمام (مشهد): ٩١
محمد لشيني (تربة): ٩٠
محمد المراهلي (تربة): ٩٠
محمد الفراييلي (تربة): ٩٠
لمحمودية: ١٦٨

المحيط الهدي ١١٥
اسدات: ٩١، ٤٠

مدرسة الإمام الأعظم: ٣٩، ٣٥٠
لمدرسة التشية ١٦٠

لمدرسة الدرويشية ١٩٧

مدرسة عاتكة خانون: ١٥٢

مدرسة عمر السهروردي (شهاب الدين): ٣٥١

مدرسة الجوامي: ٢٠٠

مدرسة الكيلاني (باب الأزج): ٤٣،
١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ٣٥٠، ٣٥١

مدرسة محمد الفضل: ٣٥١

مدرسة المحرمي: ١٥٣

مدرسة مرجان: ٢٩٣، ٣٢٨

المدرسة المستنصرية: ٢٨، ٣٥، ١٥٦،
١٦٠، ١٦١، ٢١٠، ٢٦٩، ٢٩٣

المدرسة النجبية: ٢٩٣، ٣٥١

لمدينة (بالنصير) ٧٠

لمدينة المسورة: ٤٠، ٣٣٠

مراقدة آل الده: ١٨٨

مراقدة الأئمة: ٤٣

مرعش: ١٤٢، ١٦٥، ٢١١، ٢٦٢

كوشك زنكي، كوشك سيلان: ٣٣، ٣٤١
الكوفة: ٣٧، ٦٦، ٩١

گورگ تپه (گورگ ديه): ٥١، ٥٤، ٥٦،
٢٦٣

كوملنجه ١٩٥

كوه: ٨٣

كيجي: ٩٧

كيش: ٩٤

گيل، گيلان (جيل): ١٥٣، ٢١٧، ٢٤٢
كيمزار: ٩٤

حرف اللام

الار ٨٩

لرستان ١٥٧

لشونة: ١٠٢

لقمان الحكيم (تربة): ٣٣، ٢٤٦، ٢٨٩
لند: ١٤

لنفراد: ١٢٤، ٣٥٤

لهستان: ٢٠٣

لوي: ٧٧

ليرة: ٩٤

حرف الميم

ماردين: ١٢٩، ٢١٨، ٢٤٨، ٢٥٩،
٢٨٨

مازنران: ٢١٧

ماکور: ٢٩١

مالاكة: ١٠٧

ما وراء النهر: ٢٠

ماهي دشت (مايلشت): ٣١

متحف آسية: ١٢٤

مشهد الإمام علي (رَضِيَ): ٦٣

مشهد الشهداء: ٩١

مشيلة: ٧٧

مصر: ١٢، ١٣، ٢٣، ٣٧، ٦٠، ٨٢

٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠١

١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٢١، ١٣١

١٤١، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٤، ٢٦٦

٢٨٠، ٢٩٢، ٣١١، ٣٢٥، ٣٣٠

٣٤٧

مطبعة إبراهيم متروقة: ١٦

مطبعة إقدام: ١٣، ٣٣٠

المطبعة البحرية: ١١٤

مطبعة التاريخ: ٣٤٧

مطبعة جريدة الحوادث: ١٤

مطبعة الدولة: ٨٨

مطبعة الفرات: ١٧١

المطبعة الهاشمية: ١٠٥

المعبر: ٢٦٣

المعشوق: ٩٠

معقل (نهر): ١١٦

معدزبرد: ٢٩١

لمحرب: ٩٠، ١٥٣

معيان: ٣٢٧

مقام الشيخ (الغيلاني): ٢٧١

مقبرة الإمام الأعظم: ٢٧٤

مقرة الخدمة العباسي: ٥١

مكتب البحرية: ١١٥

مكتبة المرادية: ١٢٤

مكة المشرفة: ٥٩، ١٠٣، ٢٤٢، ٢٨٣

مكران: ٩٧، ٣٤٣

مليار: ١٠٧

مرقد الشيخ عبد القادر: ٢٢٥، ٢٨٦

مرقد الحسين (ع): ١٤٤

مرقد محمد الجواد: ٤٤

مرقد معروف الكرخي: ٩١

مرقد الشيخ مكارم: ٢٣

مرقد الإمام علي (ع): ٢٤٩

مرقد الإمام موسى الكاظم: ٤١، ٤٤

٢٨٧، ٩٠

مرقد يوسف (ع): ٩٠

مركارة: ٢٤٤، ٣٤٥

المرستشفى العسكري: ٢٦٩

المرستشفى: ٣٥، ٢١٠، ٢٦٩، ٢٩٣

٣٢٩

مسجد بابا كورگور: ١٩٠

مسجد الترك: ٣٤٣

مسجد الحظائر: ١٦٤

مسجد اللبس (مسجد الترك): ٣٤٣

المسجد ذو الصارة: ١٦٠، ٢٦٩

مسجد شمس: ٩١

مسجد الإمام علي ومشهد: ٦٣، ٩١

٩٢

مسجد قمريه: ٣٥١

مسجد الكوفة: ٩١

مسقط: ٨٦، ٩٦، ١٠٧

المسيب: ٩١

مشهد الشاه إسماعيل: ١٤٦

مشهد الإمام أبي حنيفة: ١٦٠

مشهد الإمام الحسين: ٩١، ١٤٤

١٦٩، ١٧٠، ٢٢٢، ٢٩٤

مشهد الشريف المرتضوي: ٥٩، ١٨٨

مشهد الشيخ عبد القادر البكلاني: ٤٤

سارة العبد: ١٤٣

المتفق: ٥٩

مندلي (بندنيج، بندنيجين): ٢٩٠، ٢٩١، ٢٤٢

منكلور ٩٨

المنصورية: ٢٣، ٢٧٢

مهربان: (مريوان): ٧٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٥

المهندوة: ٦٦

الموصل: ٢٧، ٣٤، ٤٨، ٥٤، ٧٦

٨٠، ٩٠، ١١٩، ١٢١، ١٢٩

١٦٩، ١٨٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩

٢٠٠، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨

٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٩

٢٤٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٥

٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٨

٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٠١، ٣١٥

٣٢٣، ٣٤٤

الميدان (محلة): ١٣٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧

حرف النون

نارين (نهر): ٢٣

ناور: ١٤٦

نجد: ٦٥، ٩٧، ١٤٣

النحف: ٣٧، ٥٦، ٦٣، ١٨٨، ١٨٩

١٩٠، ٢٨٧، ٣٥٤

نخجوان: ٧٥

نديق: ١٠٦

نشكان ٧٧

نصين: ٩٠، ١٢٩، ١٩٣

نعل لب: ٢٤٤

نقود (قلعة): ٧٥

النساء: ١٣

نهاريد: ١٢٩، ١٤٦، ١٥٧، ٢٤٥

نهروان: ٤٠، ٢٠٨

نوح (مقام): ٩١

نكد: ٢٧٥

نيل: ١٠٣

نيل: ٢٤٤

حرف الهاء

الهاروية: ٣١، ٢٩٠

هاور، هاور (قمة): ٧٥، ٧٧، ٢٤٤

هورمان: ٧٩

هاورمان درلي: ٧٩

هجر ٩٣

هرست ١٤٢

هرور ٣٤٤

هرمز، هرموز (جزيرة): ٨٦، ٨٧، ٨٨

٩٤، ٩٥، ١٠٤، ١٠٥

١١١، ١٠٧

هزار مردود (هرارمرد): ٢٤٤، ٢٤٥

الهكارية (جبل): ٨٠

همدان: ٣٠، ٤٩، ٥١، ٧٥، ١٢١

١٤٦، ١٥٧، ٢١٣، ٢٤٥

الهك: ٦١، ٨٢ - ٨٥، ٨٨، ٩٤، ٩٨

١٠٤، ١٠٦ - ١١١، ١١٣، ١١٥

١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ١٥٣

١٧٨، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٨

٣١٦، ٣٢٠، ٣٤٧، ٣٤٨

هوديان (يهوديان): ٥٢

هورين: ٢٩١، ٢٤٥

هيت: ١٣٢، ٢٩٩

حرف الواو

وادي الحصان: ٣١

واسط: ٦٣، ٧٠، ٩١، ١٣٢، ٣٤٢

وان: ٣٠، ٥٧، ٦٧، ١٣١، ١٨١

٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٩١

الوقف القادري: ١٥٥

الوندية: ٣٣

حرف الياء

يارمجة: ٢٦٣

يلكان: ٢٤٤

اليمن: ٦٠، ٦١، ٨٣، ٨٤، ٩٤، ٩٧

١٠٣، ١١٠، ٣٠٣

يكبي إمام (بي إمام) ٣٢

ينگېجه: ٢٨٩

يوشع ښار (مرقد): ٩٠



په پېښور کې

٤ - فهرس الكتب

حرف الألف

- أصفاه: ٣١٧
آبنة ظرفا: ٣٣٠
أذكار الحج والعمرة: ١٩
أربعة عصور من تاريخ العراق الحديث: ٢١٩
أراجيز في علم البحار: ١١٦، ١١٧
أرجوزة بر العرب في خليج فارس: ١١٧
الأرجوزة الحجازية: ١١٧
أرجوزة في تعيين القبلة: ١١٦
أسرار نامة: ١٦٢
أسفار بحرية عثمانية: ١٤، ٣٧، ٨٨، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨
الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: ١٨
الأنساب: ٥٩
أنيس القلب: ١٢٥
أوضح المسالك: ٣٢٩

حرف التاء

- ١٠٣، ١٠٥، ١١٦
برهان قاطع: ٣١٥
بله تن (مجلة): ٣٣٥
بنك وبار: ١٢٦
النود العراقية: ٣٥٤
نخبة الأسرار: ١٥٤
نظام مارل سفر العراقيين: ١١، ٣٤
تاريخ آل أماسياب (منظوم): ١٠
تاريخ الأدب التركي في العراق: ١٨٧، ٣٥٣
تاريخ الأدب العربي في العراق: ٣٥٤
تاريخ الأسطول العربي: ١٠٥، ١١٣، ١١٥
تاريخ أنجمني مجمره سي: ١٣٨
تاريخ البكتاشية: ١٩٢
تاريخ بيجوي وفيله: ٣٩، ٤٠، ٥٦
تاريخ تركية: ٨٧
تاريخ الخط العربي في العراق: ٣٢، ١٦٠، ١٦١، ٢٩٣، ٣٥٦

حرف الباء

- البحرية (كتاب): ٨٥، ٨٨، ١١٦
البرق اليماني في الفتح العثماني: ١٩

تاريخ المحيط الغدادي: ٤٠
 تاريخ الدولة العثمانية: ٢١٩
 تاريخ رمضان زاده: ٤٤، ٤٠، ١٦
 تاريخ ابن الساعي: ١٦١
 تاريخ سياست خارجی ایران: ١١١
 تاريخ صولاق زاده: ٤٩، ٣٧، ١٧
 ٥٦، ٥٨، ٦٨
 تاريخ الطبري: ١٢
 تاريخ عالم آري عباسي: عالم آري عباسي
 تاريخ عثماني: ٣٢، ١٨٨
 تاريخ العراق بين احتلالين: ٣١، ٢٨
 ٣٤، ٥٥، ٥٨، ٦٤، ١٢٢
 ١٣٥، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٣، ١٨٤
 ١٨٩، ١٩٢، ٢٩٦، ٣٥١
 تاريخ المصافي: ٢١٩
 تاريخ العمادية انظر: العمادية
 التاريخ العلمي: ٣٥٥
 تاريخ الغرابي انظر: عيون اخبار الأعيان
 تاريخ العبادي: ١٥٩
 تاريخ العبدكة انظر: فلكة كانت جلبي
 تاريخ الكازروني: ١٦١
 تاريخ كاظمين: ٤٥
 تاريخ كجرات: ٣٤٧
 تاريخ اللر الفيلية: ١٥٧
 تاريخ مختصر إيران: ٢٩
 تاريخ مساجد بغداد: ٤٤، ١٤٠، ١٤١
 ١٧٦
 تاريخ مطرافي انظر: بيان مازل العراقيين
 تاريخ المعاهد الخيرية انظر: المعاهد
 الخيرية في العراق

تاريخ نعيمنا انظر: روضة الحسين في
 اخبار الخافقين
 تاريخ هامر: ٤٠
 تاريخ اليزيدية وأصل معتقدهم: ٣٠٠
 ٣٠٥، ٣٠١
 تحفة العقول في تهديد الأصول: ١١٨
 تحفة غزاة: ١١
 تحفة الكبار في أسعار البحار: ٨٥
 ١٠١، ١١٤، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥
 تحفة المجاهدين في اخبار البرتكالبيين
 (لبرتقاليين): ٣٤٧
 تحفة النظار: ٣٨
 تذكرة رضا: ٢٥٩، ٢٨٣
 تذكرة سهي: ١٢
 تذكرة صفدي: ١٧
 تذكرة عهدي گلشن شعرا
 ترجمة حديث الأربعين: ١٢٥
 ترجمه البت: ٣٥٦
 ترك دلي: ١٢٥
 تشكيلات وقيامت عسكرية: ١٩٩، ٢٠٣
 ٢٠٤، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٦٩
 ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١
 تصوف الحلاج: ١٦٢
 التعريف بالمؤرخين: ١٠، ١٩
 تفصيل الأتراك للمجاهد: ٣٣٥
 تفصيل الأتراك على سائر الأجناس لابن
 حنبل: ٣٣٥
 تقويم البلدان: ٣٢٩
 تقويم تصوحي: ١٢
 التلويح: ١٣٠
 التفتيح: ٤٦

تواريخ آل عثمان ١١

تهذيب التواريخ: ٨٧

حرف الجيم

جامع الأنوار: ٥١

جامع الدول: ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٩٣

١٧٣، ١٧٤، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٦

٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٦

جغرافياي كريلاي معلى: ١٤٤

الجواهر الملتقطة: ١٢٤

جهانگشاي جويني: ٢٧١

جهاننما: ١٤، ٢٤٠

حرف الحاء

حاشية على شرح التوحيد: ٣٢٩

حاشية على شرح حكمة المير: ٣٢٩

حاوية الاختصار في أصول علم البحار: ١١٦

حديثه الأولياء: ١٦٣

حديثه السعداء: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦

حصن الإسلام: ٢١٠

حقائق الأخبار عن دول البحار: ٨٨

١٠٦

حقائق الدقائق: ٣١٥

الموادث الجامعة: ١٦٠، ٢٤٨

حرف الخاء

خبر صحيح: ٢٠٦، ٢٩٤

خرابات: ١٨٣

الخط العربي في العراق منظر: تاريخ

الخط العربي

خطط المقرئزي: ١٠٦، ١١٥

خلاصة الأثر: ١٧١، ١٧٤، ١٨٠

١٨٣، ١٨٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢١٢

٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥

٢٤٢، ٢٦٨، ٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٦

٢٩٧، ٢٩٨، ٣٣٠

خلاصة الهيئة: ١٣٠

حرف الدال

دائرة المعارف الإسلامية: ٦١، ١٩٢

دافع المماسد وكاشف المقاصد: ١٩١

لدرو المرور: ١٣٠

الدر المسلوكة: ٨

دستور العمل لإصلاح الخلل: ٣١٧

٣٤٠

دول إسلامية: ٨٣، ٨٤، ٩٩، ١٠٣

٢٦٠، ٢٤٨

ديوان حكيم: ١٨٧

ديوان الحظي: ١٧٤، ٣٥٤

ديوان روعي البعادي: ١٠، ١٤٦، ١٤٧

١٥٦، ١٥٧، ١٦٤، ١٧٥، ١٨٤

ديوان شمسي البعادي انظر: منظر

الأبرار

ديوان الغرابي: ١٠

ديوان قصولي التركي والعربي والعارسي

١٠، ٦٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦

٣٥٤

ديوان القطب المكي: ١٩

حرف الذال

دليل عالم آراي عباسي: ٢٢٠

لذعية: ١١٦

حرف الراء

رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار

رحلة أوليا جلبي: ٢٠، ٣١، ٥١

١٤٠، ١٤٥، ١٦٤، ١٧٦، ٢١٤

٢٤٧، ٢٨١، ٢٩٢، ٣١٠، ٣٤٣

رحلة سيدي علي: ٩٦، ٩٧

رحلة القطب المكي: ١٩

رحلة الحنشي البغدادي: ٣٣، ٢١٨

٣٠٠، ٣٤١

رد المحتار: ٤٦

الرسالة الذهبية في الرد على البزيرية

٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥

رسالة في الضرائب: ٣٢٢

رسالة في كمرك بغداد: ٣٢٢

رسالة في الموسيقى: ٣٥٦

رسالة قوجي بك: ٣١٧

رسالة ناصحة الموحدين: ١٦٢

رندا وزاهد: ١٢٥

روضة الأبرار: ٦٣، ٣٢٧

روضة الأبرار في فتح بغداد: ١٣، ٢٦٠

روضة الأبرار المبين لحقائق الأخبار: ١٢

روضة الحسين في أخبار الخافقين: ٩٥

١٦، ١٧٤، ١٧٨، ١٨١، ١٩٥

٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٦٢

٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٥

٢٩٧، ٢٩٩، ٣٣٠

روضة الشهداء: ١٢٣

روضة العرفان: ١٨٥

رياض العلماء: ٢٢٠، ٢٢١

حرف الزاي

زاد المسافر: ١٠، ١٧١، ٢٤٢، ٣٥٤

حرف السين

سبعة الأخبار وثقة الأخبار: ١٧

السيرة: ١١٧

سجل عثمانى: ٣٩، ٥٧، ٦٠، ٦١

٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ١٠٣

١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٤١، ١٤٢

١٤٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥

١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٩٨

٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٨٤

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠

سليمان نامه: ٣٥، ٣٨

سليمان نامه شمسي: ١٢

سليمان نامه مردي: ١٢، ٣٥، ٤١

سليمان نامه حدود: ٣١

السيف الباتر: ٣٥٥

حرف الشين

شاء وكذا: ١٢٥

شذرات الذهب: ١٠٢، ١٠٣

شرح تحفة العقول: ١١٨

شرح المجلة: ٤٦

شروحات: ٥٢، ٥٣، ٧٢، ٧٣، ٧٨

٨٢، ٣٠٦، ٣٠٧

شط العرب (جريدة): ١٧١

شكيتنام: ١٢٦

شهرور - السليمانية (كتاب): ٧٩

حرف الغين

غرفة التجارة (مجلة): ٣٢٢

العنية: ١٤٩

حرف الفاء

فاصحة الملحدين وناصحة الموحدين

١٦٢

شعامة قره بغداد: ١٢ ، ١٧٠

فتوح الحب: ١٤٩

مملكة أقوال الأخيار في علم التاريخ

والأخبار: ١٤

مملكة كاتب جلبي: ١٤ ، ١٥٦ ، ١٧٤

١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢

٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧

٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٤

٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٠

الفريدة السنية في الكشف عن عقائد

البريدية انظر: الرسالة الذهبية

مصول الحل والعقد وأصول الخرج

والنقد: ١٤٥

فضولي (كتاب): ١٢٦ ، ٣٥٣

فكرة الهموم والعموم والعطر المشموم.

١١٨ ، ١١٩

فهرست شاهان وديله ١٧

الفوائد في أصول البحر والقواعد: ١١٦

الفوائد الرضوية: ٣٢٨

حرف الصاد

صبح الأعشى: ٩٤ ، ٢٦١

صحة ومرضى: ١٢٥

الصلوات البحرية بالبر تغزل: ١٩

الضمانات انظر: مسائل الضمانات

حرف الطاء

طبقات الممالك: ٣٢ ، ٤٠

الطراز: ٢٣٣

حرف الظاء

ظفر نامة: ١٣ ، ١٤٥

حرف العين

عالم آراي عباسي: ١٨ ، ١٤٦ ، ١٥٧

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٣٠٦

العالم الإسلامي (مجلة): ١١٥ ، ٢٢٨

عشائري مؤلفه: ١٢ ، ١٣ ، ١٤٦

١٧ ، ٨٧ ، ١٣٠ ، ١٧٠ ، ٢٣٠

عشائر العراق الكردية: ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٦

٨٠ ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ٢٩٩ ، ٣٤٤

العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية: ١٢٣

العنادية (كتاب): ٨٠ ، ٣٠٨

عمدة البيان في تصارييف الزمان: ١٧٨

١٨٠ ، ١٩٣

العملة المهرية في تمهيد الأصول

البحرية: ١١٨

عنوان المجتد: ٢١٩

عيون أخبار الأعيان: ٩ ، ١٠ ، ١٨

٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨

حرف القاف

قاموس الأعلام: ٢٩، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٤، ١٧٠، ١٨٣

القاموس المحيط: ٦٤

قانوننامه آل عثمان: ٣١٧

قانوننامه عثمانی: ٣١٧

قطر الغمام: ١٧١، ١٧٢، ٣٥٤

قلل الجواهر: ١٥٤

قلادة الشموس واستخراج قواعد الأسوس: ١١٨

قوانين آل عثمان: ٣١٧، ٣٤٠

قوانين أبي السعود: ٣١٧

قوانين الدواوين: ١١٤

٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥

٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٧٥

٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٥

گلشن شعرا: ١٠، ٦٩، ١٢١، ١٢٢

١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٤

١٦٥، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧

کلیات فضولي: ١٢٥

انکتر الأسمی فی المعنی: ١٩

که الأخبار: ٤٠، ١٤٥، ١٨٦

الکواکب السائرة: ١٩، ٢٩٥

حرف الغين

لغة العرب (مجلة): ٩٤، ٩٦، ١١٥

١١٩، ٢٤٠

حرف الميم

مباحث هراقية: ٦٥

مجموعه الدكتور داود الجلي: ١١٨، ١١٩

مجالس سمة مولانا: ١٦٣

مجلة الأحكام العدلية: ٤٦

مجمع التواريخ: ١٢

مجموعه الدكتور داود الجلي: ١١٨، ١١٩

مجموعه عمر رمضان: ٣١٥

مجنون لیلی: ١٢٣

محاربات عثمانیه: ١٠٨

المحيط: ١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩

مختصر تاريخ إيران: ٣١١

مرآة کائنات: ١٤، ١٨، ٥٢، ٦٣

١٣٠، ٣٢٧، ٣٣٠

مرآة المسالك: ١٣، ٣٧، ٩١، ٩٢

حرف الكاف

کاشف أسرار بکاشیان: ١٩١، ١٩٢

الکائناتية في التاريخ: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦،

١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣

مراجعة: ٦٠٩

مسائل الضمانات: ٢١٥، ٢٣١، ٣٥٦

مسالك الأسماء: ٢٣٦، ٢٥٢، ٢٥٣

مطالب الاعتقاد : ١٢٥

مطاليم السعود : ٦٤

المجاهد الخيرية في العراق: ٤٤، ٤٤،

معجم البلدان: ٣١، ٣٢، ٤٢، ٤٦

المجموعة : ١١٦

منہاج جنت : ۱۶

المقتطف (مجلة): ١١٥

مكتوبات جلال الدين الرومي : ١٦٣

الملاحم العربي: ١٠٤، ١٠٥، ١١٥

ملحق القضاء : ٢١٠ و ٢٢١

الماء وشبهه : ١٥

مناقب الکم فدی البراری: ۱۷۸

مناقبة الموفق: ١٧٨

مناقب هش و هشتراد: ۱۴۵، ۱۸۶

منشآت في مديون للسلاطين: ١٩، ٣٤.

منظر الأبرار: ١٣٦

منظومة آل أهراميات: ١٩، ١٧١

المستعاج العاخر ثم علم البحر الراخر

سهل الأولياء: ٨٠

میران الحق ۱۴

الجميل (كتاب): ١١٧

حرف النون

نحية التواريخ: ٢٨، ٤٨، ٥٨

نوعه الأخبار: ١٦

نصائح الوزراء والأمراء: ٣١٧

للقود العراقية: ١٧٢، ٢٥٤، ٢٦١.

نمودج القرون: ٣٢٩

نمونه ادبیات: ۱۲۶

الموافق: ٢٢٨، ٢٥٥

البور السافر: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧

حرف الهاء

هم و هم روان : *

١١٧ : **مكتبة المتحالم**

حرف الواو

وجبة الإسلام: ١٠٥، ١٠٦

الجمعة ٢٠

ولایتم: ۱۹۲

حرف اللام

بادگیر (محلہ): ۲۲۰

بانتھیلہ سالہ خمرستان : ۱۴۵

٥ - فهرس الألفاظ الدخيلة والغريبة

أوطاغ (خيمة الملك أو الوزير) ٦٨ ،
٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣
ليانة ٤٨ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ٢٤٠

حرف الباء

بارجه، بارجه: ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٤
باركا: ٢٥٩
باش دولاب (رأس الكروند) ٢٨٨
باش شير: ٢٦٩
بشارده، باشرده، باستارده: ٨٦ ، ١١٢
باطية، ابطان. ١٦٢
باططه (نوع فأس): ٦٩
بالطهجي: ٦٩
بال يمز (نوع صنف) ٢٢٣ ، ٢٦٢
بركله: ١١٢
بغداد كوشكي (قصر بغداد) ٢٩٤
البكناشيه: ١٦٩ ، ١٨٧ - ١٩٢ ، ٢٦٩
بكلريكي (أمير الأمراء)، رتبة فوق أمير
الأمراء: ٦١
بلوكياشيه (رؤساء كتيبة الخيالة): ١٨٢ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٧١

حرف الالف

أتجه (نقد): ٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٢٣
آق قيو (الباب الأبيض)، ٢٠٨
الاتحاد: ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٦٤
الأخيه: ١٩٠
ازوام: ١١٨
أسطول: ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢١
أصابع: ١١٨
أصمهلار (قائد): ١٨٠
أعا، أغوات: ٢٤٦ ، ٢٨٨ ، ٢٣٦
أم ولد: ٥٩
أمير أمراء (رتبة): ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ،
٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
٢٤٨
أمير لواء: ٧٥
أميرال (أمير البحرية): ٨٣ ، ٢٦٣
أنبارلي: ١١٤
أوجاق ٢٣٦
أهل التجرد: ٦٩
أهل السنة: ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٩٤ ،
٣٥٥

پورتکشي (پرتغالي): ۱۰۷

پورتون: ۱۱۴

پولاقا: ۱۱۴

بيکباشي (عقيد): ۲۰۴، ۲۷۶

حرف القاء

تايبه، طايبه: ۲۳۰، ۲۸۰

ترسانه (دار الصناعة): ۹۰

تفك، تفك (بنديقه): ۷۳

تسگجي: ۳۳۶

تکيه (راويه، رباط): ۱۶۰

تنه، تنات (ستائر): ۶۵

التظيمات الخيره: ۳۳۷

السيمار: ۱۴۲، ۲۰۴، ۳۱۹، ۳۳۷

۳۴۱، ۳۴۳، ۳۴۶

حرف الجيم

الجاشنکيري (أمل المبيرة والمسؤومة فوق)

الحمد: ۲۰۳

الجاووش: ۳۹، ۲۷۵، ۲۸۷، ۲۸۹

۳۴۳

جاير (مرعي): ۲۸۹

جب (نوع خط): ۱۱

جب نوس (حطاط في الجب): ۱۱

الجهه جيه: ۲۷۷

الجهه خانه: ۲۰۶

الجرخچه: ۳۳۶

الجدية: ۱۶۲، ۲۱۰

الجزية: ۳۲۲

چکديرمه، چکديري: ۱۱۳

چکلوه، جلبه: ۹۳

الجلالي، الجلالية (ثائر متغلب): ۱۷۵،

۱۸۰، ۲۳۴، ۲۳۶

جلبي: ۳۱۲

جلبيه: ۱۶۳

الجورياجيه: ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۷۱

جيش نظامي: ۳۳۲

حرف الحاء

الحروفية: ۱۸۴، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰،

۱۹۲

الحبة: ۳۳۷

الحبول: ۱۴۹، ۱۶۲

حرف الخاء

خجان (نزل): ۱۵۷

خجان (أمير، بك): ۲۷، ۲۱۳، ۲۴۸

خجان خانان (أمير أمراء): ۲۱۴، ۲۴۸

خجديونله کيار (خنکار): ۳۱۲

خرگاه، خرگاه: ۲۵۹

خط دهواني: ۳۲

خطاطون وخطوط: ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷،

۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۳، ۲۲۵

خط حمديوي: ۲۹۲

حجر صليب: ۵۵

حجر سوراني: ۵۵

حرف الدال

داسيه (بريدية): ۵۴، ۵۵

داد آمان: ۲۸۱، ۲۸۲

داماي: ۹۸

دار الفتوى: ۳۲۵

ديان: ١١٨

الدوية: ١٦٣

درويش: ٢٨٥، ٢٩٤

دفترى، دفتردار: ١٣٦، ٢٣١، ٣٤٠

دلى، دلى ناش: ٢٧٢، ٢٣٦

دمير قاروق (وتد حديد): ٢٥٥

دونما: أسطول

حرف الراء

رباط (تكية): ١٥٩، ١٦٠، ١٨٩

رباعيات: ١٤٤

رئيس البوابين، رئيس الحجاب، كهية

الحجاب: ١٦٤

حرف الزاي

رعاة: ٣٤١

الخرجية: ٢٦٥، ٢٦٦

حرف السين

ساليان (صليان): ٣٤١

سياه، سياهية (نوع جند): ١٦٨، ٢٠٤

٢٨٩، ٢٢٦

سيفلار، سيفلار (قائد). أصفلار

١٨٠

السراي (دار الحكومة): ٢٨٤

السرحدلي ٣٣٦

السرشمه (أحشامات): ٣٣٦، ٣٣٧

السردار، سردار سلطان (قائد عام) ٣٥

٤٩، ١٣٤، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٨٩

٣٣٥

الرصكر: ٣٥

سكان، سكانية: ١٨٢، ١٩٨، ١٩٩

٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٦

السكه خاته (دار الصرب): ٢٩٣، ٣٢٤

سلحدار ١٨١، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧٥

٢٧٨

سماع: ١٦٢

سجاق: لواء

سنگ سرخي: ٥٢

سوره (ورطه، نيار، دردور) ٩٨

حرف الشين

شه (ملك إيران، سلطان المعجم) ٢٧

٢١٢، ٢٤٩

شه قولي (عد الش) ٢١

الشاهيه (نقد): ٣٢٣

الشندى ١١٢

الشهاده ٦١

شيخ الإسلام: ٢٨٣

شيخ الحنفية، شيخ الذاكرين ١٥٢

١٥٣، ١٥٤

الشیطان قولي (عد الشيطان) ٢١

الشيعة ٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٩٤، ٣٢٨

حرف الصان

صقالة (سكة، الاسكلة) ١٤٧

الصدل: ١١٣

الصوباشي: ٢٠٣

الصولاقي: ٢٨٧

حرف الطاء

الطابق: ١٢

الطابور: ٤٦

الطاعون ١٢٢

طريقة التصوف الغالي: ٢٥

الطريقة الجلالية: ١٦٣

الطريقة القادرية: ١٤٨

الطريقة المولوية: ١٦١

طغراکش (طمراني): ٣٢

طن: ١١٣

طوپراقلي: ٣٣٦

طوغ (علم تركي): ٣٦، ٢٥٨، ٢٦٣

طوفان العيل: ٩٨

طيارات (سفن، جسابيات): ٢٥٢

حرف العين

عباسية، عباسيات (نقود): ٢٥٤، ٣٢٢

عثماني (أقچه): ١٩٧

عزب (نوع جند): ٢٥٤

عزلة: ١٤٤

علم البحار: ١٢١

عمارة: أسطول

حرف الغين

غراب: ١١٤، ٢٢٣

غلمانية: ٣٢١

العلو، الغلاة: ١٤٩، ١٦٢، ١٩٠

حرف الفاء

فرقة: ٩٣، ٩٤، ١١٢

مركة: ٨٦

فرمان: ٢٥٦، ٣٢١

صح الكاح: ٢٢٣

فلانسيرات: ٩٦

ملث: ١١٩

فكة أو غولقة: ١١٣

الفلوري (نلد): ٢٦١، ٣٢٣

حرف القاف

قائمقام: ٧٤، ٨٢، ٢٤٣، ٣١٤

قادرعه، قلدغه: ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٠

٩٢، ٩٦، ١١٢، ٢٢٣

قاراق: ١١٤

قارا وهلا: ١١٤

قالت: ٨٦، ٩٥، ١١٢

قاليون، قليون: ٨٦، ٩٥، ١١٣، ١١٤

قايح (زورق): ٢٢٣

قياش

قبطان، قبودان رئيس، قبودان دريا قبودان

باشسا: ٨٢، ٩٠، ١٥٥، ٢٦٣

٢٦٧، ٢٧٠، ٢٨٤، ٣٣٥

قبر قولي: ٢٩، ٣٣٦

قوجي باشي: ١٨١

قراولة: ٢٦٦

قرصان، قرصنة: ٩٩، ١٠٧

قراكو، قراكلق، قراقچو: ٢١٥، ٢٢٩

قرلاسيج: ١١٢

قره قايي: ٢٨٢

قره عوسل: ١١١

قرلباش، القزلباشية: ٧٣، ٧٩، ١٩١

٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٨٢

حرف اللام

لاوند، لوند: ٢٦٩، ٢٧٤

لغم: ٢٣٧، ٢٣٧

لواء (سجاق): ٣٤٠

حرف الميم

مارنة: ١١٢

مايئرا (شراع): ٩٦

متسلم: ٢٠٨، ٢١٧، ٣١٤

المنصورة: ١٤٩، ١٦٢، ١٦٨

المنصرة: ٢٨٧

مجلس النيابة: ٧٤

محمد قولي (عبد محمد): ٢٨٩

المسلم: ٣٣٦

المشعشع: ٥٥، ٢٠١

الشيعة الإسلامية: ٣٢٥

مطراق: ١٢

مأونه، مأونه، مأونه: ١١٣، ١٦٣

ملاء، ملاء: ١٥٦

مولاخانه (نكية المولوية): ١٦٠

مير (مخفف أمير): ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩

ميرزا: ٦٨

حرف النون

نائب جلالة الملك، نائب سمو الوصي:

٧٤

نار (رمان): ٢٦٨

نشابجي: ٣٢

نوبتجي: ٢٨٩

نوروز، فيروز: ١١٩

قرمات (نوع معاول): ٢٦٦

قلندرخانه، قلندرية: ١٥٩، ١٦٣

قوريجي: ٣٣٧

قول بغداد: ٢٠٣

قوللو أغاسي، قول أغاسي: ١٢٢، ١٦٨

القيود الخاقانية (سجلات الأملاك): ٤٦

قضاء: ٣٤١

حرف الكاف

كاتب الديوان (ديوان أفنديسي)، رئيس

الديوان: ١٥٦، ٣١٥

كاخ بهشت: ١٧٦

كاشي، كاشاسي: ٤٤

الكاكائية: ١٨٨، ١٩١

كاناكا: ١٠٤

كتخدا، كهية: ٢٧١، ٣١٥، ٣٤٣

كچيد (ممر، ممر): ٥٠

گرمه: ٦٦

كلك: ٢٣١، ٢٣٤

كمر (هميان): ٢٦١

الكودة: ٣٢٢

كورك، كوركات: ٢٦٦

كوشه قله سي (تابية الزاوية): ٢٧٠

كوكلي (مطرع): ٣٣٧

كوكه، كوه: ١٩٥، ١١٣، ١١٤

كهية: كتخدا

كهية البوابين، كهية الحجاب (قبوچيلر

كتخداسي): ١٩٥

حرف الهاء

الهشتي (نقد): ٣٢٣

الهمايوني (السلطاني): ٢٥٨ ، ٢٧٤

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢

الهيئة (الهيئة): ١٢١

حرف الواو

والي، ولاية ٨٢ ، ١٢٢ ، ٣٤١

وحدة الوجود: ١٤٩ ، ١٦٢

وقعه نوبس (مؤرخ رسمي): ١٥

الوزير الأعظم، الصدر الأعظم (رئيس

الوزراء): ٣٥

ويود: ٥٨ ، ١٩٥

حرف الياء

ياوز: ٣١٣

يرلي قولي (الجيش الأعلى): ٢٣٦

أيزيدية: ٥٥

يلنوم، يلنوم: ٣١٢

يوربانية: ٢٧٦

لبكجيرة ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ،

٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،

٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،

٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤



مكتبة جامعة القاهرة

٦ - فهرس الصور

٢٢	السلطان سليمان القانوني
٤٢	دخول السلطان سليمان بغداد
٦٢	جامع الإمام الأعظم
٨١	جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني
١٠٠	رياسة السلطان سليمان مشهد الإمام الحسين
١٢٠	فصولي البغداد
١٣٩	السفن الحربية
١٥٨	الحارطة البحرية لمرور سيدنا علي بن أبي طالب
١٧٧	جامع الصاغة (مسجد الحظائر)
١٩٦	لوحة بحط قوسي البغداد في جامع الصاغة
٢١٦	لوحة حط في جامع الوزير
٢٣٨	قوات السلطان مراد في حصار بغداد
٢٥٧	السلطان مراد الرابع يئزته الحرية

٧ - فهرست الموضوعات

٥	مقدمة الناشر
٧	المقدمة
٨	المراجع والمآخذ
٥٧	حوادث سنة ٩٤٢ هـ - ١٥٣٦ م
٥٨	حوادث سنة ٩٤٥ هـ - ١٥٣٩ م
٥٩	حوادث سنة ٩٥١ هـ - ١٥٤٥ م وما قبلها
٦٠	حوادث سنة ٩٥٢ هـ - ١٥٤٦ م
٦١	حوادث سنة ٩٥٣ هـ - ١٥٤٦ م
٦٧	حوادث سنة ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م
٧٠	حوادث سنة ٩٥٦ هـ - ١٥٤٩ م
٧١	حوادث سنة ٩٥٧ هـ - ١٥٥٠ م
٧٢	حوادث سنة ٩٥٩ هـ - ١٥٥١ م
٧٩	حوادث سنة ٩٦١ هـ - ١٥٥٣ م
١٢١	حوادث سنة ٩٦٣ هـ - ١٥٥٥ م
١٢٩	حوادث سنة ٩٦٤ هـ - ١٥٥٦ م
١٣٠	حوادث سنة ٩٦٩ هـ - ١٥٦١ م
١٣٠	حوادث سنة ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م
١٣١	حوادث سنة ٩٧٥ هـ - ١٥٦٧ م

١٣٨	حوادث سنة ٩٧٧ هـ - ١٥٦٩ م
١٣٨	حوادث سنة ٩٧٨ هـ - ١٥٧٠ م
١٤٣	حوادث سنة ٩٨٢ هـ - ١٥٧٤ م
١٤٤	حوادث سنة ٩٨٥ هـ - ١٥٧٧ م
١٤٤	حوادث سنة ٩٩١ هـ - ١٥٨٣ م
١٤٥	حوادث سنة ٩٩٢ هـ - ١٥٨٤ م
١٤٥	حوادث سنة ٩٩٣ هـ - ١٥٨٥ م
١٤٦	حوادث سنة ٩٩٥ هـ - ١٥٨٦ م
١٤٦	حوادث سنة ٩٩٦ هـ - ١٥٨٧ م
١٥٦	حوادث سنة ٩٩٩ هـ - ١٥٩٠ م
١٦٤	حوادث سنة ١٠٠٠ هـ - ١٥٩١ م
١٦٥	حوادث سنة ١٠٠١ هـ - ١٥٩٢ م
١٦٥	حوادث سنة ١٠٠٢ هـ - ١٥٩٣ م
١٧١	حوادث سنة ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٤ م
١٧١	حوادث سنة ١٠٠٥ هـ - ١٥٩٦ م
١٧٣	حوادث سنة ١٠٠٦ هـ - ١٥٩٧ م
١٧٥	حوادث سنة ١٠٠٨ هـ - ١٥٩٩ م
١٧٨	حوادث سنة ١٠١١ هـ - ١٦٠٢ م
١٨١	حوادث سنة ١٠١٢ هـ - ١٦٠٣ م
١٨٣	حوادث سنة ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م
١٩٢	حوادث سنة ١٠١٥ هـ - ١٦٠٦ م
١٩٥	حوادث سنة ١٠١٦ هـ - ١٦٠٧ م
١٩٨	حوادث سنة ١٠١٧ هـ - ١٦٠٨ م
١٩٨	عودة إلى حوادث بغداد
٢٠١	حوادث سنة ١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م
٢٠١	حوادث سنة ١٠٢٢ هـ - ١٦١٣ م

٢٠٢	حوادث سنة ١٠٢٤ هـ - ١٦١٥ م
٢٠٣	حوادث سنة ١٠٣١ هـ - ١٦٢١ م
٢٠٩	حوادث سنة ١٠٣٠ هـ - ١٦٢٠ م
٢١١	حوادث سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٢ م
٢٢٥	حوادث سنة ١٠٣٣ هـ - ١٦٢٣ م
٢٢٦	حوادث سنة ١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م
٢٢٨	حوادث سنة ١٠٣٥ هـ - ١٦٢٥ م
٢٤١	حوادث سنة ١٠٣٦ هـ - ١٦٢٦ م
٢٤٢	حوادث سنة ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م
٢٤٢	حوادث سنة ١٠٣٨ هـ - ١٦٢٨ م
٢٤٣	حوادث سنة ١٠٣٩ هـ - ١٦٢٩ م
٢٤٦	حوادث سنة ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م
٢٥٠	حوادث سنة ١٠٤١ هـ - ١٦٣١ م
٢٥١	حوادث سنة ١٠٤٢ هـ - ١٦٣٢ م
٢٥١	حوادث سنة ١٠٤٣ هـ - ١٦٣٣ م
٢٥٣	حوادث سنة ١٠٤٥ هـ - ١٦٣٥ م
٢٥٥	حوادث سنة ١٠٤٦ هـ - ١٦٣٦ م
٢٥٦	حوادث سنة ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧ م
٢٥٨	حوادث سنة ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م
٢٧٥	بكتاش خان والي بغداد
٢٨٨	حوادث الصدر الأعظم
٢٩٤	حوادث سنة ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م
٣١١	الدولة العثمانية
٣١٢	قائمة السلاطين العثمانيين
٣١٣	قائمة السلاطين
٣٣٨	هلاقة إيران بالعراق



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

٣٤٨ الثقافة
٣٦١	١ - فهرس الأعلام
٣٧٨	٢ - فهرس الشعوب والقبائل والنحل
٣٨٣	٣ - فهرس المدن والأماكن
٣٩٩	٤ - فهرس الكتب
٤٠٦	٥ - فهرس الألفاظ الدخيلة والغريبة
٤١٢	٦ - فهرس الصور
٤١٣	٧ - فهرس الموضوعات



مركز تحقيقات كتابی ویر علوم اسلامی